السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ١

فتح الحق المبين
في أحكام رقى
الصرع والسحر والعين

تأليف
أبو البراء
أسامة بن ياسين المعاني

دار المعالي

قال الإمام المزني: (قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ، فقال الشافعي: هيه، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)

(حاشية ابن عابدين - ٢/٢٧ ط ٢)

فتح الحق المبين
في أحكام رقى
الصرع والسحر والعين

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

دار المعالي

ص ب : ١٧٧٩ - الرمز البريدي : ١١٩١٠
عمان - صويلح
الأردن

طبعة خاصة بدار التوزيع والتسويق الدولية - هاتف : ٨٢٦٠٤٦٣
ص ب : ٦٠٠٩٣ - الدمام : الرمز البريدي ٣١٥٤٥ - المملكة العربية السعودية

السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ١

فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين

تأليف

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

قدم له وراجعه وعلق عليه

فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان
أستاذ مادة العقيدة الإسلامية بكلية المعلمين بالدمام

تقديم

الشيخ الدكتور عادل بن رشاد غنيم
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
جامعة الملك فيصل

دار المعالي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم وتقريظ
الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه واقتفى أثره إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن الكتاب الموسوم بـــ (**نحو موسوعة شرعية في علم الرقى– تأصيل وتقعيد في ضوء الكتاب والسنة والأثر**) ، اسم طابق مسماه ، ولفظ وافق معناه ، وذلك أن مؤلفه قد بذل جهداً مباركاً إن شاء الله في ترتيبه ، وتنظيمه فاستفرغ الوسع في جمع مادته العلمية وتحقيقها ، فظهرت آثار شخصيته من خلال اختياراته وسبكه للمعلومات التي ظمنه إياها ، وقد كان لي شرف مطالعته وقراءته قراءة تحقيق واستفادة ، وقد ظهر لي أن المؤلف حقق هذه الموسوعية في كتابه من عدة جهات ، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

أولا : تلك المقدمات التي من خلالها نبه على عدد من المحاذير والنصائح والترغيبات والترهيبات والتي لا بد منها لمن يتعاطى الرقى مريضاً أو معالجاً .

ثانيا : مجموعة كبيرة وكثيرة من الأحاديث والآثار ، خرجها المؤلف تخريجاً مطولا ، يستفيد منه من طالع الكتاب على اختلاف طبقات المطالعين .

ثالثا : شرح الأحاديث والآثار ، وقد يعيد الشرح للحديث كلما أعاده ، إما بنفس اللفظ أو بلفظ آخر فيه مزيد فائدة .

رابعا : مجموعة كبيرة وكثيرة من الآيات التي تستعمل في العلاج رغبة منه في استيعاب ما ورد منها .

خامسا : حاول أن يستوعب كثيراً من الممارسات التي تقع من بعض المعالجين ، وبيان ما يظهر له من حكمها شرعاً ، وذلك عن طريق نقل الفتاوى عن العلماء سواء كانت هذه الفتاوى منشورة أو عن طريق الاستفتاء الخطي المباشر .

سادسا : عالج عدداً من القضايا العقدية المهمة المتعلقة بالراقي أو المريض .

سابعا : استوعب الأمراض المتعلقة بالرقى من الحسد والعين والصرع والسحر وغيرها ، وتوج ذلك ببيان قناعته التامة بأن الرقى الشرعية يمكن بإذن الله الاستشفاء بها من الأمراض العضوية والنفسية ، كما أوضح أنه لا

تعارض بين العلاج بالرقى الشرعية ، وبين مراجعة الأطباء لأنها كلها طرق شرعية للعلاج ٠

ثامنا : ناقش الآراء التي أنكرت الصرع بالجن وبين فساد قولهم ٠

تاسعا : نقل عن أهل الاختصاص من الأطباء ما تدعو الحاجة اليه مما يوضح مصطلحاً أو لفظاً مشكلاً ٠

عاشرا : نقل عدد كبيراً وكثيراً من فتاوى العلماء المتعلقة بموضوع كتابه ، وهم من العلماء المعروفين والمشهورين بالفتوى ٠

الحادي عشر : ذكر عددا من ممارساته ومشاهداته الشخصية في مجال الرقية الشرعية ، حتى يقرن النظرية بالواقع والعلم بالعمل ٠

الثاني عشر : ذكر عدداً من المسائل الفقهية المتعلقة بالموضوع ، وحرر مواضع النزاع فيه بين العلماء وبين ما يظهر ترجيحه ممن وثق بعلمه منهم ٠

وبذا وغيره فقد حقق المؤلف مفهوم الموسوعية في كتابه ، وظني أنه كتاب حري بالمطالعة والقراءة ، لا يستغني عنه من يمارس الرقى الشرعية ، كما أنه لا يعدم الفائدة منه كل مسلم يبغي الفائدة العلمية والعملية في هذا الموضوع ، فهو على حد تقديري كتاب مفيد لمن يطالعه سواء كان عالماً أو متعلماً أو مستفيداً ، هذا وإني قد كتبت هذا التقديم بعد تردد كثير ،

وبعد إلحاح من مؤلفه وذلك لكثرة الصوارف واشتغالي بكتاباتي ومؤلفاتي الخاصة وعملي الأكاديمي ، ولكن رغبتي في مشاركة المؤلف في الأجر والثواب حدتني لعمل هذا التقديم ، سائلا الله أن يكلل هذا العمل المبارك بالنجاح والتوفيق ، وإن يرزقني ومؤلفه الإخلاص في القول والعمل والاعتقاد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين [١] .

كتبه

الدكتور / إبراهيم بن محمد البريكان
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية في كلية المعلمين في الدمام
ص ٠ ب (٢٣٧٥) – الرمز البريدي (٣١٤٥١)

[١] (قلت : لقد تم تقديم الشيخين الفاضلين على أصل هذه الموسوعة والمتضمنة ستة مجلدات ، وكافة الإضافات الملحقة بعد ذلك على الكتب المتفرقة والبالغة ثلاثة عشر كتاباً لم يضطلع عليها الشيخان ، ومن باب الأمانة العلمية فقد تم الإشارة إلى ذلك ، والله الموفق) .

تقديم وتقريظ
الشيخ الدكتور عادل بن رشاد غنيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عالم الغيب والشهادة ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم وبعد .

فهذا الكتاب محاولة جادة لتأصيل علم الرقى وضبط قواعده وفق المصادر الشرعية من كتاب وسنة ، وقد توفرت لكاتبه مزايا ساعدته على عرض دقيق لموضوعه ، منها إلمامه بالمعرفة الشرعية الموثقة ، وخبرته الطويلة في مجال المعالجة بالرقى ، وإفادته من المعلومات النفسية التي يتناولها الطب النفسي الحديث .

ولا شك أن (الرقى) من الأساليب التي درج على اللجوء إليها الإنسان قديما وحديثا ، وجاء الإسلام ليضبط ذلك التوجه بما يحفظ العقيدة ، ويصون النفس ، ويحمي من الشعوذة والدجل والاحتيال .

ومن المقاصد التي سعى إليها الكتاب وهو في صدد تقعيد علم الرقى ، أن نبه إلى الصور الزائفة وغير المشروعة من أساليب يمارسها بعض من تصدى للرقى دون علم أو أسس أو قواعد شرعية يستند إليها .

ولقد حرص الكاتب على دعم أفكـــار الكتاب بالنصوص الشرعية من كتاب الله ، وسنة مخرجة تخريجا دقيقا ، وعلى إيراد أقوال أهل العلم والفتاوى الصادرة عنهم .

فهذا الكتاب إضافة مهمة إلى مكتبتنا الإسلامية ، ومصدر موثق لعلم الرقى وسيجد فيه المهتمون بالموضوع من علماء ودعاة وأطباء نفسيين مادة ثرية حافلة بأفكار أصيلة .

وللكاتب – حفظه الله – تجارب شخصية ، حرص على روايتها للقراء وكنت ناقشته للاحتفاظ بها دون بثها ، لكنه بعد استخارة قام بها وجد انشراحا في عرضها .

والكتاب — شأن أي عمل بشري — قابل للنظر والنقاش والحق أحق أن يتبع .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والله الموفق

الدكتور / عادل بن رشاد غنيم
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
جامعة الملك فيصل

كتبه بتاريخ ٦ / ٨ / ١٤١٧ هـ

* مقدمة البحث :-

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد [1] أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [2] .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ [3] .

﴿ يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ [4] .

---

[1] (ذكر الشيخ الألباني - حفظه الله - عن ابن القيم - رحمه الله - قوله في (" تهذيب السنن " - ٣ / ٥٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " لما كانت كلمة الشهادة لا يتحملها أحد عن أحد ، ولا تقبل النيابة بحال ، أفرد الشهادة بها ، ولما كانت الاستعانة والاستعاذة والاستغفار تقبل ذلك فيستغفر الرجل لغيره ويستعين الله له ، ويستعيذ بالله له أتى فيهما بلفظ الجمع - خطبة الحاجة - ص ١٠ ، ١١) .

[2] (سورة آل عمران - الآية ١٠٢) .

[3] (سورة النساء - الآية ١) .

[4] (سورة الأحزاب - الآية ٧٠ - ٧١) .

أما بعد :

فإن أحسن الكلام كلام الله سبحانـــه وتعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار (خطبة الحاجة) [١] ، والحديث كما ورد في صحيح الإمام مسلم بشرح النووي عن ابن عباس – رضي الله عنه – : (**أن ضمادا** [٢] **قدم مكة وكان من أزد شنوءة وكان يرقى من هذه الريح ، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون : إن محمدا مجنون ! فقال : لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي ! قال : فلقيه . فقال : يا محمد إني أرقي من هذه الريح ، وإن الله يشفي على يدي من شاء فهل لك ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد .. قال : فقال : أعد علي كلماتك هؤلاء . فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات . قال : فقال : لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك**

---

[١] (هذه خطبة الحاجة التي كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – يفتتح بها خطبه ، ويعلمها أصحابه ، وروى هذه الخطبة ستة من الصحابة – انظر خطبة الحاجة للعلامة الشيخ الألباني) .

[٢] (ضماد بن ثعلبة الأزدي : من أزد شنوءة ترجم له ابن حجر في الإصابة وذكر له هذا الحديث الذي أثبته هنا ورواه مختصرا ، وقال : ووقع في " الصحابة " لابن حبان ضماد الأزدي كان صديقا للنبي – صلى الله عليه وسلم – كذا روايته بخط الحافظ أبي علي البكري وكذا قال فيه ابن منده أنه يقال فيه ضماد وصمام – أنظر الإصابة – ابن حجر – ٣ / ٢٧١) .

هؤلاء ، ولقد بلغن ناعوس البحر [١] ، فقال : هات يدك أبايعك على الإسلام . قال : فبايعه . فقال رسول الله ﷺ وعلى قومك – قال : وعلى قومي . قال : فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه . فقال صاحب السرية للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئا ؟ فقال رجل من القوم : أصبت منهم مطهرة . فقال : ردوها ، فإن هؤلاء قوم ضماد) [٢] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وتستحب هذه الخطبة في افتتاح مجالس التعليم والوعظ والمجادلة ، وليست خاصة بالنكاح) [٣] .

---

[١] (وفي رواية قاموس البحر وورد قاعوس وتاعوس والمعنى وسط البحر ولجته وقعره – صحيح مسلم بشرح النووي – باختصار وتصرف – ٤،٥،٦ / ٤٦٧) .

[٢] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب الجمعة (١٣) باب خطبة الحاجة – برقم (٨٦٨) ، والنسائي في سننه- كتاب الجمعة (٢٤) – وفي السنن الكبرى – ١ / ٥٢٩ – كتاب الجمعة (١) – برقم (١٧٠٩) ، والحاكم في المستدرك – ٢ / ١٨٢ – ١٨٣ ، والطيالسي في مسنده-برقم (٣٣٨) ، والبيهقي في "السنن الكبرى" – ٣ / ٢١٤ – ٧ / ١٤٦ ، وابن ماجة في سننه – كتاب النكاح (١٩) – برقم (١٨٩٢ ، ١٨٩٣)،(حديث صحيح) . واللفظ لمسلم ، أنظر صحيح النسائي ١٣٣١ ، صحيح ابن ماجة ١٥٣٥ ، ١٥٣٦) .

[٣] (مجموع الفتاوى – ١٨ / ٢٨٧) .

وبعد :

فإن العقيدة التي تعتنقها الأمم تحدد شخصيتها وسلوكها ، لأنها تحدد مسارها في الحياة ، بغض النظر عن صحتها أو خطئها .

والعقيدة الإسلامية جاءت متميزة بشموليتها وبساطتها ووضوحها ، فريدة من نوعها ، عادلة في أحكامها ، ملائمة لكل زمان ومكان ، وما كان ذلك إلا لأنها عقيدة ربانية ، شرعها الله تعالى لكي تنير طريق البشرية ، ملائمة لطبيعة الإنسان وفطرته ، ملبية لحاجاته ورغباته ، يحتمي بحماها ، ويستظل بعدلها .

وخاصية الشمول في هذه العقيدة أنها تعطي الإنسان فكرة شاملة عن الكون والحياة ، فيتعرف من خلالها على علاقته بخالقه ، وعلاقته بالآخرين من حوله ، وعلاقته بهذا الكون ، فلا يعيش في حيرة من أمره ، إذ يعيش مطمئن البال مستكن الفؤاد ، لمعرفته بالنظام الذي يصلح لقيادة البشرية على هذه الأرض .

وأما وضوح هذه العقيدة فلأنها تعطي فكرة واضحة مبسطة عن حقيقة الإله والملائكة والرسل والكتب ، وغير ذلك من مقومات العقيدة ، فتستأنس لها العقول وتتقبلها الفطر السليمة ، وتطمئن وترتاح إليها .

وقد حصل التخبط منذ القدم لدى كثير من الأمم في فهم هذه الحقائق ، كعلاقة الإنسان بخالقه ، وعلاقته بالكون من حوله ، فتاهت البشرية في معرفة طبيعة بعض الكائنات التي خلقها الله تعالى كالملائكة والجن ، وأصبح الخيال ميدانا واسعا خصبا لتحديد كنه هذه الكائنات ، فاعتقدوا أنها ضارة نافعة ، إضافة إلى كثير من التصورات المنحرفة الجائرة نتيجة البعد عن العقيدة السوية ، التي أودعها الله تعالى هذا الكون ، إلى أن يرث الأرض ومن عليها .

يقول الأخ أبو أسامة محي الدين :(لما كانت النفس البشرية تهفو دائما لمعرفة المجهول والبحث فيما خفي عنها وتشتاق لمعرفة الأخبار عن العالم الأخروي كعالم الملائكة والجن والشياطين والحياة الأخروية من البرزخ إلى الصراط إلى الميزان إلى الجنة إلى النار .

فإن هذه النفس يجب أن تهذب وتضبط في شغفها وبحثها عن هذه العوالم بالكتاب والسنة فهما المصدران الكفيلان اللذان نستمد منهما ما نحتاج إليه في كشف هذه الأسرار المغيبة عنا بالأخبار الصحيحة والروايات الصادقة) [1] .

وهذا هو الأصل في مسائل الغيب والقضايا المتعلقة بالرقية الشرعية التي لا بد أن تضبط بالأحكام الشرعية المستمدة من النصوص القرآنية والأحاديث الصحيحة المروية التي تغنينا عما سواها ، وبذلك نناى بالرقية

[1] (عالم الجن والشياطين – ص ٥) .

عن الشوائب والرواسب التي قد تعلق بها نتيجة جهل الجاهلين وعبث العابثين واستغلال ذوي النفوس المريضة ، فيستقيم الأمر وتتضح الرؤية وتزول الغشاوة بإذن الله تعالى .

* أهمية البحث :-

إن موضوع الرقية الشرعية وعلاقته بعالم الجن والشياطين ، من الأمور التي حددها الشرع وبينتها العقيدة ، فوضعت لها الأطر والضوابط التي تضبطها ، ونتيجة للتخبط الحاصل لدى الكثيرين في فهم هذا المجال ، كانت هذه الرسالة لكل باحث عن الرقية الشرعية من الكتاب والسنة ، للاستشفاء من أمر قدر عليه من الأمراض التي تصيب النفس البشرية ، وقد تم التركيز من خلالها على الأمور التي تهم المسلمين وتنفعهم ، ولم تتعرض الدراسة للتعريفات العامة لتلك الأمراض من سحر وعين وحسد ونحوه بشكل دقيق ومفصل ، فقد تكلم فيها كثير من أهل العلم بشرح وإسهاب ، والكتب في ذلك كثيرة جدا ، وتلفت الدراسة الأنظار إلى ما يمس عقيدة المسلم من انحرافات وتجاوزات تخالف الأسس والثوابت في العقيدة الصحيحة . وفيها ترسيخ لبعض أصول العقيدة المتعلقة بهذا الموضوع ، إضافة إلى طريقة العلاج التي تستند إلى الكتاب والسنة والأثر ، أو أسباب حسية مباحة أثبتت التجربة نفعها بإذن الله تعالى وأقر فعلها العلماء حفظهم الله .

ومن الأمور التي لا بد أن تترسخ في ذهن القارئ الكريم قبل البحث والدراسة ، أمر في غاية الأهمية وهو أن التشريعات الإلهية أمانة عظيمة ، نحن مكلفون بحفظها ، والذود عنها وإظهارها على حقيقتها التي جاءت عليها دون زيادة أو نقصان ، وقد بين الحق جل وعلا هذا المفهوم في محكم كتابه

قائلا : ﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا** ﴾ [١] . وحمل أعباء هذه الأمانة بمستلزماتها ومتطلباتها أمر ليس سهلا بل يحتاج إلى جهاد وتضحية وبذل للغالي والنفيس في سبيل هذا الدين وتلك الرسالة . ولا بد للمسلم من مواجهة الصراع والتحدي بكافة الأشكال والسبل والوسائل ، كما ثبت في الصحيح عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :(**حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات**) [٢] .

قال المناوي :(" حفت الجنة بالمكاره " أي أحاطت بنواحيها جمع مكرهة وهي ما يكرهه المرء ويشق عليه من القيام بحقوق العبادة على وجهها ، كإسباغ الطهر في الشتاء ، وتجرع الصبر على المصائب . قال القرطبي : وأصل الحق الدائر بالشيء المحيط به الذي لا يتوصل إليه إلا بعد أن يتخطى غيره ، فمثل المصطفى ﷺ المكاره والشهوات بذلك ، فالجنة لا تنال إلا بقطع مفاوز المكاره والصبر عليها ، والنار لا ينجى منها إلا بفطم النفس عن مطلوباتها . قال ابن حجر : وهذا من جوامع كلم المصطفى ﷺ وبديع بلاغته في ذم الشهوات وإن مالت إليها النفوس ، والحث على

---

[١] (سورة الأحزاب – الآية ٧٢) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢/٢٦٠ ، ٣٣٣ ، ٣٥٤ ، ٣٨٠ – ٣ / ١٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الجنة (١) – برقم (٢٨٢٢) ، والترمذي في سننه – كتاب الجنة (٢١) – برقم (٢٦٩٧)، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (١١٧) – (٢ / ٣٣٩) ، أنظر صحيح الجامع ٣١٤٧ – صحيح الترمذي ٢٠٧٤) .

الطاعات وإن كرهتها وشقت عليها " وحفت " في رواية حجبت في الموضعين " النار بالشهوات " وهي كل ما يوافق النفس ويلائمها وتدعو إليه ذكره القرطبي وقال : بأنه أطيف بها من جوانبها ، وهذا تمثيل حسن معناه يوصل إلى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد والطاعة والصبر عن الشهوة كما يوصل المحجوب عن الشيء إليه بهتك حجابه ، ويوصل إلى النار بارتكاب الشهوات . ومن المكاره الصبر على المصائب بأنواعها فكلما صبر على واحدة قطع حجابا من حجب الجنة ولا يزال يقطع حجبها حتى لا يبقى بينه وبينها إلا مفارقة روحه بدنه . قال الغزالي : بين بهذا الحديث أن طريق الجنة وعر وسبيل صعب كثير العقبات شديد المشقات بعيد المسافات عظيم الآفات كثير العوائق والموانع ، خفي المهالك والقواطع غزير الأعداء والقطاع عزيز الأتباع والأشياع وهكذا يجب أن يكون)[١] .

يقول الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي : (وأما غاية الإنسان ومهمته في الحياة فقد بينتها عقيدة الإسلام أوضح البيان ، فالإنسان لم يخلق عبثا ، ولم يترك سدى ، وإنما خلق لغاية وحكمة . لم يخلق لنفسه ، ولم يخلق ليكون عبدا لعنصر من عناصر الكون ، ولم يخلق ليتمتع كما تتمتع الأنعام ، ولم يخلق ليعيش هذه السنين التي تقصر أو تطول ، ثم يبلعه التراب ويأكله الدود ويطويه العدم .

---

[١] (فيض القدير – باختصار – ٣ / ٣٨٨ – ٣٨٩) .

إنه خلق ليعرف الله ويعبده ، ويكون خليفة في أرضه ، خلق ليحمل الأمانة الكبرى في هذه الحياة القصيرة : أمانة التكليف والمسؤولية ، فيصهره الابتلاء وتصقله التكاليف ، وبذلك ينضج ويعد لحياة أخرى هي حياة الخلود والبقاء والأبد الذي لا ينقطع .

إنه لنبأ عظيم حقا أن يكون هذا الإنسان لم يخلق لنفسه ، وإنما خلق لعبادة الله . ولم يخلق لهذه الدنيا الصغيرة الفانية ، وإنما خلق للحياة الخالدة الباقية ، خلق للأبد) [١] .

ومن الثمار العظيمة لحمل أمانة الدعوة وتبليغها وإيصال رسالتها ، الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة ، ولن يكون ذلك إلا بالتمسك بأهداب الشريعة ، والسير بخطاها ، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة :-

* عن جبير - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**أبشروا ، فإن هذا القرآن طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به ، فإنكم لن تهلكوا ، ولن تضلوا بعده أبدا**) [٢] .

---

[١] (الإيمان والحياة - ص ٦٣) .

[٢] (أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف- ١٢/١٦٥ ، وعنه ابن حبان في صحيحه -برقم (١٧٩٢ - موارد) ، والطبراني في "المعجم الكبير" - (٢٢ / ١٨٨ / ٤٩١) ، وابن نصر في " قيام الليل " (٧٤) ، والمنذري في " الترغيب " - ١ / ٤٠ وقال رواه الطبراني في " الكبير " بإسناد جيد ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٤ - السلسلة الصحيحة ٧١٣) .

* عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **(تركت فيكم شيئين ، لن تضلوا بعدهما : كتاب الله ، وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض)** [١] .

قال المناوي :(أي أنهما الأصلان اللذان لا عدول عنهما ولا هدى إلا منهما ، والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما [٢] ، وهما الفرقان الواضح والبرهان اللائح بين المحق إذا اقتفاهما والمبطل إذا خلاهما فوجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة متعين معلوم من الدين بالضرورة ، لكن القرآن يحصل به العلم القطعي يقينا وفي السنة تفصيل معروف والمحصول مبسوط في الأصول) [٣] .

* عن العرباض بن سارية — رضي الله عنه — قال : قال رسول الله ﷺ : **(أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن أُمِّر عليكم عبد حبشي ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي**

---

[١] (أخرجه الحاكم في المستدرك – ١ / ٩٣ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٢٩٣٧ – السلسلة الصحيحة ١٧٦١) .

[٢] (قلت : ولفظ العصمة هنا على تقييده دون إطلاقه ، بسبب أن العصمة لا تكون لأي إنسان مهما تمسك بها إلا الأنبياء ، وهذا مراد العلامة المناوي – رحمه الله –) .

[٣] (فيض القدير – ٣ / ٢٤١) .

وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ [١] ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة) [٢] .

قال المباركفوري :(" وإن عبد حبشي " أي وإن تأمَّر عليكم عبد حبشي كما في رواية الأربعين للنووي أي صار أميرا أدنى الخلق فلا تستنكفوا عن طاعته ، أو لو استولى عليكم عبد حبشي فأطيعوه مخافة إثارة الفتن . قال الخطابي : يريد به طاعة من ولاه الإمام عليكم وإن كان عبدا حبشيا ، ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبدا حبشيا . " وإياكم ومحدثات الأمور الخ " . قال الحافظ ابن رجب : والحكم فيه تحذير للأمة من اتباع الأمور المحدثة المبتدعة ، وأكد ذلك بقوله : " كل بدعة ضلالة " والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه [٣] ، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعا وإن كان بدعة لغة ، فقوله

---

[١] (النواجذ : أقصى الأضراس ، وهي أربعة في أقصى الأسنان بعد الأرحاء ، وتسمى ضرس الحلم لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل ، وقيل النواجذ التي تلي الأنياب ، وقيل هي الأضراس كلها نواجذ – لسان العرب – ٣ / ٥١٣) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤ / ١٢٦ ، ١٢٧، وأبو داوود في سننه–كتاب السنة (٥) – برقم (٤٦٠٧) ، والترمذي في سننه – كتاب العلم (١٦) – برقم (٢٨٢٨) ، وابن ماجة في سننه – المقدمة (٦)– برقم (٤٢) ، والحاكم في المستدرك– ١ / ٩٦ ، ٩٧ – ٣ / ٣٨٠ ، والدارمي في سننه – المقدمة (١٦) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٢٥٤٩ ، صحيح أبي داوود ٣٨٥١ ، صحيح الترمذي ٢١٥٧ ، صحيح ابن ماجة ٤٠) .

[٣] (يقول الدكتور ابراهيم البريكان – حفظه الله – معقبا على ذاك : هناك بدعة بالهيئة والصفة مع أن لها أصل كالذكر الجماعي مثلا) .

ﷺ : " كل بدعة ضلالة" من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء وهو أصل عظيم من أصول الدين ، وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع [١] فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية ، فمن ذلك قول عمر – رضي الله عنه – في التراويح : (نعمت البدعة هذه) وروي عنه أنه قال : إن كانت هذه بدعة فنعمت البدعة . ومن ذلك أذان الجمعة الأول زاده عثمان لحاجة الناس إليه وأقره علي واستمر عمل المسلمين عليه ، وروي عن ابن عمر أنه قال : هو بدعة . ولعله أراد ما أراد أبوه في التراويح انتهى ملخصا " فمن أدرك ذلك " أي زمن الاختلاف الكثير " فعليه بسنتي " أي فليلزم سنتي " وسنة الخلفاء الراشدين المهديين " فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي فالإضافة إليهم ، إما لعملهم بها أو لاستنباطهم واختيارهم إياها قاله القاري . وقال الشوكاني في الفتح الرباني : إن أهل العلم قد أطالوا الكلام في هذا وأخذوا في تأويله بوجوه أكثرها متعسفة ، والذي ينبغي التعويل عليه والمصير إليه هو العمل بما يدل عليه هذا التركيب بحسب ما تقتضيه لغة العرب ، فالسنة هي الطريقة . فكأنه قال : إلزموا طريقتي وطريقة الخلفاء الراشدين ، وقد كانت طريقتهم هي نفس طريقته ، فإنهم أشد الناس حرصا عليها وعملا بها في كل شيء . وعلى كل حال كانوا يتوقون مخالفته في أصغر الأمور فضلا عن أكبرها . وكانوا إذا أعوزهم الدليل من كتاب الله وسنة ﷺ عملوا بما يظهر لهم من الرأي بعد الفحص والبحث والتشاور

[١] (ويقول الدكتور البريكان ايضا : السلف لا يستحسنون البدع وإنما ورد تسمية بعض المشروعات بدع بناء على استئناف العمل بها بعد تركها وما ذكر من الأمثلة فهو من المصالح المرسلة لم يكن لعلي — رضي الله عنه – أن يقرر بدعة ، ولو أقرها لما جاز فعلها) .

والتدبر ، وهذا الرأي – عند عدم الدليل – هو أيضا من سنته لما دل عليه حديث معاذ لما قال له رسول الله ﷺ : بما تقضي ؟ قال : بكتاب الله . قال: فإن لم تجد ؟ قال : فبسنة رسول الله ﷺ . قال : فإن لم تجد ؟ قال : أجتهد رأيي . قال : الحمد لله الذي وفق رسول رسوله أو كما قال . وهذا الحديث وإن تكلم فيه بعض أهل العلم بما هو معروف فالحق أنه من قسم الحسن لغيره وهو معمول به وقد أوضحت هذا في بحث مستقل . فإن قلت : إذا ما عملوا فيه بالرأي هو من سنته لم يبق لقوله وسنة الخلفاء الراشدين ثمرة . قلت : ثمرته أن من الناس من لم يدرك زمنه ﷺ وأدرك زمن الخلفاء الراشدين أو أدرك زمنه وزمن الخلفاء ولكنه حدث أمر لم يحدث في زمنه ففعله الخلفاء ، فأشار بهذا الإرشاد إلى سنة الخلفاء إلى دفع ما عساه يتردد في بعض النفوس من الشك ويختلج فيها من الظنون . فأقل فوائد الحديث أن ما يصدر عنهم من الرأي وإن كان من سنته كما تقدم ولكنه أولى من رأي غيرهم عند عدم الدليل . وبالجملة فكثيرا ما كان ﷺ ينسب الفعل أو الترك إليه أو إلى أصحابه في حياته ، مع أنه لا فائدة لنسبته إلى غيره مع نسبته إليه ، لأنه محل القدوة ومكان الأسوة . فهذا ما ظهر لي من تفسير هذا الحديث و لم أقف عند تحريره على ما يوافقه من كلام أهل العلم ، فإن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله العظيم .

" عضوا " بفتح العين " عليها " أي على السنة " بالنواجد " جمع ناجدة وهي الضرس الأخير ، وقيل هو مرادف السن ، وقيل هو الناب . والعض

كناية عن شدة ملازمة السنة والتمسك بها فإن من أراد أن يأخذ شيئا أخذا شديدا يأخذه بأسنانه ، أو المحافظة على الوصية بالصبر على مقاساة الشدائد كمن أصابه ألم لا يريد أن يظهره فيشد بأسنانه بعضها على بعض) [١] .

وبما أن الرقية من الأمور المتعلقة بالعقيدة ، فلا بد أن تكون موافقة للمنهج الرباني في طريقتها واستدلالاتها وتطبيقاتها ، يحكمها الشرع ، فيقودها ويوجهها ، يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [٢] ، ويقول تعالى : ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ...** ﴾ [٣] ، والانحراف عن منهج الكتاب والسنة في المسائل الإعتقادية المتعلقة بالرقية الشرعية يحبط العمل ، ويؤدي للشقاء في الدنيا والآخرة ، ومن الأمور التي قد تفشت في المجتمعات الإسلامية بخصوص ذلك الابتداع في طريقة الرقية ، وتعليق التمائم الشركية ، والذهاب للسحرة والمشعوذين والكهنة والعرافين وغير ذلك من أمور كفرية أو شركية ، وقد أخبر الحق جل وعلا عن ذلك في محكم كتابه قائلا : ﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى** ﴾ [٤] ، وهذا ما سوف يتضح في ثنايا هذا البحث .

---

[١] (تحفة الأحوذي – باختصار – ٧ / ٣٦٦ – ٣٦٨) .
[٢] (سورة النحل – الآية ٤٤) .
[٣] (سورة الأنعام – جزء من الآية ١٥٣) .
[٤] (سورة طه – الآية ١٢٤) .

ولذا كان واجبا شرعيا وأمانة ، لكل من يقرأ الكتاب ، أن يقوم بإيضاح الطريق القويم للرقية الشرعية ، وأن يقدم جل ما يستطيع لهذه الدعوة ، وبخاصة ما يتعلق بأمور العقيدة وأساسياتها وثوابتها ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، فقد صح عن رسول الله ﷺ من حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**نضر الله امرأً سمع منا شيئا ، فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى من سامع**) [1] .

قال المناوي : (" نضر الله " من النضارة : الحسن والرونق " امرأ " أي رجلا ، ومؤنثه : امرأة ، والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور ، وأحسن وجهه عند الناس وحاله بينهم وأصله (نضرة النعيم) " سمع منا شيئا " من الأحاديث بما رزق من العلم والمعرفة ، والمراد بقوله: " شيئا " عموم الأقوال والأفعال الصادرة من المصطفى ﷺ وأصحابه – رضوان الله عليهم أجمعين – بدليل صيغة " منا " بلفظ الجمع ، ولهذا أوقع " امرأ " موقع عبدا ، وهو أعم من العبد ، لما في العبد من معنى الاستكانة والمضي لأمر الله ورسوله بلا امتناع أو استنكاف مع أداء ما سمع إلى من هو أعلم منه ، فإن حقيقة العبودية مشعرة بذلك ." فبلغه " أي أداه إلى من يبلغه " كما سمعه "

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢٢٥ – ٤ / ٨٠ ، ٨٢ – ٥ / ١٨٣ ، والترمذي في سننه – كتاب العلم (٧) – برقم (٢٨٠٨) ، وابن ماجة في سننه – المقدمة (١٨) – برقم (٢٣٢) ، وابن حبان في صحيحه –برقم (٦٦ ، ٦٩) ، والدارمي في سننه – المقدمة (٢٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٧٦٤ ، صحيح الترمذي ٢١٤٠ ، صحيح ابن ماجة ١٨٩ ، صحيح الترغيب ٨٤) .

أي من غير زيادة ولا نقص ، فمن زاد أو نقص فهو مغير لا مبلغ ، فيكون الدعاء مصروفا عنه " فرب مبلغ " بفتح اللام " أوعى " أي أعظم تذكرا . قال المظهر : وعى يعي وعيا : إذا حفظ كلاما بقلبه وداوم على حفظه و لم ينسه . وقال الطيبي : الوعي : إدامة الحفظ وعدم النسيان " من سامع " لما رزق من جودة الفهم وكمال العلم والمعرفة . وخص مبلغ سنته بالدعاء لكونه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة)[1] .

[1] (فيض القدير – ٦ / ٢٨٤) .

* أسباب اختيار البحث :-

والذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع أمور شتى أوجزها فيما يلي :-

أولا : محاولة تصحيح الانحرافات العقدية لدى كثير من المسلمين اليوم فيما يتعلق بقضايا الرقية الشرعية ، وحيث إن هذا الموضوع يتعلق أولا بالاعتقاد ، وأن الإفراط أو التفريط فيه يميل بالناس عن العقيدة الإسلامية الصحيحة ، ولما رأيت الناس بين مُفرِّط ومُفرط في فهم كافة النواحي المتعلقة بالرقية الشرعية ، استحسنت أن أكتب فيه كتابة منصفة تعتمد على الدراسة والتحقيق والبحث العلمي المستفاد من الكتاب والسنة والخبرة العملية في هذا الجانب لتبصير الناس بالحق وإرشادهم إليه .

ثانيا : الحاجة الشديدة في الآونة الأخيرة لتنظيم الرقية وتقعيدها بعد اتساع مجالها وتشعبه ، وهذا لا ينضبط إلا بالكشف عن الأصول والقواعد ، حيث أن الرقية تحتاج إلى ضبط وتقعيد شأنها شأن غيرها من العلوم الإسلامية .

ثالثا : محاولة تصحيح الاتجاهات المنحرفة لدى كثير من المعالجين في الوسائل والمقاصد المتبعة ، خاصة النظرة المادية البحتة التي أصبحت الأساس الرئيس في مزاولة الرقية ، وكأنها مهنة من المهن التي يقتات بها كثير من

هؤلاء ، ويأكلون أموال الناس سحتا وباطلا ، لما قد تدره عليهم من أموال طائلة .

رابعا : تفشي الأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وحسد وعين ، نتيجة لعدة عوامل : أهمها الانحراف عن منهج الكتاب والسنة .

خامسا : توجه كثير من الناس لعلاج تلك الأمراض بطرق غير شرعية ، وأساليب مبتدعة بعيدة كل البعد عن تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف .

سادسا : التوجه العام للعلاج لدى السحرة والمشعوذين والعرافين الكهنة والمستعينين بالجن ومدعي الرقية ، وخطورة ذلك من الناحية الشرعية على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم .

وسوف يتم إيضاح كافة المناهج المتبعة في العلاج في هذه الموسوعة (**منهج الشرع في علاج المس والصرع**) تحت عنوان (مناهج العلاج المتبعة للاستشفاء من الأمراض الروحية) .

سابعا : إيضاح الأساليب والوسائل الصحيحة للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة والأثر .

ثامنا : الخلط الحاصل لدى الكثيرين ممن سلك طريق الرقية الشرعية ، وإيضاح المنهج القويم لها بما ثبت في الكتاب والسنة والأثر .

تاسعا : تقويم كثير من المفاهيم الخاطئة والدارجة بين عوام الناس ، وتحديد الوجهة الشرعية لتلك المفاهيم .

عاشرا : ندرة الكتابات المتعلقة بالرقية الشرعية ، حيث أن هذا الموضوع لم يستوف حقه من الدراسة والبحث قديما وحديثا ، ومن ثم فلم أجد ما يشبع رغبة طالب العلم أو ما يغطي كل جوانب هذا الموضوع الهام .

وبعد التأمل لكافة الكتابات والأبحاث وجد أنها على صنفين :-

الأول : صنف من الناس كتب في هذا الموضوع ، فخلط فيه الحق بالباطل ، والسمين بالغث ، فما عادت الرؤية الصحيحة الخاصة بالرقية الشرعية واضحة جلية .

الثاني : صنف كتب عنه كتابة مستمدة من الكتاب والسنة ، ولكنها غير شاملة لكافة الموضوعات التي تهم القارئ وتنفعه ، فجاء بعضها في غاية الاختصار ، كتأليف يبحث في موضوع محدد ، أو فصل في كتاب ، أو صفحات قليلة ، فجاءت كافة تلك الدراسات أو الأطروحات غير وافية بالمطلوب .

حادي عشر : عدم اهتمام الباحثين والمعالجين بهذا الموضوع بزعم أنه عديم الجدوى والفائدة وأن الجهل به لا يضر ، فآثرت البحث فيه لإظهار أهميته وإبراز كافة النواحي المتعلقة به وتعميقها في السلوكيات والنفوس .

ثاني عشر : أردت أن أستفيد وأعمق في نفسي العقيدة الإسلامية الصافية النقية من الشوائب والرواسب ، وكذلك ترسيخ الفهم الشرعي الصحيح لهذا الموضوع من خلال البحث والمراجعة إضافة لخبرتي العملية في هذا المجال ، وهذا ما تحقق لي بالفعل – بفضل الله – حيث أثرى هذا البحث العلمي معلوماتي واطلعت على كثير من دقائق الأمور والجزئيات التي زادت من الكم والكيف العلمي في هذا المجال ، إضافة لتهذيب الجانب السلوكي الذي يتبع الخبرة والممارسة ، وبالجملة فقد قدم لي هذا البحث فوائد عظيمة كنت أفتقر إليها سابقا فأحمد الله سبحانه وتعالى على ذلك وأشكره على جزيل فضله ومنه وكرمه .

* أهداف البحث :-

أما أهم الأهداف التي يسعى هذا البحث لتحقيقها فهي :-

أولا : إظهار حقيقة الرقية الشرعية وما يتعلق بها من أمراض تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وحسد وعين ونحوه ، وبيان أن كافة تلك الأمراض ؛ أمراض كسائر الأمراض ، يمكن علاجها ، وتلافي خطرها ، وذلك بالسير على منهج الكتاب والسنة .

ثانيا : محاولة القضاء على البدع والخرافات والممارسات الخاطئة المنتشرة بين الناس عن حقيقة الرقية الشرعية ، والعودة إلى المنهج الإسلامي الصحيح للتزود منه وحده .

ثالثا : التنبيه على خطورة انتشار الأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وحسد وعين ونحوه ، خاصة انتشار السحر في بعض البلدان الإسلامية النامية . وبعدهم عن حقائق الدين الإسلامي .

رابعا : تنبيه الدعاة لإظهار حقيقة الرقية الشرعية التي حث عليها ديننا الإسلامي الحنيف ، وزرع تلك القواعد والأصول في نفوس الناس وتربيتهم عليها .

* منهج البحث :-

وأود الإشارة إلى بعض الأمور الهامة المتعلقة بمنهج البحث :-

أولا : لقد استقيت مادة هذا البحث من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ومن كتب العقيدة ، ومن أمهات الكتب في التفسير والحديث ، وعلى رأسها : تفسير الطبري ، وتفسير ابن كثير ، والتفسير الكبير للفخر الرازي ، وصحيح الإمام مسلم وصحيح الإمام البخاري وغيرها من التفاسير والكتب التي لها مساس من قريب أو بعيد بالرقية الشرعية وعالم الجن والشياطين ، ولقد تم التفصيل في بعض المسائل التي تعرضت لها والمتعلقة بهذا الموضوع ، بحيث أوردت كثيرا من أقوال أهل علم التفسير ، تسهيلا لطلبة العلم في البحث والمراجعة .

ثانيا : الاعتماد على النصوص الإسلامية من الآثار الصحيحة وأقوال التابعين وسلف هذه الأمة ، وكذلك إيراد أقوال الكتاب والمتمرسين في مجال الرقية الشرعية وعالم الجن والشياطين ، وقد شرحت ما استطعت إليه سبيلا من المعاني الغامضة في الآيات والأحاديث والأفكار تسهيلاً على القارئين . وحرصت على الدقة الموضوعية في صحة النقل ، وفي إسناد النصوص والأخبار لأصحابها ، وفي إتباع الرأي بالدليل ، وأشبعت البحث بشواهد قرآنية مشروحة غالباً وأحاديث نبوية كثيرة ؛ دعماً وتأييداً للأفكار .

ثالثا : اتبعت منهج السلف الصالح في النفي والإثبات الواردين في نصوص الصفات ، وطريقتهم في ذلك أنهم ينفون نفيا إجماليا غالبا على حد قوله تعالى : ﴿ ... **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ﴾[1] ويثبتون إثباتا مفصلا على حد قوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾[2] ، فكل ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من جميع الأسماء والصفات فيثبتونه لله على الوجه اللائق بجلاله وعظمته ، ولذلك تعرضت لأقوال السلف وبعض علماء الأمة في التأويلات المتعلقة بشروحات بعض الأحاديث التي لم تصب الحق ولم توافق منهج السلف ، وأنقل في ذلك كلاما جميلا لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – حيث يصف طريقة السلف في باب الاعتقاد فيقول :

(ومن تدبر كلام أئمة السنة المشاهير في هذا الباب ، علم أنهم كانوا أدق الناس نظرا ، وأعلم الناس في هذا الباب بصحيح المنقول وصريح المعقول ، وأن أقوالهم هي الموافقة للمنصوص والمعقول ، ولهذا تأتلف ولا تختلف ، وتتوافق ولا تتناقض ، والذين خالفوهم لم يفهموا حقيقة أقوال السلف والأئمة ، فلم يعرفوا حقيقة المنصوص والمعقول ، فتشعبت بهم الطرق وصاروا مختلفين في الكتاب ، مخالفين للكتاب وقد قال تعالى :﴿**وَإِنَّ**

[1] (سورة الشورى – جزء من الآية – ١١) .

[2] (سورة الشورى – جزء من الآية – ١١) .

﴿ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾[1])[2] .

وقال – رحمه الله – عن مذهب السلف في إثبات الأسماء والصفات :

(مذهب السلف إجراء أحاديث الصفات وآيات الصفات على ظاهرها ، مع نفي الكيفية والتشبيه عنها ، فلا نقول : أن معنى اليد القدرة ، ولا أن معنى السمع العلم ، وذلك أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات ، يحتذى فيه حذوه ، ويتبع فيه مثاله ، فإذا كان إثبات الذات إثبات وجود لا كيفية ، فكذلك إثبات الصفات إثبات وجود لا كيفية)[3] .

وقال ايضا :(حكى الخطابي وأبو بكر بن الخطيب وغيرهما أن مذهب السلف إجراء أحاديث الصفات على ظاهرها)[4] .

رابعا : حرصت خلال فهرسة هذه الموسوعة على ذكر كافة التفصيلات والجزئيات المتعلقة بكل موضوع ، نظرا لأهمية هذه الجزئيات وتسهيلا للمتخصص في هذا العلم والباحث وطالب العلم في العودة لما يهمه من بحث ودراسة وتحقيق .

---

[1] (سورة البقرة – الآية ١٧٦) .
[2] (درء تعارض العقل والنقل – ٢ / ٣٠١) .
[3] (مجموع الفتاوى – ٣٣ / ١٧٧) .
[4] (مجموع الفتاوى – ٣٣ / ١٧٧) .

خامسا : وضعت خطة هذا العمل المتواضع على نحو ما آمل كونه مفيدا . محاولة للوصول إلى الهدف من الدراسة بطريق بيّن واضح ، مع التزام المنهج العلمي الصحيح في نظري ، من العرض ، والاستدلال ، ثم التحليل والمناقشة ، وإثارة التساؤل ، ومحاولة الإجابة فيما أحب لفت الانتباه إليه ، مما سيجده القارئ — إن شاء الله تعالى — في ثنايا هذا البحث .

سادسا : أحببت قبل أن أدخل في التفصيلات الخاصة بالموضوعات الرئيسة في هذا البحث ؛ كوقاية الإنسان بالذكر والدعاء ، أو البعد عن المعاصي ، أو ما يتعلق بالأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وحسد وعين ، أو البحث في الرقية الشرعية والعلاج ، أن أوضح بعض المرتكزات والقواعد الهامة كمدخل لدراسة علم الرقى وأهمية ذلك بالنسبة للقارئ لإعطائه صورة واضحة جلية عن كافة تلك النقاط لارتباطها الوثيق بموضوع البحث وذلك من منظور إسلامي بحت .

سابعـــا : تم تخريج أحاديث الكتاب ليتسنى – لطلبة العلم والراغبين– متابعة البحث والدراسة لها ، وذلك بالعودة إلى مصادرها ومراجعها الرئيسة بيسر وسهولة ، وقد جهدت في عملية البحث والتخريج من كتب الحديث أو مظانها على الأغلب ؛ حرصاً على الدقة وإعانة للقارئ وإبعاداً لما لم يثبت أنه من قول رسول الله ﷺ ، مع الإشارة إلى النقاط الهامة التالية :–

أ- تم اعتماد التبويب الخاص بالأبواب وأرقام الأحاديث للكتب الأربعة (أبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة) بناء على ما ورد في مؤلفات العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - ونفع الله به الأمة الإسلامية ، في تصحيحه لهذه السنن بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض .

ب- تم اعتماد ترقيم الأحاديث الخاصة بصحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم على كتابي (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني و (صحيح مسلم بشرح النووي) لمحي الدين بن شرف النووي .

ج – سوف يلاحظ القارئ الكريم الاعتماد غالبا في تخريج الأحاديث الخاصة بهذا البحث على منظومة كتب الحديث الخاصة بعلامة بلاد الشام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله - دون الاعتماد على من سواه من علماء الحديث ، وما كان ذلك الا بسبب أن فكرة البحث الرئيسة كانت عبارة عن كتيب صغير يبحث في بعض المسائل المتعلقة بالرقية الشرعية ، وقد دعمت بأحاديث صحيح الجامع ، وبعد اطلاع بعض طلبة العلم على هذا العمل أشاروا علي باكمال تخريج الأحاديث للفائدة العامة والخاصة ، ومن هنا بدأت بهذا العمل مستعينا بموسوعة الحديث النبوي ، وتطورت فكرة العمل الى الموسوعة التي بين أيديكم ، واريد أن أوضح من خلال هذا البند أني ما اعتمدت على تصحيحات العلامة الألباني-رحمه الله- دون غيره من علماء الحديث لأسباب خاصة دون السبب الذي أشرت اليه

آنفا ، فهذا العمل هو بحث علمي لمسألة هامة جدا تتعلق بالعقيدة والدين ولا يعتبر بحثا في مصطلح الحديث ونحوه ، ويعلم الله سبحانه وتعالى ما أكنه من محبة وتقدير ووقار لكافة علماء الحديث سواء المتقدمين منهم أو المتأخرين من أهل السنة والجماعة .

د- تم اقتصار الإشارة لبعض الأحاديث لسند واحد دون التوسع بذكر كافة الأسانيد والطرق المختلفة لرواة الحديث ، وتم ذكر المصادر دون تحديدها ، وبإمكان المهتم بالبحث والتخريج والتحقيق البحث في المراجع والمصادر الموضحة في التخريج .

هـ- سوف يلاحظ في تخريج الشيخ الألباني - رحمه الله - لبعض الأحاديث في السنن الأربعة تضعيف من جهة وتصحيح من جهة أخرى ، ويعزى مثل ذلك الأمر إلى أن الشيخ يحكم في تصحيحه أو تضعيفه للسنن بناء على ما ورد في سند الحديث ، وقد يصح لديه سند حديث رواه الترمذي ولا يصح لديه هذا السند عند أبي داوود مع أن المتن متطابق في الروايتين وهكذا ، أما إن وجد الحديث في السلسلة الصحيحة أو الضعيفة فيعني ذلك أن الشيخ قد حكم على صحة الحديث من ضعفه بمجموع طرقه والله تعالى أعلم .

و- أرجو العذر والسماح في حصول تقصير أو زلل أو خطأ في تخريج تلك الأحاديث على الصورة الواردة ، فلست أهلا لمثل ذلك العمل ، وهي

محاولة لاعتماد الأحاديث الصحيحة دون غيرها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمكذوبة على رسول الله ﷺ وتم اعتماد تخريج وتحقيق علماء الحديث حفظهم الله ٠ وما فتئت بالدعاء خلال بحثي هذا للعلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – لما قدمه للأمة الإسلامية في تحقيقه وتخريجه لكثير من الكتب الإسلامية القيمة النافعة ، والتي أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلها له ذخرا وأن يتجاوز عن عثراته إنه سميع مجيب ٠

ثامنا : لقد حرصت خلال هذا البحث على إيضاح حقيقة الرقية الشرعية بمضمونها ومنهجها الصحيح ، وتقعيدها ضمن أطرها وضوابطها الشرعية ، وكذلك ربط الرقية الشرعية بالأمور المتعلقة بها كالدعاء والذكر والمعصية ونحوها ، من خلال شرح واف لمعظم الأحاديث التي عرج عليها في الكتاب ، وذلك لأسباب كثيرة أهمها :-

أ)- الفهم الصحيح لمعاني الأحاديث النبوية كما فهمها السلف الصالح وعلماء الأمة وأئمتها ، دون تأويل أو تحريف أو تعطيل أو تمثيل ونحوه ، والتقيد بتلك المعاني والمفاهيم وبناء الاستدلالات والاسترشادات بناء على ذلك الفهم ٠

ب)- تأول بعض المعالجين لكثير من مسائل الرقية الشرعية حسب فهمه القاصر ، خاصة شرح بعض الأحاديث المتعلقة بهذا الجانب ، وقد

يؤدي مثل ذلك التأويل إلى إضلال كثير من الناس وبعدهم عن الحق وانسياقهم وراء تأويلات باطلة تحكمها الأهواء والشهوات .

قال ابن القيم – رحمه الله – : (والمقصود أن السلف جميعهم على ذم الرأي والقياس المخالف للكتاب والسنة وأنه لا يحل العمل به لا فتيا ولا قضاء ، وأن الرأي الذي لا يعلم مخالفته للكتاب والسنة ولا موافقته فغايته أن يسوغ العمل به عند الحاجة إليه من غير إلزام ولا إنكار على من خالفه) [١] .

ج)– رأيت في ثنايا تلك الشروحات بعض الفوائد والمنافع لعامة المسلمين ، لما تحتويه من أمور وأحكام شرعية تهمهم في حياتهم ومعاشهم .

تاسعا : تم الإشارة في ثنايا هذا البحث لبعض القصص المعبرة عن مواقف صادفتني خلال تجربتي العملية في هذا المجال ، وقد عايشت أحداث تلك القصص ووقائعها ، وقد استخدمت في عرض تلك الأحداث أسلوبا بعيدا عن الإثارة والخوف والرعب ، وكان القصد من ذكرها المصلحة الشرعية العامة للمسلمين ، وبعض تلك القصص استأذنت أصحابها وقرأتها عليهم حرصا على الأمانة العلمية والنقل ، وما قصدت من سرد تلك القصص أي أمر من أمور الدنيا ، والله سبحانه وتعالى أعلم بسرائر القلوب ، وقد كنت عازما أمري في بداية البحث أن لا أتعرض لسرد القصص لما

---

[١] (أعلام الموقعين – ١ / ٧٧) .

كنت أخشاه من الفهم الخاطئ لمثل ذلك التصرف ، وقد نصحني بعض الأخوة – الأحبة جزاهم الله خيرا – بذكر بعضها لما فيها من تذكرة وعبرة وموعظة ، وأسلوب تشويقي للقارئ ، وأذكر في سياق ذلك كلاما أورده الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مقدمة " مختصر سيرة الرسول ﷺ " يقول فيه : (**وقال بعض السلف : القصص جنود الله ، يعني أن المعاند لا يقدر أن يردها**) [١] ، وأود أن أوضح أمراً هاما لا بد للجميع من فهمه وتصوره وإدراكه على حقيقته ، وهذا الأمر يتعلق بادعاء البعض القدرة على إبطال السحر وإزالة العين أو الحسد أو إخراج الجن - وهذا ادعاء كاذب من قبل بعض المغرورين ممن تمكن منهم الشيطان ، وهذه الفئة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تفلح في تقديم العون والمساعدة لإخوانهم المسلمين ، فتلك القضايا والمسائل واقعة تحت قدرة الله ومشيئته ، وهو القادر وحده على شفاء الصرع والسحر والحسد والعين ونحوه ، مع الاشارة الى النقاط الهامة التالية :-

أ)- عدم القياس أو الاستنتاجات الخاطئة لما روي من وقائع وأحداث ، حيث أن لكل واقعة ملابساتها وظروفها الخاصة .

ب)- كافة الوقائع المدونة عبارة عن تجارب شخصية صادفتني خلال تجربتي العملية وهي عرضة للخطأ والصواب ، وقد نقلتها بأمانة وصدق ، ولا يجوز أن تؤخذ هذه التجارب كحقائق مسلمة بها ، أو تبنى عليها أحكام

[١] (مختصر سيرة الرسول – ص ١٣) .

ونحوه ، ولقد كان همي الوحيد من خلال كافة الأحداث المشار إليها النتائج الإيجابية والتي من آثارها شفاء المريض بإذن الله تعالى .

ج)- لا يجوز أن يفهم من خلال العرض الخاص بتلك القصص والمشاهدات بالكيفية المشار إليها إقحام النفس في القضايا الغيبية ، بل يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أن التعامل مع تلك الأحداث جاء من منطلق التعامل مع الأمور الحسية المشاهدة نتيجة الوقائع البينة لالتقاء عالم الإنس وعالم الجن من خلال التعرض للإصابة بالأمراض الروحية كالصرع والسحر والعين والحسد .

عاشرا : نظرا لأهمية هذا البحث العلمي ، وحرصا على إظهاره بشكل ومضمون لا يخالف في عمومياته وجزئياته أقوال أهل العلم وعلماء الأمة فقد ارتحلت بتاريخ الرابع والعشرين من غرة شعبان سنة ألف وأربعمائة وثمانية عشر لمقابلة فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين – حفظه الله – ومتعنا بطول عمره ، وتم عرض ستة وخمسون مسألة فقهية متعلقة بموضوع الكتاب ، وقد تقدم مشكورا بالإجابة على كافة تلك التساؤلات ووضع الإجابات الشافية والوافية لها ، فجزاه الله عني وعنكم خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان أعماله يوم الموقف العظيم ، وكافة تلك المسائل تم الإشارة إليها في ثنايا هذه الموسوعة تحت عنوان (**فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان ١٤١٨ هـ**) .

حادي عشر : بعض المسائل الفقهية المتعلقة بموضوع الرقية الشرعية وما يتعلق بها بشكل عام – تم اقتصار البحث فيها على الراجح من أقوال أهل العلم دون البحث في مسائل الخلاف ، إلا أنني قد تعرضت لبعض المسائل الخلافية الهامة لإيضاحها ودراستها دراسة مستوفية من منظور شرعي ، لكي لا تصبح قنطرة يعبر عليها كل جاهل أو مدعي للرقية بقصد تمرير ترهات وأباطيل تنطلي على العامة فتخدش أو تدمر العقائد ، مع الحرص على التزام الموضوعية عند طرح الآراء والقضايا ، وعند تحقيق الموضوعات التي يدور حولها الخلاف ، دون تحيز أو إنقاص لقدر المخالفين ، أو تسفيه لآرائهم .

ثاني عشر : قد يلاحظ اقتباس من كتب أخرى خلال بعض الفقرات في ثنايا هذا البحث دون الإشارة لمصادرها ، وما فعلت ذلك إلا لمعرفتي بجواز ذلك من الناحية العلمية ، لعلمي أن هذا البحث لا يعد رسالة علمية يترتب عليها المحاسبة والمساءلة ، وقد رأيت التنويه لذلك الأمر من باب الأمانة العلمية .

ثالث عشر : لا بد من التنويه لحقيقة في غاية الأهمية تتعلق بمسألة التسرع في التشخيص ، والتي يتبعها بعض المعالجين مع مرضاهم ، وإيضاح خطورة ذلك وآثاره السيئة على نفسية المرضى ، فواجب المعالج يحتم عليه الاهتمام بالنواحي العقائديـــة والشرعية والسلوكية التربوية ، والتي يتحقق من خلالها الغاية والهدف المنشود من الرقية الشرعية ، وبذلك نصبو للمصلحة الشرعية لعامة المسلمين وخاصتهم من خلال اتباع هذا الأسلوب

في طريقة العلاج ، ولذلك كان لابد أن يؤخذ بعين الاعتبار أن الإجابات الواردة في الفصل الخاص بـــ (الأسئلة والأجوبة) لم تكن لتهدف بحد ذاتها التشخيص – بقدر الاهتمام بالنواحي المذكورة آنفا ، وما تعرضت الدراسة لمثل تلك الأسئلة إلا لواقعيتها وحصولها بين الناس ، وبالتالي فهي تحتاج لإيضاح وتفسير بمفهوم النصوص القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم ٠

رابع عشر : يعتقد البعض أن البحث والدراسة المتعلقين بالآثار المترتبة عن أحوال العالم الغيبي يعتبران تعديا وإقحاما للنفس في الأمور الغيبية ، وأرد على ذلك من عدة أوجه :-

أ- لا أنكر مطلقا أن العالم الغيبي أمر اختصه الله سبحانه وتعالى بعلمه ، ولا أقر من هذا العالم إلا ما تؤكده النصوص القرآنية والحديثية ، وهذا الجانب يتعلق بالحديث عن الجنة والنار والبعث وعالم الجن والشياطين ونحوه ٠

ب- هنالك علاقة وارتباط بين عالم الإنس وعالم الجن والشياطين ، وهذه العلاقة بين العالمين غالبا ما يكون لها آثار ملموسة دون رؤيتها رؤيا العين ، وقد دلت كثير من النصوص القرآنية والحديثية على مثل ذلك المفهوم ، ومن ذلك قصة موت الفتى الذي كان حديث عهد بعرس من قبل جني متشكل بهيئة ثعبان ، ويقاس على ذلك بعض الوقائع والحوادث الأخرى ، والمقصود من تلك المقدمة القول : بأن التعامل مع تلك الآثار

دون البحث والتقصي في أحوال عالم الجن والشياطين أمر جائز شرعا ولا حرج فيه البتة ، لكون تلك الآثار من الأسباب الحسية التي ثبت تواترها ، وتناقلها الصحابة والسلف وعلماء الأمة ، مع الأخذ بعين الاعتبار توفر القواعد والأصول التي تضبط هذا الأمر وتؤصله وتجعل له منهجية في التعامل مع الآثار الحسية لهذا العالم الغيبي ، ومن تلك القواعد والأصول :-

١)- لا يجوز الأخذ بقطعية وصدقية كافة الوقائع والأحداث التي قد تصادف المعالج في حياته وخبرته العملية ، بسبب كذب الجن والشياطين ، وقد أخبر رسول الله ﷺ عن ذلك ، كما ثبت من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – بقوله : (**صدقك وهو كذوب**) ، ويجوز سؤال الجن والشياطين لاختبار صدقهم من كذبهم ، كما أشار إلى ذلك المفهوم شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – .

٢)- التزام المعالج بمنهجية التعامل مع الأمور المحسوسة ، وفق القواعد والأسس الشرعية والالتزام بالضوابط الشرعية ، وعدم البحث والتقصي في الأمور الغيبية المتعلقة بعالم الجن والشياطين ، والاكتفاء بما قدمته النصوص القرآنية والحديثية عن هذا العالم وأحواله .

٣)- الدعوة الصادقة المعتمدة والمبنية على العلم الشرعي ، ويعتبر ذلك من أقرب القربات إلى الله تعالى كما أشار شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – .

ج- كافة تلك الأحداث والوقائع مشاهدة محسوسة الآثار وقد نقل بها التواتر ، ولا بد أن نقدم للعامة والخاصة إجابات لتلك التساؤلات التي قد تحصل يوميا ، بحيث تعالج الحالة من منطلق ومضمون شرعي ٠

د- لا بد من إدراك خطورة ترك العامة والخاصة دون إجابات وافية توضح الأمر وتفسره ، لما يترتب على ذلك من مفاسد عظيمة ، بحيث يلجأ الناس للسحرة والمشعوذين والدجالين لإشباع فضولهم وتحديد إجابات لتساؤلاتهم ٠

هـ- وهناك مقولة مفادها (ليس كل ما يعلم يقال) ومع الإقرار بذلك في بعض الأمور ، إلا أن المفسدة المترتبة على هذا القول - وفي هذا الجانب بالذات - أعظم من المصلحة المتحصلة ، لذلك لا بد من تقديم تلك الإيضاحات ضمن مفهوم وإطار شرعي لكي لا يفتح الباب أمام الناس فيطرقون أبواب السحرة والمشعوذين والجهلة للاستفسار منهم عن تلك الوقائع والأحداث ٠

خامس عشر : أفاد بعض أهل العلم بأن الرقية الشرعية أمر توقيفي تعبدي وهذا ما أراه وأنتهجه ، ولهذا لا يجوز الإخلال بجزئياتها أو اتباع غير ما جاء به الدليل من النصوص القرآنية والحديثية ، ولقد أوردت في ثنايا هذا البحث بعض الآيات من كتاب الله عز وجل والتي يعمد المعالجون للرقية بها ، وبعض تلك الآيات قد ورد بها الدليل ، والبعض الآخر ذكر من باب

أنها آيات من كتاب الله عز وجل والقرآن كله خير وشفاء ، والأولى أن يلجأ المسلم في رقية نفسه وأهله وغيره للنصوص الثابتة القطعية ، لما فيها من خير عظيم وحفظ من الشيطان وأتباعه ، ولدلالتها الأكيدة على ما تحمله من معان ومفاهيم .

سادس عشر : سوف يعرج القارئ الكريم اثناء قراءته في هذا البحث على مصطلح يتكرر كثيرا وهو مصطلح " الأرواح الخبيثة " ، وقد ورد هذا المعنى على لسان بعض علماء الأمة الأجلاء كشيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " ، وابن القيم في " زاد المعاد " وغيرهم ، وهذا المصطلح لا يعني مطلقا أن هؤلاء العلماء يعنون بذلك تجريد تلك الأرواح عن الأجساد ، بل على العكس من ذلك تماما فالجن والشياطين مخلوقات ذات أجسام وأرواح وهي أجساد قد تكون كثيفة وقد تكون رقيقة ولا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله سبحانه وتعالى ، خلقت من مارج من نار وتموت هذه المخلوقات بإذن الله سبحانه وتعالى بمفارقة الروح للجسد مثلها مثل الإنسان تماما ، وهذا ما عليه إجماع الأمة ، وأما كيفية وكنه هذه الأرواح والأجسام فهو من المغيبات التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ، وبناء عليه فقد أوردت هذا المصطلح في مواضع عدة من هذا الكتاب آملا أن يفهم المعنى بالمضمون المعبر عن محتواه والذي أشرت اليه آنفا .

سابع عشر : إن بعض الأمور المتعلقة بصرع الأرواح الخبيثة وبطريقة علاجها لم يثبت فيها دليل شرعي ، بمعنى أنه لا يوجد نص في كتاب الله أو

سنة رسوله ﷺ يؤكد حصول ذلك ، ومثال ذلك كلام الجني الصارع على لسان المصروع أو طريقة خروج الجني أو عملية الفصد أو أماكن وجود الجني ونحوها من أمور كثيرة لم يرد بها النص ، ومع ذلك أصبحت تلك الأمور منقولة بالتواتر والمشاهدة ، وهي معروفة للمختصين في هذا العلم . والموقف المتزن الذي لا بد أن يسلكه المعالج في تحديده لكافة تلك الأمور هو أن تضبط بالأحكام الشرعية العامة دون أن تؤدي إلى مفاسد تؤثر تأثيرا مباشرا على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم .

ثامن عشر : لا بد من ملاحظة أمر هام جدا يتعلق بكافة الحوارات التي ضمنها الكتاب ، وهي حوارات اقتضتها المصلحة الشرعية والتي ساعدت – بإذن الله تعالى – على رفع ظلم الأرواح الخبيثة ، ولم تكن تهدف مطلقا إلى إيجاد مفاسد عظيمة تؤدي بمجملها إلى المحظور والإثم ، وهذا ما سوف يتضح من خلال البحث في موضوع الحوارات والضوابط التي لا بد أن يتحلى بها المعالج (**منهج الشرع في علاج المس والصرع**) تحت عنوان (تركيز الحوار على ما تقتضيه المصلحة الشرعية) .

تاسع عشر : سوف يلاحظ القارئ الكريم الاسترسال في ذكر الأنواع المتعلقة بالصرع والسحر والعين وبتفصيل دقيق ، وما كان ذلك الا لأسباب أوجزها بالآتي :-

أ)- إن هذا العمل يعتبر موسوعة شاملة لكل ما يتعلق بالرقية الشرعية ، ومن هنا أحببت التفصيل لاكتمال الموضوع من كافة جوانبه ٠

ب)- ايضاح كافة الأشكال والصور للأنواع المذكورة لمعرفتها من قبل العامة والخاصة ومن ثم اتخاذ كافة السبل والوسائل المتاحة لمعالجتها من منطلق ومنهج إسلامي ٠

ج)- استفادة المعالجين من هذا الجانب خاصة المبتدئين وتعريفهم بهذه الأنواع وأعراضها وآثارها ليستطيعوا الوقوف على حقيقتها ومن ثم اتخاذ السبل الكفيلة بمعالجتها وفق منهج إسلامي واضح صريح ٠

د)- ايضاح كافة تلك الأنواع وحقائقها لكثير من منكري تلك الأمراض أو جزء منها أو تأثيراتها المختلفة ٠

عشرون : قدمت هذا الكتاب المتواضع لكل من الدكتور الشيخ إبراهيم بن محمد البريكان أستاذ مادة العقيدة الإسلامية بكلية المعلمين بالدمام ، والدكتور الشيخ عادل بن رشاد غنيم الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية في جامعة الملك فيصل ، وقد كان حرصي على تقديم هذا الكتاب للمكانة العلميه لكلا الشيخين الفاضلين ، وليخرج هذا العمل على الوجه المطلوب ، ليحظى بمزيد من البحث والعناية والدراسة والتقويم ، لشموليته أولا ولارتباطه بالعقيدة ثانيا ، ولدقة المعلومات التي يطرحها ٠

فتفضلا مشكورين بقراءته والاهتمام به غاية الاهتمام ، وكانت لي معهما جلسات نقاش وتدارس ، وكم سعدت عندما شعرت باهتمامهما – حفظهما الله – في الجانب التأصيلي للرقية ، وحرصهما على الالتزام الكلي بجزئياتها وأصولها ، ووضع القواعد والضوابط التي تضبطها ، وكذلك اهتمامهما بالجانب العقائدي والتربوي السلوكي المتعلق بهذا الموضوع بشكل عام ، وقد أثرى هذا النقاش الموضوعي البناء علمي المتواضع ، ودونت كافة الملاحظات القيمة التي أشار إليها الشيخين الفاضلين ، خاصة بعض التعليقات العقدية الهامة للدكتور ابراهيم البريكان – حفظه الله – بخصوص نقولات وأقوال بعض أهل العلم التي تخالف في محتواها ومضمونها منهج سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وحقيقة فقد أثرت تلك التعليقات العقدية الهامة هذا البحث ، لذلك فقد ضمنتها للكتاب لقيمتها العلمية وفائدتها الكبيرة ، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بشكري وعرفاني للدكتور إبراهيم والدكتور عادل لاهتمامهما بهذا البحث ، والتقديم له ، وإعطاء الملاحظات القيمة والنافعة ، والتي زادت من قيمته العلمية ، برغم انشغالهما ٠

وكذلك أتقدم بشكري وعرفاني للدكتور الفاضل خالد عوض بازيد الاستشاري والأخصائي النفسي في مستشفى أرامكو السعودية لمراجعته الكتاب العاشر المتعلق بالنواحي الطبية تحت عنـــوان (**الأصول الندية في علاقة الطب بمعالجي الصرع والسحر والعين بالرقية**) والاستفادة من آرائه

النيرة وتذييل بعض التعليقات والفوائد الهامة التي أثرت الكتاب بالمعلومات الطبية ، خاصة ما يتعلق بالطب النفسي الحديث .

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري لأخي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن عبدالله الهاشم المدير العام لمؤسسة أفكار الخليج وطاقمه المساعد لمجهوداتهم القيمة ومساهمتهم الخيرية في إظهار هذا العمل على شبكة الإنترنت ، كما أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الفاضل الأخ عبدالله اليوسف لقيامه بعمل التصاميم الخاصة بالموسوعة وكذلك إعداد التصاميم الخاصة بصفحة الانترنت والمساعدة الخيرية في هذا المجال .

ومن هنا فإنني أتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساهم في تخريج هذا البحث بصورته النهائية ، واقتداء بهدي رسول الله ﷺ أقول : (جزاكم الله خيرا) تعبيرا صادقا عما يكنه قلبي من محبة وأخوة وتقدير للجميع .

الحادي والعشرون : وهاية فلا بد أن أشير إلى أنني قد أمضيت جهداً مضنياً في جمع مادة هذا البحث واستغرق العمل مدة اثنى عشر عاماً اطلعت من خلالها على أكثر من أربعمائة كتاب ومرجع حتى جمعت ما حوى هذا الكتاب بين دفتيه ، وكان هدفي هو محاربة ومعالجة المظاهر الخطيرة للفساد الخلقي التي تهدف إلى هدم المجتمعات ونشر الحقد والعداوة والبغضاء بين ربوعها ، وكذلك سعيت أن أقدم هذا الكتاب هدية ثمينة متواضعة ، ولقمة سائغة هنيّة طّيبة للقارئ الكريم متضمناً البحث الجديد والفكر المخلص

والكتابة الهادفة الصادقة الصادرة من القلب لتدخل إلى القلب ؛ كي ينتفع بها القارئ والمعالج والمهتم في هذا الجانب ، فتتضح الرؤيا ويقوّم السلوك ، وأتوجه لكافة القراء والمطالعين ممن وجد نقداً بناءً أو رأياً موضوعياً سديداً أو تصحيحاً لفكرة وردت أو نصيحة خالصة لله ، حول ما جاءِ في هذه الموسوعة ، أن يرسل بذلك مشكوراً مذيلاً تصحيحه بالدليل والمصدر ٠

*** موضوعات البحث :**

وقد جاء البحث بحمد الله مشتملا على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة .

أما المقدمة : فقد اشتملت على أهمية البحث، وسبب اختياري للموضوع والمنهج الذي سرت عليه .

وأما الكتب فاشتملت على الآتي :-

*** الكتاب الأول :**

وهو بعنوان (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) ويشتمل على ثمانية مباحث :-

المبحث الأول : **معنى الرقية في اللغة والاصطلاح .**

المبحث الثاني : **موقف الإسلام من الرقى** ، تكلمت فيه عن :-

مقدمـــة حول موضوع الرقى والتعاويذ بشكل عام ، ومن ثم ذكرت النصوص القرآنية والحديثية الدالة على أن القرآن شفاء ورحمة ، وأقوال أهل العلم في ذلك ، والآيات والأحاديث الثابتة في الرقية الشرعية ، وبعض الآثار الواردة عن أهل العلم في فضل بعض سور وآيات القرآن العظيم ، وكذلك

تعرض البحث للرقية بالسنة النبوية المطهرة لبعض الأمراض والأوجاع ، وأقوال أهل العلم في بعض المسائل المتعلقة بها ٠

المبحث الثالث : شروط الرقية الشرعية ، تكلمت فيه عن :-

الشروط الرئيسة للرقية الشرعية وأقوال أهل العلم في ذلك ٠

المبحث الرابع : هل الاسترقاء يقدح في التوكل أم لا ؟ ، تكلمت فيه عن :-

حقيقة التوكل ، والتوفيق بين أحاديث الرقية ، ومن ثم استعرضت وبشكل مفصل حقيقة هذا الموضوع ، وتوصلت الى نتيجة مفادها أن الرقية الشرعية لا تقدح في تمام التوكل على الله سبحانه وتعالى مدعما ذلك بالأدلة النقلية وأقوال أهل العلم قديما وحديثا ٠

المبحث الخامس : كيفية الرقية ، تكلمت فيه عن :-

كثير من المواضيع الرئيسة والهامة المتعلقة بهذا الموضوع وأوجزها بالآتي:-

أولا : حكم النفث والتفل في الرقية ٠
ثانيـــا : حكم النفث قبل القراءة أو بعدها أو معها ٠
ثالثـــا : حكم الرقية بدون نفث أو تفل ٠

رابعا : حكم مسح الجسد باليد بعد الرقية .

خامسا : حكم وضع اليد على مكان الألم عند الرقية .

سادسا : حكم الرقية في الماء وشربه .

سابعا: حكم أخذ الأجرة على الرقية .

ثامنا : حكم الرقية في الماء والمسح أو الاغتسال به .

تاسعا: حكم استخدام المداد المباح كالزعفران ونحوه .

المبحث السادس : أقوال أهل العلم في بعض المسائل المتعلقة بالرقية ، تكلمت فيه عن :-

بعض المسائل المتداولة على الساحة والمتعلقة بأحكام شرعية خاصة بالرقية بشكل عام ، وأوجزها على النحو التالي :-

أولا : رقية أهل الكتاب للمسلمين .

ثانيا : الرقية لأهل الكتاب .

ثالثا : الرقية بالأحرف المقطعة .

رابعا : رقية المرأة للنساء .

خامسا : رقية المرأة للرجل الأجنبي .

سادسا : القراءة على مجموعة من النساء واعتبار ذلك من الخلوة المحرمة .

سابعا : الرقية على الحائض والنفساء .

ثامنا : رقية المرأة المعتدة لوفاة زوجها .

تاسعا : هل الرقية قبل الداء أو بعده ٠

عاشرا : الاستهزاء بالرقية الشرعية وأهلها ٠

المبحث السابع : التمائم وأحكامها الشرعية ، تكلمت فيه عن :

المفهوم العام للتمائم وبعض التعريفات العامة المتعلقة بهذا المفهوم ، كما بينت بدلالة أكيدة واضحة مستعينا ببعض النصوص الحديثية حرمة تعليق التمائم الشركية وأقوال أهل العلم في ذلك ، كما تطرق البحث للراجح بل الصحيح في عدم تعليق التمائم من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقوال أهل العلم المؤيدة لذلك ٠

*** الكتاب الثاني :**

وهو بعنـــوان (**القول المُعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين**) ، تكلمت فيه عن :

بعض المقتطفات المتناثرة التي تهم القارئ قبل الدخول في صلب الموضوع المتعلق بالرقية الشرعية والعالم الغيبي الخاص بالجن والشياطين ، بحيث يعطى القارئ فكرة واضحة جلية من منظور شرعي عن بعض الحقائق والأمور المتعلقة بعلم الرقى وعالم الجن والشياطين ، فتزول الحيرة وتتبدد

الشكوك التي قد تمس بعض الجوانب الجزئية أو الدقيقة الخاصة بتلك المواضيع الغيبية الحساسة .

*** الكتاب الثالث :**

وهو بعنوان (**منكرات الإنسان فيما يسلط الجن والشيطان**) ، تكلمت فيه عن :-

بعض المعاصي التي انتشرت في العالم الإسلامي ، خاصة تلك التي تأصلت في بيوت المسلمين ، وبينت أثر تلك المعاصي على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم ، وأوضحت كذلك أن تلك المعاصي تعتبر من أعتى الأسلحة الفتاكة التي يستطيع الشيطان النفاذ منها لتقويض الأفراد والأسر والمجتمعات الإسلامية .

*** الكتاب الرابع :**

وهو بعنوان (**القول المبين فيما يطرد الجن والشياطين**) ، تكلمت فيه عن :-

الآثار العظيمة والجليلة للدعاء والذكر وأنهما من أنجع وأنفع الأسلحة التي يصون ويحفظ الإنسان المسلم بهما نفسه من كيد الشيطان ودسائسه ، وبينت أن المحافظة عليهما بإذن الله سبحانه وتعالى فيه وقاية لكثير من

الأمراض التي تصيب الإنسان ، سواء كانت هذه الأمراض عضوية أو نفسية أو تلك الأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والعين ونحوه .

* الكتاب الخامس :

وهو بعنوان (**القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى**) ، تكلمت فيه عن :-

أهم القواعد والأسس الرئيسة التي لا بد للمعالج من توخيها في منهج وطريقة الرقية والعلاج ، ليسير وفق القواعد الشرعية ، إضافة الى المحافظة على السلامة الطبية للمرضى من الناحية العضوية والنفسية .

* الكتاب السادس :

وهو بعنـــوان (**منهج الشرع في بيان المس والصرع**) ، تكلمت فيه عن :-

التعريف العام بالجن ، والتركيز على أن هذا العالم من الأمور الغيبية التي لا بد من الإيمان به ، والتصديق بكل ما جاءت تؤيده وتقرره النصوص القرآنية والحديثية ، وتعرض البحث لأنواع الصرع بشكل عام ، وكذلك أدلة الصرع الثابتة في الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم ، والأدلة العقلية على

وجود الصرع ، وموقف الأطباء في العصر الحديث ، وتطرق البحث لتعريف " المس " لغة واصطلاحا ، وكذلك أنواع الصرع من ناحية الأعراض والتأثير ، كما تم بحث الأسباب الداعية لصرع الأرواح الخبيثة وكيفية ذلك ، وطريقة دفع صرع تلك الأرواح ، ومن ثم تعرض البحث لبعض الشبهات التي تثار حول هذا الموضوع والرد عليها من منظور شرعي موضوعي .

<u>* الكتاب السابع :</u>

وهو بعنـــوان (**<u>منهج الشرع في علاج المس والصرع</u>**) ، تكلمت فيه عن :-

المناهج العلاجية العامة المتبعة في علاج الأمراض الروحية كالصرع والسحر والعين ، وبينت بدلالة أكيدة على مخالفة كافة تلك المناهج للشريعة الإسلامية وخطورتها على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم ، وأوضحت المنهج الأمثل في علاج تلك الأمراض والمستمد من النصوص القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم قديما وحديثا .

*** الكتاب الثامن :**

وهو بعنوان (**الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة**) ، تكلمت فيه عن :-

خطورة هذا الداء على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم ، كما تعرض البحث للتعريف اللغوي والاصطلاحي للسحر ، وأدلة تحريمه من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما تطرق البحث لبعض التعريفات العامة لمصطلحات تتعلق بهذا الموضوع مباشرة ، وكذلك أقوال أهل العلم في السحر وخطورته ، وأقسام السحر وأنواعه ، وكيفية التميز بين الساحر وغيره ، وبعض الأسباب والمظاهر الخاصة للاستعانة بالسحرة والكهنة ، ومذاهب السحر وما تقوم عليه من كفر بالله سبحانه ، والشروط التي يجب توفرها في الساحر ، والعلاقة المطردة بين الساحر والشيطان ، وبعض أفعال السحرة تسديدا وتوثيقا لعقد الشيطان ، وأخبث عقد بين الساحر والشيطان ، وتفاوت السحرة بقوة سحرهم ، وحد الساحر ، والشبهة المثارة حول سحر الرسول ﷺ والرد عليها ، وشرح مفهوم السحر وطرق تعلمه ، وكيفية اتقاء شر السحرة أو من يتعامل بالسحر والشعوذة ، وبعض المسائل الفقهية المتعلقة بالسحر كطلاق المسحور أو عدم أداء بعض الفرائض كالصلاة والصوم والزكاة والحج وبعض المسائل الفقهية الأخرى ، ومن ثم تعرض البحث لموضوع النشرة وتعريفها ، وأدلة تحريمها من السنة المطهرة ، وأقوال أهل العلم في ذلك ، وكذلك طريقة العلاج التفصيلية للسحر .

*** <u>الكتاب التاسع :</u>**

وهو بعنوان <u>(**المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين**)</u> ، تكلمت فيه عن :-

معنى وحقيقة العين ، وكيفية تأثيرها ، وأدلة العين من الكتاب والسنة ، وأقوال أهل العلم ، وأقوال الأطباء في العصر الحاضر ، وأنواع العين من جهة العائن ومن حيث التأثير والفعل ، وبعض القصص التي ذكرها أهل العلم للإصابة بالعين ، ومعرفة العائن أو الحاسد بعلامات مميزة ، والفرق بين العين والحسد ، وكذلك تعرض البحث لطريقة العلاج التفصيلية .

*** <u>الكتاب العاشر :</u>**

وهو بعنوان <u>(**الفواكة الدواني للطب النبوي والقرآني**)</u> ، تكلمت فيه عن :-

مقدمة حول العلاج النبوي ، والتعريف اللغوي والاصطلاحي للمرض والطب ، ومن ثم ذكر التفصيلات الخاصة ببعض العلاجات النبوية ومنها :-

* طريقة علاج الوسوسة .
* طريقة علاج الحمى .
* طريقة علاج أمراض العين الباصرة .

* طريقة علاج عرق النسا .
* طريقة علاج القروح والحروق والأورام والصداع .
* طريقة علاج مشاكل الحمل والإسقاط .
* طريقة نافعة لعسر الولادة باذن الله تعالى .
* طريقة علاج الجراح .
* التداوي بألبان وأبوال الإبل .
* طريقة علاج العذره (السقاط) أو وجع الرأس .
* طريقة علاج الاستحاضة ونزيف الدم .
* العلاج بالسنا .
* طريقة علاج المريض والمحزون .
* العلاج بالحجامة .
* العلاج بالكي .

وقد تعرض البحث لكثير من النصوص القرآنية والحديثية لعلاج بعض الأمراض العامة عن طريق الأدوية الطبيعية ، ومن ثم تعرض لبعض الاستخدامات النافعة بإذن الله تعالى ، وكذلك علاج بعض الأمراض المنتشرة بواسطة تلك الأدوية الطبيعية ، وقد بينت بعض الأمور الهامة التي يجب مراعاتها في استخدام تلك الأدوية ، ثم تطرقت لبعض النصوص القرآنية والحديثية التي تبين بدلالة أكيدة فائدتها ، وكذلك أقوال أهل العلم والأطباء المتخصصين في ذلك .

* الكتاب الحادي عشر :

وهو بعنوان (**الأصول الندية في علاقة الطب بمعالجي الصرع والسحر والعين بالرقية**) ، وقد تم التركيز من خلال هذا الفصل على الاهتمام العظيم الذي يوليه الإسلام بالمحافظة على الصحة النفسية والروحية والبدنية ، ويشتمل على ثمانية مباحث :-

المبحث الأول : **العلاقة بين الطبيب والراقي** ، تكلمت فيه عن :-

العلاقة التي لا بد أن تتجسد فيما بين الأطباء العضويين والنفسيين والمعالجين بالرقية الشرعية ، لما يخدم المصلحة الشرعية العامة .

المبحث الثاني : **الصرع العضوي** ، تكلمت فيه عن :-

الصرع العضوي تعريفه وكيفية حدوثه وأسبابه وأنواعه ، وكيفية تشخيصه ، ومعالجته من الناحية الطبية ، والفرق بينه وبين صرع الأرواح الخبيثة ، وأقوال بعض الأطباء المتخصصين في أنواع الصرع بشقيه العضوي والروحي (المس الشيطاني) ، وكذلك الفرق بين الأمراض العضوية وصرع الأرواح الخبيثة .

المبحث الثالث : الاضطرابات الشخصية ، تكلمت فيه عن :-

* الأمراض العصابية : تعريفها ، وأنواعها وأسبابها وأعراضها .
* الأمراض الذهانية (العقلية) : تعريفها ، وأنواعها وأسبابها .

* علاج الاضطرابات الشخصية : تعرضت من خلال ذلك الى أقوال أهل العلم والأطباء المتخصصين في طريقة علاج ذلك النوع من الأمراض وأنه يكون باحدى وسيلتين :-

- طرق علاج دنيوية : واعتمادها على أساليب ومفاهيم ومبادئ اخترعها البشر .
- طرق علاج دينية : واعتمادها على المبادئ الدينية والقيم الأخلاقية والروحية السامية .

المبحث الرابع : وقفات تأمل للمعالج ، تكلمت فيه عن :-

بعض النصائح الطبية الهامة والمتعلقة بشكل قريب أو بعيد بالأساليب والوسائل المتبعة من قبل المعالجين بالقرآن ، وأهمية ذلك على المصلحة الشرعية العامة للمسلمين .

المبحث الخامس : الخوض في قضايا الطب النفسي ، تكلمت فيه عن :-

ضرورة التزام المعالجين بالرقية الشرعية في الجانب المتعلق باختصاصهم دون الخوض بشكل مباشر أو غير مباشر في الأمور المتعلقة بالنواحي الطبية النفسية والتزام ذلك قالبا ومضمونا لما تمليه المصلحة الشرعية العامة ٠

المبحث السادس : رسالة الى الطبيب النفسي المسلم ، تكلمت فيه عن :-

بعض التوصيات الهامة للأطباء النفسيين والتي تجسد التقاء الطب النفسي مع الرقية الشرعية وأن كليهما يسعيان لتحقيق المصلحة الشرعية العامة للمسلمين ٠

المبحث السابع : الفرق بين الأمراض النفسية وصرع الأرواح الخبيثة، تكلمت فيه عن :-

أهم الفروقات بين الأمراض النفسية بشكل عام ، وصرع الأرواح الخبيثة ، وذلك بالعودة الى المراجع الطبية المتخصصة ٠

المبحث الثامن : توصيات عامة ، تكلمت فيه عن :-

توصيات عامة وهامة للدكتور محمد بن عبدالله الصغير أخصائي قسم الأمراض النفسية في كلية الطب بمستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض ٠

*** الكتاب الثاني عشر :**

وهو بعنوان (**المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين**) ، ويشتمل على سبعة مباحث :-

المبحث الأول : المخالفات والممارسات المتعلقة بطريقة الرقية ، تكلمت فيه عن :-

* التخصيص : وقد تكلمت بشكل مفصل وموسع عن عدم مشروعية تخصيص قراءة سور أو آيات أو أدعية معينة وبعدد محدد ، أو تخصيص قراءة سور أو آيات أو أدعية معينة في أوقات محددة ، أو تخصيص قراءة سور آو آيات معينة للشفاء من أمراض محددة ٠

* الطرق غير المشروعة في الرقية والعلاج : وقد تكلمت بشكل موسع عن كثير من الطرق غير المشروعة المتبعة في الرقية والعلاج ، ونقلت كلام علماء الأمة الأجلاء في الرد على اتباع تلك الطرق ومخالفتها للطرق المشروعة في الرقية ٠

* البول على فأس محمي ذو قنطارين في حزمة من الحطب : وقد تكلمت عن عدم مشروعية استخدام تلك الطريقة ، وأن استخدامها أقرب الى أفعال السحرة والمشعوذين مذيلا ذلك بفتوى لهيئة كبار العلماء - حفظهم الله- .

* كتابة آيات الرقية تحت سرة المريض أو على يده أو مناطق متفرقة من جسده : وقد تكلمت عن بعض أقوال اهل العلم في جواز استخدام تلك الطريقة ، وبينت أن الأولى بل الصحيح عدم فعل ذلك سدا للذريعة المفضية للمحذور ونحوه .

* أخذ العهد على الجن والشياطين بعدم إيذائهم للمسلمين أو التعرض لهم : وقد تكلمت عن لجوء بعض المعالجين لاستخدام هذا الأسلوب ، وبينت أن الأولى بل الصحيح ترك ذلك مذيلا قولي بكلام للامام النووي - رحمه الله - وفتوى للجنة الدائمة لهيئة كبار العلماء في المملكة .

* لجوء بعض القراء والمعالجين بالدعاء على الكفرة من الجن والشياطين أو الدعاء لهم : وقد تكلمت عن استخدام هذا الأسلوب في التعامل مع الجن والشياطين وبينت جواز استخدامه بناء على بعض النصوص الثابتة العامة بخصوص هذه المسألة .

* موقفنا من بعض الآثار الضعيفة أو الموضوعة الوارد ذكرها في بعض المؤلفات : تكلمت فيه عن موقف الشريعة تجاه استخدام تلك الآثار من قبل بعض المعالجين ، وبينت جواز ذلك ضمن ضوابط شرعية معينة .

المبحث الثاني : بعض المفاسد المترتبة على الرقية الجماعية ، تكلمت فيه عن :-

أهم المفاسد المترتبة على استخدام أسلوب الرقية الجماعية ، وبينت أنه لا يجوز أن تترك الساحة لكل نطيحة ومتردية وأكيلة سبع ، لكي تنفث سمومها بادعاء الرقية والعلاج ، ووضعت الحلول الكفيلة لتلافي حصول أو حدوث المفاسد آنفة الذكر .

المبحث الثالث : اقتراحات لضبط الأسس والقواعد الخاصة بالرقية الشرعية ، تكلمت فيه عن :-

أهم الضوابط التي يجب أن تضبط السلوك العام للرقية الشرعية ، وما كان ذلك إلا بسبب ما أفرزته الممارسات الخاطئة في الرقية والعلاج ، بحيث أصبحت النظرة العامة للرقية وأهلها مشوبة بالحذر ، بل قد وصل الأمر الى درجة القذف والتشهير .

المبحث الرابع : هل الجزئيات والتفصيلات الدقيقة المتعلقة بموضوع الرقية وعالم الجن والشياطين تتعارض مع منهج السلف الصالح ؟ ، تكلمت فيه عن :-

بعض الأمور المتعلقة بكيفية التعامل مع هذا العالم الغيبي ، وبينت أن ذلك لا يخالف بأي حال من الأحوال منهج السلف الصالح ، شريطة أن ينضبط بالضوابط الشرعية العامة التي تؤصل ذلك وتجعله يندرج ضمن بوتقة الشريعة الإسلامية .

المبحث الخامس : (**مناقشات وردود**) ، تكلمت فيه عن :-

حكم التفرغ لأجل القراءة على الناس واتخاذها حرفة ، وأقوال بعض أهل العلم –حفظهم الله– في عدم جواز ذلك وأنه مخالف لمنهج السلف الصالح ، وقد نقلت كلاما للدكتور الفاضل (علي بن نفيع العلياني) – حفظه الله – في ذلك ، ونقلت الرد بخصوص هذه المسألة الشرعية بنقاط موجزه ، مذيلا ومدعما ذلك بأقوال أهل العلم الأجلاء – حفظهم الله – .

كذلك تعرض البحث لتعقيب العلماء والمشايخ على الشيخ القارئ (علي بن مشرف العمري) ، وبعض الأمور والمسائل التي وقع فيها الشيخ – وفقه الله للخير فيما ذهب إليه – ، والتي خالفت الصواب ولم تصب الحق ، وذكرت بعض الأسس والقواعد العامة المتعلقة بالرقية وعالم الجن والشياطين ، ثم أوردت رد العلماء والمشايخ على الشيخ العمري .

وكذلك الرد على كتاب " حوار صحفي مع جني مسلم " وخطورة هذا الكتاب وتأثيره على العقيدة والمنهج والدين ، وبينت أن منهج السلف الصالح لا يقوم على نشر الكتابات والمؤلفات التي تفتقد الى الصدق والموضوعية ، واعتماد تلك المؤلفات على نصوص واهية ، دون الاعتماد على النصوص القرآنية والحديثية بخصوص مواضيع العقيدة وعالم الغيب ٠

*** الكتاب الثالث عشر :**

وهو بعنوان (**هداية الأنام إلى فتاوى الرقى للأئمة الأعلام**) ، ويشتمل على مبحثين :-

المبحث الأول : (**فتاوى اللجنة الدائمة وبعض علماء المملكة**) ، تكلمت فيه عن :-

مجموعة قيمة من فتاوى اللجنة الدائمة وبعض أهل العلم ، مع ذكر واستنباط بعض الفوائد الهامة والنافعة من خلال تتبع تلك الفتاوى ٠

المبحث الثاني : (**أسئلة وأجوبة**) ، أوردت فيه إجابات عن بعض الأسئلة التي واجهتها خلال تجربتي العملية في هذا المجال وقد تم التركيز من خلالها على الأمور التالية :-

١)- تم اختيار الموضوعات بناء على كثرة وقوع الأحداث المتعلقة بتلك الوقائع .

٢)- الحرص الشديد على دعم الإجابات بالنصوص القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم .

٣)- إن القصد والهدف من طرح تلك الأسئلة وبهذه الصورة ، تقديم إجابات لتساؤلات العامة والخاصة من منظور شرعي لكي تتبدد الحيرة والدهشة ، ولعدم البحث عن إجابة هذه التساؤلات من قبل العامة والخاصة لدى السحرة والمشعوذين ، ولم يكن القصد مطلقا تقديم الإجابات كفتاوى فلست أهلا لذلك ، ولا ممن يتصدر هذا الأمر .

*** الخاتمة :-**

وتشتمل على مطلبين :-

*** المطلب الأول : خلاصة البحث :**

وقد حاولت من خلال هذا المبحث أن ألخص موضوع البحث على عجالة وبنقاط محددة تعطي فكرة واضحة عن موضوعات الكتاب وأهم النقاط التي تم بحثها ، بحيث يستطيع القارئ أن يجد خلاصة لمحتوى الكتاب ومضمونه .

* المطلب الثاني : توصيات عامة :

وقد رأيت في نهاية هذا البحث أن أدون بعض الوصايا الهامة التي شغلتني خلال مراحل حياتي النظرية والعملية في مجال الرقية الشرعية ودروبها وكنت تواقا كي أرها تطبق في المجتمعات الإسلامية لغرس العقيدة النقية الصحيحة في النفوس ، والبعد عن الهرطقات والخزعبلات وكل ما يخدش هذا الدين أو يؤثر عليه بشكل أو بآخر ، وبالتالي إظهار هذا العلم (علم الرقى) بالمظهر الذي يجب أن يكون عليه ، والمستمد من الأصول الثلاثة (الكتاب والسنة والإجماع) .

* ختام البحث :

وقد تضمن الاعتراف بالقصور وعدم إعطاء البحث حقه الكامل ، حيث أنه عمل بشري لا يخلو من الخطأ والزلل ، وأكدت على اخوتي الأفاضل من علماء وطلبة علم تقديم النصح والإرشاد فيما رأوه من أخطاء أو تجاوزات أو شطحات ، مع العلم بأني قد بذلت جهدي مستعينا بالله وتوفيقه لمعالجة الموضوع على ضوء الكتاب والسنة على قدر استطاعتي لكني لا أدعي العصمة ، بل أقول ما قاله عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - : (**فإن يك صوابا فمن الله وإن يك خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان**) [1] .

[1] (مسند الإمام أحمد - ١ / ٤٤٧) .

كما أوضحت أن يكون هدف القارئ الكريم القراءة لأجل المنفعة والفهم الصحيح للمعاني التي بين يديه ، لا أن يكون القصد تتبع العورات وكشف الزلات ، مع شكري وتقديري لكل ناصح أمين ممن يقدم ويهدي لي زلاتي وعثراتي ٠

وقد رتبت للآيات والأحاديث فهارس خاصة بها ، إضافة الى الفهرس العام لموضوعات الكتاب ٠

*** وختاما :-**

فقد أفرغت في جمع هذه المادة طاقتي وجهدي ، وبذلت فيه فكري وقصدي ، ولم يكن في ظني أن أتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في تلك المسالك ، فما كان فيه صواب فمن الله ، أو خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان ، وأسأله سبحانه العفو عني ، ولما تكففته من أبواب العلماء وتطفلت به على موائد الفقهاء تمثلت بقول بعض الفضلاء :

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج   مؤملاً كشف مـــا لاقيت من عِوج
فإن لحقت بهم من بعد مـــا سبقوا   فكم لرب الورى في ذاك من فرج
وإن بقيت بظهر الأرض منقطعـــاً   فمـــا على عرج في ذاك من حرج

أسأل المولى عز وجل أن يحقق هذا البحث العلمي الغاية والهدف المنشود ، وأن يجعل فيه الخير بإذنه ، كما نسأله أيضا أن يمن علينا جميعا بالعفو والعافية في الدنيا والآخرة ، وأن يجعلنا من الصابرين المحتسبين إنه على كل شئ قدير .

كتبه

الفقير إلى عفو ربه :

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

المملكة السعودية – الظهران ٢٧ من صفر ١٤٢١ هـ

مقدمة

إن الأمراض الإنسانية مهما بلغت في عظمها ، وخطورة تأثيرها ، فإنها لن تقف وتقاوم كلام الحق تبارك وتعالى وهو القائل : ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ... ﴾ [١] .

إن القرآن والسنة شفاء لكثير من الأمراض المتنوعة على اختلاف أنواعها ومراتبها ، وهذه الخاصية لا ينكرها إلا جاحد أو جاهل أو حاقد لا يعلم حقيقة هذين الأصلين ، ولم يدرك المنبع والمصدر لكليهما ، أو أنه يتجاهل تلك الحقائق ، ويقيس الحياة بمقياس معنوي مادي محسوس ، دون النظر إلى القرائن والأدلة الثابتة من الكتاب والسنة التي تبين ذلك وتؤكده .

قال ابن عبدالبر : (إنَّ الرقي يدفع البلاء ، ويكشفه الله به ، وهو من أقوى معالجة الأوجاع لمن صحبه اليقين الصحيح ، والتوفيق الصريح) [٢] .

---

[١] (سورة الحشر – الآية ٢١) .

[٢] (التمهيد – ٢٣ / ٢٩) .

إن المؤمن الحق ، يعتقد جازما متيقنا أن في الكتاب والسنة شفاء لكل داءِ سواء كان حسيا أو معنويا ، وبتدبر معاني القرآن والسنة وتطبيق أحكامهما ، سموا بالنفس البشرية وأحاسيسها ومشاعرها تجاه الآخرين ، فتتجلى عوامل الصدق والإخلاص والأمانة والحب والوفاءِ والعدل إلى آخره من خصال وأحكام أقرتها الشريعة ، وتبدأ تلك الملامح تتضح على جوارح من آمنوا بتلك الأحكام وصدقوا بها .

* القرآن والشفاء :-

إن القرآن شفاء ورحمة لمن خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان ، فأشرقت وتفتحت لتلقى ما فيه من طمأنينة وسكينة وأمان . وفيه شفاء من الوسوسة والقلق والحيرة ، فهو يصل القلب بالله فيسكن ويطمئن ويستشعر الحماية والأمن ويرضى ، فينعم بالرضى من الله والرضى عن الحياة ، والقلق مرض والحيرة نصب ، والوسوسة داء ، ومن ثم هو رحمة للمؤمنين . وفيه شفاء من الهوى والدنس والطمع والحسد ، ونزغات الشيطان وهي من آفات القلب تصيبه بالمرض والضعف والتعب فتدفع به إلى التحطم والبلى والانهيار ، ومن ثم هو رحمة للمؤمنين ، وفيه شفاء من العلل الاجتماعية التي تخلخل بناء الجماعات وتذهب بسلامتها وأمنها وطمأنينتها ؛ فتعيش الجماعة في ظل نظامه الاجتماعي وعدالته الشاملة في سلامة وأمن وطمأنينة ، ومن ثم فهو رحمة للمؤمنين ، إن التدبر والتفكر بالمعاني التي يحملها القرآن والسنة يعطي صفاء للنفس البشرية ، بحيث لا يبقي من أدران القلوب شيئا ، وتصبح القلوب طاهرة نقية تنبض بالإيمان الذي ينير لها الطريق في الدارين ، وهذا الفهم والإدراك تجلى لدى صحابة رسول الله ﷺ .

قال ابن كثير : (وقال الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن ، وقال أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم

كانوا يستقرئون من النبي ﷺ وكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعا) [١] .

قال الدارمي [٢] : (حدثنا **معاذ بن هاني** [٣] حدثنا **حرب بن شداد** [٤] حدثنا **يحيى هو ابن أبي كثير**[٥] حدثني **حفص بن غياث الحنفي** [٦] أن أبا هريرة -رضي الله عنه- قال :(إن البيت ليتسع على أهله وتحضره الملائكة ، وتهجره الشياطين ، ويكثر خيره ، أن يقرأ فيه القرآن ، وإن البيت ليضيق

---

[١] (تفسير القرآن العظيم – ١ / ٤) .

[٢] (قال الحافظ العلائي : ينبغي أن يعد كتاب الدارمي سادساً للكتب الخمسة " وهي : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن أبي داوود والترمذي والنسائي " بدل كتاب ابن ماجة فإنه قليل الرجال الضعفاء نادر الأحاديث المنكرة والشاذة) .

[٣] (معاذ بن هاني : هو معاذ بن هاني اليشكري ويقال البهراني البصري أخرج له البخاري في اللباس عن عمرو بن علي عن همام – التعديل والتجريح – لمن خرج له – ٢ / ٧١٤ .
روى عنه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأحمد بن عصام الأصبهاني والحسن بن علي – تهذيب الكمال – ٢٨ / ١٣٨) .

[٤] (حرب بن شداد : اليشكري أبو الخطـاب البصري ، ثقة من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ، وقد روى لـه البخـاري ومسلم وأبو داوود والترمذي والنسائي – تقريب التهذيب – ١ / ١٥٥) .

[٥] (يحيى بن أبي كثير الطائي : مولاهم أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل قبل ذلك – تقريب التهذيب – ١ / ٥٩٦) .

[٦] (حفص بن غياث : بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي ، ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين وقد قارب الثمانين – تقريب التهذيب – ١ / ١٧٣) .

على أهله ، وتهجره الملائكة ، وتحضره الشياطين ، ويقل خيره ، أن لا يقرأ فيه القرآن) [١] .

وقال الطبراني : (حدثنا **عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم** [٢] عن **محمد بن يوسف الفريابي** [٣] عن سفيان عن منصور عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود قال : (إن هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين يقولون : يا عباد الله هذا الطريق فاعتصموا بحبل الله فإن الصراط المستقيم كتاب الله) [٤] .

وقد أخرج الدارمي في سننه بنحو ذلك عن أبي وائل عن عبدالله قال : (إن هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين ينادون يا عبد الله هذا الطريق فاعتصموا بحبل الله فإن حبل الله القرآن) [٥] .

---

[١] (أخرجه الدارمي في سننه – ٢ / ٥٢٢) .

[٢] (عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم : يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل – الكامل في ضعفاء الرجـــال – ٤ / ٢٥٥ . قال بن عدي : حدث عن الفريابي بالبواطيل – لسان الميزان – ٣ / ٣٣٧) .

[٣] (محمد بن يوسف الفريابي : نزيل قيسارية من ساحل الشام ثقة فاضل ، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق ، من التاسعة مات سنة اثنتي عشرة – تقريب التهذيب – ١ / ٥١٥) .

[٤] (المعجم الكبير للطبراني – ٩ / ٢١٢) .

[٥] (أخرجه الدارمي في سننه – ٢ / ٥٢٤) .

ولا بد للمؤمن أن يعتقد كذلك أن القرآن دواء وشفاء بإذن الله لكافة الأمراض العضوية والنفسية والأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد ونحوه ، وأن يتيقن أن العلاج بالقرآن الكريم حقيقة واقعة ، أثبتتها الأدلة القطعية من الكتاب والسنة ومن ثم الخبرة والتجربة العملية ، ومن فسر شفاء القرآن على شفاء القلوب فهو تفسير قاصر ، لأنه شفاء لأمراض القلوب والأبدان معا .

يقول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان : (يقول تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [1] و ﴿ مِنْ ﴾ هنا بيانية فالقرآن كله شفاء ودواءٌ لكل داءٍ فمن آمن به وأحلَّ حلاله وحرّم حرامه انتفع به انتفاعاً كبيراً ، ومن صَدَقَ الله في قصدِه وإرادتِه شفاه الله تعالى وعافاه من دائِه)[2] .

يقول الشيخ عبدالله بن محمد السدحان : (القرآن علاج لكل شيء والأصل في التداوي هو : أن يكون بالقرآن ، ثم بالأسباب الدوائية حتى في الأمراض العضوية ، لا كما يزعمه جهلة القراءِ من أن من كان مرضه عضوياً فليذهب إلى المستشفيات ، ومن كان مرضه نفسياً فليذهب إلى العيادات النفسية ، أما إن كان مرضه روحياً فعلاجه بالقراءة !! فمن أين لهم هذا التقسيم ؟ فالقرآن طب القلوب ودواؤها وعافية الأبدان وشفاؤها ،

[1] (سورة الإسراء – الآية ٨٢) .
[2] (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ٢١ / ١ / ١٤١٧ هـ – ص ٣) .

قال تعالى ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ [١] . وانظر إلى كلمة شفاء ، ولم يقل دواء لأنها نتيجة ظاهرة ، أما الدواء فيحتمل أن يشفي وقد لا يشفي) [٢] .

يقول فضيلة الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان – حفظه الله – في تقديمه للكتاب الموسوم " كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية " للشيخ عبدالله بن محمد السدحان : (والناس في هذا الزمن خاصة في أشد الحاجة للعلاج بالرقية الشرعية لانتشار الأمراض التي لا يوجد لها في الطب الحديث علاج كالسحر والعين ومس الجن) [٣] .

قال الأستاذ سيد قطب : (في القرآن شفاء من الوسوسة والقلق والحيرة ، فهو يصل القلب بالله فيسكن ويطمئن ... وفي القرآن شفاء من الهوى والدنس والطمع والحسد ، ونزغات الشيطان ... والقرآن شفاء من العلل الاجتماعية التي تخلخل بناء الجماعات وتذهب بسلامتها وأمنها وطمأنينتها .

وعندما يصبح القرآن ربيع القلب ، ونور الصدر ، وجلاء الحزن ، وذهاب الهم ، فإنه بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء ويعيد البدن إلى صحته واعتداله بعد مرضه واعتلاله) [٤] .

---

[١] (سورة الإسراء – الآية ٨٢) .
[٢] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ٢٧) .
[٣] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ١٣) .
[٤] (في ظلال القرآن – باختصار – ٤ / ٢٢٤٨) .

قال الأستاذ أحمد الصباحي عوض الله : (فالقرآن الكريم هو الشفاء التام من جميع الأمراض النفسية والعضوية ، والسنة المحمدية المستمدة من القرآن تبين لنا طرق التداوي به .

وعلى كل مسلم أن يستلهم من دينه العظيم – قرآناً وسنة – ما ينفعه في دينه ودنياه ، حتى يوفق إلى الاستشفاء بهما .. وما يستطيع أن يوفق إلا المخلصين الأبرار . الذين يتداوون بهما بقبول وصدق ، وإيمان واعتقاد .

فإن الأمراض مهما عظمت فلن تقاوم كلام الله رب الأرض والسماء وخالق كل شيء – الذي لو نزل على الجبال لخشعت وتصدعت من خشيته – .

وما من مرض إلاَّ وفي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة سبيل إلى شفائه ، وعلينا أن نتدبر القرآن والسنة ، ففيهما الدواء وفيهما الشفاء . والله وحده هو الشافي ، ولا شفاء إلا شفاؤه) [١] .

وكل ما سبق لا يعني مطلقا الامتناع عن اتخاذ الأسباب الحسية في العلاج كالذهاب إلى الطبيب والمصحات والمستشفيات ، بل هذا هو الأصل في كونه سببا حسيا موجبا للشفاء بإذن الله سبحانه وتعالى. فالمسلم يجمع في سلوكياته وتصرفاته بين اتخاذ الأسباب الشرعية والحسية المباحة ، وهذا ما أكدته النصوص القرآنية والحديثية في أكثر من موضع .

[١] (الاستشفاء بالقرآن الكريم – ص ٣) .

فالطب في مجالاته المختلفة علم قائم له أخصائيوه ورجاله ، وهو علم واسع ومتشعب ، وسوف يظهر جليا أهمية هذا الجانب الحسي في حياتنا عندما أتكلم بالتفصيل عن هذا الموضوع في هذه السلسلة (**الأصول الندية في علاقة الطب بمعالجي الصرع والسحر والعين بالرقية**) وهذا ما يؤصل في نفسية المريض اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى واتخاذ كافة الأسباب الداعية إلى الشفاء بإذن الله تعالى .

يقول الشيخ الدكتور محمد الخميس المدرس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين – قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – في تقديمه للكتاب الموسوم " كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية " : (وخصوصا أن الناس في زماننا قد انتشرت بينهم أمراض كثيرة نتيجة الغفلة عن شرع الله والإعراض عن ذكره ، وكثير منهم لا يلتفت إلى الرقية الشرعية ، ولا يعيرها بالاً بل يكتفي بالأدوية المادية فقط ، والبعض يطعن في إثبات العين وأثرها ، ولا يشير باستعمال الرقية الشرعية ، هذا مع أن الطب قد عجز عن كثير من هذه الأمراض) [١] .

والحقيقة التي لا بد من البحث للوقوف عليها في العصر الحاضر هي أسباب فشل توظيف القرآن الكريم والسنة المطهرة في الرقية والعلاج لكافة الأمراض العضوية والنفسية وأمراض النفس البشرية ؟

[١] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ٩ – ١٠) .

إن المتأمل في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ يعلم جازما متيقنا ، أن الرقية والعلاج بالكتاب والسنة تحتاج إلى قلوب طاهرة عامرة بالإيمان ، ألقت الضغائن والأحقاد جانبا ، وملأت القلوب بالمحبة الخالصة لله ولرسوله وللمسلمين ، فتسلحت بالعقيدة والمحبة والطاعة ، وهذا ما سوف يظهر أثر القرآن والسنة على سمت من عرف قدرهما وعلم حقها ، والسيف بضاربه ، وكل إناء بما فيه ينضح ، وقد تجلى ذلك الأثر في رقية سيد الحي بفاتحة الكتاب ، وانتفع بها أيما انتفاع بإذن الله تعالى ، فكأنما نشط من عقال ، والقصة سوف يعرج عليها لاحقا في هذا الفصل ، والشواهد والأحداث كثيرة على ذلك ، ولا بد من وقفة تبين أسباب ذلك القصور في استعمال القرآن والسنة لمثل ذلك العمل الجليل ، وهذه الوقفة تتجلى في الاهتمام بالمعالِج والمعالَج وهذا ما سوف يتضح من خلال هذه السلسلة بإذن الله تعالى .

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :(يحرص الناس على اتخاذ وسائل السلامة والحماية والوقاية التي تقيهم مصائب الدنيا ومكدرات الحياة من مرض أو هدم أو حريق أو غرق أو أي حادث من الحوادث أو الأخطار ، وليس هناك مانع شرعا ولا عقلا يمنع من اتخاذ سبل الوقاية ، فالوقاية خير من العلاج ، بل إن الشريعة الإسلامية حرصت على المحافظة على الضرورات الخمس :(النفس ، المال ، العرض ، الدين ، العقل) .

وسبل الوقاية من الشرور الدنيوية تنقسم إلى قسمين :-

١ – سبل مادية .

٢ – سبل إلهية .

والذي يهمنا الأمر الثاني ، فإنه هو النافع بإذن الله تعالى ، فلقد جاءت السنة المطهرة بعلاج جميع الأدواء لكن الناس يفرطون في ذلك ، ولو أن المسلم اعتنى بالتحصينات الشرعية وندب إليها أهله ومن تحت يده لسلموا بإذن الله تعالى من كل شر ومكروه .

فكل أمر ثبت في السنة أنه نافع لمرض من الأمراض فهو نافع لا محالة حتى لو ظن من أتى به أنه غير نافع بناء على عدم استفادته ، ذلك أنه قد يكون عدم استفادته من جهة المصاب نفسه أو من جهة المعالج وصدق الحبيب المصطفى ﷺ : (**صدق الله وكذب بطن أخيك**) [١] .

ومن واقع تجربتنا ثبت لنا أن أكثر المصابين قد فرطوا في هذه الأدعية والأذكار التي هي حصن حصين بإذن الله من كل شر ظاهر أو خفي) [٢] .

إن الرقية الشرعية أصبحت مطلبا ملحا ، بسبب انتكاس الفطر السوية لدى كثير من الناس ، وبعدهم عن خالقهم ، واقترافهم المعاصي ، ووقوعهم في المحرمات ، مما أدى إلى تسلط الشيطان ، بوسائله الخبيثة ،

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٩ ، ٢٠) . متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٤ ، ٢٤) – برقم (٥٦٨٤ ، ٥٧١٦) والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٩١) – برقم (٢٢١٧) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٣١) – برقم (٢١٧٩) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ١٦٤ ، ٣٧٠ – أبواب الاطعمة (٥٢) – برقم (٦٧٠٥ ، ٦٧٠٦) – وكتاب الطب (٤٦) – برقم (٧٥٦٠ ، ٧٥٦١) ، أنظر صحيح الترمذي ١٦٩٧) .

[٢] (فتح الحق المبين – باختصار – ص ٣٨ – ٣٩) .

ودسائسه الماكرة ، فلا بد للمسلم أولا من العودة الصادقة للينبوع والمنهل الحقيقي المتمثل في الكتاب والسنة ، ومن ثم المعرفة التامة بالطرق الصحيحة المباحة للرقية الشرعية ، فيتقيد بها ، ويلتزم بمنهجها ، ويطبق ذلك على نفسه ، وآل بيته ، ويجوز له كذلك طلب الرقية الشرعية بنفس الطريقة والمنهج ، واتخاذ ذلك سببا شرعيا للشفاء .

قال الدكتور فهد السحيمي عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في أطروحته المنظومة لنيل شهادة الماجستير :-

(ولقد بلغ النبي ﷺ الأمانة وأدى الرسالة وبين التوحيد وحذر من الشرك المناقض له أيما تحذير ، وسد كل طريق يوصل إليه حماية للتوحيد عما يشوبه من الأقوال والأعمال التي يضمحل معها التوحيد أو ينقص .

وإن من الأمور التي طار في الأمة شررها وعظم في الناس خطرها وأوقعت كثيراً منهم في حبائل الشرك – ولا حول ولا قوة إلا بالله – عدم فهم مسألتي الرقي والتمائم الفهم الصحيح عند كثير من الناس ، وهاتان المسألتان المهمتان فصل القول فيهما النبي ﷺ لما يؤديان إليه من الشرك بالله عز وجل ، فلقد نهى النبي ﷺ عن الرقى والتمائم وأخبر بأنهما من الشرك وذلك لما كان يوجد فيهما عند الجاهليين من طلب النفع ودفع الضر من غير الله ، فما كان من صحابة رسول الله ﷺ إلا التسليم لما قاله المصطفى ﷺ ، فذهبوا إليه وقالوا له : إنك نهيت عن الرقى . وأخبروه بأنه كانت عندهم رقى ينتفعون بها من ذوات السموم وغيرها من الأمراض ، فطلب

منهم أن يعرضوها عليه فأقر منها ما لم يكن شركا حيث قال لهم : (**لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**) [١] .

أما التمائم فلم يسألوا عنها فبقيت على ما هي عليه من النهي عن تعليقها ، ولكن أنى لأولياء الشياطين أن يتوقفوا عن بث ما أملته عليهم أنفسهم وشياطينهم ؟! فلقد عم الخطب واتسع الخرق على الراقع حيث انتشرت الرقى والتمائم الشركية في كثير من بلاد المسلمين وأصبح أمر هذه الأشياء بينهم سهلا متداولا وما ذلك إلا نتيجة الجهل في مسألة التوحيد وعدم التحذير من الشرك في تلك البلاد ، بل لو تكلم الداعية في هذا الموضوع ، لاتهموه بتفريق المسلمين . حتى أصبحت الدعوة للتوحيد والتحذير مما يناقضه من الأمور المحظورة بينهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله) [٢] .

وقال الشيخ سعد البريك في تقديمه لكتاب " الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية " : (لقد باتت الحاجة ماسة إلى توسيع دائرة الانتفاع والعلاج بالرقى الشرعية ، لما ثبت لها من أثر جلي في شفاء كثير من الأمراض

---

[١] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٤) – برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٣٨٨٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٢ ، وابن وهب في " الجامع " (١١٩) ، انظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٠ – السلسلة الصحيحة ١٠٦٦) .

[٢] (أحكام الرقى والتمائم – ص ٥ – ٦) .

النفسية وغيرها تلك التي استعصت على الطب الحديث كالصرع والمس والعين والسحر ٠

وفي ظل هذه الحاجة استغل بعض النفعيين تعلق المرضى بأسباب العلاج فراحوا يتخبطون في تسمية أمراض ووصف أدوية بلا دليل يؤيدها من النقل أو العقل أو الاستقراء والتتبع ٠

على أن الميدان ما خلا من المحتسبين الصادقين الذين نفع الله برقيتهم وبارك في أدويتهم بمنه وكرمه ٠٠ لكن اختلط الحابل بالنابل وظهر مشعوذون يدعون زورا أنهم يعالجون بالرقى ، وظلم صالحون ، اتهموا بهتانا بأنهم يشعوذون حتى أصبح المحتاجون في حيرة مدلهمة لا يميزون بين الخبيث والطيب ٠ ووقع بعض المرضى ضحية هذا الخلط والغموض فقصدوا المشعوذين ظنا أنهم من أهل الرقى الشرعية ، وآخرون أعرضوا عن الرقى خوفا من أولئك المشعوذين) [١] ٠

يقول الأستاذ علي بن محمد ياسين : (إن الرقية الشرعية أصبحت من الضرورات في ظل الأسباب التي سوف أسرده وهي على النحو التالي :

أولاً : كثرة السحرة والمشعوذين وانتشار السحر بين الناس ٠

ثانياً : ضعف يقين كثير من الناس وتعلقهم بالأسباب المادية ، والهرولة وراء كل من نادى بالشفاء والعلاج ، سواء كان طبه شرعياً أو غير شرعي وهو الأغلب ٠

[١] (الفتاوى الذهبية – ص ٧) ٠

ثالثاً : كثرة الأمراض التي لا يعرف أسبابها ولا علاجها ٠

رابعاً : وجود المعالجين الذين يدّعون العلاج بوسائل تدور حولها الشبهة ٠

خامساً : كثرة تسلط الجن والإصابة بالعين والحسد بين الناس ٠

سادساً : حاجة الناس الماسة للأدوية الإلهية ، خاصة أن منفعتها ثابتة وظاهرة ومتحصلة إذا أتت بضوابطها ، وانتفت موانعها ٠

سابعاً : أهميتها في جانب التوحيد ، وتعلق الناس بربهم ، الذي يملك نفعهم وضرهم) [١] ٠

إن النصوص الثابتة من الكتاب والسنة دلت على جواز الرقية الشرعية ، وحددت السبل ، وبينت الأسلوب الشرعي الأمثل لذلك ، وأوضحت أنها شفاء لكافة الأمراض العضوية والنفسية وأمراض النفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد ٠ وسوف تتضح الرؤية الكاملة لتلك المسألة بعد العرض الشامل والمفصل لهذا البحث ٠

---

[١] (مهلاً أيها الرقاة – ص ١٥٥) ٠

* المبحث الأول : معنى الرقية في اللغة والاصطلاح :-

* أولا : المعنى اللغوي للرقية :-

قال أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي :(رقيته أرقيه رقيا " من باب رمى" : عوذته بالله ، والاسم " الرقيا " على " فعلى " والمرة " رقية " والجمع " رقى ") [١] .

وقال الجوهري :(تقول منه : استرقيته فرقاني رقية فهو راق) [٢] .

قال ابن سيده : (الرقية هي العوذة ، قال عروة :

فما تركا من عوذة يعرفانها ولا رقيـــة إلا بها رقياني) [٣]

قال الأزهري : (رقى الراقي رقية ورقيا : إذا عوذ ونفث) [٤] .

قال ابن الأثير : (الرقية : العوذة التي يرقي بها صاحب الآفة ، كالحمى والصرع ، وغير ذلك من الآفات) [٥] .

---

[١] (المصباح المنير - ١ / ٢٣٦) .
[٢] (الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " - ٦ / ٢٣٦١) .
[٣] (المحكم والمحيط الأعظم في اللغة - ابن سيده - ٦ / ٣٠٩) .
[٤] (تهذيب اللغة - ٩ / ٢٩٣) .
[٥] (النهاية في غريب الحديث - ٢ / ٢٥٤) .

قال ابن منظور :(والرقية : العوذة ، معروفة ، والجمع رقى ٠ وتقول : استرقيته فرقاني رقية ، فهو راق ، وقد رقاه رقيا ورقيا ٠ ورجل رقاء : صاحب رقى٠ يقال : رقى الراقي رقية ورقيا إذا عوذ ونفث في عوذته)[١] ٠

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : (" رقى " هي ما يقرأ من الدعاء لطلب الشفاء من القرآن ، ومما صح من السنة ٠ وأما ما اعتاده الناس من الكلام المسجوع الممزوج بكلمات لا يفهم لها معنى ، وقد تكون من الكفر والشرك ، فإنها ممنوعة ٠ ومن السخافات ما يضاف إليها من الخبز بعد أن تدخل فيه السكين أو السيخ ، أو الماء بعد أن يوضع في أوان كتب عليها بعض الكلام ، أو وضع فيها الأوراق التي كتب عليها الكلام والطلسمات ، فإنها من عمل الشيطان ، وتخريف أدعياء العلم ، ويساعد عليها ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٠ ولو صح قول النبي ﷺ :" هي من قدر الله " فمعناه : أن قدر الله كائن لا يرد)[٢] ٠

---

[١] (لسان العرب – ١٤ / ٣٣٢) ٠

[٢] (ضعيف سنن الترمذي – ص ٢٣١ – ٢٣٢) ٠

* ثانيا : المعنى الشرعي للرقية :-

لا يختلف معنى الرقية في الشرع عن المعنى اللغوي كثيرا إذ الرقية هي العوذة في اللغة أي الملتجأ [١] . فالمرقي يلتجئ إلى الرقية لكي يشفى مما أصابه وسواء تلك الرقية كانت مشروعة أو ممنوعة هذا في اللغة .

أما في الشرع فالمراد بالرقية المشروعة : هي ما كان من الأدعية المشروعة أو الآيات القرآنية .

وقد عرفها بعض أهل العلم بما يلي :

قال شمس الحق العظيم أبادي : (الرقية : هي العوذة بضم العين أي ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء) [٢] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (الرقى بمعنى التعويذ ، والاسترقاء طلب الرقية ، وهو من أنواع الدعاء) [٣] .

---

[١] (القاموس المحيط – مادة " عوذ " (٤٢٨) .
[٢] (عون المعبود شرح سنن أبي داوود – ١٠ / ٣٧٠) .
[٣] (مجموع الفتاوى – ١ / ١٨٢ ، ٣٢٨ – ١٠ / ١٩٥) .

قال سعد صادق محمد : (والرقى في الحقيقة دعاء وتوسل يطلب فيها الله شفاء المريض وذهاب العلة من بدنه) [١] .

[١] (صراع بين الحق والباطل – ص ١٤٧) .

* المبحث الثاني : موقف الاسلام من الرقى :-

تمهيد :

لجأ الإنسان منذ القدم للرقى والتعاويذ التي كان يظن فيها تحصيل المنافع والفوائد أو صرف الأضرار والكوارث ، وكذلك لجأ لاستخدام تلك الأساليب لمقارعة الأرواح الشريرة وطردها لاعتقاده الجازم بأن كثير مما يعانيه في حياته من بؤس وشقاء وعناء كان نتيجة لتسلط تلك الأرواح بسبب مباشر أو غير مباشر .

والرقى والتعاويذ قديمة منذ قدم الإنسان ، ونتيجة للبعد عن العقيدة السوية والتشريعات الربانية ، تاه الإنسان في هذا المجال ، وكان لشياطين الإنس والجن دور رئيسي في هذا الانحراف والخلل ، واتجه الإنسان الى التصديق بكافة المظاهر الهدامة من سحر وكهانة وعرافة ونحوه .

ومما لا شك فيه أن إيهام الكثيرين بالفوائد المرجوة من اللجوء لتلك المظاهر والتي كان لشياطين الجن دور رئيسي وفعال في تحقيقها أدى لتعلق الإنسان قديما وحديثا بتلك الأمور وابتعد عن الفطرة السوية التي فطر الله الناس عليها منذ نعومة أظفارهم ، فاعتقدوا بالسحرة وباعوا أنفسهم للشيطان ، ووقعوا في الكفر والشرك والبدعة في كافة مجالات حياتهم فضلوا وأضلوا .

والإسلام جاء ليحمي العقيدة ويصونها ويحفظها ، ويغرسها صلبة راسخة الجذور في العقول والأفئدة ، ومن هنا وضع القواعد والأسس الرئيسة التي تضبط الرقى والتعاويذ ، وحدد الأطر العامة لما ينفع وما لا ينفع ، فجاءت النصوص القرآنية والحديثية بأروع بيان وأعظم برهان تبين كل ذلك وتؤصله في النفوس ، ليس ذلك فحسب ، إنما جاءت زاجرة متوعدة بأسلوب بلاغي قوي لكل من يحيد عن طريق الحق والبيان ، وبذلك اتضحت الرؤية وأصبح الأمر بينا واضحا يحتاج للعاقل المتدبر الذي يختار طريق الخلاص والنجاة .

يقول الدكتور فهد بن ضويان السحيمي عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في منظومته العلمية لنيل درجة الماجستير :-

(سعى الإنسان إلى المحافظة على صحته لشعوره بنعيم العافية وشقاء المرض وبؤسه .

وقد عزا الأمراض التي تنتابه والبؤس الذي يحل به إلى عوامل معروفة واضحة فكافح في سبيل التخلص منها بقدر ما يستطيع .

ولقد رأى أن هناك أسبابا للشقاء والداء ولكن هذه الأسباب مجهولة لديه ، فنسبها إلى قدرة خارقة من أرواح شريرة ، ونظرات مؤذية ، وغير ذلك من قوى لا تخضع لسلطانه ولا تصل إليها قدرته .

فقاوم ذلك بطرق علاجية اقتنع بحسن أثرها وآمن بفائدتها ومن تلك الطرق ، الكهانة والعرافة والزجر والعيافة ، والتنجيم والاستعاذة بالجن

عند الخوف والرقى والتمائم والتولة ، ولقد كانت الرقى والتمائم من أكثر وسائل المعالجة الروحية انتشارا عند العرب في الجاهلية ، فاستعملوا ذلك في مداواة العاشق ، واللديغ ، والمصاب بالعين أو النملة وغير ذلك من الأمراض .

ولما في هذه الطرق من إدعاء علم الغيب الذي لا يكون إلا لله وحده ، ولما فيها من الشرك ، والتوكل على غير الله ، والاستعاذة بالجن فقد وردت النصوص الشرعية بتحريم ذلك كله) [١] .

هذا وسوف استعرض المنهج الإسلامي الذي قررته النصوص القرآنية والحديثية للرقية الشرعية وأقوال أهل العلم في ذلك :-

[١] (أحكام الرقى والتمائم – باختصار – ص ٣١ – ٣٣) .

* أولا : النصوص القرآنية الدالة على أن القرآن شفاء :-

١)- يقول تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا ﴾ [١] .

* قال ابن القيم - رحمه الله - :(والأظهر أن " من " هنا لبيان الجنس فالقرآن جميعه شفاء ورحمة للمؤمنين) [٢] .

* قال الشيخ عبدالرحمن السعدي :(أي : فالقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة . وليس ذلك لكل أحد ، وإنما ذلك للمؤمنين به ، المصدقين بآياته ، العاملين به .

وأما الظالمون بعدم التصديق به ، أو عدم العمل به ، فلا تزيدهم آياته إلا خسارا إذ به تقوم عليهم الحجة .

فالشفاء : الذي تضمنه القرآن ، عام لشفاء القلوب ، من الشبه ، والجهالة ، والآراء الفاسدة والانحراف السيئ ، والقصود الرديئة . فإنه مشتمل على العلم اليقين ، الذي تزول به كل شبهة وجهالة . والوعظ والتذكير ، الذي يزول به كل شهوة ، تخالف أمر الله .

ولشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها . وأما الرحمة ، فإن ما فيه من الأسباب والوسائل ، التي يحث عليها ، متى فعلها العبد ؛ فاز بالرحمة

---

[١] (سورة الإسراء - الآية ٨٢) .

[٢] (إغاثة اللهفان - ١ / ٢٤) .

والسعادة الأبدية ، والثواب العاجل والآجل . هذه طبيعة الإنسان ، من حيث هو ، إلا من هداه الله) [١] .

٢)- وقال تعالى : ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ** ﴾ [٢] .

* قال الشيخ عبدالرحمن السعدي :(" وشفاء لما في الصدور " وهو : هذا القرآن ، شفاء لما في الصدور ، من أمراض الشهوات الصادرة عن الانقياد للشرع ، وأمراض الشبهات ، القادحة في العلم اليقيني . فإن ما فيه من المواعظ ، والترغيب ، والترهيب ، والوعد والوعيد ، مما يوجب للعبد الرغبة والرهبة . وإذا وجدت فيه الرغبة في الخير ، والرهبة عن الشر ، ونمتا على تكرر ما يرد إليها ، من معاني القرآن ، أوجب ذلك ، تقديم مراد الله على مراد النفس ، وصار ما يرضي الله ، أحب إلى العبد من شهوة نفسه . وكذلك ما فيه ، من البراهين ، والأدلة التي صرفها الله ، غاية التصريف ، وبينها أحسن بيان ، مما يزيل الشبه القادحة في الحق ، ويصل به القلب إلى أعلى درجات اليقين . وإذا صح القلب من مرضه ، ورفل بأثواب العافية ، تبعته الجوارح كلها ، فإنها تصلح بصلاحه ، وتفسد بفساده) [٣] .

---

[١] (تيسير الكريم الرحمن – ٣ / ١٢٨) .
[٢] (سورة يونس – الآية ٥٧) .
[٣] (تيسير الكريم الرحمن – ٢ / ٣٢٦) .

٣)- وقال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ [١] .

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي : (ولهذا قال : " ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ " أي : يهديهم لطريق الرشد ، والصراط المستقيم ، ويعلمهم من العلوم النافعة ما به تحصل الهداية التامة . وشفاء لهم من الأسقام البدنية ، والأسقام القلبية ، لأنه يزجر عن مساوئ الأخلاق ، وأقبح الأعمال ، ويحث على التوبة النصوح ، التي تغسل الذنوب ، وتشفي القلب) [٢] .

[١] (سورة فصلت – الآية ٤٤) .
[٢] (تيسير الكريم الرحمن – ٤ / ٤٠٣) .

* أقوال أهلم العلم والباحثين على أن القرآن الكريم شفاء للأمراض على اختلاف أنواعها :-

قال ابن القيم – رحمه الله – : (وقد اشتملت الفاتحة على الشفاءين : شفاء القلوب ، وشفاء الأبدان .

أما تضمنها لشفاء الأبدان : فنذكر منه ما جاءت فيه السنة ، ثم ساق – رحمه الله – حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – الى أن قال : فقد تضمن هذا الحديث حصول شفاء هـــذا اللديغ بقراءة الفاتحة عليه ، فأغنته عن الدواء وربما بلغت من شفائه ما لم يبلغه الدواء .

هذا مع كون المحل غير قابل ، إما لكون هؤلاء الحي غير مسلمين ، أو أهل بخل ولؤم ، فكيف إذا كان المحل قابلا) [1] .

* قال الشوكاني : (واختلف أهل العلم في معنى كونه شفاء على قولين :-

الأول : أنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها وذهاب الريب وكشف الغطاء عن الأمور الدالة على الله .

والقول الثاني : أنه شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقي والتعوذ ونحو ذلك . ولا مانع من حمل الشفاء على المعنيين من باب عموم المجاز ، أو من باب حمل المشترك على معنييه) [2] .

---

[1] (تهذيب مدارج السالكين – باختصار – ص ٥٣ – ٥٥) .

[2] (فتح القدير – ٣ / ٢٥٣) .

وقال أيضاً : (أخرج البيهقي في "شعب الإيمان" عن وائلة بن الأسقع : أن رجلاً شكا إلى النبي ﷺ وجع حلقه ، فقال له رسول الله ﷺ : **" عليك بقراءة القرآن والعسل فالقرآن شفاء لما في الصدور والعسل شفاء من كل داء "** [١] ...) [٢].

* قال السيوطي :(وأخرج البيهقي عن طلحة بن مصرف قال : كان يقال : أن المريض إذا قرئ عنده القرآن وجد له خفة ، فدخلت على خيثمة وهو مريض فقلت : إني أراك اليوم صالحا ، قال : إنه قرئ عندي القرآن) [٣] .

* روى الخطيب أبو بكر البغدادي – رحمه الله – بإسناده قال : (أن الرماوي الحافظ الحجة أبي بكر بن منصور كان إذا اشتكى شيئاً قال : هاتوا أصحاب الحديث ، فإذا حضروا ، قال " اقرءوا علي الحديث " قال الإمام النووي : فهذا في الحديث فالقرآن أولى) [٤].

* قال الدكتور عمر يوسف حمزة : (وقد ذهب عدد من العلماء إلى أن القرآن يتضمن شفاء الأبدان كما تضمن شفاء الروح ، ومن هؤلاء

---

[١] (قلت : ولم أقف على مدى صحة الحديث آنف الذكر إلا أن معناه صحيح كما سوف يتضح من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الدالة على ذلك) .
[٢] (فتح القدير – ٢ / ٤٥٤ ، أنظر سنن البيهقي الكبرى – ٩ / ٣٤٥) .
[٣] (الدر المنثور – ٣ / ٥٥٣) .
[٤] (تذكرة الحافظ – ٢ / ٥٤٦ ، وقد ذكره النووي في " التبيان في آداب حملة القرآن ") .

العلماء الإمام الرازي في التفسير الكبير ٢١ / ٣٥ والإمام أبو حيان في البحر المحيط ٦ / ٧٤ والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٣١٦ وغيرهم ، وذكروا في تأييد رأيهم بأن القرآن شفاء من الأمراض الجسمانية فلأن الترك بقراءته يدفع كثيراً من الأمراض ، ولما اعترف الجمهور من الفلاسفة وأصحاب الطلسمات بأن لقراءة الرقي المجهولة والعزايم التي لا يفهم منها شيء آثاراً عظيمة في تحصيل المنافع ودفع المفاسد ، فلأن تكون قراءة هذا القرآن العظيم المشتمل على ذكر جلال الله وكبريائه وتعظيم الملائكة المقربين وتحقير المردة والشياطين سبباً لحصول النفع في الدين والدنيا كان أولى ويتأكد ما ذكرنا بالأحاديث الصحيحة)[1] .

* قال الأستاذ سعيد اللحام : (القرآن الكريم هو هدى وشفاء للذين آمنوا أما الذين لم يؤمنوا فهؤلاء لم يهتدوا بهديه وأصروا على ضلالاتهم وكفرهم .

والذين لا يؤمنون بما قدّر الله من الشفاء به ، شفاء العقول من الشرك والكفر والنفاق والعمى عن طريق الحق ، وشفاء للنفوس من أدوائها كالحسد والضغينة وحب الدنيا وشهواتها والتكالب عليها والسعي خلف المحرمات فيها وشفاء للصدور مما بها من ضيق وتعب ونصب وقلق .

وهو شفاء لكل ما تسببه أدواء وأوصاب العقل والنفس والصدر من أمراض ، وهو شفاء أيضاً لبعض ما قدَّره الله على العباد من أمراض)[2] .

---

[1] (التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء – ص ٤١) .

[2] (التداوي بالقرآن الكريم – ص ٢٢ – ٢٣) .

قلت : ومن خلال تتبع النصوص القرآنية والحديثية وأقوال أهل العلم الأجلاء يتضح بما لا يدع مجالا للشك بأن القرآن شفاء لأمراض القلوب من حقد وحسد ونميمة ونحوه ، وكذلك هو شفاء لأمراض الأبدان على اختلاف أنواعها وبحسب مراتبها ، وكل ذلك يحتاج من المريض للإرادة والعزيمة واليقين التام بكل آية بل بكل حرف من كتاب الله عز وجل ، وبكل ما نطق به رسول الله ﷺ من السنة المأثورة .

*** ثانيا : النصوص الحديثيـــة الدالة على أن القرآن والسنة شفاء :-**

١- عن ابن مسعود وعائشة ومحمد بن حاطب وجميلة بنت المحلل – رضوان الله تعالى عنهم أجمعين – : **قالوا : كان رسول الله ﷺ إذا أتى المريض فدعا له ، وفي رواية يعوذ بعضهم بمسحه بيمينه ويقول :(أذهب الباس ، رب الناس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما)** [١] .

قال المناوي :(" مذهب الباس " شدة المرض " رب الناس " أي الذي رباهم بإحسانه وعاد عليهم بفضله وحذف حرف النداء إشهارا بما له من القرب لأنه في حضرة المراقبة " اشف " أبرئ " أنت " لا غيرك " الشافي " المداوي من المرض المبرئ " ، لا شفاء إلا شفاؤك " وفي رواية " لا شافي

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحـــه – كتاب الطب (٣٨) – برقم (٥٧٤٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتـــاب السلام (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) – برقم (٢١٩١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٠) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٠) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ٣٦٧ – ٦ / ٢٥١ – كتاب الطب (٤٠) – برقم (٧٥٤٥) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٢ ، ٢٤٤) – برقم (١٠٨٤٩ ، ١٠٨٥٣) – (١٠٨٥٥) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٩٧٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٦٣ ، أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧ – الكلم الطيب ١٤٦) .

إلا أنت " فيه أن كل ما يقع في التداوي إنما ينجع بتقدير الله ، " لا يغادر " لا يترك وفائدته أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر ، " سقما " مرضا ولا يشكل الدعاء بالشفاء مع أن المرض كفارة لأن الدعاء عبادة ، ولا ينافي الثواب والكفارة لحصولهما بأول المرض وبالصبر عليه ، والداعي ما يحصل له مطلوبه أو يعوضه) [١] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال ابن بطال في وضع اليد على المريض : تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعوا له بالعافية على حسب ما يبدوا له منه وربما رقاه بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائد صالحا) [٢] .

وقال أيضا :(" أنت الشافي " يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن بشرطين : أحدهما أن لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا ، والثاني أن يكون له أصل في القرآن وهذا من ذاك ، فإن في القرآن : ﴿ **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** ﴾ [٣]) [٤] .

---

[١] (فيض القدير – باختصار – ٢ / ١٥٠ – ١٥١) .
[٢] (فتح الباري – ١٠ / ١٢٦) .
[٣] (سورة الشعراء – الآية ٨٠) .
[٤] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠٧) .

قال النووي :(قولها كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ، ثم قال " أذهب الباس " إلى آخره فيه استحباب مسح المريض باليمين ، والدعاء له ، ومعنى " لا يغادر سقما " أي لا يتـــرك ، والسقم بضم السين وإسكان القاف ، وبفتحهما ، لغتان) [1] .

قال ابن القيم :(في هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته ، وكمال رحمته بالشفاء ، وأنه وحده الشافي ، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه ، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته) [2].

٢- عن عثمان بن أبي العاص – رضي الله عنه – أنه قال : أتاني رسول الله ﷺ وبي وجع قد كاد يهلكني ، فقال : (**امسح بيمينك سبع مرات وقل : أعوذ بعزة الله وقدرته وسلطانه ، من شر ما أجد . قال : ففعلت فأذهب الله ما كان بي ، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم**) [3] .

---

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٥١) .

[2] (زاد المعاد – ٤ / ١٨٨) .

[3] (أخرجه الإمام أحمد فـــي مسنـــده – ٤ / ٢١ ، ٢١٧ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٧) : باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، مع الدعاء – برقم (٢٢٠٢) واللفظ بنحوه ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٢٧) – برقم (٢١٧٧) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ٣٦٧ ، ٦ / ٢٤٨ – كتاب الطب (٤٠) – برقم (٧٥٤٦) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٧) – برقم (١٠٨٣٧ – ١٠٨٣٨) وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – بنحوه برقم (٣٥٢٢) ، والإمام مالك في الموطأ – ٢ / ٩٤٢ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٩ – الكلم الطيب ١٤٧) .

قال المباركفوري :(قوله " قال أتاني رسول الله ﷺ وبي وجع قد كاد يهلكني " ولمسلم وغيره من رواية الزهري عن نافع عن عثمان أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم " امسح " أي موضع الوجع " بيمينك سبع مرات " . وفي رواية مسلم : فقال له ضع يديك على الذي يألم من جسدك . وللطبراني والحاكم : ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات " وقل أعوذ بعزة الله وقدرته وسلطانه من شر ما أجد " وفي رواية مسلم : وقل بسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر . وللترمذي في الدعوات وحسنه والحاكم وصححه عن محمد بن سالم قال : قال لي ثابت البناني : يا محمد إذا اشتكيت فضع يديك حيث تشتكي ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا ، قال فإن أنس بن مالك حدثني أن رسول الله ﷺ حدثه بذلك " قال " أي عثمان " ففعلت " أي ما قال لي " فأذهب الله ما كان بـــي " أي من الوجع " فلم ازل آمر به أهلي وغيرهم " لأنه من الأدوية الإلهية والطب النبوي ، لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه والاستعاذة بعزته وقدرته ، وتكراره يكون أنجع وأبلغ كتكرار الدواء الطبيعي لاستقصاء إخراج المادة ، وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها)[1] .

[1] (تحفة الأحوذي – ٦ / ٢١١ – ٢١٢) .

قال النووي :(ومقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع الألم ، ويأتي بالدعاء المذكور ٠ والله أعلم)[1] ٠

٣- عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**ما من مسلم يعود مريضا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات : أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم ، أن يشفيك ، إلا عوفي**)[2] ٠

٤- عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**عليكم بالشفاءين العسل والقرآن**)[3] ٠

---

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٥٧) ٠

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٣٥٢ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الجنائز (١٢) – برقم (٣١٠٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٣٠) – برقم (٢١٨٠) ، والنسائي في الكبرى – ٦ / ٢٥٨ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٥٣) – برقم (١٠٨٨٢ – ١٠٨٨٧) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٧٦٦ ، صحيح أبي داوود ٢٦٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٨ – الكلم الطيب ١٤٨) ٠

[3] (أخرجه ابن ماجة في سننه – برقم (٣٤٥٢) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢٠٠ ، والبيهقي في سننه – (٩ / ٣٤٤) ، وفي الشعب – ٥ / ٣٢٣٤٥ ، وابن عدي في الكامل – ٣ / ١٠٦٥ ، وأبو نعيم في الحلية – ٧ / ١٣٣ ، والخطيب في تاريخه – ١١ / ٣٨٥ – أنظر كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات – للإمام أبي عبدالله ضياء الدين المقدسي – تحقيق الشيخ أبو اسحاق الحويني الأثري ، قال – حفظه الله – في هذا الحديث صحيح موقوفا – دار ابن عفان – ٨٣ ، انظر كتاب " أحاديث معلة ظاهرها الصحة " للشيخ أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي – برقم (٢٤٧) ، وانظر كتاب " تبيض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة " للشيخ محمد عمرو عبداللطيف – برقم (٢٩) ، وقال الألباني حديث ضعيف – أنظر ضعيف الجامع ٣٧٦٥ – ضيف ابن ماجة برقم ٧٥٦ – السلسلة الضعيفة ١٥١٤) ٠

قلت : ومع أن الحديث فيه كلام لبعض أهل العلم ، إلا أن معناه صحيح ، لما له من شواهد دالة على صحته سواء من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ، وما ذكرته آنفا في أدلة كتاب الله على أن القرآن شفاء يغني عما سواه ، وقد دلت النصوص النقلية من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على أن العسل شفاء بإذن الله ، يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحلِ أَنْ اتَّخذِى مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِى مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّك ذُللاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [١] ، وقد ثبت من حديث ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**الشفاء في ثلاثة : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنهى أمتي عن الكي**) [٢] .

قال ابن طولون : (وقوله ﷺ : " عليكم بالشفاءين العسل والقرآن " وجمع في هذا القرآن بين الطب البشري والطب الإلهي ، وبين الفاعل الطبيعي والفاعل الروحاني ، وبين طب الأجساد وطب الأنفس ، وبالسبب

[١] (سورة النحل – الآية ٦٨ – ٦٩) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده–١ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ – ٣ / ٣٤٣ – ٤ / ١٤٦ – ٦ / ٤٠١– متفق عليه – أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣) – برقم (٥٦٨٠) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٧١) – برقم (٢٢٠٥) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٢٣) – برقم (٣٤٩١) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٢٣) – برقم (٣٤٩١) ، انظر صحيح الجامع ٣٧٣٤ ، صحيح الترمذي ٢٨١٣، صحيح ابن ماجة ٢٨١٣ ، واللفظ للترمذي وابن ماجة – السلسلة الصحيحة ١١٥٤) .

الأرضي والسبب السماوي . وقوله ﷺ " عليكم بالشفاءين " فيه سر لطيف أي لا يكتفى بالقرآن وحده ويبطل السعي ؛ بل يعمل بما أمر ويسعى في الرزق كما قدر ، ويسأله المعونة والتوفيق)[1] .

٥- عن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها ، فقال : (**عالجيها بكتاب الله**)[2] .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : (وفي الحديث مشروعية الترقية بكتاب الله تعالى ، ونحوه مما ثبت عن النبي ﷺ من الرقى كما تقدم في الحديث (١٧٨) عن الشفاء قالت : دخل علينا النبي ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي : (**ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة ؟**)[3] . وأما غير ذلك من الرقى فلا تشرع ، لا سيما ما كان منها مكتوبا بالحروف المقطعة ، والرموز المغلقة ، التي ليس لها معنى

---

[1] (المنهل الروي في الطب النبوي – بتصرف – ص ٢٥٠ – ٢٥٢) .

[2] (أخرجه ابن حبان في صحيحه – برقم (١٤١٩) ، أنظر السلسلة الصحيحة ١٩٣١) .

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٣٧٢ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٣٨٨٧) ، والطحاوي في " شرح معاني الآثار " – ٢ / ٣٨٨ ، والنسائي في الفتاوى الحديثية للسخاوي – ٨١ / ٢ ، وفي السنن الكبرى – ٤ / ٣٦٦- كتاب الطب (٣٨) – برقم (٧٥٤٣) ، والشوكاني في "نيل الأوطار"– ٨ / ١٧٦ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩١ – السلسلة الصحيحة ١٧٨) .

سليم ظاهر ، كما ترى أنواعا كثيرة منها في الكتاب المسمى بـــ " شمس المعارف الكبرى " [١] ونحوه) [٢] .

٦- عن جابر – رضي الله عنه – **أنه دعي لامرأة بالمدينة لدغتها حية ليرقيها فأبى فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فدعاه ، فقال عمر : إنك تزجر عن الرقى !! فقال : اقرأها علي ، فقرأها عليه . فقال رسول الله ﷺ : (لا بأس ، إنما هي مواثيق فارق بها)** [٣] .

قال صاحب الفتح الرباني : (وإنما قال ﷺ " اقرأها علي " خشية أن يكون فيها شيء من شرك الجاهلية ، فلما لم يجد شيئا من ذلك قال :" لا بأس وأذن له بها ") [٤] .

---

[١] (قلت : وهذا الكتاب يعتبر من أشد وأخطر كتب السحر على الإطلاق ، وهو طبعة مصرية صفراء ، كتب عليه " شمس المعارف الكبرى ولطائف العوارف " وهو في أربعة أجزاء لأحمد البوميني – وبه أربع كتب هي :-

١- كتاب ميزان العدل في مقاصد أحكام الرمل .

٢- كتاب نوائح الرغائب في خصوصيات أوقات الكواكب...

٣- كتاب زهر المروج من دلائل البروج .

٤- كتاب لطائف الإشارة من الكواكب السيارة) .

[٢] (سلسلة الأحاديث الصحيحة – ٤ / ٥٦٦) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٠٢ ، ٣١٥ / ٣٣٤ ، ٣٩٤ ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٤) – برقـــم (٣٥١٥) ، والسيوطي في " الكبير " ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٨٣٣ – السلسلة الصحيحة ٤٧٢) .

[٤] (الفتح الرباني – ١٧ / ١٧٨) .

٧- عن عائشة بنت سعد أن أباها قال : (**تشكيت بمكة شكوى شديدة فجاءني النبي ﷺ يعودني . قلت : يا نبي الله إني أترك مالا وإني لم أترك إلا بنتا واحدة فأوصي بثلث مالي وأترك الثلث ؟ فقال : لا . قلت : فأوصي بالنصف وأترك النصف ؟ قال : لا . قلت : فأوصي بالثلث وأترك الثلثين ؟ قال : الثلث والثلث كثير . ثم وضع يده على جبهته ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال :" اللهم اشف سعد وأتمم له هجرته "**) [١] .

---

[١] (أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب المرضى (١٣) – برقم (٥٦٥٩) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الجنائز (١١) – برقم (٣١٠٤) ، أنظر صحيح أبي داوود ٢٦٦١) .

* ثالثا : أقوال أهل العلم والمتخصصين في الرقية الشرعية :-

* قال النووي -رحمه الله تعالى- في شرح " وما أدراك أنها رقية " :(فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام [١] والعاهات [٢]) [٣] .

* قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قال الإمام القرطبي معلقا على حديث عائشة " بسم الله ، تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، يشفي سقيمنا ، بإذن ربنا " : فيه دلالة على جواز الرقى من كل الآلام) [٤] .

* وقال أيضا :(قال البغوي – رحمه الله – : " تجوز الرقية بذكر الله سبحانه وتعالى في جميع الأوجاع ") [٥] .

* قال ابن القيم – رحمه الله – :(فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية ، وأدواء الدنيا والآخرة ، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به ، وإذا أحسن العليل التداوي به ، ووضعه على دائه بصدق وإيمان ، وقبول تام ، واعتقاد جازم ، واستيفاء شروطه ، لم يقاومه

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : الأسقام من سقم وهو المرض- لسان العرب- ١٢ / ٢٨٨) .
[٢] (جمع عاهة – قال صاحب لسان العرب : قال الليث : العاهة البلايا والآفات) .
[٣] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٥٦) .
[٤] (فتح الباري — ١٠ / ٢٠٨) .
[٥] (فتح الباري – ١٢ / ١٦٢) .

الداء أبدا ، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها ، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهما في كتابه ، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [1] فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله) [2] .

* وقال في موضع آخر :(وقد علم أن الأرواح متى قويت ، وقويت النفس والطبيعة تعاونا على دفع الداء وقهره ، فكيف ينكر لمن قويت طبيعته ونفسه ، وفرحت بقربها من بارئها ، وأنسها به ، وحبها له ، وتنعمها بذكره ، وانصراف قواها كلها إليه ، وجمعها عليه ، واستعانتها به ، وتوكلها عليه ، أن يكون ذلك لها من أكبر الأدوية ، وأن توجب لها هذه القوة دفع الألم بالكلية ، ولا ينكر هذا إلا أجهل الناس ، وأغلظهم حجابا ، وأكثفهم نفسا ، وأبعدهم عن الله وعن حقيقة الإنسانية) [3] .

* وقال أيضا : (ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة ، فما الظن بكلام رب العالمين ، الذي فضله على كل كرم كفضل الله على خلقه ، الذي هو الشفاء التام ، والعصمة النافعة ، والنور الهادي ، والرحمة

---

[1] (سورة العنكبوت – الآية ٥١) .
[2] (الطب النبوي – ص ٣٥٢) .
[3] (الطب النبوي – ص ١٢) .

العامة ، الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلاله ، قال تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [1] و " من " هنا بيان الجنس ، لا للتبعيض . هذا أصح القولين) [2] .

* وقال :(واعلم أن الأدوية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله ، وتمنع من وقوعه ، وإن وقع لم يقع وقوعا مضرا وإن كان مؤذيا ، والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء ، فالتعوذات والأذكار إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب ، وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه ، فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة ، ولإزالة المرض)[3] .

إن التدبر والتفكر في تلك الكلمات والمعاني التي أطلقها ابن القيم – رحمه الله – يورث صفاء ونقاء للنفس البشرية ، وفهما يربط العبد بخالقه أيما ارتباط ، ويؤصل مفهوما حقيقيا في التوكل والاعتماد واللجوء والخوف والرجاء ، بحيث تسمو النفس بكل ذلك لتصل لمرتبة عظيمة من مراتب الإيمان ، قل أن يصلها العبد دون إدراك وفهم لتلك المقومات ، إن كثيرا من الناس أصيبوا بمرض عضال ، وقد بين الطب استحالة شفائهم من ذلك المرض ، وذكروا لهم أن أيامهم في الحياة معدودة ، وعلم أولئك أن الموت والحياة بيد الله سبحانه ، فأناخوا جنابهم له ، وتضرعوا بسرهم ونجواهم

[1] (سورة الإسراء – الآية ٨٢) .
[2] (زاد المعاد – ٤ / ١٧٧) .
[3] (زاد المعاد – ٤ / ١٨٢) .

إليه ، وسألوه من قلب مخلص ذليل مسألة المحتاج ، وانطرحوا على اعتاب بابه يسألونه الصحة والعافية ، بعد علمهم أن الحول والقوة بيده سبحانه ، ولجأوا لقرآنه، وللرقية بكتابه والأدعية المأثورة الثابتة عن رسوله ﷺ وفجأة ينقلب الأمر ، ويعود ذلك الإنسان إلى سابق عهده بصحته وعافيته ، ويقف الطب المادي عاجزا عن تفسير ذلك ، مع أن تفسيره سهل ميسور ، فالذي أودع الحقائق في هذا الكون وسخره ودبره ، هو الذي جعل النار بردا وسلاما على إبراهيم عليه السلام ، وهو الذي جعل الرقية سببا للشفاء والعلاج ، إذا توفرت الشروط والقواعد والأسس التي تضبطها من قبل المعالِج والمعالَج ، فهو الذي كتب الأمراض ويسر الشفاء بأمره سبحانه ، يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ [١] ، ويقول في موضع آخر : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٢] ، ويقول سبحانه في موضع آخر : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٣] . إن الذي أرشدنا لطريق الرقية وأسلوبها ومنهجها هو رسول الله ﷺ فلله الحمد والمنة على ما أنعم به على عباده .

* قال ابن حزم :(جربنا من كان يرقي الدمل الحاد القوي الظهور في أول ظهوره ، فيبدأ من يومه ذلك بالذبول ، ويتم يبسه في اليوم الثالث ،

---

[١] (سورة القمر – الآية ٥٠) .

[٢] (سورة النحل – الآية ٤٠) .

[٣] (سورة البقرة – الآية ١١٧) .

ويقلع كما تقلع قشرة القرحة إذا تم يبسها ، جربنا من ذلك مالا نحصيه ، وكانت هذه المرأة ترقي أحد دملين قد دفعا على إنسان واحد ، ولا ترقي الثاني ، فيبس الذي رقت ، ويتم ظهور الذي لم ترق ، ويلقى منه حامله الأذى الشديد ، وشاهدنا من كان يرقي الورم المعروف بالخنازير ، فيندمل ما يفتح منها ، ويذبل ما لم ينفتح ، ويبرأ)[1] .

* أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع قال : (اكتوى ابن عمر من اللقوة[2] ، ورقى من العقرب)[3] .

* أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن سماك بن الفضل قال : (أخبرني من رأى ابن عمر ورجل بربري يرقي على رجله من حمرة[4] بها أو شبهة)[5] .

* قال الشبلي :(وفي التطبب والاستشفاء بكتاب الله عز وجل غنى تام ، ومنفع عام ، وهو النور ، والشفاء لما في الصدور ، والوقاء الدافع لكل محذور ، والرحمة للمؤمنين من الأحياء وأهل القبور . وفقنا الله لإدراك

---

[1] (الفصل في الملل والأهواء والنحل - ٢ / ٤) .

[2] (قال ابن منظور تحت مادة لقا : اللقوة : داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق ، وفي حديث ابن عمر : " أنه اكتوى من اللقوة : هو مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه – لسان العرب ، أنظر " مختار الصحاح ") .

[3] (مصنف عبدالرزاق – ١١ / ١٨) .

[4] (الحمرة : ورم من جنس الطواعين) .

[5] (مصنف عبدالرزاق – ١١ / ١٨) .

معانيه ، وأوقفنا عند أوامره ونواهيه . ومن تدبر من آيات الكتاب ، من ذوي الألباب ، وقف على الدواء الشافي لكل داء مواف ، سوى الموت الذي هو غاية كل حي ، فإن الله تعالى يقول :﴿مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ﴾[1] . وخواص الآيات والأذكار لا ينكرها إلا من عقيدته واهية ، ولكن لا يعقلها إلا العالمون لأنها تذكرة وتعيها أذن واعية والله الهادي للحق)[2] .

* سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عن التداوي والعلاج بالقرآن والاستشفاء به من الأمراض العضوية كالسرطان ونحوه ، وكذلك الاستشفاء به من الأمراض الروحية كالعين والمس وغيرهما ؟

فأجاب –رحمه الله– :(القرآن والدعاء فيهما شفاء من كل سوء – بإذن الله – والأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ ... **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ** ... ﴾[3] وقوله سبحانه : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** ... ﴾[4] وكان النبي ﷺ " **إذا اشتكى شيئا قرأ في كفيه عند النوم سورة " قل هو الله أحد " و " المعوذتين " ثلاث مرات ثم يمسح في كل مرة على ما**

[1] (سورة الأنعام – الآية ٣٨) .
[2] (أحكام الجان – ص ١٤٠) .
[3] (سورة فصلت – جزء من الآية ٤٤) .
[4] (سورة الإسراء – جزء من الآية ٨٢) .

استطاع من جسده فيبدأ برأسه ووجهه وصدره في كل مرة عند النوم ، كما صح الحديث بذلك عن عائشة - رضي الله عنها - " [١]) [٢] .

* سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان السؤال التالي : (نسمع في هذه الأيام عن أناس يعالجون بالقرآن مرضى الصرع والمس والعين وغير ذلك ، وقد وجد بعض الناس نتيجة مرضية عند هؤلاء ، فهل في عمل هؤلاء محذور شرعي ؟ وهل يأثم من ذهب إليهم ؟ وما الشروط التي ترون أنها ينبغي أن تكون موجودة فيمن يعالج بالقرآن ؟ وهل أثر عن بعض السلف علاج المسحورين والمصروعين وغيرهم بالقرآن ؟

فأجاب : لا بأس بعلاج مرضى الصرع والعين والسحر وغيرها من الأمراض بالقرآن وذلك ما يسمى بالرقية ، بأن يقرأ القارئ وينفث على المصاب ، فإن الرقية بالقرآن وبالأدعية جائزة ، وإنما الممنوع الرقية الشركية ، وهي التي فيها دعاء لغير الله ، واستعانة بالجن والشياطين ، كعمل المشعوذين والدجالين ، أو بأسماء مجهولة ، أما الرقية بالقرآن والأدعية الواردة ، فهي مشروعة .

---

[١] (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب فضائل القرآن – باب فضل المعوذات (١٤) – برقم (٥٠١٧) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١٠٧)– برقم (٥٠٥٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٢١) – برقم (٣٦٤٢) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ١٩٧ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٦) – برقم (١٠٦٢٤) ، أنظر صحيح البخاري ٧١٦ ، صحيح أبي داوود ٤٢٢٨ ، صحيح الترمذي ٢٧٠٨) .

[٢] (مجلة الدعوة – العدد ١٤٩٧ – ١ صفر ١٤١٦ هـ) .

وقد جعل الله القرآن شفاء للأمراض الحسية والمعنوية من أمراض القلوب وأمراض الأبدان ، لكن بشرط إخلاص النية من الراقي والمرقي ، وأن يعتقد كل منهما أن الشفاء من عند الله ، وأن الرقية بكلام الله سبب من الأسباب النافعة .

ولا بأس بالذهاب إلى الذين يعالجون بالقرآن إذا عرفوا بالاستقامة وسلامة العقيدة ، وعرف عنهم أنهم لا يعملون الرقى الشركية ، ولا يستعينون بالجن والشياطين ، وإنما يعالجون بالرقية الشرعية .

والعلاج بالرقية القرآنية من سنة الرسول ﷺ وعمل السلف ، فقد كانوا يعالجون بها المصاب بالعين والصرع والسحر وسائر الأمراض ، ويعتقدون أنها من الأسباب النافعة المباحة ، وأن الشافي هو الله وحده .

ولا بد من التنبيه على أن بعض المشعوذين والسحرة قد يذكرون شيئا من القرآن أو الأدعية ، لكنهم يخلطون ذلك بالشرك والاستعانة بالجن والشياطين ، فيسمعهم بعض الجهال ، ويظن أنهم يعالجون بالقرآن ، وهذا من الخداع الذي يجب التنبه له والحذر منه) [1] .

* سئل الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع عن حكم العلاج بالقرآن فأجاب – حفظه الله – : (لا شك أن الرقية جائزة . فقد ثبت أن جبريل عليه السلام رقى الرسول ﷺ ، وثبت كذلك أن بعضا من أصحابه ﷺ كانوا في سفر واستضافوا بعض الأعراب فلم يضيفوهم فأصيب سيدهم

[1] (السحر والشعوذة – ٩٤ – ٩٥) .

بلسعة عقرب فجاءوا إليهم يسألونهم هل فيهم قارئ فأجابوا نعم ولكن بأجرة ، فقرأ عليه أحدهم بفاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين فبرأ من لسعته وأعطوهم أجرتهم قطيعا من الغنم . فقال أصحاب رسول الله ﷺ لا نتصرف في هذا إلا بعد سؤال رسول الله ﷺ فسألوه فأقرهم على هذا وفي بعض الروايات قال :" واضربوا لي معكم بسهم " والأخذ بالرقية لا ينافي التوكل) [1] .

* قال فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي - حفظه الله – تحت عنوان من أي شيء تكون الرقية ؟ ما نصه : (أثبتت الأحاديث الصحاح : أن الرقية مشروعة من كل الآلام والأمراض التي تصيب المسلم) [2] .

* قال الدكتور الحسيني أبو فرحة - رئيس قسم التفسير - جامعة الأزهر :(إن العلاج بالقرآن الكريم من مختلف الأمراض أمر صحيح يحتاج إلى رجل صالح يمتلئ قلبه إيمانا بالله عز وجل ويقينا في قدرته سبحانه وتعالى ، فقد ثبت في الصحيح أن بعض الصحابة عالجوا سيد أحد أحياء العرب من لدغة العقرب بقراءة سورة الفاتحة على موضع اللدغ مقابل قطيع من الغنم كأجر ، وعندما عرضوا الأمر على رسول الله ﷺ أقرهم على العلاج بالقرآن وعلى أخذهم الأجر على ذلك .

---

[1] (مجلة الأسرة - صفحة ٣٨ - العدد ٦٩ ذو القعدة ١٤١٩ هـ) .

[2] (موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التمائم والكهانة والرقى – ص ١٦٧) .

وكان ﷺ يؤتى إليه بالمريض فيأخذ في علاجه بالدعاء وقراءة القرآن فيبرأ المريض ، وقد اختلف العلماء هل هذا العلاج لكل من اتبعه ﷺ من كبار الربانيين أي العلماء العاملين أهل الصدق والولاية ، فذهب إلى هذا قوم ، وذهب إلى ذاك قوم آخرون ، والذي أرجحه أن كل ولي في المسلمين في أي زمان ومكان يمكنه أن يعالج بهذا العلاج النبوي الشريف)[١] .

* يقول الدكتور عبدالمنعم القصاص ، الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية وعضو لجنة الفتوى بالأزهر :(أنه يجوز علاج جميع الأمراض حين قال سبحانه وتعالى ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢] ولكن مع العلاج بالقرآن لا بد أن نذهب إلى الأطباء ولا ننسى دورهم في هذا الشأن ؛ لأن الرسول ﷺ أمرنا بالتداوي ، فهذه الأمراض الفتاكة بجسم الإنسان يجب أن يتداوى الناس منها بالقرآن وعند الأطباء المتخصصين)[٣] .

* قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :(فإن من أعظم العلاجات وأنفعها بإذن الله الرقى الشرعية بالكتاب والسنة .

[١] (العلاج بالقرآن من أمراض الجان – ص ١٥١ – ١٥٢) .
[٢] (سورة الإسراء – جزء من الآية ٨٢) .
[٣] (العلاج بالقرآن من أمراض الجان – ص ١٥٢) .

ففي الرقية المشروعة خير كثير بإذن الله تعالى ، وقد دلت الأحاديث الصحيحة على ذلك) [1] .

* قال الدكتور عبدالغفار البنداري في تعليقه على كتاب الطب النبوي للإمام البخاري – رحمه الله – :(والذي قد تأكد من شرعة الله أن مجتمع المسلمين قد تميز عن كل مجتمع دونه بقوى علاج هي في مظهر تعد من القوى الخفية التي جعلها الله تعالى ميزة الالتزام بأمره والتوكل عليه ، لقد قدر الله تعالى أن يكون في الدواء قوة تأثير فعالة وهذا مدرك ومرصود ، لكن جعل الله تعالى فيما عرف بالرقية قوة الدواء على المرض بل أكثر – ولا يعني توصل الطب وعلومه الحديثة إلى معرفة نواميس الشفاء بتلك القوى الخفية أنها ليست موجودة ، بل الثابت والمسجل فعلا أن حالات العلاج بالرقية والشفاء قد سجلت وعرفت فعلا وكم مريض أوشك على الهلاك ولم تجدي فيه وسائل العلاج المعروفة من الطب والجراحة حتى إذا يأسوا من شفائه ولجأوا إلى الذكر وتلاوة القرآن والرقية بالقرآن برأ وشفي بإذن الله .

إن اليقين بالشفاء بالقرآن لهو عنصر من عناصر فعالية الشفاء بالقرآن والرقية) [2] .

---

[1] (فتح الحق المبين – ص ٩٢) .

[2] (الطب النبوي – ص ٦٤ – ٦٥) .

* يقول الأخ فتحي الجندي :(مما لا شك فيه أن الإسلام جاء بالعلاج الشافي لأمراض القلوب والأبدان ، إما نصا وإما إجمالا على سبيل الدلالة ، وقد تداوى النبي ﷺ وأمر بالتداوي)[١] .

* قال الأستاذ عكاشة عبدالمنان الطيبى :(إن الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها هي نافعة شافية بإذن الله تعالى ، وتستدعي قبول المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره ، فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل ، أو لعدم قبول المنفعل أو لمانع قوي فيه يمنع أن ينجح فيه الدواء ، كما يكون ذلك في الأدوية والأدواء الحسية ، فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء .

وقد يكون المانع قوي يمنع من اقتضائه أثره ، فإن الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول ، وكذلك القلب إذا أخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة ساعد في إزالة الداء بإذن الله تعالى)[٢] .

---

[١] (النذير العريان – ص ٣٥) .

[٢] (الإصابة بالعين وعلاجها – ص ٧٣) .

قصص واقعية تؤكد أن القرآن شفاء ورحمة :-

القصة الأولى :-

(هند) طفلة كويتية ؛ أصيبت بأشد أمراض السرطان في إحدى ساقيها وقد أجريت لها فحوصات طبية مكثفة في مركز (حسين مكي جمعة) لجراحة السرطان بالكويت ، كما تلقت علاجا مكثفا في مركز (أجلستون) التخصصي لمعالجة السرطان في مدينة (أتلنتا) بولاية جورجيا الأمريكية ، وقد بلغت تكاليف العلاج حوالي نصف مليون دولار ، كما تعرضت لعمليات فحص وتشخيص حصيلتها ملف ضخم من التقارير ، وما يربو على مائتين وخمسين صورة أشعة تؤكد أصابتها بالمرض .

وفي إحدى مراحل العلاج ، وبعد تشخيص دقيق ، خضعت هند لمرحلة علاج كيماوي (كيموثيروبي) (**CHMOTHERAPY**) لم يؤد إلى أي نتيجة ، في الوقت الذي ذكر فيه الأطباء المختصون في المركزين المذكورين أن هذه النوعية من العلاج يجب أن تؤدي إلى نتيجة رئيسة خلال ثلاثة أسابيع على أبعد تقدير .

وفي مرحلة ثالثة نصح الأطباء والدي هند ببتر ساقها مع احتمال ظهور الخلايا السرطانية في أجزاء أخرى من الجسم في وقت لاحق لا يتعدى السنوات القليلة .

إحدى عناصر المأساة تمثلت في وجود عدد غير قليل من أقرباء هند مصابين بالمرض نفسه .

حالة الحزن التي بدت على وجه الطفلة الصغيرة هند جعلت والدها يتعثر في برنامجه لتقديم أطروحة الدكتوراه في الكمبيوتر في إحدى الجامعات الأمريكية ، في حين كانت الليالي الطويلة تمر على والدة هند وسط هاجس من الخوف والقلق على مستقبل ابنتها الصغيرة ، ولكن إيمانها بالله جعلها تسلم بقضاء الله وقدره .

وفي ليلة من الليالي أوت أم هند إلى فراشها ؛ فسافر ذهنها بعيدا ، وأخذت تسبح في بحر من الأوهام والخيالات ، فتمثلت لها صورة ابنتها الصغيرة وهي تمشي على ساق واحدة وتتوكأ على عصا ، فانهمرت عيناها بالدموع حتى بللت الفراش ؛ فاستعاذت بالله من الشيطان الرجيم وأخذت بذكر الله – عز وجل – .

وفجأة ...

تذكرت أم هند شيئا مهما قد نسيته .. إنها الاستخارة .. فقامت مسرعة وبادرت إلى أدائها .

وفي الصباح كرهت أم هند جميع أنواع العلاجات والأدوية التي تقدم لابنتها ، وقررت عدم الإقدام على بتر ساق ابنتها ؛ فقد هداها الله إلى علاج آخر يختلف عن سائر الأدوية والعلاجات .. إنه القرآن الكريم الذي جعله الله شفاء ورحمة للمؤمنين .

فقد ذكر لها شيخ فاضل يعالج بالقرآن والرقى الشرعية فانطلقت بابنتها إليه ، وبعد عدة جلسات قام فيها الشيخ بالقراءة والنفث على ساق هند ودهنها بالزيت كانت المفاجأة ...

فقد بدأ التحسن يطرأ على ساق هند ، وبدأ الشعر ينمو في رأسها بعد أن تساقط معظمه بسبب العلاج السابق ، ثم شفيت بإذن الله وعادت إلى حالتها الطبيعية .

لقد كانت النتيجة مذهلة للجميع .. للطفلة التي عادت إليها الحيوية والنشاط ونضارة الطفولة .. ولذويها الذين كادوا أن يفقدوا الأمل في شفائها من هذا المرض العضال بعد أن أجمع الأطباء على أن لا علاج إلا البتر ، أما الشيخ فابتسم وهو يقول : إن الأمر غير مفاجئ له ؛ فمعجزات القرآن عادية لكل مؤمن ؛ وهي أكثر من أن تحصى ، وقد جعل الله آياته شفاء لكل داء .. قال سبحانه ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا** ﴾ [١] .

اختصاصي كبير في مستشفى (أجلستون) الأمريكي أكد أنه لا يستطيع تصديق التطور الذي طرأ على صحة هند حتى يرى الحالة على الطبيعة ، وعندما علم أن هندا تستطيع الركض الآن ، وأن الشعر برأسها

---

[١] (سورة الإسراء – الآية ٨٢) .

وأجزاء جسمها الأخرى قد نما بعد سقوطه أصيب بحالة من الذهول ، وطلب هند بأية طريقة) [1] .

القصة الثانية :-

وتلك القصة حصلت عندما كنت أقوم بمراجعة الكتاب في مراحله الأخيرة ، حيث أخبرني أحد الثقات عن قصة رجل كان يعاني من مرض السرطان في منطقة الأمعاء ، وقد قرر الأطباء إجراء عملية جراحية نهائية له ، وذلك بعد إجراء عدة عمليات جراحية لاستئصال هذا المرض الخطير ، وكان الرجل لا يستطيع التبرز بشكل طبيعي إلا بواسطة كيس خارجي وضع خصيصا لتلك الحاجة ، وعندما علم بذلك وأيقن أن لا ملجأ له إلا لله ، وقبل إجراء العملية الجراحية بيوم ، ومن بعد صلاة المغرب أخذ بقراءة القرآن متوجها إلى الله منيبا إليه طارحا نفسه على اعتاب بابه وبقي على هذا الحال حتى صلاة الفجر ، عند ذلك أحس بحاجته إلى التبرز واستطاع بفضل الله أن يتبرز بطريقة عادية ، وعندما حضر الطبيب المشرف لمعاينته قبل إجراء العملية الجراحية ، أخبره بذلك فتعجب غاية العجب ، وتم الكشف عليه بواسطة الأشعة لأكثر من مرة وكانت المفاجأة أن كافة أعراض المرض قد تلاشت نهائيا ، فسبحان القائل :﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [2] .

---

[1] (سر النجاح ومفتاح الخير والبركة والفلاح - بتصرف - ص ٣ - ٦ ، نقلا عن بعض الصحف الكويتية) .

[2] (سورة الشعراء - الآية ٨٠) .

القصة الثالثة :-

كنت ذات يوم في زيارة لأحد الزملاء ، وفجأة رأيت رجلاً قادماً عن بعد ، فاحتضنني بحرارة شديدة ، نظرت إليه فلم أعرفه ، قال لي : أظنك لا تذكرني ، ولكن أنظر إلى تلك الفتاة ، وأشار إلى فتاة في عقدها الأول ، ثم قال : هذه الفتاة أصيبت بمرض السرطان عندما كان عمرها سنتين ، وقد تم استئصال العين اليسرى لها آنذاك ، ومن ثم قرر الأطباء بأنها لن تعيش أكثر من ثلاثة أشهر على الأرجح ، وكان هذا الأمر صدمة عنيفة لأهل البيت أجمعين ، ولكننا تيقنا بأن هذا هو قضاء الله وقدره فصبرنا واحتسبنا الأجر عنده سبحانه وتعالى ، وأشار إلينا البعض برقية الفتاة بالرقية الشرعية ، وكان ذلك واستمر الحال لمدة من الزمن ، وبعد فترة من العلاج بالرقية ، تم إجراء الفحص الطبي لهذه الفتاة ، فتبين بأن المرض قد اختفى نهائياً ، وتعجب الأطباء من ذلك ، ولكن سبحان من بيده الأمر ، وأمره إذا أراد للشيء أن يقول له كن فيكون .

فحمدت الله سبحانه وتعالى وأثنيت عليه ، وبينت لهذا الرجل نعمته سبحانه بأن منَّ على هذه الفتاة بالصحة والعافية ، وتذكرت قوله سبحانه في محكم كتابه : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا** ﴾ [1] .

[1] (سورة الإسراء - الآية ٨٢) .

القصة الرابعة :-

جاءني ذات يوم أحد الأصدقاء يشكو لي حال قريبة له ، حيث قال لي : ذهبت هذه الأخت لعيادة المستشفى نتيجة التهابات جلدية ، وفوجئت بأن التحاليل الطبية تبين أنها تعاني من سرطان الجلد ، وعندما علمت بذلك جاءها انهيار عصبي وخارقت قواها ، فهدأت من روعه ونصحته باللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ثم الرقية الشرعية ، واتفقنا أن يُحضِر هذه الأخت من منطقة الرياض إلى المنطقة الشرقية ، وبعد أيام حضرت وكانت في حالة يرثى لها ، فبدأت أزرع اليقين في نفسها وأذكرها بالله سبحانه وتعالى وبرحمته ، وطلبت منها أن تبقى مدة شهر من الزمن ، وبدأت مرحلة العلاج وكنت أقرأ عليها عدد أيام من الأسبوع بحسب القدرة والاستطاعة ، وبعد مضي شهر من الزمن لاحظت أن نفسيتها تحسنت كثيراً وتعلق قلبها بالله سبحانه وتعالى راجيةً أن يمن عليها بالشفاء ، خاضعة لأمره سبحانه وتعالى ، وعادت إلى الرياض ، وبعد يوم يتصل بي هذا الأخ الكريم ليبشرني بالبشارة حيث راجعت هذه الأخت الفاضلة المستشفى الذي أجرى لها التحاليل الأولى حيث تبين بفضل الله سبحانه وتعالى ومنه وكرمه تلاشي كافة الأعراض وعودة المرأة سليمة معافاة ، واحتار الأطباء من ذلك وسألها أحدهم عن الطريق الذي سلكته أو العلاج الذي استخدمته ، فقالت له : ثقتي بالله سبحانه وتعالى كانت أعظم مما تملكون ، لجأت إليه سبحانه وتعالى واستشفيت بالرقية الشرعية وماء زمزم والعسل والحبة السوداء وهذا كل ما

هنالك ، وفَرِحتُ فرحاً عظيماً بهذا الخبر وشكرت الله سبحانه وتعالى وحده الذي أنعم على هذه الأخت الفاضلة بالعافية والسلامة .

قلت : وتلك رسالة إلى كل مسلم في شتى بقاع الأرض ، كي يتيقن بأن كتاب الله خير وشفاء ورحمة ، خاصة لأولئك الذين أرادوا أن يثبتوا للعالم أجمع بأن القرآن لا يمكن أن يؤثر في شفاء الأمراض العضوية والسرطان تحديدا ، فأرادوا إجراء التجارب لتأكيد أو رفض هذه الخاصية ، وحالهم في ذلك حال بعض الأطباء النفسيين الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ، بل قد تتلمذوا وتربوا على أيديهم ، أنصح كل أولئك بتقوى الله سبحانه وتعالى وإعادة حساباتهم وتصحيح معتقداتهم وقراءة هذا البحث مرات ومرات ، كي يعلموا اليقين ويعرفوا الحق وأهله ، فالقرآن كلام الله الكامل المكمل ، وهو متره عن كل عيب ونقص وهو المعجزة الخالدة إلى أن يرفع من الأرض ، وكل حرف بل كل كلمة نطقت من الحق وبالحق ، واليقين الذي نقطعه في هذه المسألة أن المجربين الذين أرادوا أن نخضع كتاب الله للتجربة والقياس قد ضلوا وأضلوا وهذه الفئة لو قرأت القرآن مرات ومرات فإنها لن تحرك شعرة في جسد مريض ، لأنها تفتقد إلى اليقين واستشعار المعاني الحقيقية في كتاب الله – عز وجل– وهذا المعنى الذي أكده آنفا كثير من أهل العلم ورواده .

* رابعا : آيات وأحاديث الرقية :-

إن المتأمل في كتاب الله وآياته وأقوال السلف الصالح لتفسير تلك الآيات والمعاني ، لا يعتريه أدنى شك أن القرآن العظيم خير وشفاء ، من أوله إلى آخره دون استثناء سورة أو آية أو حرف ، فهو كلام الله الكامل ، المتره عن الخطأ والزلل والنقص ، وهو المؤثر الرادع للشياطين وأذاهم ، الكابح لجماحهم ، السالب لقوتهم ، المدمر لكيدهم ومكرهم وخبثهم ، إن استقر في القلوب الواعية ، المدركة لمعانيه ، المؤتمرة بأمره ، والمنتهية بنهيه . ولا شك أن آيات الترغيب ترقق قلوب الإنس والجن وتعيد الكثير منهم لخالقهم إن تدبروها وعقلوا معانيها . وآيات الترهيب لا تقل في مفعولها وتأثيرها عن سابقتها ، لما تحتويه من وعيد شديد وتذكير بأحوال القيامة وما فيها من عذاب شديد ، وسوف أستعرض بعض الآيات والأحاديث والآثار الثابتة في الرقية :-

*** أدلة أحاديث الرقية بكتاب الله :-**

أولا : الرقية بفاتحة الكتاب :-

قال البخاري في أول كتاب التفسير : (وسميت " أم الكتاب " لأنه يبدأ بكتابتها في المصاحب ويبدأ بقراءتها في الصلاة ، وقيل سميت بذلك لرجوع معاني القرآن كله إلى ما تضمنته) [١] .

١)- عن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري المدني - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**ألا أعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن ؟ قبل أن تخرج فأخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج ، قلت** : **يا رسول الله إنك قلت : ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن ؟ قال : (الحمد لله رب العالمين) هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**) [٢] .

٢)- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : **انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب ، فاستضافوهم ، فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحي ،**

---

[١] (فتح الباري – ٨ / ١٢٦) .

[٢] (أخرجه أبو داوود في سننه- كتاب الصلاة (٣٥٠)- برقم (١٤٥٨) والنسائي في سسنه - كتاب الافتتاح (٢٦) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ١٢٩٤ ، صحيح النسائي ٨٧٦) .

فسعوا له بكل شئ لا ينفعه شيء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء ، فأتوهم ، فقالوا : يا أيها الرهط ! إن سيدنا لدغ ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه ، فهل عند أحد منكم من شيء ؟ فقال بعضهم : نعم والله إني لأرقي ، ولكن استضفناكم ، فلم تضيفونا ، فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جعلا [١] ، فصالحوهم على قطيع من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ، ويقرأ : الحمد لله رب العالمين ، فكأنما أنشط من عقال ، فانطلق يمشي وما به قلبة ، قال : فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضهم : اقتسموا ، فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ ، فنذكر له الذي كان ، فننظر ما يأمرنا ، فقدموا على رسول الله ﷺ ، فذكروا له ذلك ، فقال : (وما يدريك أنها رقية ؟) ، ثم قال : (قد أصبتم ، اقسموا واضربوا لي معكم سهما) [٢] .

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : والجعل : الاسم ، بالضم ، والمصدر بالفتح . يقال : جعل لك جعلا وجعلا وهو الأجر على الشيء فعلا أو قولا – لسان العرب – ١١ / ١١١) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢ ، ١٠ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٨٣) – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الاجارة (١٦) – برقم (٢٢٧٦) – وكتاب فضائل القرآن (٩)– برقم (٥٠٠٧)– وكتاب الطب (٣٣ ، ٣٩)– برقم (٥٧٣٦ ، ٥٧٤٩) ، والإمام مسلم في صحيحه– كتاب السلام (٦٥) – برقم (٢٢٠١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقـــــم (٣٩٠٠) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٢١٥٧ ، ٢١٥٨) ، والنسائي في السنن الكبرى– ٤ / ٣٦٤ ، ٦ / ٢٥٤ – كتاب الطب (٣٣) – برقم (٧٥٣٢ – ٧٥٣٣) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٧) – برقم (١٠٨٦٦– ١٠٨٦٩) ، وابن ماجة في سننه - كتاب التجارات (٧) - برقم (٢١٥٦) ، =

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" إن رهطا من أصحاب النبي ﷺ كانوا في سرية وكانوا ثلاثين رجلا كما في رواية الترمذي وابن ماجة " بحي من أحياء العرب " فاستضافوهم فلم يضيفوهم فبينما هم كذلك " فقال بعضهم " أي من ذلك الحي " إن سيدنا لدغ " بصيغة المجهول أي ضربته العقرب بذنبها " فقال رجل من القوم " هو أبو سعيد الخدري أبهم نفسه في هذه الرواية " استضفناكم " أي طلبنا منكم الضيافة " فأبيتم "أي امتنعتم " أن تضيفونا " من التفعيل " تجعلوا لي جعلا " بضم الجيم وسكون العين المهملة أجرا على ذلك ، قاله القسطلاني ٠ وفي الكرماني : الجعل بضم الجيم ما يجعل للإنسان من المال على فعل " قطيعا " أي طائفة " من الشاء " جمع شاة وكانت ثلاثين رأسا " ويتفل " وفي رواية للبخاري ويجمع بزاقه في فيه ويتفل " حتى برأ " سيد أولئك " كأنما أنشط من عقال " أي أخرج من قيد " فأوفاهم " أي أوفى ذلك الحي للصحابة " جعلهم " بضم الجيم هو المفعول الثاني لأوفى " الذي صالحوهم عليه " وهو ثلاثون رأسا من الشاء " فقالوا " أي بعض الصحابة لبعضهم " اقتسموا " الشاء " فقال الذي رقى " هو أبو سعيد " من أين علمتم " وفي رواية البخاري : وما أدراك " أنها " أي فاتحة الكتاب وعند البخاري خذوها " معكم بسهم "

= وابن السني في " عمل اليوم والليلة " - برقم (٦٤١) ، وابن الجارود في " المنتقى " برقم (٢٠٢) والحاكم في المستدرك- ١ / ٥٥٩ ، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" - ٤ / ١٢٦ ، والدارقطني في " السنن " - ٣ / ٦٥ ، والبيهقي في " السنن الكبرى "- ٦ / ١٢٤ ، والبغوي في "شرح السنة "- ٤ / ٤٤٩، وأبو نعيم في "حلية الأولياء " - ٢ / ٢٨٢ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٣٠٠ ، صحيح الترمذي ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، صحيح ابن ماجة ١٧٤٩- الإرواء ١٥٥٦) ٠

كأنه أراد المبالغة في تصويبه إياهم . وفيه جواز الرقية وبه قالت الأئمة الأربعة وفيه جواز أخذ الأجرة قاله العيني) [١] .

* قال الشيخ محمد الغزالي – رحمه الله – : (لقد استوقفتني هذه القصة من وجوه عدة ... فإن فاتحة الكتاب سورة عظيمة القدر بما حوت من تمجيد لله ودعاء ، فكان ظني أنها تنفع قارئها وحده ، أما أن تنفع المقروء له ، فذاك ما أثبتته القصة هنا) [٢] .

* قال الأستاذ عبد المنعم الهاشمي : (وتعتبر الفاتحة أم الكتاب رقية يتحصن بها ، ثم ساق حديث أبي سعيد الخدري آنف الذكر) [٣] .

* وفي بعض روايات الحديث أنه قرأ الفاتحة سبع مرات ، ونص الحديث كما ثبت عن أبي سعيد الخدري أنه قال : **بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فنزلنا بقوم فسألناهم القرى فلم يقرونا ، فلدغ سيدهم فأتونا فقالوا : هل فيكم من يرقى من العقرب ؟ قلت : نعم أنا ، ولكن لا أرقيه حتى تعطونا غنما ، قالوا : فإنا نعطيكم ثلاثين شاة ، فقبلنا ، فقرأت عليه الحمد سبع مرات فبرأ وقبضنا الغنم . قال : فعرض في أنفسنا منها شيء ، فقلنا : لا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله ﷺ .**

[١] (عون المعبود – ١٠ / ٢٨١) .
[٢] (الشافيات العشر – ص ٢٧) .
[٣] (السحر في القرآن الكريم – ص ٨٧) .

قال : فلما قدمنا عليه ذكرت له الذي صنعت ، قال : (وما علمت أنها رقية ؟ اقبضوا الغنم ، واضربوا لي معكم بسهم) [١] .

٣)– عن ابن عباس – رضي الله عنه – : **(أن نفرا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لديغ – أو سليم – فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال : هل فيكم راق ؟ إن في الماء رجلا لديغا – أو سليما – فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء ، فبرأ ، فجاء بالشاء إلى أصحابه ، فكرهوا ذلك وقالوا : أخذت على كتاب الله أجرا حتى قدموا المدينة فقالوا : يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجرا ، فقال الرجل : يا رسول الله إنا مررنا بحي من أحياء العرب فيهم لديغ – أو سليم – فانطلقت فرقيته بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ ، فقال رسول الله ﷺ : إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله عز وجل)** [٢] .

---

[١] (أخرجه الترمذي في سننه – أبواب الطب (١٩) – برقم (٢١٥٧) ، وابن ماجة في سننه – كتاب التجارات (٧) – برقم (٢١٥٦) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي ١٦٨٥ ، صحيح ابن ماجة ١٧٤٩ – الإرواء ١٥٥٦) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في " الدر " – ١ / ٤ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب – باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب – برقم (٥٧٣٧) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٢٤ ، والدارقطني في " السنن " – ٣ / ٦٥ ، والجوزقاني في " الأباطيل – ٢ / ١٣٢ ، وابن حزم في " المحلى " – ٩ / ٢٢ ، وابن حبان " أنظر موارد الظمآن " – ٢٧٦ – أنظر صحيح الجامع ١٥٤٨ – الإرواء ١٤٩٤) .

٤)- عن عم خارجة بن الصلت التميمي - رضي الله عنه - : **أنه أتى رسول الله ﷺ فأسلم ، ثم أقبل راجعا من عنده ، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد ، فقال أهله : إنا حدثنا أن صاحبكم هذا ، قد جاء بخير ، فهل عندك شيء تداويه ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب ، فبرأ ، فأعطوني مائة شاة ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : " هل إلا هذا " وقال مسدد في موضع آخر : (هل قلت غير هذا) ؟ قلت : لا ! قال : (خذها ، فلعمري لمن أكل برقية باطل ، لقد أكلت برقية حق)** [1] .

قال المناوي :(إن فاتحة الكتاب شفاء من كل داء من أدواء الجهل والمعاصي والأمراض الظاهرة ، لما حوته من إخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الأمر إليه والاستعانة به والتوكل عليه ، وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم ، وذلك من أعظم الأدوية الشافية الكافية . قيل : ومحل الرقية منها (إياك نعبد وإياك نستعين) لما فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنـــده – ٥ / ٢١٠ ، ٢١١ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الاجارة (٢) – برقـــم (٣٤٢٠) - وكتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٦ ، ٣٨٩٧) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٦٥ ، ٦ / ٢٥٥ - كتاب الطب (٣٤) - برقم (٧٥٣٤) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٩) - برقم (١٠٨٧١) ، وعنه ابن السنـــي برقم (٦٢٤) ، والطحاوي في "شرح المعاني" - ٢ / ٢٦٩ ، والحاكم في المستدرك- ١ / ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، والطيالسي - برقم (١٣٦٢) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود (٢٩١٨ ، ٣٢٩٧ ، ٣٢٩٨) - السلسلة الصحيحة ٢٠٢٧) .

والجمع من أعلى الغايات ، وهي عبادة الرب وحده ، وأشرف الوسائل . ومن الاستعانة به على عبادته ما ليس في غيرها) [١] .

قال الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – : (فهذا معتوه فاقد الأهلية والتمييز ذاهب العقل ، سواء كان لخلل في المخل والعقل أو لمس من الجن ، فهو أمر معنوي ، وقد شفي بالفاتحة ، فتكون الفاتحة رقية للأمور المحسوسة كلدغ العقرب والأمور المعنوية كالمعتوه ، وهذا أيضا ليس عن علم مسبق ، ولا نص يعتمد عليه ، إنه كان عند رسول **الله** ﷺ فأسلم وفي طريق عودته إلى دياره مر بهذا الحي ، وفيه هذا المعتوه ، ولما رجع الي النبي ﷺ أقره على ذلك ، وسماها رقيا حق ، وأباح له الجعل من الغنم مائة شاة .. وعليه فإن استشفى بالفاتحة لكل مرض فعنده أصل من هاتين الصورتين اللديغ والمعتوه) [٢] .

٥)- عن السائب بن يزيد – رضي الله عنه – قال : (**عوذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلا**) [٣] .

---

[١] (فيض القدير – ٤ / ٤١٩ – انظر كتاب " زاد المعاد " لابن القيم – ٤ / ١٧٨) .

[٢] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ١٠٢– ١٠٣) .

[٣] (أخرجه الطبراني في الكبير – ٣ / ١٨٩ ، وفي إلاوسط ، والدارقطني في " الافراد " أنظر الدر – ١ / ٤ ، ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"–٣٩ / أ / ٧ – قال الشيخ محمد بن رزق بن طرهوني في " فضائل وسور آيات القرآن " – فالحديث حسن لغيره بهذا اللفظ وصحيح في الأصل حيث أخرجاه في الصحيحين) .

٦)– عن أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : (**من قرأ بعد الجمعة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد سبعا سبعا (في مجلسه) حفظ إلى الجمعة الأخرى . قال وكيع : فجربناه فوجدناه كذلك**) [1] ... [2] .

قال ابن كثير – رحمه الله – : (وقد ورد أن أمير المؤمنين عمر – رضي الله عنه– كان يرقى ويحصن بالفاتحة .. وقد سمّاها رسول الله ﷺ" بالرّاقية والشّافية") [3] .

يقول ابن القيم – رحمه الله – : (وبالجملة فيما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله ، وتفويض الأمر كله إليه ، والاستعانة به ، والتوكل عليه ، وسؤاله مجامع النعم كلها ، وهي الهداية التي تجلب النعم ، وتدفع النقم ، من أعظم الأدوية الشافية الكافية) [4] .

---

[1] (أخرجه ابن الضريس ١١٨ / أ ، وابن أبي شيبة في المصنف – ٢ / ١٥٩ ، وأبو عبيدة في فضائله – ص ٢٠٤ من طريق عون) .

[2] (قال الشيخ محمد بن رزق طرهوني : – اسناده صحيح – وقال أيضا : وهو في حكم المرفوع لما ذكرناه غير مرة من الشروط في ذلك ، فهو لا يقال من جهة الرأي ، لأنه أمر غيبي وليس مما يمكن تلقيه عن أهل الكتاب ، وليس مما يمكن استنباطه من النصوص) .

[3] (تفسير القرآن العظيم — تفسير سورة الفاتحة) .

[4] (زاد المعاد — ٤ / ١٧٨) .

يقول الشيخ محمد الصايم : (الفاتحة وفيها الثناء والحمد والتفويض لأمر الله وحسن التوكل عليه .. والاستعانة به سبحانه وإفراده بالألوهية .. ثم إنها دعاء بالهداية وتحصين عن الغواية .. وهي بركة ورقية .. فمن قرأها ليلاً وخاصة قبل نومه كانت له حصناً ، وليس المطلوب من هذه التحصينات أن يلتزم بها العبد فقط ، بل يعلمها أهله وأولاده ، ويتابعهم في تنفيذها حتى يكون الجميع في حصن آمن ، ودرع حام) [١] .

قال الأستاذ عكاشة عبدالمنان الطيبي : (فتبين مما أسلفنا أن الفاتحة خيرها عام وفوائدها جمة ، وأنها حرز من الشيطان ، وأن البيت الذي تقرأ فيه الفاتحة يحرس من عين الإنسان وعين الجان [٢] ، وأنها رقية من كل داء كما جاء مصرحاً في بعض الأحاديث الصحيحة) [٣] .

قال الأستاذ أحمد الصباحي عوض الله : (لقد اشتملت سورة الفاتحة على العقيدة والجزاء والعبادة والأخلاق ، وحقيق بسورة هذا شأنها أن يستشفى بها من الأدواء ؛ وأن يسترقى بها لما تضمنته من إخلاص العبودية ، والثناء على الله ، وتفويض الأمر إليه ، والاستعانة به ، والتوكل عليه ،

---

[١] (المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني – ص ٢٥) .

[٢] (قلت : لم يرد نصاً صريحاً يبين أن الفاتحة نافعة من عين الإنسان وعين الجان تحديداً ، إلا أن الثابت في الصحيح أن الفاتحة رقية نافعة بإذن الله عز وجل من كافة الأمراض العضوية والروحية كالصرع والسحر والعين ، ومن هنا فإن فائدتها تعم كافة الأمراض على اختلاف أنواعها ومراتبها والله تعالى أعلم) .

[٣] (الاستشفاء بالقرآن والدعاء – ص ٩٠) .

وسؤاله بجامع النعم كلها ، وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم وأن تكون لذلك من أعظم الأدوية الشافية استشفاء ورقية) [١] .

[١] (الاستشفاء بالقرآن الكريم – ص ٥٣) .

ثانيا : الرقية بسورة البقرة :-

أ – **الرقية بالسورة كلها** : فقد ورد في فضل سورة البقرة أحاديث كثيرة ، وفيما يلي بعض فضائل هذه السورة والفوائد المترتبة على قراءتها :-

(١)- رقية تحصن البيوت من الشياطين :-

١)- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ : (**لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر** [1] **من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة**) وفي رواية (**لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، وإن البيت الذي تقرأ البقرة فيه لا يدخله الشيطان**) [2] .

[1] (قال صاحب لسان العرب : يقال نفر ينفر نفورا ونفارا إذا فر وذهب – لسان العرب – ٥ / ٢٢٤) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٢٨٤ ، ٣٣٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المسافرين (٢١٢) – برقم (٧٨٠) ، والترمذي في سننه - كتاب فضائل القرآن (٢) – برقم (٣٠٤٩) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٥ / ١٣ ، ٦ / ٢٤٠ – كتاب فضائل القرآن (١٧) – برقم (٨٠١٥) كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٨) - برقم (١٠٨٠١) ، والدارمي في سننه – كتاب فضائل القرآن (٣٣) ، وابن الضريس في " فضائل القرآن " – برقم (١٧٢ ، ١٨٣) ، وأبو عبيد في " فضائل القرآن " – ورقة ٥٦ ، وابن حبان في صحيحه – ٢ / ١١١ ، والبيهقي في " شعب الايمان " - ، والبغوي في " شرح السنة " – ٤ / ٤٥٥ ، أنظر صحيح الجامع ٧٢٢٧ - أحكام الجنائز ٢١٢) .

قال المباركفوري :(قوله :" لا تجعلوا بيوتكم مقابر" أي خالية عن الذكر والطاعة فتكون كالمقابر وتكونون كالموتى فيها أو معناه لا تدفنوا موتاكم فيها ، ويزيد على المعنى الأول قوله " وإن البيت الذي تقرأ البقرة فيه لا يدخله الشيطان " وفي رواية مسلم : " إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة " وفي حديث سهل بن سعد عند ابن حبان من قرأها يعني سورة البقرة ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان ثلاثة أيام ، وخص سورة البقرة بذلك لطولها وكثرة أسماء الله تعالى والأحكام فيها ، وقد قيل فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر كذا في المرقاة) [1] .

٢)- عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **(إن لكل شيء سناما ، وسنام [2] القرآن سورة " البقرة " وإن الشيطان إذا سمع سورة " البقرة " تقرأ ، خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة " البقرة ")** [3] .

قال المناوي :(" إن لكل شيء سناما " أي رفعة وعلوا استعير من سنام البعير ثم كثر استعماله حتى صار مثلا " وإن سنام القرآن سورة البقرة " أي

---

[1] (تحفة الأحوذي – ٨ / ١٤٦) .

[2] (قال صاحب لسان العرب : سنام كل شيء اعلاه) .

[3] (أخرجه الحاكم في المستدرك – ١ / ٥٦١ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر السلسلة الصحيحة ٥٨٨) .

السورة التي ذكرت فيها البقرة " من قرأها في بيته " أي في محله بيتا أو غيره وذكر البيت " ليلا " أي في الليل " لم يدخله شيطان " نكرة دفعا لتوهم إبليس وحده " ثلاث ليال " أي مدة ثلاث ليال " ومن قرأها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام ") [١] .

(٢) رقية ضد السحر والسحرة :-

أ - عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**٠٠٠٠٠ اقرأوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة** [٢]) [٣] .

قال المناوي :(" اقرأوا سورة البقرة " في بيوتكم أي في أماكنكم التي تسكنونها : بيتا أو خلوة أو خباء أو غيرها ولا تجعلوها قبورا أي كالمقابر الخالية عن الذكر والقراءة ، بل اجعلوا لها نصيبا من الطاعة) [٤] .

---

[١] (فيض القدير – باختصار - ٢ / ٥١٢) .

[٢] (قال صاحب لسان العرب : والبطلة : السحرة ، مأخوذ منه ، وقد جاء في الحديث : ولا تستطيعه البطلة ، قيل : هم السحرة – لسان العرب – ٥٦/١١) .

[٣] (جزء من حديث صحيح – أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٥ / ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب المسافرين (٢٥٢) - برقم (٨٠٤) ، والدارمي في سننه - كتاب فضائل القرآن - ١٣ / ١٥ ، أنظر صحيح الجامع ١١٦٥) .

[٤] (فيض القدير - ٢ / ٦٦) .

ب- عن أبي سعيد – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن ، فتعلموها ، فإن تعلمها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة**) [١] .

قال ابن التركماني وهو يسرد سيرة أحد شيوخه : (وكان قد ابتلى الله تعالى هذا الشيخ العالم ببلاء آخر ، وهو شيطان من الجن ، رد على الشيخ في قراءته ، فلعنه الشيخ وكذبه ، فأخذ الشيخ في عين المعاداة ، فكان الشيطان إذا دخل الليل يرجف قلوبهم ويرمي عليهم الأحجار ، فشكا ذلك للمؤلف – فإنه كان من جنسه ومن طلبته – ، قال : يا بني ! يرمي علينا كل يوم قفتين . قلت له : فكان يكسر شيئاً من الأواني أو يصيبكم أنتم . قال : لا ، ولكن مراده أن يرجفنا . ويرميهم بالأحجار في وسط الدار ، وكان للشيخ سلم وفيه مسمار كبير ، فقومه الشيطان وأخرجه ورمى به في وجوههم ، قال الشيخ : وكان عندي صندوق مقفول وفيه كتب ، ففتح الصندوق ورمى كل ما فيه في وجوهنا ، وكان يأخذ الغزل من بين يدي الزوجة ويغيب ثم يرمي به على وجوهنا . قال المؤلف : فقلت له : أنا وفلان نجيء إلى بيت سيدي ونقرأ شيئاً من كتاب الله تعالى . فجئنا

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المسافرين – برقم (٢٥٢) ، والبيهقي – ٢ / ٣٩٥ ، والطبراني – ٨ / ١٣٩ ، والترغيب – ٢ / ٣٦٩ ، و " شرح السنة " – ٤ / ٤٥٦ ، و " مشكاة المصابيح " – برقم (٢٥٤٤) ، وابن كثير – ١ / ٥٣ ، و " الأسماء والصفات " – برقم ٤٦٦) .

وقرأنا سورة البقرة بكمالها ، ثم دعونا الله سبحانه ؛ فصد الحق الشيطان ببركة القرآن ، وبعد ذلك ما قرب الدار) [١] .

[١] (اللمع في الحوادث والبدع – ص ٤٣٦ – ٤٣٧) .

ب – الرقية بآيات من سورة البقرة :–

١– الرقية بالآية الثالثة والستين بعد المائة من سورة البقرة والآية (١ و ٢) من سورة آل عمران :–

عن أسماء بنت يزيد – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : **(اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين " وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " وفاتحة (آل عمران) " ألم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم ")** [1] .

قال المناوي :(" اسم الله الأعظم " قيل الأعظم بمعنى العظيم ، وليس أفعل للتفضيل لأن كل اسم من أسمائه عظيم وليس بعضها أعظم من بعض ، وقيل هو للتفضيل لأن كل اسم فيه أكثر تعظيما لله فهو أعظم ، فالله أعظم من الرب فإنه لا شريك له في تسميته به لا بالإضافة ولا بدونها ، وأما الرب فيضاف للمخلوق " الذي إذا دعي به أجاب " بمعنى أنه يعطي عين المسؤول بخلاف الدعاء بغيره فإنه وإن كان لا يرد لكونه

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٦١ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصلاة (٣٥٨) – باب الدعاء – برقم (١٤٩٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٦٦) – برقم (٣٧٢٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (٩) – برقم (٣٨٥٥) ، والدارمي في سننه – كتاب فضائل القرآن (١٤ ، ١٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع٩٨٠ ،صحيح أبي داوود ١٣٢٧، صحيح الترمذي ٢٧٦٤ ، صحيح ابن ماجة ٣١٠٩) .

بين إحدى ثلاث : إعطاء المسؤول في الدنيا أو تأخيره للآخرة أو التعويض بالأحسن ، وقد اختلف في الاسم الأعظم على نحو أربعين قولا) [١] .

[١] (فيض القدير – ١ / ٥١٠) .

٢- الرقية بآية الكرسي :-

١)- في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - والحديث طويل والشاهد منه : (**إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾** [١] **حتى تختمها فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح**) [٢] .

٢)- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - أنه : (**كان له جرن فيه تمر وأنه كان يتعاهده ، فوجده ينقص ، فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم ،**

---

[١] (سورة البقرة – الآية ٢٥٥) .

[٢] (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الوكالة (١٠) – برقم (٢٣١١) – كتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٧٥) – وكتاب فضائل القرآن (١٠) – برقم (٥٠١٠) ، وفي " التاريخ الكبير " – ١ / ٢٨ ، ومن طريقه : البغوي في " شرح السنة " – ٤ / ٤٦٠ – برقم (١١٩٦) ، وفي معالم التنزيل – ١ / ٣٥٨ ، والنسائي في السنن الكبرى - ٥ / ١٤ ، ٦ / ٢٣٨ – كتاب فضائل القرآن (١٨) – برقم (٨٠١٧) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٧) – برقم (٩٦٠ – ٩٦١ – ٩٦٢ – ١٠٧٩٤ –١٠٧٩٥) ، وابن حبان (١٧٢٤ - موارد) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٦٢ ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وابن خزيمة ، كما في " التغليق "– ٣ / ٢٩٦، و " الترغيب والترهيب " – ١ / ٤٢٠ ، وأبو نعيم في " دلائل النبوة "– ص ٣١٣ ، ٥٢٦ ، والبيهقي في " دلائل النبوة " – ٧ / ١٠٧– ١٠٨ ، و " المعرفة" – ٢ / ٦٣ ، و "الشعب"– ١ / ٢ / ٣٥٩ ، وابن مردويه كما في " تفسير ابن كثير "– ١/ ٣١٤ ، وابن الضريس في " فضائل القرآن "–برقم (١٩٥) ، وأخرجه غيرهم . وقال المنذري في " الترغيب " - ١ / ٤٥٨ : رواه النسائي والطبراني بإسناد جيد ، وصححه الألباني في " صحيح الترغيب " برقم (٦٥٨) ، أنظر فتح الباري - ٤ / ٤٨٧- ٦ / ٣٣٥ - ٩ / ٥٥ - الكلم الطيب ٣٠) .

فقلت له أجني أم إنسي ؟ قال بل جني) وفيه أنه قال له (بلغنا أنك تحب الصدقة وأحببنا أن نصيب من طعامك ، قال فما الذي يجيرنا منكم ؟ قال هذه الآية آية الكرسي ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : صدق الخبيث) [1] .

٣)- عن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - : **(أنه كانت له سهوة** [2] **فيها تمر ، فكانت تجيء الغول فتأخذ منه ، فشكى ذلك إلى النبي ﷺ ، فقال : " إذهب فإذا رأيتها فقل : بسم الله ، أجيبي رسول الله " . فأخذها ، فحلفت ألا تعود ، فأرسلها ، فجاء إلى النبي ﷺ**

[1] (أخرجه البخاري في " التاريخ الكبير " (١ / ٢٧ ، ٢٨) ، وابن حبان في صحيحه- برقم (٧٨٤) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ٢٣٩ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٨) - برقم (١٠٧٩٧ - ١٠٧٩٨) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٦١ - ٥٦٢ ، والبيهقي في " دلائل النبوة "- ٧ / ١٠٨ - ١٠٩ ، وأبو نعيم في " دلائل النبوة " - برقم (٥٢٥) ، وأبو الشيخ في " العظمة " - (ورقة ٢٥) ، والبغوي في " شرح السنة " - ٤ / ٤٦٢ - ٤٦٣ -برقم (١١٩٧)، والحارث بن أسامة في مسنده -(لوحة ١٢٧ / ب - بغية الباحث) ، وأبو يعلى في " المسند " كما في " تفسير ابن كثير " - ١ / ٣١٢ ، و " الخصائص الكبرى " - ٢ / ٩٧ ، والطبراني في " المعجم الكبير " - ١ / ٢٧ - ٢٨ ، والروياني وسعيد بن منصور كما في " كتر العمال " للهندي - ٢ / ٣٠٣- أنظر فتح الباري - ٤ / ٤٨٩ ، والحديث حسن ، قال الهيثمي في " المجمع " - ١٠ / ١١٨ ، رجاله ثقات ، وقال المنذري في " الترغيب والترهيب " - ١ / ٣٢٢ ، أخرجه النسائي والطبراني بإسناد جيد ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في " التلخيص " وصححه ابن حبان أيضا . وهو في صحيح الترغيب والترهيب - برقم (٦٥٨) .

[2] (السهوة : ما كان بين الحائطين) .

فقال : " ما فعل أسيرك ؟ " قال : حلفت ألا تعود . قال : " كذبت ، وهي معاودة للكذب " فأخذها فقال : ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى رسول الله ﷺ فقالت : إني ذاكرة لك شيئا : آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره . فجاء إلى النبي ﷺ فقال : " ما فعل أسيرك ؟ " فأخبر بما قالت . قال " صدقتك وهي كذوب ") [١] .

قال المباركفوري : (قوله :" أنه كانت له سهوة " قال المنذري في الترغيب : السهوة بفتح السين المهملة هي الطاق في الحائط يوضع فيها الشيء ، ونقل المنذري بعض المعاني الأخرى للسهوة ، إلا أنه قال : ولكن ورد في بعض طرق هذا الحديث ما يرجح الأول ، انتهى " فكانت تجيء الغول " قال المنذري : بضم الغين المعجمة هو شيطان يأكل الناس ، وقيل هو من يتلون من الجن ، انتهى . وقال الجزري : الغول أحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا ، أي تتلون تلونا في صور شتى ، وتغولهم ، أي تضلهم

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٤٢٥ ، والبخاري في " التاريخ الكبير " – ١ / ٢٨ ، والترمذي في سننه – كتاب فضائل القرآن (٢) – برقم (٣٠٥٢) ، وابن أبي شيبة في " المصنف " - ١٠ / ٣٩٧ – ٣٩٨ ، والطحاوي في " مشكل الآثار " – ١ / ٣٤١ – ٣٤٢ ، والحاكم في المستدرك – ٣ / ٤٥٩ ، والطبراني في " المعجم الكبير " – ٤ / ١٦٢ - ١٦٤ ، وأبو نعيم في " دلائل النبوة " – ص (٥٢٦) ، والبيهقي في " دلائل النبوة " - ٧ / ١١١ ، وأبو الشيخ في " العظمة " – (ورقة ٢٤ و ٢٥) ، وابن أبي الدنيا في " مكايد الشيطان " كما في " آكام المرجان " – ص ٩٤ ، وابن كثير في " تفسير القرآن العظيم – ١ / ٣٠٦ ، أنظر صحيح الترمذي - ٢٣٠٩ - فتح الباري - ٤ / ٤٨٩) .

عن الطريق وتهلكهم ، فنفاه النبي ﷺ وأبطله ، يعني بقوله : (**لا غول ولا صفر**) [١] ، وقيل قوله " لا غول " ليس نفيا لعين الغول ووجوده ، وإنما فيه إبطال زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله ، فيكون المعنى بقوله : " لا غول " أنها لا تستطيع أن تضل أحدا ، ثم ذكر الجزري حديث : (**إذا تغولت الغيلان فبادروا بالأذان**) [٢] ، وقال : أي ادفنوا شرها بذكر الله ، وهذا يدل على أنها لم يرد بنفيها عدمها ، ثم ذكر حديث أبي أيوب : كان لي تمر في سهوة فكانت الغول تجيء فتأخذ ، انتهى ٠

قلت : الأمر كما قال الجزري : لا شك في أنه ليس المراد بقوله : لا غول ، نفي وجودها ، بل نفي ما زعمت العرب مما لم يثبت من الشرع " وهي معاودة للكذب " أي معتادة له ومواظبة عليه ٠ قال في القاموس : تعوده وعاوده معاودة وعوادا واعتاده واستعاده ، جعله من عادته ، والمعاود : المواظب ، انتهى " آية الكرسي " بالنصب بدل من شيئا " ولا غيره " أي مما يضرك " صدقتك وهي كذوب " هو من التتميم البليغ ، لأنه لما أوهم مدحها بوصفه الصدق في قوله صدقت استدرك نفي الصدق

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٨٢ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩) برقم (٢٢٢) ، أنظر صحيح الجامع ٧٥٣١ ، السلسلة الصحيحة ٧٨٤ – السنة لابن أبي عاصم ٢٦٨ ، ٢٨١) ٠

[٢] (عن أبي هريرة – رضي الله عنه – وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٠٥ ، ٣٨٢ ، والنسائي في " الكبرى "– ٦ / ٢٣٦– كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٦) – برقم (١٠٧٩١) ، والطبراني في الأوسط ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٤٣٦ ، السلسلة الضعيفة ١١٤٠) ٠

عنها بصيغة مبالغة ، والمعنى : صدقت في هذا القول مع أنها عادتها الكذب المستمر ، وهو كقولهم : قد يصدق الكذوب ، وقد وقع أيضا لأبي هريرة عند البخاري ، وأبي بن كعب عند النسائي ، وأبي أسيد الأنصاري عند الطبراني ، وزيد بن ثابت عند أبي الدنيا – قصص في ذلك وهو محمول على التعدد) [1] .

قال المناوي في الغيلان :(أي ظهرت وتلونت بصور مختلفة – قال في الأذكار: الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت وتراءت في صور . وقال غيره : كانت العرب تزعم أنها تتراءى للناس في الفلوات فتتلون في صور شتى فتغولهم أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم وقد نفى ذلك الشارع بقوله : " لا غول " لكن ليس المراد به نفي وجوده ، بل إبطال زمن إضلاله ، فمعنى لا غول أي لا تستطيع أن تضل أحدا. قال القزويني : وقد رأى جمع من الصحابة منهم عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– حين سافر إلى الشام قبل الإسلام فضربه بالسيف ، ويقال : إنه كخلقة الإنسان لكن رجلاه رجلا حمار) [2] .

قال الشيخ مشهور حسن سلمان في تعقيبه على حديث أبي هريرة : (ومعنى قول أبي هريرة - رضي الله عنه : " لأرفعنك " ؛ أي : لأذهبن بك أشكوك ، يقال : رفعه إلى الحاكم إذا أحضره للشكوى .

---

[1] (تحفة الأحوذي – باختصار – ٨ / ١٤٩ – ١٥٠) .
[2] (فيض القدير – ١ / ٣١٨) .

وفي الحديث من الفوائد :

١- أن الشيطان قد يعلم ما ينتفع به المؤمن .

٢- وأن الحكمة قد يتلقاها الفاجر فلا ينتفع بها وتؤخذ عنه فينتفع بها .

٣- وأن الشخص قد يعلم الشيء ولا يعمل به .

٤- وأن الكافر قد يصدق ببعض ما يصدق به المؤمن ولا يكون بذلك مؤمناً .

٥- وبأن الكذاب قد يصدق .

٦- وبأن الشيطان من شأنه أن يكذب .

٧- وأنه قد يتصور ببعض الصور ؛ فتمكن رؤيته ، وأن قوله تعالى :﴿ **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ** ﴾ [1] مخصوص بما إذا كان على صورته التي خلق عليها .

٨- وأن من أقيم في حفظ شيء سمي وكيلاً .

٩- وأن الجن يأكلون من طعام الإنس .

١٠- وأنهم يظهرون للإنس لكن بالشرط المذكور .

١١- وأنهم يتكلمون بكلام الإنس .

١٢- وأنهم يسرقون ويخدعون .

١٣- وفيه فضل آية الكرسي .

١٤- وأن الجن يصيبون من الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه .

١٥- وفيه أن السارق لا يقطع في المجاعة .

---

[1] (سورة الأعراف – جزء من الآية ٢٧) .

١٦- ويحتمل أن يكون القدر المسروق لم يبلغ النصاب ، ولذلك جاز للصحابي العفو عنه قبل تبليغه إلى الشارع .

١٧- وفيه قبول العذر والستر على من يظن به الصدق .

١٨- وفيه اطلاع النبي ﷺ على المغيبات .

١٩- وفيه جواز جمع زكاة الفطر قبل ليلة الفطر وتوكيل البعض لحفظها وتفرقتها)[1] .

٤)- عن أبي أسيد الساعدي - رضي الله عنه - : (**أنه لما قطع تمر حائطه ، فجعله في غرفة له ، فكانت الغول تخالفه إلى مشربته فتسرق تمره وتفسد عليه ، فشكى ذلك إلى النبي ﷺ فقال : " تكل فاستمع عليها ، فإذا سمعت اقتحامها فقل : بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ " . فقالت : يا أبا أسيد اعفني أن تكفلني أذهب إلى رسول الله ﷺ وأعطيك موثقا من الله لا أخالفك إلى بيتك ، ولا أسرق تمرك ، وأدلك على آية تقرأها على بيتك فلا خالف إلا أهلك ، وتقرأها على إنائك فلا يكشف غطاؤه . فأعطته الموثق الذي رضي به منها . وقال : الآية التي قلت أدلك عليها ؟ قالت : آية الكرسي ، ثم حلت استها تضرط . فأتى النبي ﷺ فقص عليه حين ولت ولها ضراط . فقال : " صدقت وهي كذوب "**)[2] .

---

[1] (فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان – ص ٢ / ٤٥٩ – ٤٦٠) .

[2] (أخرجه ابن أبي الدنيا ، والطبراني ، وأبو نعيم ، أنظر فتح الباري – ٤ / ٤٨٩) .

٥)- عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - : (**أنه خرج إلى حائطه فسمع جلبة ، قال : ما هذا ؟ قال : رجل من الجن أصابتنا السنة ، فأردت أن أصيب من ثماركم فطيبوه لنا . قال : نعم . ثم قال زيد بن ثابت : ألا تخبرنا الذي يعيذنا منكم ؟ قال : آية الكرسي**) [١] .

٦)- عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال : (**ضم الي رسول الله ﷺ تمر الصدقة ، فكنت أجد فيه كل يوم نقصانا ، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لي : هو عمل الشيطان فارصده ، فرصدته ، فأقبل في صورة فيل ، فلما انتهى إلى خلل الباب ، دخل من خلل الباب في غير صورته ، فدنا من التمر فجعل يلتقمه ، فشددت على ثيابي فتوسطته ، وفي رواية الروياني "فأخذته فالتفت يدي على وسطه فقلت : يا عدو الله وثبت إلى تمر الصدقة فأخذته وكانوا أحق به منك ، لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك " وفي رواية الروياني " ما أدخلك بيتي تأكل التمر ؟ قال أنا شيخ كبير فقير ذو عيال ، وما أتيتك إلا من نصيبين ، ولو أصبت شيئا دونه ما أتيتك . ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان تفرقنا منها ، فإن خليت**

---

[١] (أخرجه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ في " العظمة " عن أبي اسحاق ، أنظر فتح الباري - ٤ / ٤٨٩) .

سبيلي علمتكهما ، قلت نعم ، قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة من قوله آمن الرسول إلى آخرها) [١] .

٧)- قال عبدالله بن مسعود : (**لقي رجل من أصحاب محمد** ﷺ **رجلاً من الجن ، فصارعه ، فصرعه الإنسي ، فقال له الإنسي : إني لأراك ضئيلاً شخيتا** [٢]**، كأن ذريعتيك ذريعتي كلب ، فكذاك أنتم معشر الجن ؟ أم أنت من بينهم كذلك ؟**

قال : لا والله ، إني منهم لضليع [٣] **، ولكن عاودني الثانية ، فإن صرعتني ، علمتك شيئاً ، ينفعك .**

قال : نعم .

---

[١] (أخرجه الحاكم في المستدرك - (١ / ٥٦٣ - ٥٦٤) ، والبخاري في " التاريخ الكبير " - ١ / ٢٨ ، والطبراني في " المعجم الكبير " عن شيخه يحي بن عثمان ، وهو صدوق إن شاء الله كما قال الذهبي ، قال ابن أبي حاتم : وقد تكلموا فيه وبقية رجاله وثقوا – ٢٠ / ٥١ – ٥٢ ، ١٠١ ، ١٦١ – ١٦٢ ، و " مسند الشاميين " – برقم (١٦١٢) ، وأبو نعيم في " دلائل النبوة " - ص ٥٢٦ - ٥٢٧ ، والبيهقي في " دلائل النبوة " - ٧ / ١٠٩ - ١١٠ ، وابن أبي الدنيا في " مكايد الشيطان " كما في " آكام المرجان " (ص ٩١) ، وأبو بكر الروياني كما في فتح الباري - ٤ / ٤٨٨ ، أورده الهيثمي في " مجمع الزوائد - ٦ / ٣٢٢ ، قال السيوطي في " الخصائص الكبرى " - ٢ / ٩٥ : أخرجه البخاري في " تاريخه " والطبراني والبيهقي وأبو نعيم بسند رجاله موثقون - أنظر كتاب " الغول " لمشهور حسن سلمان) .

[٢] (قال أبو عبيد : قوله : ضئيلاً شخيتاً ، هما جميعاً النحيف الجسم الدقيق - "غريب الحديث" - ٣ / ٣١٦) .

[٣] (قال أبو عبيد : قوله : إني منهم لضليع ، الضليع : العظيم الخلق - " غريب الحديث " - ٣ / ٣١٦) .

قال : تقرأ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [١] .

قال : نعم .

قال : فإنك لا تقرؤها في بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج [٢] ، كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح .

وزادوا :

قال : فقيل لعبد الله : أهو عمر ؟ .

قال : ومن عسى أن يكون إلا عمر ؟) [٣] .

٨)- عن بريدة قال : (**كان لي طعام فتبينت فيه النقصان . فكمنت في الليل ، فإذا غول قد سقطت عليها ، فقبضت عليها ، فقلت : لا**

---

[١] (سورة البقرة – جزء من الآية ٢٥٥) .

[٢] (قال أبو عبيد : وقوله : إلا خرج وله خبج ، الخبج : الضراط ، وهو الحبج أيضاً – بالحاء – وله أسماء سوى هذين كثيرة – " غريب الحديث " – ٣ / ٣١٦) .

[٣] (أخرجه الدارمي في سننه – كتاب " فضائل القرآن " – باب " فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي " – ٢ / ٤٤٧ – ٤٤٨ ، وابن أبي شيبة في " مصنفه " – ١٢ / ٣٤ ، والبيهقي في " دلائل النبوة " – ٧ / ١٢٣ ، والطبراني في " المعجم الكبير " – ٩ / ١٨٣ ، ١٨٤ – برقم (٨٨٢٤ و ٨٨٢٦) ، وأبو عبيد في " غريب الحديث " – ٣ / ٣١٦ ، وفي " فضائل القرآن " ، والسيوطي في " الخصائص الكبرى " – ٢ / ٩٧ ، وأبو نعيم في " دلائل النبوة " – ص ٣١٤ – وأبو عبيد في " كتاب الغريب " كما في " التفسير " لابن كثير – ١ / ٣٠٨ ، قال الهيثمي في المجمع – (٧١/٩) : رواهما الطبراني بإسنادين ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح ، إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود ، ولكنه أدركه . ورواة الطريق الأولى فيها المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط ، فبان لنا صحة رواية المسعودي برواية الشعبي) .

أفارقك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ . فقالت : إني امرأة كثيرة العيال ، لا أعود . فجاءت الثانية والثالثة ، فأخذها .. فقالت : ذرني [١] .. حتى أعلمك شيئاً إذا قلته لم يقرب متاعك أحد منا.. إذا أويت إلى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي .. فأخبرت النبي ﷺ فقال : " صدقت .. وهي كذوب ") [٢] .

قال الحاكم في " المستدرك " عند حديث أبي أيوب : (هذه الأسانيد إذا جمع بينهما صارت حديثاً مشهوراً ، والله أعلم) [٣] .

قلت : بالنسبة لبعض الأحاديث السابقة التي ذكرها ابن حجر – رحمه الله – لم أقف على مدى صحة بعضها ، وقد أوردها كما بينها الحافظ بن حجر في كتابه فتح الباري ، ولو ثبت ضعف هذه الأحاديث أو أي منها ، فمعناها صحيح لما ثبت في صحيح البخاري عن أبي هريرة – رضي الله عنه – ، وهو المعنى نفسه الذي تدل عليه الأحاديث آنفة الذكر ، كما أن

---

[١] (ذرني : أي دعني) .

[٢] (أخرجه البيهقي في " دلائل النبوة " – باب ما جاء في الشيطان الذي أخذ من الزكاة – ٧ / ١١١) .

[٣] (المستدرك على الصحيحين – ٣ / ٤٥٩) .

الجمع بين هذه الأسانيد تصبح حديثاً مشهوراً كما أشار لذلك الحاكم في مستدركه والله تعالى أعلم .

* بعض آثار أهل العلم عن فضل آية الكرسي :-

قال محمد بن مفلح – رحمه الله – تعقيبا على حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – " صدقك وهو كذوب " :(وقد روي نحو هذا الحديث ، عن أبي كعب ، وأبي أيوب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبي أسيد ، ومالك بن ربيعة الأنصاري – رضي الله عنهم – . وقد جمع الحافظ ضياء الدين في ذلك جزءا) [١] .

عن قتادة قال : (من قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه وكل به ملكين يحفظانه حتى يصبح) [٢] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله – : (فأهل الإخلاص والإيمان لا سلطان له عليهم ، ولهذا يهربون من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ، ويهربون من قراءة آية الكرسي وآخر سورة البقرة ، وغير ذلك من قوارع القرآن) [٣] .

---

[١] (مصائب الإنسان – ص ٦٦) .

[٢] (أخرجه ابن الطريس — ولم أقف على صحة هذا الأثر من ضعفه بما توفر لدي من كتب الحديث وأقوال علماء الأمة الأجلاء ، إلا أن معناه صحيح لما دلت عليه النصوص النقلية الصحيحة التي تؤكد الرقية بآية الكرسي وأن بها حفظ من الشيطان بإذن الله تعالى) .

[٣] (النبوات — ص ٤٠٠) .

قال الذهبي :(عن عباس الدّوري ، سمعت يحيى بن معين يقول : " كنت إذا دخلت منزلي بالليل قرأت آية الكرسي على داري وعيالي خمس مرات[١] ، فبينما أنا أقرأ إذا شيء يكلمني ؛ كم تقرأ هذا ؟! كأن ليس إنسان يحسن يقرأ غيرك ؟! فقلت : أرى هذا يسوؤك ، والله لأزيدنك ! فصرت أقرؤها في الليلة خمسين ، ستين مرة) [٢] .

قال الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع : (وقد أمر ﷺ أمته بمتابعة قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء لما في ذلك من حفظ الله عبده من الشيطان ومن نزغاته) [٣] .

قال صاحبا كتاب " مكائد الشيطان " : (وهكذا أهل الأحوال الشيطانية تنصرف عنهم شياطينهم إذا ذكر عندهم ما يطردها مثل آية الكرسي ، ولهذا إذا قرأها الإنسان عند هذه الأحوال بصدق أبطلتها) [٤] .

---

[١] (قلت : لا يفهم من كلام يحيى بن معين تخصيص قراءة هذه السورة العظيمة خمس مرات فحسب ، إنما يجوز قراءتها بنية الوتر ، وما كانت زيادة قراءته لها إلا من قبيل إرغام أنف الشيطان لما لهذه الآية العظيمة من نفع وتأثير عليه ، بناء على النصوص النقلية الصريحة ، وكذلك تواتر الأخبار بذلك ، والله تعالى أعلم) .

[٢] (سير أعلام النبلاء – ١١ / ٨٧) .

[٣] (مجلة الأسرة – صفحة ٣٨ – العدد ٦٩ ذو القعدة ١٤١٩ هـ) .

[٤] (مكائد الشيطان – ص ٣٣) .

قال الأستاذ محي الدين عبدالحميد : (وآية الكرسي ، هي آية التوحيد ، وآية المستعيذين المستجيرين ، هي الآية الآمنة والحافظة والحارسة والمحصنة والطاردة والمخرجة والمحتوية ... فأي شفاء واستشفاء أعظم من هذا ، وكيف لا وفيها اسم الله الأعظم – على الرأي الراجح المشهور – الذي يشفي من العلل والترلات والأمراض على اختلافها) [١] .

---

[١] (الشافيات العشر – ص ٢٩) .

٣- الرقية بأواخر سورة البقرة :-

١)- عن أبي مسعود الأنصاري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**) [1] .

قال ابن القيم : (الصحيح كفتاه شر ما يؤذيه) [2] .

قال النووي في معنى كفتاه :(قيل معناه : كفتاه من قيام الليل ، وقيل من الشيطان ، وقيل من الآفات ، ويحتمل من الجميع) [3] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب المغازي (١٢) – برقم (٤٠٠٨) – وكتاب فضائل القرآن (١٠ ، ٢٧ ، ٣٤) - برقم (٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ ، ٥٠٤٠ ، ٥٠٥١) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المسافرين (٢٥٥) – برقم (٨٠٨) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطهارة (٣٢٧) باب تحزيب القرآن – برقم (١٣٩٢) ، والترمذي في سننه – كتاب ثواب القرآن (٤) – برقم (٣٠٥٥)، والنسائي في "الكبرى" - ٥ / ١٤ - ٦ / ٨٠ - كتاب فضائل القرآن (١٢ ، ١٩)- برقم (٨٠٠٣ - ٨٠٠٥) و (٨٠١٨ - ٨٠٢٠) - وكتاب عمل اليوم والليلة (١٧٨) - برقم (١٠٥٥٤ - ١٠٥٥٧) ، بطرق متنوعة ، وابن ماجة في سننه - كتاب الإقامة (١٨٣) - برقم (١٣٦٨) ، أنظر صحيح الجامع ٢٧٥٦ ، ٦٤٦٥ ، صحيح أبي داوود ١٢٤١ ، صحيح الترمذي ٢٣١٠ ، صحيح ابن ماجة ١١٢٦ - الكلم الطيب ٣١) .

[2] (الوابل الصيب - ص ٢٥) .

[3] (صحيح مسلم بشرح النووي - ٤،٥،٦ / ٤١٧) .

قال المناوي :(أي أغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن وأجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقا ، هبه داخل الصلاة أم خارجها ، أو أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملا عليه من الإيمان والأعمال إجمالا ، أو وقتاه من كل سوء ومكروه وكفتاه شر الشيطان ، أو الآفات أو دفعتا عنه شر الثقلين ، أو كفتاه بما حصل له بسبب قراءتهما من الثواب عن طلب شيء آخر) [1] .

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين : (قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – : (والمعنى والله أعلم كفتاه من كل سوء) [2] .

٢)– عن حذيفة – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ : (**فضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا ، وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء ، وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي**) [3] .

---

[1] (فيض القدير – ٦ / ١٩٧ – ١٩٨) .

[2] (فتح الحق المبين – ص ٥١ – نقلا عن رسالة في حكم السحر والكهانة) .

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده–٥ / ٣٨٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المساجد (٤) – برقم (٥٢٢) – دون أن يذكر " وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي " ، والسراج أيضا وعزاه السيوطي في (الجامع الصغير) للنسائي ، فلعله يعني في سننه الكبرى ، والنسائي في السنن الكبرى – ٥ / ١٥ – كتاب فضائل=

قال المناوي :(قال الطيبي : هذه الخصال من بعض خصائص هذه الأمة المرحومة ، ثنتان منها لرفع الحرج ووضع الإصر كما قال تعالى : ﴿ **وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا** ﴾ [١] وواحدة إشارة إلى رفع الدرجات في المناجاة بين يدي بارئهم صافين صفوف الملائكة المقربين كما قال : ﴿ **وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ** ﴾ [٢] وقال الخطابي : إنما جاء على مذهب الامتنان على هذه الأمة ، فإنه رخص لهم في الطهور بالأرض والصلاة عليها في بقاعها ، وكانت الأمم لا يصلون إلا في كنائسهم وبيعهم . وقال الأشرفي فيه : أن الصلاة بالتيمم لا تجوز عند القدرة على الماء . وقال البغوي : خص التراب بالذكر لكونه طهورا) [٣] .

٣)- عن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**اقرءوا هاتين الآيتين اللتين في آخر سورة البقرة فإن ربي أعطانيهما من تحت العرش**) [٤] .

= القرآن (١٩) - برقم (٨٠٢٢) ، والبيهقي - ١ / ٢١٣ ، أنظر صحيح الجامع ٤٢٢٣ - الإرواء ٢٨٥) .

[١] (سورة البقرة - الآية ٢٨٦) .

[٢] (سورة الصافات — الآية ١٦٥ — ١٦٦) .

[٣] (فيض القدير — ٤ / ٤٤١) .

[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ١٥٨ - ٥ / ٨٨٣ ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٥ / ١٥ - كتاب فضائل القرآن (١٩) - برقم (٨٠٢٣) ، وابن نصر في " قيام الليل " — (ص ٦٥) ، والسراج في " مسنده " - ٣ / ٤٧ / ١ ، والبيهقي - ١ / ٢١٣ ، والطبراني =

٤)- عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام ، وهو عند العرش ، وإنه أنزل منه آيتين ، ختم بهما سورة البقرة ، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان**) [1] .

قال المناوي :(" ولا يقرأن في دار " يعني مكان دارا أو خلوة أو مسجدا أو مدرسة أو غيره " ثلاث ليال " في كل ليلة منها ، وكذا في ثلاثة أيام فيما يظهر : وإنما خص الليل لأنه محل سكون الآدميين وانتشار الشياطين " فيقربها شيطان " فضلا عن أن يدخلها فعبر بنفي القرب ليفيد نفي الدخول بالأولى) [2] .

* قال علي بن أبي طالب : (ما كنت أرى أحدا يغفل قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة) [3] .

= في " الكبير " ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١١٧٢ - السلسلة الصحيحة ١٤٨٢) .

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٢٧٤ ، والترمذي في سننه - كتاب فضائل القرآن (٣) - برقم (٣٠٥٦) ، والنسائي في الكبرى - ٦ / ٢٤٠ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٨) - برقم (١٠٨٠٣) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٦٢ ، والدارمي في سننه - كتاب فضائل القرآن (١٤) - (٢ / ٤٤٩) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٧٩٩ ، صحيح الترمذي ٢٣١١) .

[2] (فيض القدير - ٢ / ٣٤٨) .

[3] (صحيح الوابل الصيب - ص ١٧٣) .

* عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : (**من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثاً من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرآن على مجنون إلا أفاق**) [1] .

[1] (أخرجه الدارمي في سننه – ٢ / ٤٤٨ ، و " الإتحاف " – ٥ / ١٣٣– ولم أقف على مدى صحة الأثر إلا أن معناه صحيح ، حيث أنه قد ثبت الرقية ببعض الآيات الواردة في الأثر ، إضافة إلى أن القرآن كله خير وشفاء ورقية) .

ثالثا : الرقية بسورة الرحمن :-

﴿ الرَّحْمَانُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * ٠٠٠٠ إلى آخر السورة ﴾ [١] .

عن جابر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**لقد قرأها (يعني سورة الرحمن) على الجن ليلة الجن ، فكانوا أحسن مردودا منكم ، كنت كلما أتيت على قوله ﴿ فَبِأَيِّ ءالاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد**) [٢] .

قال المباركفوري :(قوله :" فسكتوا " أي الصحابة مستمعين "ليلة الجن" أي ليلة اجتماعهم به " فكانوا " أي الجن " أحسن مردودا " أي أحسن ردا وجوابا لما تضمنه الاستفهام التقديري المتكرر فيها بأي " منكم " أيها الصحابة ٠ قال الطيبي : المردود بمعنى الرد كالمخلوق والمعقول نزل سكوهم وإنصاهم للاستماع مترلة حسن الرد فجاء بأفعال التفضيل ، ويوضحه كلام ابن الملك حيث قال : نزل سكوهم من حيث اعترافهم بأن في الجن والإنس من هو مكذب بآلاء الله ٠ وكذلك في الجن من يعترف بذلك أيضا ، لكن نفيهم التكذيب عن أنفسهم باللفظ أيضا أدل على الإجابة وقبول ما جاء به

---

[١] (سورة الرحمن – الآية ١ – ٤) ٠

[٢] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب فضائل القرآن (٥٥) – برقم (٣٥٢٢) ، والحاكم في المستدرك – ٢ / ٤٧٣ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الترمذي (٢٦٢٤) ، أنظر صحيح الجامع ٥١٣٨ ، أنظر السلسلة الصحيحة ٢١٥٠) ٠

الرسول ﷺ من سكوت الصحابة أجمعين . ذكره القاري " كنت " أي تلك الليلة " كلما أتيت على قوله " أي على قراءة قوله تعالى : ﴿ **فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾ [١] الخطاب للإنس والجن أي بأي نعمة مما أنعم الله به عليكم تكذبون وتجحدون نعمه بترك شكره وتكذيب رسله وعصيان أمره " لا بشيء " متعلق بنكذب الآتي " ربنا " بالنصب على حذف حرف النداء " نكذب " أي لا نكذب بشيء منها " فلك الحمد " أي على نعمك الظاهرة والباطنة ومن أتمها نعمة الإيمان والقرآن) [٢] .

قلت : وقد لاحظ أهل الخبرة والدراية في مجال الرقية أن قراءتها ترقق قلوب الجن وتعيدهم لخالقهم ، وتدفعهم للتفكر بعظيم تدبيره وقوته وقهره ، وقد عاد عدد منهم وأناب ، فسبحان الله ما أعظم كتابه ! وما أكبر أثره في النفوس !

---

[١] (سورة الجن) .
[٢] (تحفة الأحوذي - ٩ / ١٢٦ - ١٢٧) .

رابعا : الرقية بسورة الملك :-

* عن جابر – رضي الله عنه – : (**أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ** ﴿ الم * تَنزِيلُ ﴾ و ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾) [١] .

قال المباركفوري :(قوله " كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ تنزيل السجدة " أي سورة السجدة (وتبارك) أي سورة الملك . قال الطيبي : حتى غاية لا ينام ويحتمل أن يكون المعنى إذا دخل وقت النوم لا ينام حتى يقرأهما وأن يكون لا ينام مطلقا حتى يقرأهما ، والمعنى لم يكن من عادته النوم قبل القراءة ، فتقع القراءة قبل دخول وقت النوم أي وقت كان ، ولو قيل : كان النبي ﷺ يقرأهما بالليل لم يفد هذه الفائدة انتهى.قال القاري : والفائدة هي إفادة القبلية ، ولا يشك أن الاحتمال الثاني أظهر لعدم احتياجه إلى تقدير يفضي إلى تضييق انتهى) [٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٤٠ ، والإمام البخاري في الأدب المفرد – برقم (١٢٠٩) ، والنسائي في " عمل اليوم والليلة " ، والترمذي في سننه–كتاب فضائل القرآن (٨) – برقم (٣٠٦٦) — وكتاب الدعوات (٢٢) – برقم (٣٦٢٩) ، والنسائي في " الكبرى " –٦ / ١٧٨–كتاب عمل اليوم والليلة (١٧٥) – برقم (١٠٥٤٢ – ١٠٥٤٥) ، وابن السني – (٦٦٩) ، والدارمي في سننه –٢ / ٤٥٥ ، والبغوي في " تفسيره " – ٦ / ٤٩٦، والحاكم في المستدرك – ٢ / ٤١٢ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي ٢٣١٦ – السلسلة الصحيحة ٥٨٥) .

[٢] (تحفة الأحوذي – ٩ / ٢٤٧) .

يقول الشيخ محمد الصايم : (ولذا كانت سورة الملك دافعةً للشيطان لأن فيها زجر له ، ولما تحويه من عظات الفرقان ، فمن داوم على قراءتها نال الخير الكثير وكان في حصن أمين) [1] .

[1] (المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني – ص ٢١) .

خامسا : الرقية بقراءة سورة الإخلاص :-

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ .

١)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة ، جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾** [1] **و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾** [2] **و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾** [3] **ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاثا**) [4] .

قال المباركفوري : (قوله :" ثم نفث فيهما " من النفث وهو إخراج الريح من الفم مع شيء من الريق " فقرأ فيهما " قال العيني قال المظهري في شرح المصابيح : ظاهر الحديث يدل على أنه نفث في كفه أولا ثم قرأ ، وهذا لم يقل به أحد ولا فائدة فيه ، ولعله سهو من الراوي . والنفث ينبغي

---

[1] (سورة الإخلاص - الآية ١) .

[2] (سورة الفلق - الآية ١) .

[3] (سورة الناس - الآية ١) .

[4] (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب فضائل القرآن - باب فضل المعوذات (١٤) - برقم (٥٠١٧) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (١٠٧) - برقم (٥٠٥٦) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٢١) - برقم (٣٦٤٢) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ١٩٧ - كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٦) - برقم (١٠٦٢٤) ، أنظر صحيح البخاري ٧١٦ ، صحيح أبي داوود ٤٢٢٨ ، صحيح الترمذي ٢٧٠٨) .

أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن إلى بشرة القارئ والمقروء له ، وأجاب الطيبي : عنه بأن الطعن فيما صحت روايته لا يجوز ، وكيف والفاء فيه مثل ما في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءانَ فَاسْتَعِذْ ... ﴾ [١] فالمعنى جمع كفيه عزم على النفث أو لعل السر في تقديم النفث فيه مخالفة السحرة انتهى . وفي رواية البخاري : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بـــ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوذتين جميعا . قال الحافظ : أي يقرأها وينفث حالة القراءة " يبدأ " بيان أو بدل ليمسح " بهما " أي مسحهما " وما أقبل من جسده " وعند البخاري في الطب : " ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده ") [٢] .

٢)- عن عبدالله بن خبيب - رضي الله عنه - قال : **خرجنا في ليلة مطيرة ، وظلمة شديدة ، نطلب رسول الله ﷺ يصلي بنا ، قال : فأدركته فقال:** (**قل**) **. فلم أقل شيئا . ثم قال :** (**قل**) **. فلم أقل شيئا . قال :** (**قل**) **. فقلت : ما أقول ؟ قال :** (**قل هو الله أحد ، والمعوذتين ، حين تمسي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء**) [٣] .

---

[١] (سورة النحل – الآية ٩٨) .

[٢] (تحفة الأحوذي - ٩ / ٢٤٥ - ٢٤٦) .

[٣] (أخرجه الترمذي في سننه - أحاديث شتى من أبواب الدعوات (٧) - برقـــم (٣٨٢٨) ، والنسائي في سننـــه - كتاب الاستعاذه (١) – وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الترمذي ٢٨٢٩ ، صحيح النسائي ٥٠١٧ – التعليق الرغيب – ١ / ٢٢٤ – صحيح الكلم الطيب ص ١٩) .

قال الأستاذ محمد عصام طربية : (إن سورة الإخلاص من كمال التوحيد وإثبات الأحدية لله وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً ، فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه) [١] .

[١] (الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى – ص ١٢) .

سادسا : الرقية بسورة (الكافرون) :

* عن علي – رضي الله عنه – قال : **لدغت النبي** ﷺ **عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال** :(**لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره**) **ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ بـــ** ﴿ **قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ** ﴾ [١] و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾ [٢] و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ [٣]) [٤] .

قال ابن القيم – رحمه الله – في تعقيبه على هذا الحديث :(ففي هذا الحديث العلاج بالدواء المركب من الأمرين : الطبيعي والإلهي ، فإن في سورة الإخلاص من كمال التوحيد العلمي الاعتقادي ، وإثبات الأحدية لله ، المستلزمة نفي كل شركة عنه ، وثبات الصمدية المستلزمة لإثبات كل كمال له مع كون الخلائق تصمد إليه في حوائجها ، أي : تقصده الخليقة ، وتتوجه إليه ، علويها وسفليها ، ونفي الوالد والولد ، والكفء عنه المتضمن لنفي الأصل ، والفرع والنظير ، والمماثل مما اختصت به

---

[١] (سورة الكافرون – الآية ١) .

[٢] (سورة الفلق – الآية ١) .

[٣] (سورة الناس – الآية ١) .

[٤] (أخرجه الطبراني في المعجم الصغيـــر – ٢ / ٢٣ – برقم (١١٧) ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٥ / ١١٤ – وقال : إسناده حسن ، وأبو نعيم في " أخبار اصبهان " – ٢ / ٢٢٣ ، وأبو محمد الخلال في " فضائل (قل هو الله أحد) " – ١ / ٢٠٢ ،وابن أبي شيبة في " المصنف " – ١٢ / ١٥٢ ، وابن عدي في " الكامل " بسند ضعيف ، وقال الألباني حديث صحيح – السلسلة الصحيحة ٥٤٨) .

وصارت تعدل ثلث القرآن ، ففي اسمه الصمد إثبات كل الكمال ، وفي نفي الكفء التتريه عن الشبيه والمثال . وفي الأحد نفي كل شريك لذي الجلال ، وهذه الأصول الثلاثة هي مجامع التوحيد .

وأما العلاج الطبيعي فيه ، فإن في الملح نفعا لكثير من السموم ، ولا سيما لدغة العقرب ، قال صاحب (القانون) : يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب ، وذكره غيره أيضا ، وفي الملح من القوة الجاذبة المحللة ما يجذب السموم ويحللها ، ولما كان في لسعها قوة نارية تحتاج إلى تبريد وجذب وإخراج جمع بين الماء المبرد لنار اللسعة ، والملح الذي فيه جذب وإخراج ، وهذا اتم ما يكون من العلاج وأيسره وأسهله ، وفيه تنبيه على أن علاج هذا الداء بالتبريد والجذب والإخراج والله أعلم) [١] .

[١] (الطب النبوي - باختصار - ص ١٨٠ - ١٨١) .

سابعا : الرقية بالمعوذتين :-

١)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :(**إن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه ، وأمسح بيده ، رجاء بركتها**)[١] .

٢)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده**)[٢] .

قال المناوي :(" كان إذا مرض " نفث " أي خرج الريح من فمه مع شيء من ريقه على نفسه بالمعوذات بالواو المشددة : الإخلاص واللتين

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ١٠٤ ، ١١٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ — متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه — كتاب فضائل القرآن (١٤) — برقم (٥٠١٦) ، والإمام مسلم في صحيحه — كتاب السلام (٥٠) - برقم (٢١٩٢) ، وأبو داوود في سننه — كتاب الطب (١٩) - رقم (٣٩٠٢) — والإمام مالك في الموطأ — عين (١٠) ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٣٠٢) .

[٢] (متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب المغازي (٨٣) - برقم (٤٤٣٩) - وكتاب فضائل القرآن (١٤) - برقم (٥٠١٦) - وكتاب الطب (٣٢،٤١)- برقم (٥٧٣٥ ، ٥٧٥١) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٥١) - برقم (٢١٩٢) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٩٠٢) ، والنسائي في الكبرى - ٤ / ٣٦٧ ، ٦ / ٢٥٠ - كتاب الطب (٣٩) - برقم (٧٥٤٤) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤١)- برقم (١٠٨٤٧) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الدعاء (١٥) - برقم (٣٨٧٥) ، أنظر صحيح الجامع ٤٦٧٣ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٣٠٢ ، صحيح ابن ماجة ٣١٢٥) .

بعدها ، فهو من باب التغليب أو المراد الفلق والناس ، أو المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والأمراض أي قرأها ونفث الريح على نفسه أو أن المعوذتين وكل آية تشبههما نحو ﴿ وَإِنْ يَكَادُ ... ﴾ [١] الآية أو أطلق الجمع على التثنية مجازا ذكره القاضي . قال الزمخشري : والنفث بالفم شبيه بالنفخ ويقال : نفث الراقي ريقه ، وهو أقل من التفل ، والحية تنفث السم ومنه قولهم لا بد للمصدور أن ينفث ، " ومسح عنه بيده " أي بيمينه مسح من ذلك النفث أعضاءه . وقال الطيبي : الضمير في عنه راجع إلى ذلك النفث والجار والمجرور حال ، أي نفث على بعض جسده ثم مسح بيده متجاوزا عن ذلك النفث إلى جميع أعضائه ، وفائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذي ماسة الذكر كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر [٢] ، وفيه تفاؤل بزوال الألم ، وانفصاله كانفصال ذلك الريق . وخص المعوذات لما فيها من الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا ؛ ففي الإخلاص كمال التوحيد الاعتقادي وفي الاستعاذة من شر ما خلق ما يعم الأشباح والأرواح ، قال الحكيم : جاء في رواية بدل فنفث فقرأ فدل على أن النفث قبل القراءة ، وفي حديث بدأ بذكر القرآن ثم النفث . وفي آخر بدأ بذكر النفث بالقراءة ؛ فلا يكون النفث إلا بعد القراءة وإذا فعل الشيء لشيء

---

[١] (سورة القلم – جزء من الآية ٥١) .

[٢] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : هذا النقل فيه نظر ، فليس المقصود التبرك بالرطوبة والهواء ، ولكن المقصود مباشرة أثر الرقى للعضو المريض ، كما هو الظاهر من فعله – صلى الله عليه وسلم – وفعل أصحابه – رضي الله عنهم –) .

كان ذلك الشيء مقدما حتى يأتي الثاني . وفي حديث آخر نفث بقل هو الله أحد وذلك يدل على أن القراءة تقدم ثم نفث ببركتها [١]) [٢] .

٣)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهل بيته نفث عليه بالمعوذات**) [٣] .

قال النووي :(قولها " كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات " هي بكسر الواو والنفث نفخ لطيف بلا ريق . فيه استحباب النفث في الرقية ، وقد أجمعوا على جوازه ، واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم . قال القاضي : وأنكر جماعة النفث والتفل في الرقى ، وأجازوا فيها النفخ بلا ريق ، وهذا المذهب والفرق إنما يجيء على قول ضعيف . قيل : إن النفث معه ريق . قال : وقد اختلف العلماء في النفث والتفل ، فقيل : هما بمعنى ، ولا يكونان إلا بريق . قال أبو عبيد : يشترط في التفل ريق يسير ، ولا يكون في النفث ، وقيل

---

[١] (قلت : إن كان المقصود ببركة ريق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فالكلام صحيح لأنه يجوز التبرك بآثاره عليه الصلاة والسلام في حياته كالتبرك بشعره وعرقه ووضوئه ونحو ذلك ، وأما بعد موته فلا يجوز ذلك مطلقا كما أشار لذلك أهل العلم الأجلاء ، وأما إن كان المقصود بالكلام آنف الذكر التبرك بالنفث والتفل بشكل عام فهذا الكلام مخالف للصواب ، حيث أن التبرك بالأشخاص والأشجار والأحجار والدواب ونحو ذلك شرك أكبر مخرج لصاحبه من الملة) .

[٢] (فيض القدير – باختصار – ٥ / ١٠١) .

[٣] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٠)- باب استحباب رقية المريض – برقم (٢١٩٢) ، أنظر صحيح الجامع ٤٧٨٣) .

عكسه . قال : وسئلت عائشة عن نفث النبي ﷺ في الرقية ، فقالت : كما ينفث آكل الزبيب لا ريق معه . قال : ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلة ، ولا يقصد ذلك ، وقد جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب : فجعل يجمع بزاقه ويتفل . والله أعلم) .

وقال :(وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار ، وإنما رقى بالمعوذات لأنهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا ، ففيها الاستعاذة من شر ما خلق ، فيدخل فيه كل شيء ، ومن شر النفاثات في العقد ، ومن السواحر ، ومن شر الحاسدين ، ومن شر الوسواس الخناس ، والله أعلم) [1] .

٤)- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه — قال : (**كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان ، وعين الإنسان ، حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما**) [2] .

---

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣،١٤،١٥ / ٣٥١ - ٣٥٢) .

[2] (أخرجه الترمذي في سننه - كتاب الطب (١٦) - برقم (٢١٥٠) ، والنسائي في سننه - كتاب الاستعاذة (٣٧) - وفي " السنن الكبرى " - ٤ / ٤٤١ ، ٤٥٨ - كتاب الاستعاذة (١ ، ٣٨) - برقم (٧٨٥٣ - ٧٩٣٠) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٣) - برقم (٣٥١١) ، والضياء ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٩٠٢ ، صحيح الترمذي ١٦٨١ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٠ ، صحيح النسائي ٥٠٦٩ - الكلم الطيب ٢٤٥) .

قال المناوي :(" كان يتعوذ من الجان " أي يقول أعوذ بالله من الجان " وعين الإنسان " من ناس ينوس إذا تحرك وذلك يشترك فيه الجن والإنس وعين كل ناظر " حتى نزلت " المعوذتان فلما نزلتا " أخذ بهما وترك ما سواهما " أي مما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن ، لما ثبت أنه كان يرقي بالفاتحة وفيهما الاستعاذة بالله ، فكان يرقي بها تارة ويرقي بالمعوذتين أخرى لما تضمنتاه من الاستعاذة من كل مكروه ؛ إذ الاستعاذة من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه في الأشباح والأرواح . والاستعاذة من شر النفاثات تتضمن الاستعاذة من شر السواحر وسحرهن والاستعاذة من شر الحاسد تتضمن الاستعاذة من شر النفوس الخبيثة المؤذية . والسورة الثانية تتضمن الاستعاذة من شر الإنس والجن ؛ فجمعت السورتان الاستعاذة من كل شر فكانتا جديرتين بالأخذ بهما وترك ما عداهما ، قال ابن حجر : وهذا لا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين بل يدل على الأولوية سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما ، وإنما اكتفى بهما لما اشتملتا عليه من جوامع الكلم والاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا) [١] .

قال الأستاذ ولي زار بن شاهز الدين :(ومن هذا الحديث يتأكد أن للجن إصابة بالعين (الحسد) كما تحدُث من بني الإنس بعضهم لبعض . وأنها يترتب عليها إيذاء للإنسان ينبغي أن يعالج منه . وقد كان هذا بالرقية ثم بالمعوذتين كما نصت الأحاديث) [٢] .

---

[١] (فيض القدير – ٥ / ٢٠٢) .

[٢] (الجن في القرآن والسنة – ص ٢١٥) .

٥)- عن عقبة بن عامر الجهني - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :(**قد أنزل الله علي آيات لم ير مثلهن** و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ [١] الى آخر السورة و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾ [٢] **إلى آخر السورة**) [٣] .

قال المباركفوري :(قوله :" لم ير مثلهن " بصيغة المجهول وبرفع مثلهن أي في بابها وهو التعوذ ، يعني لم يكن آيات سورة كلهن تعويذا للقارئ غير هاتين السورتين ، ولذلك كان ﷺ يتعوذ من عين الجان وعين الإنسان فلما نزلت المعوذتان أخذهما وترك ما سواهما ، ولما سحر استشفى بهما . وإنما كان كذلك لأنهما من الجوامع في هذا الباب ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ [٤] إلى آخر السورة خبر مبتدأ أي هي قل أعوذ برب الناس الخ وفي هذا الحديث بيان عظم فضل هاتين السورتين ، وفيه دليل واضح على أنهما من القرآن ، وفيه أن لفظة قل من القرآن ثابتة من أول السورتين بعد البسملة ، وقد اجتمعت الأمة على هذا كله) [٥] .

---

[١] (سورة الناس - الآية ١) .
[٢] (سورة الفلق — الآية ١) .
[٣] (أخرجه الترمذي في سننه -كتاب فضائل القرآن(١٢ ، ٩٣) - برقم (٣٠٧٨ ، ٣٦٠٦) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٥ / ١٧ - كتاب فضائل القرآن (٢٥) - برقم (٨٠٣٠) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي ٢٣٢٤) .
[٤] (سورة الناس - الآية ١) .
[٥] (تحفة الأحوذي - ٨ / ١٧٣) .

٦)– عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**اقرأ المعوذتين ، فإنك لن تقرأ بمثلهما**)[1] .

٧)– عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**يا عقبة ، ما تعوذ المتعوذون بمثلهما**)[2] .

٨)– عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال : (**كان رسول الله** ﷺ : (**يتعوذ بهما كل ليلة عند النوم وأمر عقبة أن يقرأ بهما دبر كل صلاة**)[3] .

٩)– عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال : كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر ، فقال لي : (**يا عقبة ، ألا أعلمك خير سورتين قرئتا**)

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٤٦ ، والنسائي في الكبرى – ٤ / ٤٤١ – كتاب الاستعاذة (١) – برقم (٧٨٥٤) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٧٩٦) ، والطبراني في الكبير – ١٧ / ٣٠٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ،أنظر صحيح الجامع ١١٦٠) .

[2] (أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الوتر (١٩) – برقم (١٤٦٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٤٩ – صحيح أبي داوود ١٢٩٩ – المشكاة ٢١٦٢).

[3] (أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الصلاة (٣٦١) – برقم (١٥٢٣) ، وابن حبان في صحيحه – ٥ / ٣٤٤ – برقم (٢٠٠٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١١٥٩ – صحيح أبي داوود ١٣٤٨ – السلسلة الصحيحة ١٥١٤) .

فعلمني ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [1] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [2]) [3] .

١٠)- عن عبد الله بن خبيب – رضي الله عنه – قال : (**خرجنا في ليلة مطر وظلمة ، نطلب النبي ﷺ ليصلي لنا ، فأدركناه ، فقال : قل ، فلم أقل شيئا . ثم قال : قل . فلم أقل شيئا . ثم قال : قل قلت : يا رسول الله ما أقول ؟ قال : قل :(قل هو الله أحد) والمعوذتين ، حين تمسي وحين تصبح ، ثلاث مرات ، تكفيك من كل شيء)** [4] .

قال المباركفوري :(قوله " في ليلة مطيرة " أي ذات مطر " وظلمة " أي وفي ظلمة " يصلي لنا " وفي رواية أبي داوود ليصلي لنا " فقال قل " أي أقرأ " قلت ما أقول " أي ما أقرأ " والمعوذتين " أي قل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق " تكفيك " بالتأنيث أي السور الثلاث " من كل شيء " قال الطيبي : أي تدفع عنك كل سوء ، فمن زائدة في الإثبات على

---

[1] (سورة الفلق – الآية ١) .

[2] (سورة الناس – الآية ١) .

[3] (أخرجه أبو داوود في سننه – أبواب الوتر (٣٥٤) – برقم (١٤٦٢) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود (١٢٩٨) .

[4] (أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١١٠) – برقم (٥٠٨٢) ، والترمذي في سننه – كتاب أحاديث شتى من أبواب الدعاء (٧) – برقم (٣٨٢٨) ، والنسائي في سننه – كتاب الاستعاذة (١) ، وفي السنن الكبرى – ٤ / ٤٤٢ – كتاب الاستعاذة (١) – برقم (٧٨٥٨) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤٤٠٦ ، صحيح أبي داوود ٤٢٤١ ، صحيح الترمذي ٢٨٢٩ ، صحيح النسائي ٥٠١٧ – الكلم الطيب ١٨) .

مذهب جماعة وعلى مذهب الجمهور أيضا لأن يكفيك متضمنة للنفي – كما يعلم من تفسيرها بتدفع – ويصح أن تكون لابتداء الغاية أي تدفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها أو تبعيضه أي بعض كل نوع من أنواع السوء ، ويحتمل أن يكون المعنى تغنيك عما سواها) [١] .

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – معقبا على الحديث آنف الذكر :(وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر وفي أول الليل بعد صلاة المغرب) [٢] .

١١)– عن أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : (**من قرأ بعد الجمعة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد سبعا سبعا (في مجلسه) حفظ إلى الجمعة الأخرى . قال وكيع : فجربناه فوجدناه كذلك**) [٣] .

[١] (تحفة الأحوذي – ١٠ / ٢١) .
[٢] (فتح الحق المبين – ص ٥٢ – نقلا عن رسالة في حكم السحر والكهانة – ص ٣٥) .
[٣] (أخرجه ابن الضريس ١١٨ / أ ، وابن أبي شيبة في مصنفه – ٢ / ١٥٩ ، وأبو عبيد في فضائله ص ٢٠٤ عن طريق عون به – وقال الشيخ محمد طرهوني اسناده صحيح وقال أيضا : وهو في حكم المرفوع لما ذكرناه غير مرة من الشروط في ذلك ، فهو لا يقال من جهة الرأي ، لأنه أمر غيبي وليس مما يمكن تلقيه عن أهل الكتاب ، وليس مما يمكن استنباطه من النصوص – أنظر موسوعة فضائل سور وآيات القرآن – ٢ / ٣٧١) .

قال ابن القيم :(وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا، فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه ، سواء كان في الأجسام أو الأرواح ، والاستعاذة من شر الغاسق وهو الليل ، وآيته وهو القمر إذا غاب ، تتضمن الاستعاذة من شر ما ينتشر فيه من الأرواح الخبيثة التي كان نور النهار يحول بينها وبين الانتشار ، فلما أظلم الليل عليها وغاب القمر ، انتشرت وعاثت . والاستعاذة من شر النفاثات في العقد تتضمن الاستعاذة من شر السواحر وسحرهن .

والاستعاذة من شر الحاسد تتضمن الاستعاذة من النفوس الخبيثة المؤذية بحسدها ونظرها .

والسورة الثانية : تتضمن الاستعاذة من شر شياطين الإنس والجن ، فقد جمعت السورتان الاستعاذة من كل شر ، ولهما شأن عظيم في الاحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعها . ولهذا أوصى النبي ﷺ عقبة بن عامر بقراءتهما عقب كل صلاة ، وفي هذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة إلى الصلاة . وقال : ما تعوذ المتعوذون بمثلهما . وقد ذكر أنه ﷺ سحر في إحدى عشرة عقدة ، وأن جبريل نزل عليه بهما ، فجعل كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ، حتى انحلت العقد كلها ، وكأنما أنشط من عقال) [1] .

---

[1] (الطب النبوي – ١٨١ – ١٨٢) .

وقال ـ رحمه الله ـ عن أهمية سورة الفلق : (هي من أكبر أدوية الحسد ، فإنها تتضمن التوكل على الله والالتجاء إليه ، والاستعاذة به من شرّ حاسد النّعمة ، فهو مستعيذ بولي النعم ومموليها . كأنه يقول : يا من أولاني نعمته وأسداها إليّ ، أنا عائذ بك من شرِّ من يريد أن يستلبها مني ويزيلها عني . وهو حَسب من توكل عليه ، وكافي من لجأ إليه ، وهو الذي يؤمن خوف الخائف ويجير المستجير ، وهو نعم المولى ونعم النصير . فمن تولاه واستنصر به وتوكل عليه وانقطع بكليته إليه تولاّه وحفظه وحرسه وصانه ، ومن خافه واتقاه أمّنه مما يخاف ويحذر ، وجلب إليه كل ما يحتاج إليه من المنافع) [1] .

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – معلقا على قراءة الإخلاص والمعوذتين :(يشرع تكرار السور ثلاث مرات) [2] .

قال الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع : (وكذلك الأمر بالنسبة للمحافظة على قراءة المعوذتين وسورة الإخلاص كل صباح ومساء فمن استجاب

[1] (تفسير سورة الكافرون والمعوذتين – ص ٦٥) .
[2] (فتح الحق المبين – ص ١٢٨) .

لتوجيه الله تعالى وتوجيه رسوله محمد ﷺ فقد أخذ بأسباب حماية الله له وحفظه من الشيطان ونسله وهمزاته ووساوسه)[1] .

[1] (مجلة الأسرة – صفحة ٣٨ – العدد ٦٩ ذو القعدة ١٤١٩ هـ) .

*** قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين في الرقى الواردة عن النبي ﷺ :**

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن الرقى الشرعية الواردة عن النبي ﷺ ؟

فأجاب – حفظه الله – : (ورد أنه ﷺ " **كان عندما يريد النوم يجمع يديه وينفث فيهما ويقرأ آية الكرسي والمعوذتين والكافرون والإخلاص ثلاث مرات ثم يمسح بهما ما أقبل من جسده يبدأ بوجهه وعنقه وصدره وبطنه ورجليه ، فلما مرض كانت عائشة – رضي الله عنها – تقرأ بها وتنفث وتمسح بيديه رجاء بركتها** " [١] ، وورد أن بعض الصحابة رقى لديغاً بالفاتحة فبرئ بإذن الله ، فقال النبي : " **وما يدريك أنها رقية** " [٢] ،

---

[١] (قلت : يمكن مراجعة الأحاديث التي تبين فضائل هذه السور والآيات آنفاً) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢ ، ١٠ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٨٣) – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الاجارة (١٦) – برقم (٢٢٧٦) – وكتاب فضائل القرآن (٩) – برقم (٥٠٠٧) – وكتاب الطب (٣٣ ، ٣٩)- برقم (٥٧٣٦ ، ٥٧٤٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٥) – برقم (٢٢٠١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٩٠٠) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٢١٥٧ ، ٢١٥٨) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٦٤ ، ٦ / ٢٥٤ – كتاب الطب (٣٣) – برقم (٧٥٣٢ – ٧٥٣٣) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٧) – برقم (١٠٨٦٦ - ١٠٨٦٩) ، وابن ماجة في سننه - كتاب التجارات (٧) - برقم (٢١٥٦) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " - برقم (٦٤١) ، وابن الجارود في " المنتقى " برقم (٢٠٢) والحاكم في المستدرك -٥٥٩/١ ، والطحاوي في "شرح معاني الآثار"- ٤ / ١٢٦، =

وكان أيضاً يرقي الحسن والحسين ويقول : " **أعيذكما من الجان وعين الإنسان** " [١] ، ثم استعمل المعوذتين وكان يرقي بقوله : " **بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك** " [٢] ، ونهى عن الرقية الشركية وعلم بدلها : " **اللهم رب الناس أذهب الباس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك شفاء لا يغادر سقماً** " [٣]. ومن ذلك أن يقول : " أعوذ بكلمات الله التامة من شر كل ما

= والدارقطني في " السنن " – ٣ / ٦٥ ، والبيهقي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٢٤ ، والبغوي في "شرح السنة" – ٤ / ٤٤٩ ، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" – ٢ / ٢٨٢ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٣٠٠ ، صحيح الترمذي ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، صحيح ابن ماجة ١٧٤٩ – الإرواء ١٥٥٦) .

[١] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الطب (١٦) – برقم (٢١٥٠) ، والنسائي في سننه – كتاب الاستعاذة (٣٧) – وفي " السنن الكبرى " – ٤ / ٤٤١ ، ٤٥٨ – كتاب الاستعاذة (١ ، ٣٨) – برقم (٧٨٥٣ – ٧٩٣٠) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٣) – برقم (٣٥١١) ، والضياء ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٩٠٢ ، صحيح الترمذي ١٦٨١ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٠ ، صحيح النسائي ٥٠٦٩ – الكلم الطيب ٢٤٥) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٤٤٦ – ٣ / ٢٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٥ – ٤ / ١٢٥ – ٥ / ٣٢٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٠) – برقم (٢١٨٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الجنائز (٤) – برقم (٩٨٥) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٢٤٩ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٨) – برقم (١٠٨٤٢ – ١٠٨٤٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٣) ، أنظر صحيح الترمذي ٧٧٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٠) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٨) – برقم (٥٧٤٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) – =

خلق ومن شر شيطان وهامة ومن شر عين لامة ومن شر مخلوقات الله كلها عامة ، وقال : إذا اشتكى أحدكم فليضع يده على موضع الألم وليقل : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر ، ونحو ذلك) [١] .

= برقم (٢١٩١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٠) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦)– برقم (٣٥٢٠) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٧ – ٦ / ٢٥١ – كتاب الطب (٤٠) – برقم (٧٥٤٥) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٢ ، ٢٤٤) – برقم (١٠٨٤٩ ، ١٠٨٥٣) – (١٠٨٥٥) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٩٧٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٦٣ ، أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، ٤٦٣٩ ،صحيح أبي داوود ٣٢٩٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧– الكلم الطيب ١٤٦) .

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٢٧) .

* القرآن جملة وتفصيلاً فيه شفاء ورحمة للمؤمنين :-

وبالجملة فالقرآن كله خير وشفاء كما أفاد أهل العلم الأجلاء ، والرقى والتعاويذ من أعظم ما يزيل أثر الأمراض الروحية من صرع وسحر وعين وحسد بعد وقوعهما بإذن الله تعالى ، وهناك بعض الآيات أو السور التي ثبت نفعها في الرقية بشكل عام ، وكذلك ثبت وقعها وتأثيرها في إزالة أثر تلك الأمراض على اختلاف أنواعها ، وهي على النحو التالي :-

١)- الفاتحة .

٢)- ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[١] .

٣)- ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا

[١] (سورة البقرة – الآية ١ – ٥) .

بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [1] .

٤)- ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [2] .

٥)- ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [3] .

٦)- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [4] .

---

[1] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .
[2] (سورة البقرة – الآية ١٠٩) .
[3] (سورة البقرة – الآية ١٦٣ – ١٦٤) .
[4] (سورة البقرة – الآية ٢٢٢)

٧)- ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [١] .

٨)- ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٢] .

٩)- ﴿ ءامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءامَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٣] .

---

[١] (سورة البقرة – الآية ٢٥٥) .
[٢] (سورة البقرة – الآية ٢٦٦) .
[٣] (سورة البقرة – الآية ٢٨٥ – ٢٨٦) .

١٠)- ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامِ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [1] .

١١)- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [2] .

١٢)- ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِى الأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ ءامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَءاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ * فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِى سَبِيلِى وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

[1] (سورة آل عمران – الآية ١٨ – ١٩) .

[2] (سورة آل عمران – الآية ٢٦ – ٢٧) .

الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ * وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [١] .

١٣)- ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءاتَيْنَا ءالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [٢] .

١٤)- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [٣] .

١٥)- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [٤] .

---

[١] (سورة آل عمران – ١٩٠ – ٢٠٠) .

[٢] (سورة النساء – الآية ٥٤) .

[٣] (سورة النساء الآية ٥٦) .

[٤] (سورة النساء – الآية ١٦٨ – ١٦٩) .

١٦)- ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١] .

١٧)- ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [٢] .

١٨)- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [٣] .

١٩)- ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [٤] .

٢٠)- ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ * وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ

---

[١] (سورة الأعراف – الآية ٥٤) .
[٢] (سورة الأعراف – الآية ١٧٩) .
[٣] (سورة الأنفال – الآية ٥٠ – ٥١) .
[٤] (سورة إبراهيم – الآية ١٥ – ١٧) .

مِنْ زَوَالٍ * وَسَكَنتُمْ فِى مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ * فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ * يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ * وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى الأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ [١] .

٢١)- ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا * وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْءانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا ﴾ [٢] .

٢٢)- ﴿ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تُرَنِى أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنْ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا * أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾ [٣] .

---

[١] (سورة إبراهيم – الآية ٤٢ – ٥٢) .
[٢] (سورة الإسراء – الآية ٨١ – ٨٢) .
[٣] (سورة الكهف – الآية ٣٩ – ٤١) .

٢٣)- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا * ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا * ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا * وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [١] .

٢٤)- ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [٢] .

٢٥)- ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ * حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ * أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ * قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ ﴾ [٣] .

---

[١] (سورة مريم – الآية ٦٨ – ٧٢) .
[٢] (سورة الحج – ١٩ – ٢٢) .
[٣] (سورة المؤمنون – الآية ٩٧ – ١٠٨) .

٢٦)- ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [1] .

٢٧)- ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [2] .

٢٨)- ﴿ يس * وَالْقُرْءانِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ ءابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ * وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءاثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ [3] .

---

[1] (سورة المؤمنون – الآية ١١٥ – ١١٦) .
[2] (سورة النور – الآية ٣٥) .
[3] (سورة يس – الآية ١ – ١٢) .

٢٩)- ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [1] .

٣٠)- ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [2] .

٣١)- ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلْيِ الْحَمِيمِ * خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [3] .

٣٢)- ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنْ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [4] .

---

[1] (سورة الصافات – الآية ١ – ١٠) .
[2] (سورة الصافات – الآية ١٥٨) .
[3] (سورة الدخان – الآية ٤٣ – ٤٩) .
[4] (سورة الاحقاف – الآية ٢٩ – ٣٢) .

٣٣)- ﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [١] .

٣٤)- ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٢] .

٣٥)- ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْءَانَ * خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ * وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ * فَبِأَيِّ ءَالاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [٣] .

٣٦)- ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ * لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يَقُولُونَ

---

[١] (سورة محمد – الآية ٤) .
[٢] (سورة الفتح – الآية ٢٩) .
[٣] (سورة الرحمن –الآية ١ – ١٣) .

أَئذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءنَا لَمَبْعُوثُونَ * أَوْ ءابَاؤُنَا الأَوَّلُونَ * قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [١] .

٣٧)- ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [٢] .

٣٨)- ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [٣] .

٣٩)- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا

---

[١] (سورة الواقعة – الآية ٤١ – ٥٦) .
[٢] (سورة الحشر – الآية ٢١ – ٢٤) .
[٣] (سورة القلم – الآية ٥١ – ٥٢) .

حسَابِيَه * يَالَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنّى مَالِيَه * هَلَكَ عَنّى سُلْطَانِيَه * خُذُوهُ فَغلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّه الْعَظِيم * وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ * وَلا طَعَامٌ إِلا مِنْ غِسْلِينٍ * لا يَأْكُلُهُ إِلا الْخَاطِئُونَ ﴾ [١] .

٤٠)- ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّه شَطَطًا * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنس وَالْجِنُّ عَلَى اللَّه كَذِبًا * وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا * وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا * وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعْ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا * وَأَنَّا لا نَدْرِى أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِى الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا * وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ [٢] .

٤١)- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ [٣] .

---

[١] (سورة الحاقة – ١٩ – ٣٧) .
[٢] (سورة الجن – الآية ١ – ١١) .
[٣] (سورة البروج – الآية ١٠) .

٤٢)- ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ * فَلْيَنظُرْ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ * إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ * فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ * وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ * إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [١] .

٤٣)- ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتْ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه ﴾ [٢] .

٤٤)- ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [٣] .

٤٥)- ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [٤] .

---

[١] (سورة الطارق) .
[٢] (سورة الزلزلة) .
[٣] (سورة الكافرون) .
[٤] (سورة الإخلاص) .

٤٦)- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [١] .

٤٧)- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [٢] .

مع إيضاح بعض الأمور الهامة المتعلقة بالرقية بهذه الآيات ، وهي على النحو التالي :-

أ)- عدم الاعتقاد بهذه الآيات دون غيرها من كتاب الله عز وجل .

ب)- إن التأثير الواقع من قراءة تلك الآيات بسبب احتوائها على التوحيد والإخلاص لله سبحانه وتعالى ، والترغيب برحمته وجنته ، والترهيب من سخطه وعقوبته .

ج)- الأولى قراءة الآيات آنفة الذكر أو أي آيات من كتاب الله عز وجل مرتبة كما وردت في القرآن الكريم ، وكما هو موضح حسب التسلسل السابق ، وقد بين ذلك علماء الأمة وأئمتها ، فيبدأ المعالِج بقراءة

---

[١] (سورة الفلق) .

[٢] (سورة الناس) .

سورة الفاتحة ثم آيات من سورة البقرة ، ثم آيات من سورة آل عمران وهكذا .

د)- لا بد للمعالِج من محاولة التنويع في اختيار الآيات التي يقرأ بها من قراءة لأخرى ، مع التركيز على آيات الرقية الثابتة ، لعدم زرع اعتقاد لدى العامة بهذه الآيات دون غيرها من كتاب الله عز وجل .

هـ)- والأولى الرقية بالمأثور عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم كالرقية بفاتحة الكتاب وآية الكرسي وأواخر البقرة والإخلاص والمعوذتين ونحوها .

يقول فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي - حفظه الله - : (ولا خلاف أن أفضل الرقى ما كان بالصيغة المأثورة عن النبي ﷺ ، وكذلك ما أُثر عن جبريل أمين الوحي عليه السلام : أنه رقى به النبي ﷺ ، وقد صحت عدة صيغ عن رسول الله ﷺ بالإضافة إلى الصيغة الواردة آنفاً ، وينبغي للمسلم أن يرقي بها ، بما اشتملت عليه من أفضل أنواع الدعاء لله والاستعاذة بالله ، والالتجاء إليه ، والبراءة مما سواه ، فضلاً عما لها من حلاوة ، وما عليها من طلاوة .

والمسلم يُؤجَر بالرقية بهذه الرقى النبوية من وجهين :

<u>الأول</u> : وجه الذكر والدعاء والاستعانة بالله تعالى .

والثاني : وجه الاتباع للمأثور النبوي ، والتقيد به : ففيه الهدى والفلاح .

وهذه الرقى منها ما هو من القرآن الكريم مثل المعوذات : سورة الإخلاص ، ومثل فاتحة الكتاب ، التي رقى بها أصحابه وأقرهم عليها ، ومثل آية الكرسي .

ومنها : أذكار وأدعية ليست من القرآن الكريم ، وإن كانت مقتبسة من هُداه) [1] .

---

[1] (موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التمائم والكهانة والرقى – ص ١٥٩ – ١٦٠) .

* بعض الأحاديث الضعيفة المتعلقة بالرقية الشرعية :-

وهناك بعض الأحاديث الضعيفة المتعلقة بموضوع الرقية أو فضائل بعض سور القرآن العظيم - والتي نأيت عن ذكرها ، وقد اقتصرت البحث في الأحاديث الصحيحة الثابتة عند علماء الحديث ، ولمعرفة بعض الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة الواردة في سياق هذا الباب ، أورد بعضها على النحو التالي :-

* عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة - رضي الله عنهما- قالا : (**قال رسول الله** ﷺ :(**فاتحة الكتاب شفاء من السم**) [1] .

* عن عبدالملك بن عمير - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء**) [2] .

---

[1] (أخرجه أبو الشيخ في" الثواب " أنظر " الدر " - ١ / ٥ ، ومن طريقه الديلمي في مسند " الفردوس " ، وقال الألباني موضوع ، أنظر ضعيف الجامع ٣٩٥٠ - السلسلة الضعيفة ٣٩٩٧ ، قال الشيخ محمد بن رزق بن طرهوني : فالحديث اسناده حسن من هذا الطريق ويشهد للحديث ما تقدم عن أبي سعيد الخدري - أنظر موسوعة فضائل سور وآيات القرآن - ١ / ٨١) .

[2] (مرسل - أخرجه الدارمي - ٢ / ٤٤٥ ، والبيهقي في " شعب الإيمان " - ١ / ٣٥٧ ، وقال الألباني حديث ضعيف - أنظر ضعيف الجامع ٣٩٥١- قال الشيخ محمد بن رزق طرهوني : والحديث المرسل ضعيف في القول الصحيح من أهل العلم ، وقد أوردت الحديث هنا لأنه حسن لغيره حيث له شاهدان - انظر كتاب "أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب"- برقم ٩٧١ ، لمحمد بن السيد درويش الحوت،وكتاب "الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة (الموضوعات =

* عن عمران بن حصين – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في دار فيصيبهم ذلك اليوم عين إنس أو جن**) [١] .

* عن عمران بن حصين – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**في كتاب الله ثمان آيات للعين : الفاتحة وآية الكرسي**) [٢] .

* عن عبد الله بن الإمام أحمد : قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، حدثنا عمرو بن علي عن أبي جناب عن عبد الله بن عيسى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى حدثني أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال : **كنت عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي فقال : يا نبي الله إن لي اخا وبه وجع : قال ما وجعه ؟**

= الكبرى) " – ص ٣١٣ ، لعلي بن محمد بن سلطان الهروي ، وكتاب " إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن " – برقم (١١٧٣) ، لمحمد بن محمد بن محمد الغزي ، وكتاب " اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع " – برقم (٧٣٤) ، لمحمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي ، وكتاب " المشتهر من الموضوع والضعيف والبديل الصحيح " برقم (٢٧) ، لعبد المتعال محمد الجبري ، وكتاب " النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية " – برقم (٢١٦) ، لمحمد بن محمد بن أحمد السنباوي ، وكتاب " النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة " – برقم (١١٦٤) ، لمحمد بن أحمد بن جار الله العدي الصنعاني) .

[١] (أخرجه الديلمي في " مسند الفردوس " – المقدمة ص ٣٠ – ٣١ ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٣٩٥٢) .

[٢] (أخرجه الديلمي في " مسند الفردوس " ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٤٠١٥) .

قال : لمم [١] ، قال : فأتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب ، وأربع آيات من أول سورة البقرة ، وهاتين الآيتين ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [٢] ، وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ، وآية آل عمران ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٣] ، وآية من الأعراف ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ... ﴾ [٤] ، وآخر سورة المؤمنين ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ... ﴾ [٥] ، وآية من سورة الجن ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ... ﴾ [٦] ، وعشر آيات من أول الصافات ، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وقل هو الله أحد والمعوذتين ، فقام الرجل كأنه لم يشتك قط) [٧] .

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : واللمم : الجنون ، وقيل : طرف من الجنون يلم بالإنسان — لسان العرب — ١٢ / ٥٥١) .

[٢] (سورة البقرة — الآية ١٦٣) .

[٣] (سورة آل عمران — الآية ١٨) .

[٤] (سورة الأعراف — الآية ٥٤) .

[٥] (سورة المؤمنون — الآية ١١٦) .

[٦] (سورة الجن — الآية ٣) .

[٧] (الفتح الرباني — ١٧ / ١٨٣، أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند - (٥ / ١٢٨) ، والحاكم في المستدرك — ٤ / ٤١٢ - ٤١٣ ، وابم ماجة في سننه — كتاب الطب (٤٦) — برقم (٣٥٤٩) ، قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " — ٥ / ١١٥ ، وفيه أبو جناب وهو ضعيف لكثرة تدليسه ، وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقال ابن الجوزي في كتابه " العلل المتناهية في الأحاديث الواهية " — ٢ / ٣٩٨ — برقم (١٤٧٧) : أبو جناب اسمه يحيى بن أبي حية كان يحيى القطان يقول : لا استحل أن اروي عنه ، وقال الفلاس : متروك الحديث . =

قال الدكتور فهد بن ضويان السحيمي عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في أطروحته لنيل درجة الماجستير :-

(وإن كان في سند هذا الحديث مقال فإن ذلك لا يؤثر على جواز الرقية بتلك الآيات فأفضل ما يرقى به كلام الله ، وقد قال ﷺ " من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل " وقال " لا بأس بالرقى ما لم يكن شركا " ، كيف وقد جاءت بعض الأحاديث بالنص على الرقية ببعض ما تقدم وفضل تلك الآيات ومن ذلك قصة الصحابي الذي رقى المعتوه بالفاتحة فبرأ بإذن الله ، وكذلك فضل آخر سورة البقرة ، وآية الكرسي والمعوذات) [١] .

قلت : لا شك أن كتاب الله عز وجل كله رقية وفيه خير وشفاء لكافة الأمراض القلبية والبدنية كما بين الحق تبارك وتعالى ذلك في محكم كتابه ، وكما فهم بعض علماء الأمة الأجلاء هذا الأمر ، وهناك نصوص نبوية مأثورة للرقية ببعض سور وآيات الكتاب الحكيم كالفاتحة وآية الكرسي وأواخر سورة البقرة ، والإخلاص والمعوذتين ، وكون أن ترد تلك السور والآيات في الحديث آنف الذكر إلا أن لها شواهد أخرى من أحاديث صحيحة ثابتة عن رسول الله ﷺ ومن هنا فإن الرقية بهذه السور

= وعبدالله بن عيسى فغاية في الضعف ، وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجة ، أنظر ضعيف ابن ماجة (٧٧٨) .

[١] (أحكام الرقى والتمائم – ص ١٢٩) .

والآيات مفضل عما سواه من سور وآيات القرآن الكريم لأن المشرع هو الذي أخبرنا بذلك ، إضافة الى أمر هام جدا وهو أن لا يقدح أو يذم بمن يرقي بغير تلك السور والآيات ، إنما المقصود أن لا يعتقد بأي سورة أو آية لم يثبت بها النص وأن لها أفضلية عمن سواها من سور وآيات الكتاب الكريم ، وهذا المفهوم الذي سعى وأكد عليه الدكتور الفاضل من خلال سياق كلامه السابق والله أعلم .

* عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :(**لكل شيء سنام ، وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن .. آية الكرسي**)[١] .

* عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**من قرأ حم المؤمن إلى قوله :(إليه المصير) وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح**)[٢] .

وقد رأيت أن أنوه إلى هذه الأحاديث لكثرة ما يلجأ إليه المعالجون في قراءاتهم لهذه الآيات ، فأوضحت ذلك لكي لا يحصل الاعتقاد لدى المعالِج

[١] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب فضائل القرآن (٢) – برقم (٣٠٥٠) ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٤٧٢٥ ، ضعيف الترمذي ٥٣٩) .

[٢] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب فضائل القرآن (٢) – برقم (٣٠٥١) ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٥٧٦٩ ، ضعيف الترمذي ٥٤٠ – المشكاة ٢١٤٤) .

والمعالَج بهذه الآيات دون غيرها من كتاب الله ، علما بأن الرقية بسورة الفاتحة والبقرة وآية الكرسي له شواهد أخرى تم ذكرها سابقا ، ومعلوم أن القرآن العظيم كله خير وشفاء بإذن الله سبحانه وتعالى .

* خامسا : الآثار الواردة عن أهل العلم في الرقية ببعض سور وآيات القرآن الكريم :-

بعض أقوال المتقدمين والمتأخرين من علماء الأمة فيما يتعلق بالرقية ببعض سور وآيات الكتاب الحكيم :-

١ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :(ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي ، وساق - رحمه الله - حديث أبي هريرة الطويل)[١] .

وقال في موضع آخر عن أثر آية الكرسي : (ومع هذا فقد جرب المجربون - الذين لا يحصون كثرة - أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته ، فإن لها تأثيرا عظيما في دفع الشيطان عن نفس الإنسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين ، مثل أهل الظلم والغضب وأهل الشهوة والطرب ، وأرباب السماع المكاء[٢] والتصدية[٣] ، إذا قرئت عليهم بصدق دفعت الشياطين ، وبطلت الأمور التي يخيلها الشيطان ، ويبطل ما عند إخوان الشياطين من مكاشفة شيطانية وتصرف شيطاني ، إذا كانت الشياطين يوحون إلى أوليائهم بأمور يظنها

[١] (مجموع الفتاوى - ٢٤ / ٢٨١) .
[٢] (المكاء : الصفير - الصحاح للجوهري - ٦ / ٢٤٩٥) .
[٣] (التصدية : التصفيق - الصحاح للجوهري - ٦ / ٢٣٩٩) .

الجهال من كرامات أولياء الله المتقين ، وإنما هي من تلبيسات الشياطين على أوليائهم المغضوب عليهم والضالين)[١] .

٢ - قال ابن القيم - رحمه الله - : (ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه ، وفقدت الطبيب والدواء ، فكنت أتعالج بها ، آخذ شربة من ماء زمزم ، وأقرؤها عليها مرارا (يعني فاتحة الكتاب) ، ثم أشربه ، فوجدت بذلك البرء التام ، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع ، فأنتفع بها غاية الانتفاع)[٢] .

٣ - وقال أيضا :(فاتحة الكتاب : وأم القرآن ، والسبع المثاني[٣] ، والشفاء التام ، والدواء النافع ، والرقية التامة ، ومفتاح الغنى والفلاح ، وحافظة القوة ، ودافعة الهم والغم والخوف والحزن لمن عرف مقدارها وأعطاها حقها ، وأحسن تنزيلها على دائه ، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها ، والسر الذي لأجله كانت كذلك)[٤] .

---

[١] (مجموع الفتاوى - ١٩ / ٥٥ - ٥٦) .

[٢] (الطب النبوي - ص ١٧٨) .

[٣] (قال صاحب لسان العرب :وقوله عز وجل : " ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم " ، المثاني من القرآن : ما ثني مرة بعد مرة ، وقيل : فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات ، قيل لها مثان لأنها يثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة وتعاد في كل ركعة ، قال أبو الهيثم : سميت آيات الحمد مثاني ، واحدتها مثناة ، وهي سبع آيات ، وقال ثعلب : لأنها مع كل سورة ، وورد في الحديث في ذكر الفاتحة : هي السبع المثاني - لسان العرب - ١٤ / ١١٨ - ١١٩) .

[٤] (الطب النبوي - ص ٣٤٧) .

وقال – رحمه الله – : (وقد اشتملت الفاتحة على الشفاءين : شفاء القلوب ، وشفاء الأبدان ، فأما اشتمالها على شفاء القلوب : فإنها اشتملت عليه أتم اشتمال ، فان مدار اعتلال القلوب وأسقامها على أصلين : فساد العلم وفساد القصد .

وأما تضمنها لشفاء الأبدان : فنذكر منه ما جاءت فيه السنة ، – ثم ساق – رحمه الله – حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – الى أن قال : فقد تضمن هذا الحديث حصول شفاء هذا اللديغ بقراءة الفاتحة عليه ، فأغنته عن الدواء وربما بلغت من شفائه ما لم يبلغه الدواء .

هذا مع كون المحل غير قابل ، إما لكون هؤلاء الحي غير مسلمين ، أو أهل بخل ولؤم ، فكيف إذا كان المحل قابلا) [1] .

قال أيضاً في حديث الرقية بالفاتحة : (إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم يترل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب . فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله تعالى ومجامعها وإثبات المعاد .

وذكر التوحيد والافتقار إلى الرب في طلب الإعانة والهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ، ولتضمنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ، ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد

---

[1] (تهذيب مدارج السالكين – باختصار – ص ٥٣ – ٥٥) .

معرفته ، وضال بعدم معرفته له . مع ما تضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس وإصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع . وحقيق لسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كل داء . انتهى) [١] .

٤ - قال الحافظ في الفتح :(قال القرطبي : اختصت الفاتحة بأنها مبدأ القرآن وحاوية لجميع علومه لاحتوائها على الثناء على الله والإقرار بعبادته والإخلاص له وسؤال الهداية منه والإشارة إلى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه ، وإلى شأن المعاد وبيان عاقبة الجاحدين ، إلى غير ذلك مما يقتضي أنها كلها موضع رقية) [٢] .

٥ - قال النسفي : (ويقال لها – يعني الفاتحة–(الوافية) و (الكافية) لاشتمالها على المعاني التي في القرآن ، ولقوله - عليه الصلاة والسلام - (**لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن**) [٣] . وسورة (المثاني) لأنها تثنى في

[١] (زاد المعاد – باختصار – ٤ / ١٧٧) .

[٢] (فتح الباري – ٩ / ٥٤) .

[٣] (والحديث رواه عبادة بن الصامت – رضي الله عنه - وأخرجه الأمام مسلم في صحيحه – كتاب الصلاة (٣٥) – برقم (٣٩٤) ، وأبو داوود في سننه أبواب تفريع استفتاح الصلاة (١٣٧) - برقم (٨٢١ ، ٨٢٢) ، والنسائي في سننه – كتاب الافتتاح (٢٤) – واللفظ بنحوه ، انظر صحيح الجامع ٧٥١٢ ، صحيح أبي داوود ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، صحيح النسائي ٨٧٣ – الإرواء ٣٠٢) .

كل صلاة ، وسورة (الحمد والأساس) فإنها أساس القرآن ، قال ابن عباس : إذا اعتللت أو اشتكيت فعليكم بالأساس)[١] .

٦ - جاء في تفسير ابن كثير لسورة البقرة عند قوله تعالى : ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ...** ﴾[٢] .

قلت : أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في إذهاب ذلك وهما (المعوذتان) وفي الحديث " **لم يتعوذ بمثلهما** "[٣] وكذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان)[٤] .

٧- قال أبو الشيخ : (حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن حبيب قال : سمعت علي بن أحمد بن القاسم ، قال ، سمعت أبي ، عن جدي يقول : قال حمزة الزيات : خرجت ذات ليلة أريد الكوفة فأواني الليل إلى خربة فدخلتها ، فبينما أنا فيها إذا دخل على عفريتان من الجن فقال أحدهما لصاحبه : هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي غرَّ الناس بالكوفة قال : نعم والله لأقتلنه ، فلما أزمع على قتلي قلت : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ **شَهِدَ**

---

[١] (تفسير النسفي- ١ / ٣) .

[٢] (سورة البقرة - الآية ١٠٢) .

[٣] (الحديث رواه عقبة بن عامر - رضي الله عنه - وقد أخرجه أبو داوود في سننه - كتاب الوتر (١٩) - برقم (١٤٦٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٤٩ - صحيح أبي داوود ١٢٩٩- المشكاة ٢١٦٢ - واللفظ بنحوه) .

[٤] (تفسير القرآن العظيم - ١ / ١٤١) .

اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [١] وأنا على ذلك من الشاهدين ، فقال له صاحبه : دونك الآن فاحفظه راعياً إلى الصباح [٢]) [٣].

٨ – جاء في تفسير ابن كثير لسورة يونس عند قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾ [٤] ما يلي :-

قال ابن أبي حاتم عن ليث وهو ابن أبي سليم قال : بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى ، تقرأ في إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور :

١)- ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [٥] .

---

[١] (سورة آل عمران – الآية ١٨) .

[٢] (قلت : لا يجوز أن يفهم من سياق الكلام آنف الذكر تخصيص هذه الآية في الرقية والعلاج ، فكلام الله سبحانه وتعالى كله خير وشفاء ، والآية المذكورة تحتوي على كلمة التوحيد ، ومن كانت فيه هذه الصفة فكان موحداً قائماً لله وحده ، كان حقاً على الله عز وجل أن يحفظه ويحميه من شياطين الإنس والجن) .

[٣] (أخرجه أبو الشيخ في " العظمة " – برقم ١١١٢) .

[٤] (سورة يونس – الآية ٨١) .

[٥] (سورة يونس – الآية ٨١ – ٨٢) .

٢)- ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [1] .

٣)- ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [2] .

قالت الباحثة حياة سعيد با أخضر :(وبسؤال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عن هذه الآيات أجاب – رحمه الله – :(إن هذا خبر عن القدماء ، وما داموا قد ذكروا دواء نافعا فلا شيء في استعماله) [3] .

٩ – قال القرطبي :(قال ابن عباس : من أخذ مضجعه من الليل ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [4] لم يضره كيد ساحر ، ولا تكتب على مسحور إلا رفع الله عنه السحر) [5] .

قلت : مسألة الكتابة على المسحور والمصروع والمعيون ونحوه فيها نظر ، وقد تعرضت لهذه المسألة بالتفصيل في هذه السلسلة تحت عنوان (**المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين**) وقد نقل

---

[1] (سورة الأعراف – الآية ١١٨ – ١٢٢) .

[2] (سورة طه – الآية ٦٩) .

[3] (موقف الإسلام من السحر – ٢ / ٦٢١) .

[4] (سورة يونس – الآية ٨١) .

[5] (الجامع لأحكام القرآن – ٨ / ٣٦٨) .

مثل ذلك العلامة ابن القيم – رحمه الله – وأوردت فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء التي تبين عدم جواز ذلك ، فالأولى بل الصحيح تركه سدا للذريعة الموقعة في المحظور أو الشرك ونحوه .

١٠ – قال ابن القيم :(وكان كثيرا ما يقرأ [شيخ الإسلام ابن تيمية] في أذن المصروع ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ** ﴾ [1]) [2] .

١١ – قال ابن القيم :(ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين . منزلة " السكينة " .

هذه المنزلة من منازل المواهب . لا من منازل المكاسب . وقد ذكر الله سبحانه " السكينة " في كتابه في ستة مواضع :–

الأول : قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءايَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ** ﴾ [3] .

الثاني : قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [4] .

الثالث : قوله تعالى : ﴿ **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا** ﴾ [5] .

---

[1] (سورة المؤمنون – الآية ١١٥) .
[2] (الطب النبوي – ص ٦٨) .
[3] (سورة البقرة – الآية ٢٤٨) .
[4] (سورة التوبة – الآية ٢٦) .
[5] (سورة التوبة – الآية ٤٠) .

الرابع : قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [١] .

الخامس : قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [٢] .

السادس : قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ... الآية ﴾ [٣] .

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – إذا اشتدت عليه الأمور : قرأ آيات السكينة .

وسمعته يقول في واقعة عظيمة جرت له في مرضه ، تعجز العقول عن حملها – من محاربة أرواح شيطانية ، ظهرت له إذ ذاك في حال ضعف القوة – قال : فلما اشتد الأمر ، قلت لأقاربي ومن حولي : اقرأوا آيات السكينة ، قال : ثم أقلع عني ذلك الحال ، وجلست وما بي قلبه .

وقد جربت أنا أيضا قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب بما يرد عليه . فرأيت لها تأثيرا عظيما في سكونه وطمأنينته) [٤] .

---

[١] (سورة الفتح – الآية ٤) .
[٢] (سورة الفتح – الآية ١٨) .
[٣] (سورة الفتح – الآية ٢٦) .
[٤] (مدارج السالكين – ٢ / ٥٢٣ – ٥٢٥) .

قال الناشر معلقا على هذا الكلام :(كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ . فهل كان ذلك من هديه ﷺ أو هدي خلفائه الراشدين ؟! وكان شيخ الإسلام – رحمه الله وغفر لنا وله – من المؤمنين الذين تطمئن قلوبهم بذكر الله بأسمائه وصفاته وآثارها في نفسه وفي الآفاق . وبتلاوة آياته وتدبرها والتفقه فيها ، والدعوة إلى الله بها عقيدة وعلما وعملا وحالا) [١] .

قلت : وهذا هو الأصل والصواب ، ولا بأس بقراءة هذه الآيات دون تخصيص أو تحديد ، لكن فتح هذا الباب يجلب مفسدة على الأمة الإسلامية لا يعلم أثرها ولا مساوئها الوخيمة إلا الله تعالى ، فلا بد من الالتزام الصريح بمنهج الكتاب والسنة في الرقية الشرعية ليكون المسلم في منأى عن انحرافات قد تخدش العقيدة بل قد يصل الأمر إلى تدميرها .

١٢ – قال ابن القيم –رحمه الله– :(وقد ذكر عن أبي عبد الله الساجي ، أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة ، وكان في الرفقة رجل عائن ، قلما نظر إلى شيء إلا أتلفه ، فقيل لأبي عبد الله : احفظ ناقتك من العائن ، فقال : ليس له إلى ناقتي سبيل ، فأخبر العائن بقوله ، فتحين غيبة أبي عبد الله ، فجاء إلى رحله ، فنظر إلى الناقة ، فاضطربت وسقطت ، فجاء أبو عبد الله ، فأخبر أن العائن قد عانها ، وهي كما ترى ، فقال : دلوني عليه ، فدل ، فوقف عليه ، وقال : بسم الله ، حبس حابس ،

[١] (مدارج السالكين – ٢ / ٥٢٥) .

وحجر يابس ، وشهاب قابس ، رددت عين العائن عليه ، وعلى أحب الناس إليه ، ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [١] فخرجت حدقتا العائن ، وقامت الناقة لا بأس بها) [٢] .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم بعض الأدعية مثل (**حجر يابس ، شهاب قابس ، ردت عين الحاسد عليه وعلى أحب الناس إليه**) ؟

فأجابت – حفظها الله – : (هذا الدعاء لا أصل له وفيه عدوان على غير المعتدى فلا يجوز استعماله لقول النبي ﷺ : **" من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد "** [٣]) [٤] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن جواز استخدام الأثر المذكور في علاج ورقية العين فأجاب – حفظه الله – :–

---

[١] (سورة الملك – الآية ٣ ، ٤) .

[٢] (الطب النبوي – ١٧٤ ، بصيغة التمريض " ذكر ") .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٢٧٠ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الأقضية (١٨) – برقم (١٧١٨) ، انظر صحيح الجامع ٦٣٩٨ ، مختصر مسلم ١٢٣٧ ، غاية المرام – ٥ ، الإرواء ٢٧٦) .

[٤] (جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – الفقرة العاشرة – برقم (٢٠٣٦١) وتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٩ هـ) .

(هذا الأثر ذكره ابن القيم في الطب من زاد المعاد وأقره وجعله من أسباب العلاج من العين ، وهو دليل على أنه ثابت عنده ، وحيث أنه موقوف ، وقد يكون ما حصل كرامة لأبي عبدالله الساجي ومع ذلك فإن هذا دعاء فيه الابتداء باسم الله والختم بآية من كتاب الله تعالى ، فلا مانع من الدعاء به وإن لم يظهر أثره كما ظهر لأبي عبدالله فإن السلاح بضاربه فقد قام بابي عبدالله من التقى والصلاح ما جعل هذا الدعاء مفيدا في الحال مع أن غيره قد لا يرى له أثرا ظاهرا وقد يتأخر أثره أو يضعف لبعض الأسباب والله أعلم) [1] .

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : (ومما يدخل في الرقى الممنوعة الرقى البدعية أو الرقى التي فيها اعتداء مثل الرقية التي ذكرت عن بعض العلماء أنه يقول فيها : رددت عين الحاسد إلى نفسه وإلى أعز الناس لديه ، هذا الحاسد اعتدى لكن أحب الناس إليه كوالدته أو والده أو ولده لم يعتد فكيف يرد العين إلى من لم يعتد ؟ فهذه دعوة فيها إثم واعتداء وهي من الرقى البدعية وإن كان ذكرها ابن القيم – رحمه الله –) [2] .

قلت : والأولى بل الصحيح ترك ذلك للاعتبارات التالية :-

---

[1] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

[2] (مجلة الدعوة – صفحة ٢٢ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ) .

أ)- إن في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من آيات وادعية مأثورة ما يغنينا عن ذلك كله ، وقد أشرت إلى بعض تلك الأدعية تحت عنوان (رقية العين) فليراجع .

ب)- إن الأثر جاء بصيغة " ذكر " وهي صيغة التمريض ، وهذا لا يعتد به عند بعض أهل العلم .

ج)- إن حصول ذلك الأمر قد يكون خاصا بابي عبدالله الساجي وكرامة له .

د)- وردت صيغة الدعاء على أناس لا يستحقون ذلك ، حيث ورد ما نصه :(ردت عين العائن عليه ، وعلى أحب الناس إليه) ، والدعاء بهذه الصيغة جاء عاما وشاملا بحيث يشتمل على كل مقرب وحبيب لنفس العائن ، مع عدم اقترافه أي ذنب أو إثم يستحق عليه مثل ذلك الدعاء ، وقد يكون من الصالحين والأخيار ، وهذا بطبيعة الحال يتعارض مع القواعد والأسس والأحكام الشرعية .

١٣ - ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [١] .

---

[١] (سورة القلم – الآية ٥١ ، ٥٢) .

قال ابن كثير :(قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما (ليزلقونك) لينفذونك (بأبصارهم) أي يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله وحمايته إياك منهم – انتهى) [١] .

قال البغوي :(قال الحسن البصري : دواء إصابة العين أن يقرأ الإنسان هذه الآية : ﴿ **وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ** ﴾ [٢]) [٣] .

١٤ – قال ابن القيم : (والمقصود الكلام على هاتين السورتين – يعني المعوذتين – وبيان عظيم منفعتهما وشدة الحاجة بل الضرورة إليهما ، وأنه لا يستغني عنهما أحد قط ، وأن لهما تأثيرا خاصا في دفع السحر والعين وسائر الشرور ، وأن حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب واللباس . فنقول والله المستعان : قد اشتملت السورتان على ثلاثة أصول وهي أصول الاستعاذة نفس الاستعاذة والثانية المستعاذ به والثالثة المستعاذ منه . فبمعرفة ذلك تعرف شدة الحاجة والضرورة إلى هاتين السورتين) [٤] .

---

[١] (تفسير القرآن العظيم – ٤ / ٤٠٩) .
[٢] (سورة القلم – الآية ٥١ ، ٥٢) .
[٣] (معالم التنزيل – ص ٢٠٣ – نقلا عن صاحب البحر المحيط – ٨ / ٣١٨) .
[٤] (بدائع الفوائد – ١ / ١٩٩ – ٢٠٠) .

١٥ - قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال ابن بطال : في المعوذات جوامع من الدعاء)[١] .

١٦ - قال صديق حسن خان : (وللمعوذتين أثر عظيم في إزالة السحر ، فمن داوم على قراءتهما في الأيام والليالي لا يضره السحر بإذن الله تعالى ، وإذا قرأهما المسحور زال أثره إن شاء الله تعالى)[٢] .

١٧ - قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قال ابن التين : الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني)[٣] .

١٨ - قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – :-

١)- الآيات في سورة الأعراف وهي قوله تعالى : ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ** ﴾[٤] .

٢)- والآيات في سورة يونس وهي قوله سبحانه ﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ**

[١] (فتح الباري – ١٠ / ١٩٧) .
[٢] (الدين الخالص – ٢ / ٣٢٠) .
[٣] (فتح الباري – ١٠ / ١٩٦) .
[٤] (سورة الأعراف – ١١٧ – ١١٩) .

بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [١] .

٣)- والآيات في سورة طه ﴿ قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [٢] .

نافعة بإذن الله تعالى للسحر وخاصة المربوط عن أهله) [٣] .

١٩ - قال الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله - : (قال ابن بطال : في المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم أكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك . ولهذا كان يكتفي بها) [٤] .

وقال ايضا عن الرقية بفاتحة الكتاب : (وقد أقرها النبي ﷺ وقال : إنها رقيا حق ، وأقره على اجتهاده فيها ، وشفي اللديغ بها ، فلأن يشفى بها من

---

[١] (سورة يونس – الآية ٧٩ - ٨٢) .

[٢] (سورة طه - الآية ٦٥ - ٦٩) .

[٣] (جزء من فتوى لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله - مجموعة الفتاوى - ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠) .

[٤] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ٩٨) .

سم العين ونحوها من باب أولى ... **وهنا يمكن أن يقال في حق الرقية بالقرآن أنه يحق لكل مسلم نفث في روعه واطمأنت نفسه لنص من كتاب الله يرقى به نوعا ما من أنواع المرض أن له ذلك** ، فإن شفي المريض فبفضل من الله ، وإلا فإما خطأ منه وإما فقد شرط من شروط الرقية بكتاب الله ... وتقدم أنها شروط ثلاثة : إيمان ويقين من الطرفين ، وكونها من كتاب الله .. أو سنة رسول الله ﷺ ، أو عن السلف الصالح ، مع اعتقاد أن الشفاء حقيقة من الله ..) [١] .

قلت : هذا الاطمئنان لبعض نصوص الكتاب الكريم لا يجوز أن يفضي إلى تخصيص قراءة تلك الآيات واعتبار أنها آيات تخص ذلك المرض بعينه وفتح هذا الباب يؤدي إلى خروج الرقية عن أهدافها الأساسية والنبيلة وتصبح مطية لأصحاب البدع والأهواء .

٢٠ - قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (والإيدز ، لا يرتقي إلا أن يكون داء ضمن عامة الأمراض التي تشفيها (فاتحة الكتاب) بإذن الله تعالى كدواء معنوي يقرأ على المريض أو يقرأه المريض على نفسه أو يقرأعلى ماء يشرب منه ويغتسل) [٢] .

---

[١] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ١٠١) .

[٢] (بديع القرآن – ص ٤٠) .

* سادسا : الرقية بالسنة النبوية المطهرة :-

١)- الرقية العامة من الأوجاع والآلام والسحر وغيره :-

١)- عن عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - أنه اشتكى إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم ، فقال النبي ﷺ : (**ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**) [1] .

٢)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**كان رسول الله** ﷺ **إذا أتى مريض أو أتي به قال : أذهب البأس رب الناس ، اشف وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما**) [2] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٢١ ، ٢١٧ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٧) : باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، مع الدعاء - برقم (٢٢٠٢) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٨) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (٢٧) - برقم (٢١٧٧) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٦٧ ، ٦ / ٢٤٨ - كتاب الطب (٤٠) - برقم (٧٥٤٦) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٧) - برقم (١٠٨٣٧ - ١٠٨٣٨) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - بنحوه برقم (٣٥٢٢) ، والإمام مالك في الموطأ - ٢ / ٩٤٢ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٩ - الكلم الطيب ١٤٧) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٣٨) - =

قال المناوي :(وفائدة التقييد به أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر ، وكان يدعو له بالشفاء الطلق لا بمطلق الشفاء . وقال الطيبي : قوله شفاء إلى آخره تكميل لقوله اشف وتنكير سقما للتقليل ، واستشكل الدعاء بالشفاء مع ما في المرض من كفارة وأجور! وأجيب بأن الدعاء عبادة وهو لا ينافيهما ؛ لأنهما يختصان بأول المرض وبالصبر عليه ، والداعي بين حسنيين إما أن يحصل له مقصوده أو يعرض عنه ، بجلب نفع أو دفع ضر وكل ذلك من فضل الله تعالى . قال ابن القيم : وفي هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته ورحمته وأنه وحده الشافي)[1] .

قال العيني :(الباس أصله بالهمز فحذفت الهمزة للمؤاخاة ، والبأس : الشدة والعذاب)[2] .

= برقم (٥٧٤٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) – برقم (٢١٩١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٠) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٠) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٧ – ٦ / ٢٥١ – كتاب الطب (٤٠) – برقم (٧٥٤٥) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٢ ، ٢٤٤) – برقم (١٠٨٤٩ ، ١٠٨٥٣) – (١٠٨٥٥) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٩٧٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٦٣ ، أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، ٤٦٣٩ ،صحيح أبي داوود ٣٢٩٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧– الكلم الطيب ١٤٦) .

[1] (فيض القدير – ٥ / ٨٦ – ٨٧) .

[2] (عمدة القاري بشرح صحيح البخاري – ٢١ / ٢٦٨) .

٣)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : أن رسول الله ﷺ كان يرقى بهذه الرقية : (**أذهب البأس رب الناس ، بيدك الشفاء ، لا كاشف له إلا أنت**) [١] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قوله " كان يرقي " بكسر القاف ، وهو بمعنى قوله في الرواية التي قبلها " كان يعوذ " ، قوله " امسح " هو بمعنى قوله في الرواية الأخرى " أذهب " والمراد الإزالة . قوله " بيدك الشفاء لا كاشف له " أي للمرض " إلا أنت " وهو بمعنى قوله " اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت ") [٢] .

٤)- عن محمد بن سالم عن ثابت البناني قال : **يا محمد : إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل (بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته ، من شر ما أجد من وجعي هذا) . ثم ارفع يدك ، ثم أعد ذلك وترا ، فإن أنس بن مالك - رضي الله عنه - حدثني أن رسول الله ﷺ حدثه بذلك)** [٣] .

---

[١] (متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٣٨)- برقم (٥٧٤٤) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٤٩) - برقم - (٢١٩١) ، والنسائي في " الكبرى " - ٤ / ٣٦٨ - كتاب الطب (٤٢) - برقم (٧٥٥١) واللفظ بنحوه .

[٢] (فتح الباري - باختصار - ١٠ / ٢٠٧) .

[٣] (أخرجه الترمذي في سننه - كتاب أحاديث شتى من أبواب الدعوات (١٠) - برقم (٣٨٤٠) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢١٩ ، والضياء في " المختارة " - ق ٥١ / ١ ، =

قال المناوي :(وفائدة التقييد به أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر ، وكان يدعو له بالشفاء الطلق لا بمطلق الشفاء ٠ وقال الطيبي : قوله شفاء إلى آخره تكميل لقوله اشف وتنكير سقما للتقليل ، واستشكل الدعاء بالشفاء مع ما في المرض من كفارة وأجور! وأجيب بأن الدعاء عبادة وهو لا ينافيهما ؛ لأنهما يخصان بأول المرض وبالصبر عليه ، والداعي بين حسنيين إما أن يحصل له مقصوده أو يعرض عنه ، بجلب نفع أو دفع ضر وكل ذلك من فضل الله تعالى ٠ قال ابن القيم : وفي هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته ورحمته وأنه وحده الشافي) [1] ٠

قال العيني :(الباس أصله بالهمز فحذفت الهمزة للمؤاخاة ، والبأس : الشدة والعذاب) [2] ٠

= برقم (٥٧٤٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) – برقم (٢١٩١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٠) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٠) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٧ – ٦ / ٢٥١ – كتاب الطب (٤٠) – برقم (٧٥٤٥) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٢ ، ٢٤٤) – برقم (١٠٨٤٩ ، ١٠٨٥٣) – (١٠٨٥٥) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٩٧٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٦٣ ، أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، ٤٦٣٩ ،صحيح أبي داوود ٣٢٩٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧– الكلم الطيب ١٤٦) ٠

[1] (فيض القدير – ٥ / ٨٦ – ٨٧) ٠

[2] (عمدة القاري بشرح صحيح البخاري – ٢١ / ٢٦٨) ٠

مرضه " لم يحضر أجله " صفة مريض" فيقول " أب العائد " أسأل الله العظيم " أي في ذاته وصفاته " أن يشفيك " بفتح أوله مفعول ثان " إلا عوفي " وفي رواية أبي داوود إلا عافاه من ذلك المرض . والحصر غالبي أو مبني على شروط لا بد من تحققها) [1] .

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – : (ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر وغيره وكان ﷺ يرقي بها أصحابه : " **اللهم رب الناس أذهب البأس** " [2] .

ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبريل – عليه السلام – النبي ﷺ وهي قوله : " **بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك بسم الله أرقيك** " [3] .

---

[1] (تحفة الأحوذي – ٦ / ٢١٦) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٨) – برقم (٥٧٤٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) – برقم (٢١٩١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٠) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦)– برقم (٣٥٢٠) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٧ – ٦ / ٢٥١ – كتاب الطب (٤٠) – برقم (٧٥٤٥) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٢ ، ٢٤٤) – برقم (١٠٨٤٩ ، ١٠٨٥٣) – (١٠٨٥٥) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٩٧٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٦٣ ، أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧ – الكلم الطيب ١٤٦) .

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٤٤٦ – ٣ / ٢٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٥ – ٤ / ١٢٥ – ٥ / ٣٢٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٠) – برقم (٢١٨٦) ، والترمذي =

وليكرر ذلك ثلاث مرات) [١] .

يقول ابن القيم – رحمه الله – :(فالقلب إذا كان ممتلئا من الله مغمورا بذكره وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه ، وعند السحرة : أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية ولهذا غالب ما يؤثر فيمن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية) [٢] .

= في سننه – كتاب الجنائز (٤) – برقم (٩٨٥) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٢٤٩ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٨) – برقم (١٠٨٤٢ – ١٠٨٤٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٣) ، أنظر صحيح الترمذي ٧٧٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٠) .

[١] (أنظر نشرة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز فيما يتعلق بالسحر) .

[٢] (الطب النبوي – بتصرف – ص ٢٧٠) .

٢)- رقية العين والحسد :-

١)- عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – : (**أن جبريل – عليه السلام – أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد ! اشتكيت ؟ فقال : (نعم) ، فقال جبريل – عليه السلام – : (باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك**) [١] .

يقول النووي – رحمه الله – :(ففي هذا الحديث توكيد الرقية والدعاء وتكريره وقول الرسول ﷺ " من شر كل نفس " ، قيل : يحتمل أن المراد العين ، فإن النفس تطلق على العين ، وقال رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه ويشهد لذلك الرواية الأخرى " من شر كل ذي عين " فيكون قوله " أو عين حاسد " من باب التوكيد بلفظ مختلف أو شك من الراوي في لفظه والله أعلم) [٢] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٤٤٦ – ٣ / ٢٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٥ – ٤ / ١٢٥ – ٥ / ٣٢٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٠) – برقم (٢١٨٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الجنائز (٤) – برقم (٩٨٥) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٢٤٩ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٨) – برقم (١٠٨٤٢ – ١٠٨٤٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٣) ، أنظر صحيح الترمذي ٧٧٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٠) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٢) .

قال القرطبي : (وهذا الحديث دليل على استحباب الرقية بأسماء الله تعالى) [١] .

٢)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : **كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول : إن أباكما كان يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)** [٢] .

قال المباركفوري :(" كلمات الله " : قيل هي القرآن ، وقيل أسماؤه وصفاته .

وقال : " التامة " قال الجزري : إنما وصف كلام الناس ، وقيل معنى التمام ههنا أنها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه انتهى .

---

[١] (أحكام الرقى والتمائم – ص ٣٨ – نقلا عن المفهم للقرطبي مخطوط (٢٣٥٣) لوحة رقم ٣٩٠) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢٣٦ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب الأنبياء (١٠) - برقم (٣٣٧١) ، وأبو داوود في سننه - كتاب السنة (٢١) - برقم (٤٧٣٧) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٧) - برقم (٢١٥٣) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ٢٥٠- كتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٠) - برقم (١٠٨٤٥) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - برقم (٣٥٢٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٩٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٨٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤١ - الكلم الطيب ١٤٤) .

وقال : " الهامة " كل ذات سم يقتل والجمع هوام فأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور . وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات كذا في النهاية .

وقال : أي من عين تصيب بسوء ، ويقول :(هكذا كان إبراهيم يعوذ اسحاق ، واسماعيل)[1] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قوله : " إن أباكما " يريد إبراهيم عليه السلام ، وقوله "بكلمات الله" : قيل : المراد بها كلامه على الاطلاق .

قال الخطابي : **كان أحمد يستدل بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق** ، ويحتج بأن النبي ﷺ لا يستعيذ بمخلوق ، قوله : " وهامَّة " واحدة الهوام ذوات السموم ، وقيل : ما له سم يقتل ، فأما ما لا يقتل سمه فيقال له السوام ، وقيل : كل نسمة تهم بسوء . قوله : " ومن كل عين لامة : قال الخطابي : المراد به كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل . وقال أبو عبيد : أصله من ألممت إلماماً ، وإنما قال : " لامة " لأنه أراد أنها ذات لمم)[2] .

٣)- عن عبدالرحمن بن خنبش - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**أتاني جبريل ، فقال : يا محمد ! قل قلت : وما أقول ؟ قال : قل : أعوذ بكلمات الله التامات ، التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ،**

[1] (تحفة الأحوذي - ٦ / ١٨٤) .
[2] (فتح الباري - ٦ / ٤١٠) .

من شر ما خلق ، وذرأ [١] ، وبرأ [٢] ، ومن شر ما يترل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ، وبرأ ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن [٣] الليل والنهار ، ومن شر كل طارق يطرق ، إلا طارقا يطرق بخير ، يا رحمن !) [٤] .

٤)- عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى رقاه جبريل قال** : **بسم الله يبريك ، من داء يشفيك ، ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين)** [٥] .

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : وذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا : خلقهم . وفي حديث الدعاء : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ . وكان الذرء مختص بخلق الذرية – لسان العرب – ١ / ٧٩) .

[٢] (قال صاحب لسان العرب : قال ابن سيدة : برأ الله الخلق يبرؤهم برءا وبروءا : خلقهم – لسان العرب – ١ / ٣١) .

[٣] (قال صاحب لسان العرب : قال الأزهري وغيره : جماع معنى الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار ، وأصلها مأخوذ من قولك فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار لتميز الرديء من الجيد ، وفي الصحاح : إذا ادخلته النار لتنظر ما جودته – لسان العرب – ١٣ / ٣١٧) .

[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣١٩ ، والطبراني في الكبير ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " – برقم (٦٣١) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٢٣٧ – كتاب عمل اليوم والليلة – برقم (١٠٧٩٢) ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ١٠ / ١٢٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٤ – أنظر السلسلة الصحيحة ٨٤٠) .

[٥] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ١٦٠ ، والإمام مسلم في صحيحه- كتاب السلام (٣٩) – برقم (٢١٨٥) ، وابن سعد (٢ / ٢١٣ – ٢١٤) ، أنظر صحيح الجامع ٤٦٧٢ – السلسلة الصحيحة ٢٠٦٠) .

قال المناوي :(لأن كل عائن حاسد ولا عكس فلما كان الحاسد أعم كان تقديم الاستعاذة منه أهم وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعيون تصيبه تارة وتخطئه أخرى ، فإن صادفته مكشوفا لا وقاية عليه أثرت فيه ، ولا بد وإن صادفته حذرا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام خابت ، فهو بمنزلة الرمي الحسي لكن هذا من النفوس والأرواح وذلك من الأجسام والأشباح ، ولهذا قال ابن القيم : استعذ من الحاسد لأن روحه مؤذية للمحسود مؤثرة فيه أثرا بينا لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية ، وهو أصل الإصابة بالعين ؛ فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة تقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصة . والتأثير كما يكون بالاتصال قد يكون بالمقابلة وبالرؤية وبتوجه الروح وبالأدعية والرقى والتعوذات وبالوهم والتخييل وغير ذلك ، وفيه ندب الرقية بأسماء الله وبالعوذ الصحيحة من كل مرض وقع أو يتوقع وأنه لا ينافي التوكل ولا ينقصه) [١] .

* قال ابن كثير : (روى الحافظ ابن عساكر من طريق **خيثمة بن سليمان الحافظ** [٢] حدثنا عبيد بن محمد الكشوري حدثنا عبدالله بن عبدالله

---

[١] (فيض القدير – ٥ / ١٠٢) .

[٢] (خيثمة بن سليمان : ثقة مأمون كان يذكر أنه من العباد ، غير أن بعض الناس رماه بالتشيع – لسان الميزان – ٢ / ٤٤١ .

هو : محدث بلاد الشام أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد الثقات – تذكرة الحفاظ – ٣ / ٨٥٨) .

بن عبد ربه البصري عن أبي رجاء عن شعبة عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي : (**أن جبريل أتى النبي ﷺ فوافقه مغتماً فقال : يا محمد ، ما هذا الغم الذي أراه في وجهك ؟ قال " الحسن والحسين أصابتهما عين " قال : صدِّق بالعين ، فإن العين حق ، أفلا عوذتهما بهؤلاء الكلمات ؟ قال : " وما هن يا جبريل " قال : قل اللهم ذا السلطان العظيم ، ذا المن القديم ، ذا الوجه الكريم ، ولي الكلمات التامات ، والدعوات المستجابات ، عافِ الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس ، فقالها النبي ﷺ فقاما يلعبان بين يديه ، فقال النبي ﷺ : " عوّذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ ، فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله**)[١] .

قال الخطيب البغدادي : تفرد بروايته أبو رجاء محمد بن عبدالله الحيطي من أهل تستر ذكره ابن عساكر في ترجمة طراد بن الحسين من تاريخه ... [٢])[٣] .

---

[١] (أخرجه ابن عساكر – ٢ / ٢٢٣ ، ٤ / ٢١٢ ، والهندي في " كنز العمال " – برقم (٢٨٥٤٦) ونسبه لابن مندة ، والجرجاني والأصبهاني) .

[٢] (قلت : ولم أقف على مدى صحة الحديث إلا أنه لا يرى بأس الدعاء به نظراً لعدم تعارضه مع النصوص النقلية الصحيحة ، وقول الرسول ﷺ (اعرضوا عليّ رقاكم ...) ، وكذلك فإنه لا تعارض بينه وبين الأسس والشروط الرئيسة للرقية الشرعية ، مع أن الأولى تركه والدعاء بالمأثور عن الرسول ﷺ) .

[٣] (تفسير القرآن العظيم – ٤ / ٤١٢) .

* قال ابن القيم :(فمن التعوذات والرقى للعين الاكثار من قراءة المعوذتين ، وفاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، ومنها التعوذات النبوية .

نحو : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق .

ونحو : أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة .

ونحو : أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ما يترل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل ، والنهار ، ومن شر طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن .

ومنها : اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم ، وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم ، اللهم إنه لا يهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ، سبحانك وبحمدك .

ومنها : أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه ، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، وأسماء الله الحسنى ، ما علمت منها وما لم أعلم ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره ، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته ، إن ربي على صراط مستقيم .

ومنها : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، عليك توكلت ، وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ، وأحصى كل شيء عددا ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، وشر الشيطان وشركه ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم .

وإن شاء قال : تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو ، إلهي وإله كل شيء ، اعتصمت بربي ورب كل شيء ، وتوكلت على الحي الذي لا يموت ، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله ، حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الرب من العباد ، حسبي الخالق من المخلوق ، حسبي الرازق من المرزوق ، حسبي الذي هو حسبي ، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو يجير ولا يجار عليه ، حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله مرمى ، حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

ومن جرب هذه الدعوات والعوذ ، عرف مقدار منفعتها ، وشدة الحاجة إليها ، وهي تمنع وصول أثر العين ، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها ، وقوة نفسه ، واستعداده ، وقوة توكله وثبات قلبه ، فإنها سلاح ، والسلاح بضاربه) [1] .

[1] (الطب النبوي – ص ١٦٨– ١٧٠) .

* قال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط – حفظه الله – : (قال ابن علان في " شرح الأذكار : أخرجه في أماليه في " باب ما يقول بعد الصلاة " عن صهيب – رضي الله عنه – ، قال : كان رسول الله ﷺ يحرك شفتيه بشيء أيام حنين إذا صلى الغداة ، فقلنا يا رسول الله : لا تزال تحرك شفتيك بعد صلاة الغداة و لم تكن تفعله ، فقال : " إن نبيا كان قبلي أعجبته كثرة أمته فقال : لا يروم هؤلاء – أحسبه قال شيئا – فأوحى الله إليـــه أن خير أمتك بين إحدى ثلاث : إما أن أسلط عليهم الجوع ، أو العدو ، أو الموت فعرض عليهم ذلك ، فقالوا : أما الجوع فلا طاقة لنا به ، ولا العدو ، ولكن الموت ، فمات منهم في ثلاثة أيام تسعون ألفا ، فأنا اليوم أقول : اللهم بك أحاول ، وبك أقاتل ، وبك أصاول) [1] .

قال المناوي :(في تعليق القاضي حسين : أن بعض الأنبياء نظر إلى قومه فأعجبوه ، فمات منهم في يوم سبعون ألفا ، فأوحى إليه أنك عنتهم وليتك إذ عنتهم حصنتهم بقول : حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ، ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ! – قال المعلق عن القاضي حسن : وكان عادة القاضي – رحمه الله – إذا

[1] (وقال المحقق : قال الحافظ : حديث صحيح أخرجه أحمد ، وأخرج النسائي طرفا منه ، وأخرج الترمذي نحو القصة بسنده على شرط مسلم . أ هـــ . قال ابن علان : ولعل القاضي حسين أشار إلى هذه القصة ، ويحتمل أنه أراد غيرها لقوله : فمات في ساعة واحدة سبعون ألفا ، والله أعلم) (الأذكار للنووي – باب " ما يقوله إذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئا فأعجبه وخاف أن يصيبه بعينه أو يتضرر بذلك " – تحقيق شعيب الأرناؤوط – ص ٤٥٩) .

نظر إلى أصحابه فأعجبه سمتهم وحسن حالهم ، حصنهم بهذا المذكور ، والله أعلم) [١] .

قلت : ومع أن الإمام النووي – رحمه الله – قد ذكر هذا الحديث في باب " ما يقوله إذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئا فأعجبه وخاف أن يصيبه بعينه أو يتضرر بذلك " إلا أنه لا يوجد لهذا الحديث دلالة أكيدة على أن النبي المذكور في الحديث آنف الذكر قد عان قومه ، مع أن هذه الدلالــة واضحة في قول " القاضي حسين " الذي ذكره المناوي – رحمه الله – ولكنها لم تثبت بطريق عن رسول الله ﷺ حيث قال الإمام النووي : " وذكر الإمام أبو محمد القاضي حسين من أصحابنا رحمهم الله " ، والذي يجعلني أتوقف في ادراج هذا الحديث أو الأثر هو عدم ثبوت معنى الإصابة بالعين من هذا النبي لقومه أولا ، وثانيا أن الحسد والعين من الكبائر وهي لا تجوز بحق الأنبياء بعد النبوة ، وعلى كل حال فقد يستأنس من خلال سياق النصوص السابقة بالأذكار الواردة سواء كان ذلك للرقية بها من الإصابة بالعين أو الصرع والسحر ونحوه ، لا سيما أن تلك الأذكار لا تتعارض مع الأسس والقواعد الرئيسة للرقية الشرعية والله تعالى أعلم .

* يقول الأستاذ عمرو يوسف :(ولما كان الإسلام نورا ورحمة وشفاء لما في الصدور من أمراض ، ولما كان الحسد من الأمراض الفتاكة التي

---

[١] (فيض القدير – ١ / ٣٥١) .

تصيب الفرد وتعصف ببنيان المجتمع بأسره ، فقد عالج الإسلام هذا المرض من كافة النواحي ، وقد بين لنا القرآن الكريم طرق الوقاية من الحسد والنجاة من شروره وذلك من خلال الآيات القرآنية المباركة التي تعد دروعا تحمي المسلم وتقيه شر الحسد بإذن الله تعالى إن هو دأب على تلاوتها وتدبر معانيها ، كما بينت لنا السنة النبوية المطهرة سبل تجنب الحسد وصرف النفس عن حسد الآخرين بل وتمني الخير لهم ودوام النعمة عليهم وتجريد النفس من نوازع الهوى ، كما بين لنا رسول الله ﷺ طرق دفع خطر الحسد والتحصن منه عن طريق الكثير من الأدعية والتحصنات النبوية الشريفة والآيات القرآنية المباركة مثل آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والفاتحة والمعوذتين وقل هو الله أحد)[1] .

[1] (حقائق مثيرة عن الجن– ص ٤) .

٣)- رقية من بلي بالوسوسة :-

١)- روي في الصحيحين (البخاري ومسلم) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ، من خلق كذا ، حتى يقول : من خلق ربك ؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته**) وفي رواية في الصحيح : (**لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا : خلق الله الخلق ، فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئا فليقل : آمنت بالله ورسله**) [1] .

قال النووي : (وأما قوله ﷺ : " فمن وجد ذلك فليقل : آمنت بالله وفي الرواية الأخرى " فليستعذ بالله ولينته " فمعناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابه . قال الإمام المازري - رحمه الله - : ظاهر الحديث أنه ﷺ أمرهم أن يدفعوا الخواطر بالإعراض عنها ، والرد لها من غير استدلال ولا نظر في إبطالها . قال : والذي يقال في هذا المعنى أن الخواطر على قسمين : فأما التي ليست بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت فهي التي تدفع بالإعراض عنها ، وعلى هذا يحمل الحديث ، وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة ، فكأنه لما كان أمرا طارئا بغير

---

[1] (متفق عليه - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق (١١) - برقم (٣٢٧٦) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان (٢١٤) برقم (١٣٤) - والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ١٧٠ - كتاب عمل اليوم والليلة (١٧٢) - برقم (١٠٤٩٩) ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٩٣ - السلسلة الصحيحة ١١٧) .

أصل دفع بغير نظر في دليل إذ لا أصل له ينظر فيه ٠ وأما الخواطر المستقرة التي أوجبتها الشبهة فإنها لا تدفع إلا بالاستدلال والنظر في إبطالها ٠ والله أعلم ٠

وأما قوله : ﷺ " فليستعذ بالله ولينته " فمعناه : إذا عرض له هذا الوسواس فليلجأ إلى الله تعالى في دفع شره عنه ، وليعرض عن الفكر في ذلك ، وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان ، وهو إنما يسعى بالفساد والإغواء فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته وليبادر إلى قطعها بالاشتغال بغيرها والله أعلم) [1] ٠

٢)- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : (**جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به ، قال : وقد وجدتموه قالوا : نعم ٠ قال : ذاك صريح الإيمان ٠ وفي رواية " تلك محض الإيمان "**) [2] ٠

يقول النووي – رحمه الله – :" ذلك صريح الإيمان ومحض الإيمان " معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان ، فإن استعظام هذا وشده

---

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١،٢،٣ / ٣١٦ – ٣١٧) ٠

[2] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب الإيمان (٢٠٩) – برقم (١٣٢) ، رواية محض الإيمان – برقم (١٣٣) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١١٨)– برقم (٥١١١) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٧٠ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٧٢) – برقم (١٠٥٠٠) – أنظر صحيح أبي داوود ٤٢٦٣) ٠

الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالا محققا انتفت عنه الريبة والشكوك)[1] .

٣)- عن عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - قال : (**قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك شيطان يقال له خنزب ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه وأتفل عن يسارك ثلاثا) ففعلت ذلك فأذهبه الله عني)**[2] .

قال النووي : (أما " خنزب " فبخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة ، ويقال أيضا بفتح الخاء والزاي ، حكاه القاضي ، ويقال أيضا بضم الخاء وفتح الزاي ، حكاه ابن الأثير في النهاية ، وهو غريب . وفي هذا الحديث استحباب التعوذ من الشيطان عن وسوسته مع التفل عن اليسار ثلاثا ، ومعنى يلبسها أي يخلطها ويشككني فيه ، وهو بفتح أوله وكسر ثالثه ، ومعنى حال بيني وبينها أي نكدني فيها ، ومنعني لذها ، والفراغ للخشوع فيها)[3] .

---

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي ١،٢،٣ / ٣١٦) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٢١٦ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام – (٦٨) - باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة - برقم (٢٢٠٣) ، وابن أبي شيبة في " مصنفه " - ٧ / ٤١٩ ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين – ٧ / ٢٦٨ ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " – برقم (٥٧٠) ، والأذكار النووية – برقم (١١٨) .

[3] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣،١٤،١٥ / ٣٥٨ - ٣٥٩) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله– عن كيفية النفث عند التعرض لوساوس الشيطان في الصلاة في الحديث الآنف الذكر ، فأجاب :–

(**أولا** : على الإنسان أن يستعيذ من الشيطان عند ابتداء الصلاة والقراءة.

ثانيا : عليه أن يحرص على إحضار قلبه لما يقوله في صلاته ، فإذا قرأ تأمل ما يقرأ ، وإذا دعا تأمل ما يدعو به ، وإذا ذكر الله تأمل معاني الأذكار التي يدعو بها ، حتى ينشغل بتأمل ذلك عن وساوس الشيطان .

ثالثا : إذا ابتلي ووقعت منه هذه الوسوسة ، فإن عليه أن يجدد الاستعاذة ولو بقلبه ، وينفث عن يساره ثلاثا .

والنفث هو : النفخ مع قليل من الريق ، أي : نفخ مختلط بشيء أو قليل من الريق ، هذا هو النفث ، وهو الذي يستعمل في القراءة على المريض ، بأن ينفث عليه ، لعل ذلك يكون مانعا من الشيطان) [1] .

[1] (الفتاوى الذهبية – ص ٤٣ – أنظر الكتر الثمين – ١ / ٢١٣ – ٢١٤) .

٤)- وأمر ابن عباس – رضي الله عنه – رجلا وجد في نفسه شيئا من الوسوسة والشك أن يقرأ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالأَخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[1])[2] .

---

[1] (سورة الحديد – الآية ٣) .

[2] (قال الشيخ سليم الهلالي : أخرجه أبو داوود بإسناد حسن – صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب – ٢٠٧) .

٤)- رقية القرحة والجروح :-

* عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح ، قال باصبعه** : **هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ، ثم رفعها ، وقال** :(**بسم الله ، تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، يشفى سقيمنا بإذن ربنا**) [١] .

قال ابن القيم – رحمه الله – :(وهل المراد بقوله : " تربة أرضنا " جميع الأرض أو أرض المدينة خاصة ؟ فيه قولان ، ولا ريب أن من التربة ما تكون فيه خاصية ينفع بخاصيته من أدواء كثيرة ، ويشفي بها أسقاما رديئة . قال جالينوس : رأيت بالاسكندرية مطحولين ، ومستسقين ، كثيرا يستعملون طين مصر ، ويطلون به على سوقهم ، وأفخاذهم ، وسواعدهم ، وظهورهم ، وأضلاعهم ، فينتفعون به منفعة بينة . قال : وعلى هذا النحو فقد ينفع هذا الطلاء للأورام العفنة والمترهلة الرخوة ، قال : وإني لأعرف قوما ترهلت أبدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من أسفل ، انتفعوا بهذا الطين نفعا بينا ، وقوما آخرين شفوا به أوجاعا مزمنة

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٩٣ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٨) – برقم (٥٧٤٥ ، ٥٧٤٦) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٤) – برقم (٢١٩٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٥) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٢٥٣– كتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٥) – برقم (١٠٨٦٢)، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦)– برقم(٣٥٢١)، وابن السني – برقم (٥٨١) ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧) .

كانت متمكنة في بعض الأعضاء تمكنا شديدا ، فبرأت وذهبت أصلا . وإذا كان هذا في هذه التربات ، فما الظن بأطيب تربة على وجه الأرض وأبركها ، وقد خالطت ريق رسول الله ﷺ وقارنت رقيته باسم ربه ، وتفويض الأمر إليه ، وقد تقدم أن قوى الرقية وتأثيرها بحسب الراقي ، وانفعال المرقي عن رقيته ، وهذا أمر لا ينكره طبيب فاضل عاقل مسلم ، فإن انتفى أحد الأوصاف فليقل ما شاء) [١] .

قلت : وكما قال ابن القيم – رحمه الله – : (وقد تقدم أن قوى الرقية وتأثيرها بحسب الراقي) انتهى – فقد أخبر رسول الله ﷺ كما ثبت في الحديث (**بريقة بعضنا**) وهذا تأكيد على أن تأثير الرقية يعتمد على عوامل كثيرة بحسب حال الراقي ، ومن تلك العوامل الأساسية التي تجعل الرقية مؤثرة نافعة بإذن الله تعالى صحة العقيدة والمنهج والسلوك ، ومن هنا يتضح لنا أن الريق وحده لن يكون مؤثرا ونافعا مع مخالطته للنصوص القرآنية والحديثية ما لم تتجلى تلك الأسس المشار إليها آنفا ، فالخبيث الذي تأصلت نفسه على المعصية وحب الشر والإيذاء لا يمكن أن يؤثر برقيته ، ولن يجعل الله سبحانه وتعالى تأثيرا في مباشرة ريقه للرقية لنيل المنفعة المطلوبة ، ومن الاستحالة بمكان التقاء قوى الخير والشر ، ومن هنا فإن انتفاء المنفعة هي الطابع الغالب لتلك النفوس الخبيثة ، وأما الصالح المشهود له بالاستقامة والسريرة الطيبة ، المقبل على الله تعالى بالطاعات ،

---

[١] (الطب النبوي – ص ١٨٧) .

القائم بالواجبات ، المجتنب للنواهي ، فهو المسدد والموفق ، لموافقته كتاب ربه ، وهذا بمكان يجعل له من التأثير والقوة ما يبلغه المراد والمقصود بمشيئة الله تعالى وحده لموافقته الأسس والقواعد الرئيسة للرقية الشرعية ، والتي تحقق الهدف والغاية التي شرعت من أجله ، وسيجعل الله سبحانه وتعالى خيرا في مباشرة ريقه للرقية ومخالطته ذلك للآيات والأدعية النبوية المأثورة .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال ابن القيم : " وهذه الكيفية لا ينتفع بها من أنكرها ولا من سخر منها أو فعلها مجربا غير معتقد ") [1] .

وقال ايضا :(قال النووي : معنى الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ، ثم وضعها على التراب فعلق به شيء منه ثم مسح به الموضع العليل أو الجريح قائلا الكلام المذكور في حالة المسح) [2] .

وقال :(قال البيضاوي : قد شهدت المباحث الطبية على أن للريق مدخلا في النضج وتعديل المزاج وتراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ورفع الضرر بإذن الله .

وأما الريق فهو يختص بالتحليل والإنضاج وابراء الجرح والورم لا سيما من الصائم الجائع ، ثم أن للريق والعزائم لها آثار عجيبة تتقاعد العقول عن

---

[1] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠٥) .

[2] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠٨) .

الوصول إلى كنهها) [١] .

قال الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله – :(وقال النووي : فيه استحباب النفث في الرقية ، وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم . ثم أن الرقى والعزائم لها آثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول إلى كنهها) [٢] .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن الحديث آنف الذكر " تربة أرضنا " فأجاب – حفظه الله – بقوله : (ذكر بعض العلماء أن هذا مخصوص برسول الله ﷺ وبأرض المدينة فقط وعلى هذا فلا إشكال .

ولكن رأي الجمهور أن هذا ليس خاصا برسول الله ﷺ ولا بأرض المدينة بل هو عام في كل راق وفي كل أرض ، ولكنه ليس من باب التبرك بالريق المجردة ؛ بل هو ريق مصحوب برقية وتربة للاستشفاء وليس لمجرد التبرك) [٣] .

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠٨) .

[٢] (فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم – باختصار–١ / ٩٢ ، ٩٣–جزء من فتوى رقم (٢٦)) .

[٣] (مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح العثيمين – ١٠٩) .

* المبحث الثالث : شروط الرقية الشرعية :-

* قال الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب :(قال الإمام السيوطي – رحمه الله – : " قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط :-

١)- أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .

٢)- أن يكون باللسان العربي وبما يعرف معناه .

٣)- أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى) [1] .

* قال ابن حجر في الفتح :(قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع هذه الشروط) [2] .

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :(وأما معالجة المصروع بالرقى ، والتعويذات فهذا على وجهين :-

أ – فإن كانت الرقى والتعاويذ مما يعرف معناه ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل داعيا الله ذاكرا له ومخاطبا لخلقه ونحو ذلك – فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعوذ ، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي

---

[1] (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد – ١٦٧) .

[2] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠٦) .

ﷺ : (**أنه أذن في الرقى ، ما لم تكن شركا**) [١] وقال : (**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**) [٢] .

ب – وإن كان في ذلك كلمات محرمة مثل : أن يكون فيها شرك أو كانت مجهولة المعنى يحتمل أن يكون فيها كفر – فليس لأحد أن يرقى بها ولا يعزم ولا يقسم ، وإن كان الجن قد ينصرف عن المصروع بها فإنما حرمة الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه) [٣] .

وقال في موضع آخر :(وعامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقى التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن .

ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها ، لأنها مظنة الشرك وإن لم يعرف الراقي أنها شرك . وفي صحيح مسلم عن عوف بن مالك الأشجعي قال : كنا نرقي في الجاهلية فقلنا : يا رسول الله : كيف

---

[١] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٤) – برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٣٨٨٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٢ ، وابن وهب في " الجامع " (١١٩) ، انظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٠ – السلسلة الصحيحة ١٠٦٦) .

[٢] (الحديث عن جابر رضي الله عنه ، أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٠٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) – برقم (٢١٩٩) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٤) – برقم (٣٥١٥) – واللفظ بنحوه ، أنظر صحيح الجامع ٦٠١٩ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٣ – السلسلة الصحيحة ٤٧٢) .

[٣] (مجموع الفتاوى – ٢٣ / ٢٧٧) .

ترى في ذلك فقال : " **اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك** " [1]) [2] .

وقال أيضا (وليس للعبد أن يدفع كل ضرر بما شاء ولا يجلب كل نفع بما يشاء ؛ بل لا يجلب النفع إلا بما فيه تقوى الله ولا يدفع الضرر إلا بما فيه تقوى الله ، فإن كان ما يفعله في العزائم والأقسام ، ونحو ذلك مما أباحه الله ورسوله – فلا بأس به ، وإن كان مما نهى الله عنه ورسوله لم يفعله) [3] .

وقال :(ولا يشرع الرقى بما لا يعرف معناه لا سيما إن كان فيه شرك ، فإن ذلك محرم ، وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك ، وقد يقرأون مع ذلك شيئا من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك ، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله) [4] .

---

[1] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٤) – برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٣٨٨٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٢ ، وابن وهب في " الجامع " (١١٩) ، انظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٠ – السلسلة الصحيحة ١٠٦٦) .

[2] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ١٣) .

[3] (مجموع الفتاوى – ٢٤ / ٢٨٠) .

[4] (إيضاح الدلالة في عموم الرسالة – ٤٥) .

وسئل عمن يقول : يا أزران : يا كياان ! هل صح أن هذه أسماء وردت بها السنة ، و لم يحرم قولها ؟

فأجاب – رحمه الله – : (الحمد لله . لم ينقل هذه عن الصحابة أحد ، لا بإسناد صحيح ، ولا بإسناد ضعيف ، ولا سلف الأمة ، ولا أئمتها . وهذه الألفاظ لا معنى لها في كلام العرب ؛ فكل اسم مجهول ليس لأحد أن يرقي به ، فضلا عن أن يدعو به ولو عرف معناها وإنه صحيح ، لكره أن يدعو الله بغير الأسماء العربية) [1] .

* قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (قال شيخ الإسلام ابن تيمية : كل اسم مجهول فليس لأحد أن يرقي به ، فضلا عن أن لا يحسن العربية ، فأما جعل الألفاظ الأعجمية شعارا فليس من دين الإسلام) [2] .

* قال النووي :(الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة لا نهي فيه ، بل هو سنة وقد نقلوا الإجماع على جواز الرقى بالآيات وأذكار الله تعالى) [3] .

---

[1] (مجموع الفتاوى – ٢٤ / ٢٨٣) .
[2] (فتح المجيد – ص ١٣٦) .
[3] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٤١) .

* وقال – رحمه الله – : (قال المازري : جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله أو بذكره ، ومنهي عنها إذا كانت باللغة الأعجمية أو بما لا يدرى معناه لجواز أن يكون فيها كفر) [١] .

* قال بن حجر في الفتح :(قال القرطبي : الرقى ثلاثة أقسام :-

١- ما كان يرقى به في الجاهلية وما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى شرك .

٢- ما كان بكلام الله أو أسمائه أو المأثور عن النبي ﷺ فهو مستحب وجائز .

٣- ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم ، فتركه أولى) [٢] .

قلت : ما ذكره القرطبي – رحمه الله – في النقطة الثالثة بخصوص الرقية بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم واعتبار ذلك من أقسام الجواز بقوله : (فتركه أولى) مخالف للصواب ، فقد أجمع أهل العلم على نهي الرقى بغير كتاب الله أو المأثور عن رسول الله ﷺ أو ما وافق الشروط الأساسية للرقية الشرعية كما تم الإشارة آنفا ، وقد تقصدت أن أورد كلام القرطبي – رحمه الله – في هذا الموضع بالذات لأجل أن لا يصبح كلام بعض أهل العلم الذي لم يوافق الصواب قنطرة يعبر عليها كل نطيحة

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٤١) .
[٢] (فتح الباري – ١٠ / ١٩٦) .

ومتردية وأكيلة سبع وكل مدعي للرقية ، وأقول ما قاله الإمام مالك – رحمه الله – " **كل يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذه السارية** " فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

يقول الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – معقبا على النقطة الثالثة من كلام الإمام القرطبي – رحمه الله – : (إن تجنب هذا القسم الثالث واجب لأننا قدمنا أن الرقية " عوذة " والعوذ لا يكون إلا بالله ، وإذا استعذت فاستعذ بالله ..) [١] .

* قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال ابن التين : الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني ، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى ، فلما عز هذا النوع نزع الناس إلى الطب الجسماني وتلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن له ، فيأتي بأمور مشتبهة مركبة من حق وباطل يجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بمردهم ، ويقال : أن الحية لعداوتها للإنسان بالطبع تصادق الشياطين لكونهم أعداء بني آدم ، فإذا عزم على الحية بأسماء الشياطين أجابت وخرجت من مكانها ، وكذا اللديغ إذا رقى بتلك الأسماء سالت سمومها من بدن الإنسان ، فلذلك كره من الرقى ما لم يكن بذكر الله وأسمائه خاصة

---
[١] (العين والرقية والاستشفاء بالقرآن والسنة – ص ٦٤) .

وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون بريئا من الشرك ، وعلى كراهة الرقى بغير كتاب علماء الأمة) [١] .

* قال القرافي :(والرقى ألفاظ خاصة يحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة ، ولا يقال لفظ الرقى على ما يحدث ضررا ، بل ذلك يقال له السحر ، وهذه الألفاظ منها ما هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين ، ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية والهند وغيرهم ، وربما كان كفرا ، ولذلك نهى مالك وغيره عن الرقى بالعجمية لاحتمال أن يكون فيه محرم) [٢] .

* قال العيني :(قال الخطابي : الرقية التي أمر بها رسول الله ﷺ هي ما يكون بقوارع القرآن ، وبما فيه ذكر لله تعالى على ألسن الأبرار من الخلق الطاهرة النفوس ، وهو الطب الروحاني ، وعليه كان معظم الأمر في الزمان المتقدم الصالح أهله ، فلما عزّ وجود هذا الصنف من أبرار الخليقة مال الناس إلى الطب الجسماني ، حيث لم يجدوا للطب الروحاني نجوعاً في الأسقام ، لعدم المعاني التي كان يجمعها الرقاة ، وما نهي عنه هو رقية العزّامين ومن يدعي تسخير الجن) [٣] .

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ١٩٦) .
[٢] (الفروق – ٤ / ١٤٧) .
[٣] (عمدة القاري – ١٧ / ٤٠٣) .

* قال النووي :(قال الخطابي : وقد رقى النبي ﷺ وأمر بالرقية ، فإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله تعالى فهي مباحة ، وإنما جاءت الكراهية منها لما كان بغير لسان العرب ، فإنه ربما كان كفرا أو قولا يدخله الشرك . ويحتمل أن يكون الذي كره من الرقية ، ما كان منها على مذاهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها ويزعمون أنها تدفع عنهم الآفات ، ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعونتهم)[١] .

* قال الذهبي : (قال الخطابي : وأما إذا كانت الرقية بالقرآن أو بأسماء الله تعالى فهي مباحة أن النبي ﷺ كان يرقي الحسن والحسين – رضي الله عنهما – فيقول : " **أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة** "[٢] . وبالله المستعان وعليه التكلان)[٣] .

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ /) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٣٦ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأنبياء (١٠) – برقم (٣٣٧١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب السنة (٢١) – برقم (٤٧٣٧) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٢١٥٣) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ٢٥٠ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٠) – برقم (١٠٨٤٥) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٩٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٨٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤١ – الكلم الطيب ١٤٤) .

[٣] (كتاب الكبائر – ص ١٧) .

* قال القاضي علي بن أبي العز الدمشقي :(واتفقوا على أن كل رقية وتعزيم أو قسم فيه شرك بالله – فإنه لا يجوز التكلم به ، وإن أطاعته الجن أو غيرهم ، وكذلك كل كلام فيه كفر لا يجوز التكلم به ، وكذلك الكلام الذي لا يعرف معناه لا يتكلم به ، لإمكان أن يكون فيه شرك ولا يعرف ، ولهذا قال النبي ﷺ (**لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا**) [١]) [٢] .

* قال الهيثمي :(وإن كانت العزيمة أو الرقية مشتملة على أسماء الله تعالى وآياته والإقسام به ، جازت قراءتها على المصروع وغيره وكتابتها كذلك) [٣] .

* قال الشوكاني : (جواز الرقية بكتاب الله تعالى ويلتحق به ما كان بالذكر والدعاء المأثور ، وكذا غير المأثور مما لا يخالف ما في المأثور) [٤] .

* قال صديق حسن خان :(إن كل عمل ودعاء ينشر المرض والداء ، وينفع من الأسقام والأدواء يصدق أنه نشره ، يجوز الانتفاع به ،

---

[١] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٤) – برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٣٨٨٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٢ ، وابن وهب في " الجامع " (١١٩) ، انظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٠ – السلسلة الصحيحة ١٠٦٦) .

[٢] (شرح العقيدة الطحاوية – ص ٥٧٠) .

[٣] (الفتاوى الحديثة – ص ١٢٠) .

[٤] (نيل الأوطار – ٣ / ٢٩١) .

إن كان من ألفاظ القرآن والسنة ، أو من المأثور من السلف الصلحاء ، الخالي عن أسماء الشرك وصفاته ، باللسان العربي ، وإلا كان حراما أو شركا) [١] .

* قال الشيخ حافظ بن أحمد حكمي :(إن الرقى الممنوعة هي ما لم تكن من الكتاب ولا السنة ، ولا كانت بالعربية ، بل هي من عمل الشيطان واستخدامه ، والتقرب إليه بما يحبه ، كما يفعله كثير من الدجاجلة والمشعوذين والمخرفين ، وكثير ممن ينظر في كتب الهياكل والطلاسم ، كشمس المعارف ، وشموس الأنوار ، وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليست منه في شيء ، ولا من علومه في ظل ولا فيء) [٢] .

* قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – :(إن رسول الله ﷺ دخل على عائشة – رضي الله عنها وامرأة تعالجها أو ترقيها ، فقال : (**عالجيها بكتاب الله**) [٣] ، وفي الحديث مشروعية الترقية بكتاب الله تعالى ، ونحوه مما ثبت عن النبي ﷺ من الرقى ، كما ثبت عن الشفاء قالت : دخل علينا النبي ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي (**ألا تعلمين**

[١] (الدين الخالص – ٢ / ٣٤٣) .
[٢] (اعلام السنة المنشورة – ١٥٥) .
[٣] (أخرجه ابن حبان في صحيحه – برقم (١٤١٩) – السلسلة الصحيحة ١٩٣١) .

هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة ؟) [١] ، وأما غير ذلك من الرقى فلا تشرع ، لا سيما ما كان منها مكتوبا بالحروف المقطعة ، والرموز المغلقة ، التي ليس لها معنى سليم ظاهر ، كما ترى أنواعا كثيرة منها في الكتاب المسمى بــ (**شمس المعارف الكبرى**) ونحوه) [٢] .

* قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : (فالرقية الشرعية هي التي يكون فيها توحيد الله جل وعلا استعانة واستعاذة وفيها الإقبال على الله جل جلاله دونما سواه ، ولهذا العلماء قالوا إن الرقية تجوز بشروط ثلاثة وذكر – حفظه الله – هذه الشروط كما بينها العلماء) [٣] .

* وقال ايضا : (والرقية لا بد أن تكون باللغة العربية وهذا شرط من شروط شرعيتها أو بما يفهم معناه من غير العربية وإذا كانت باللغة العربية يجب أن تكون معلومة المعنى .. ليست كلمات متقاطعة وكلمات لا يعرف معناها وأسماء مجهولة .. فلا بد أن تكون الرقية بأسماء الله جل وعلا وصفاته أو بما أبيح من أدعية التي فيها التوسل بأسماء الله وصفاته .. ولا يكون في الرقية أسماء مجهولة .. وقد سئل الإمام مالك – رحمه الله – عن الرقية التي فيها أسماء مجهولة فقال : وما يدريك لعلها كفر بمعنى أن تكون

---

[١] (أخرجه الحاكم في المستدرك – ٤ / ٥٦ ، ٥٧ ، والنسائي في "السنن الكبرى"– ٤ / ٣٦٦ – كتاب الطب (٣٨) – برقم (٧٥٤٣) – السلسلة الصحيحة ١٧٨) .

[٢] (السلسلة الصحيحة – ٤ / ٥٦٦) .

[٣] (مجلة الدعوة – صفحة ٢١ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـــ) .

الرقية بأسماء شياطين أو ملائكة فينادون ويتقرب بهم ويتوسلون بهم فيكون ذلك كفرا)[١] .

* قال الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان – حفظه الله – :(ويشترط للرقى المباحة عدة شروط هي :-

أولا : أن تكون بكلام الله ، أو بأسمائه ، أو صفاته ، أو بالأدعية النبوية المأثورة عنه في ذلك .

ثانيا : أن تكون باللسان العربي .

ثالثا : أن تكون مفهومة المعنى .

رابعا : ألا تشتمل على شيء غير مباح ، كالاستغاثة بغير الله أو دعاء غيره ، أو اسم للجن ، أو ملوكهم ونحو ذلك .

خامسا : ألا يعتمد عليها .

سادسا : أن يعتقد أنها لا تؤثر بذاتها ، بل بإذن الله القدري .

فإن اختل شرط من تلك الشروط فهي رقية محرمة ، فإن اعتقد أنها الفاعلة أو سبب مؤثر كان ذلك كفرا أكبر ، وإن اعتقد مقارنتها للشفاء كان ذلك شركا أصغر .

وعليه ، فالرقى على قسمين : رقى شرعية : وهي ما توفرت فيها الشروط المتقدمة ، ورقى بدعية : وهي ما أختل فيها شرط من شروط الرقية الشرعية ، وهي :-

---

[١] (مجلة الدعوة – صفحة ٢١ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ) .

أولا : ما كانت بغير العربية .

ثانيا : ما كانت غير مفهومة المعنى .

ثالثا : إذا اشتملت على الشرك ، أو أسماء للجن ، أو ملوكهم ، وما لا معنى له من حروف مقطعة ، أو نحوها .

رابعا : أن يعتقد أنها مؤثرة بذاتها ، حتى لو كانت مما توفرت فيها الشروط المتقدمة ، والرقى الشرعية .

وأفضلهما ما كان من القرآن الكريم لقوله تعالى : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ ...** ﴾ [1] ، ومن ثم ما كان من الأدعية النبوية) [2] .

* قال الدكتور فهد بن ضويان السحيمي عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية معقبا على الشروط الرئيسة للرقية الشرعية :-

(يتضح مما تقدم أهمية هذه الشروط في جواز الرقية وأنها شروط حق وهداية فإذا اختل منها شرط واحد كانت بضد ذلك فلا بد من مراعاتها والانتباه إلى الذين يرقون هل هي متوفرة فيهم أم لا ؟ لأن غالب الذين يذهب إليهم الناس اليوم في معظم أنحاء العالم الإسلامي لا تتوفر فيهم تلك الشروط فيجب الابتعاد عنهم ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا** ﴾ [3] .

---

[1] (سورة الاسراء – الآية ٨٢) .

[2] (المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية – ص ١٥٢) .

[3] (سورة الطلاق – جزء من الآية ٢) .

ويفهم من هذه الشروط أن الرقية تنقسم إلى قسمين : قسم جائز وهو ما توفرت فيه هذه الشروط ، وقسم ممنوع وهو ما لا يوجد فيه تلك الشروط أو واحد منها)[1] .

* يقول الدكتور عمر الأشقر :(والرقية ليست مقصورة على إنسان بعينه ، فإن المسلم يمكنه أن يرقي نفسه ، ويمكن أن يرقي غيره ، وأن يرقيه غيره ، ويمكن للرجل أن يرقي امرأته ، ويمكن للمرأة أن ترقي زوجها ، ولا شك أن صلاح الإنسان له أثر في النفع ، وكلما كان أكثر صلاحا كان أكثر نفعا ، لأن الله تعالى يقول :﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾[2])[3] .

* قال الأستاذ زهير حموي :(وهنا لا بد أن نفرق بين المشعوذين ، وبين الذين يمارسون الرقية الشرعية الثابتة عن رسول الله ﷺ ممن عرفوا بالصلاح والاستقامة ، ومن علاماتهم أن لا يطلبوا على ذلك أجرا ، وقد ثبت أن الصحابة كانوا إذا اشتكوا وجعا أو ألما جاءوا إلى رسول الله ﷺ فرقاهم وقرأ عليهم ، لذلك فلا يوجد ثمة مانع شرعي من أن يسترقي الإنسان المريض رجلا صالحا مشهورا بالتقوى والاستقامة ، وإمارة ذلك ألا يرقي برقية فيها طلاسم ، أو كلام غير عربي ، أو أن يرتكب محظورا

---

[1] (أحكام الرقى والتمائم – ص ٤١) .
[2] (سورة المائدة – الآية ٢٧) .
[3] (عالم السحر والشعوذة – ص ٢٠٤) .

كالقراءة والرقية لامرأة سافرة ، أو من غير حضور محارمها ، أو أن يضع يده على جسدها ، أو يخلو بها) [١] .

تعقيب :

ذكر الأستاذ الفاضل زهير حموي بأن من تصدر للرقية الشرعية أناس عرفوا بالصلاح والاستقامة ، وذكر أن من علاماتهم " أن لا يطلبوا على ذلك أجرا " ، واعتقد أن القصد من كلام الأستاذ الفاضل هو التوسع في هذا المجال بحيث أصبحت الرقية الشرعية سلعة تباع وتشترى ، ولم يقصد مطلقا عدم أخذ الأجرة بضوابطها الشرعية ، فقد أقر ذلك الفعل رسول الله ﷺ كما في حديث أبي سعيد الخدري في حادثة لديغ سيد القوم ، علما بأن هذا الصحابي الجليل لم يشتغل بالرقية لكن طلبت منه ممن منع ضيافته ، كما تبين معنا من خلال ثنايا هذا البحث ، مع أن الأولى عدم أخذ الأجرة كما أشار لذلك بعض أهل العلم – حفظهم الله – .

* قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :(وبذلك يتبين لنا أن الرقى لا بد أن تكون شرعية فلا تصح الرقى الشركية ، لقوله ﷺ (**لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**) [٢] .

---

[١] (الإنسان بين السحر والعين والجان – ١٥٤ – ١٥٥) .

[٢] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٤) – برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٣٨٨٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤/٢١٢ ، وابن =

وإن مما يخشى منه وقوع بعض من يرقي الرقية الشرعية في بعض المحاذير التي قد يكون فيها استدراج لمشابهتها حال السحرة والمشعوذين ، كما لا تصح الرقى السحرية لقول الرسول ﷺ : (**ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له**) [1] . كما لا تصح الرقية من كاهن ولا عراف .

ومما يضاف إلى الشروط السابقة أن لا تكون الرقية بهيئة محرمة كان يتقصد الرقية حالة كونه جنبا أو في مقبرة أو حمام) [2] .

وقالا أيضا تحت عنوان (الرقية الشركية) :(وهي الرقى التي يستعان بها بغير الله ، من دعاء غير الله والاستغاثة والاستعاذة به ، كالرقى بأسماء الجن أو بأسماء الملائكة والأنبياء والصالحين .

فهذا دعاء لغير الله وهو شرك أكبر ، أو يكون بغير اللسان العربي ، أو بما لا يعرف معناه ، لأنه يخشى أن يدخلها كفر أو شرك ولا يعلم عنه فهذا النوع من الرقية ممنوع شرعا) [3] .

= وهب في " الجامع " (١١٩) ، انظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٠ – السلسلة الصحيحة ١٠٦٦) .

[1] (أخرجه البزار والمنذري – ٤ / ٣٣ ، وقال : اسناده جيد ، وقال الألباني حديث صحيح انظر صحيح الجامع ٥٤٣٥ ، وقال جاسم الدوسري : حديث حسن – النهج السديد – ص ١٥١ ، أنظر مجمع الزوائد – ص ١١٧) .

[2] (فتح الحق المبين – ص ٩٧) .

[3] (فتح الحق المبين – ص ١٠٦) .

قلت : إن الراجح بل الصحيح من أقوال أهل العلم هو الحرمة المطلقة للرقية التي لا يفقه معناها أو التي تكون بغير اللسان العربي ، أو تلك التي تعتمد على مذاهب الجاهلية ويزعم أصحابها أنها تدفع عنهم الآفات والأضرار ، ومن الخطأ أن نقول أن اعتماد تلك الأساليب والوسائل في الرقية والعلاج هو من باب الكراهة كما أشار إلى ذلك الخطابي – رحمه الله – بل الصحيح والصواب في هذه المسألة ما أشرت إليه آنفا وهو الحرمة المطلقة ، ومن علقها معتقدا أنها تجلب منفعة أو تدفع مضرة فقد أشرك وخرج من ملة الإسلام وهذا ما عليه الإجماع والله تعالى أعلم .

* المبحث الرابع : هل الاسترقاء يقدح في التوكل أم لا ؟

تمهيد :

إن التوكل أصل لجميع مقامات الإيمان والإحسان ، ولجميع أعمال الإسلام ، ومترلته كمترلة الرأس من الجسد .

قال ابن القيم – رحمه الله – : (وحقيقة التوكل حال مركبة من مجموع أمور . لا تتم حقيقة التوكل إلا بها . وكل أشار الى واحد من هذه الأمور ، أو اثنين أو أكثر .

فأول ذلك : معرفة بالرب وصفاته : من قدرته ، وكفايته ، وقيومته ، وانتهاء الأمور إلى علمه ، وصدودها عن مشيئته وقدرته . وهذه المعرفة أول درجة يضع بها العبد قدمه في مقام التوكل .

الدرجة الثانية : إثبات في الأسباب والمسببات .

فإن من نفاهـــا فتوكله مدخول . وهذا عكس ما يظهر في بدوات الرأي : أن إثبات الأسباب يقدح في التوكل ، وأن نفيها تمام التوكل .

فاعلم أن نفاة الأسباب لا يستقيم لهم توكل البتة . لأن التوكل من أقوى الأسباب في حصول المتوكل فيه . فهو كالدعاء الذي جعله الله سببا في حصول المدعو به . فإذا اعتقد العبد أن توكله لم ينصبه الله سببا . ولا جعل دعاءه سببا لنيل شيء . فإن المتوكل فيه المدعو بحصوله :

إن كان قد قدر حصل توكل أو لم يتوكل ، دعا أو يدع . وإن لم يقدر لم يحصل . توكل ايضا أو ترك التوكل .

الدرجة الثالثة : رسوخ القلب في مقام توحيد التوكل .

فإنه لا يستقيم توكل العبد حتى يصح له توحيده . بل حقيقة التوكل : توحيد القلب . فما دامت فيه علائق الشرك ، فتوكله معلول مدخول . وعلى قدر تجريد التوحيد : تكون صحة التوكل ، فإن العبد متى التفت إلى غير الله أخذ ذلك الالتفات شعبة من شعب قلبه . فنقص من توكله على الله بقدر ذهاب تلك الشعبة ومن ههنا ظن من ظن أن التوكل لا يصح إلا برفض الأسباب .

الدرجة الرابعة : اعتماد القلب على الله ، واستناده إليه ، وسكونه إليه .

بحيث لا يبقى فيه اضطراب من تشويش الأسباب ، ولا سكون إليها . بل يخلع السكون إليها من قلبه . ويلبسه السكون إلى مسببها .

وعلامة هذا : أنه لا يبالي بإقبالها وإدبارها . ولا يضطرب قلبه ، ويخفق عند إدبار ما يحب منها ، وإقبال ما يكره . لأن اعتماده على الله ، وسكونه إليه ، واستناده إليه ، قد حصنه من خوفها ورجائها . فحاله حال من خرج عليه عدو عظيم لا طاقة له به . فرأى حصنا مفتوحا ، فأدخله ربه إليه . وأغلق عليه باب الحصن . فهو يشاهد عدوه خارج الحصن . فاضطراب قلبه وخوفه من عدوه في هذه الحال لا معنى له .

الدرجة الخامسة : حسن الظن بالله عز وجل .

فعلى قدر حسن ظنك بربك ورجائك له ٠ يكون توكلك عليه ٠ ولذلك فسر بعضهم التوكل بحسن الظن بالله ٠

والتحقيق : أن حسن الظن به يدعوه إلى التوكل عليه ٠ إذ لا يتصور التوكل على من ساء ظنك به ، ولا التوكل على من لا ترجوه ٠ والله أعلم ٠

الدرجة السادسة : استسلام القلب له ، وانجذاب دواعيه كلها إليه ، وقطع منازعاته ٠

وهذا معنى قول بعضهم : التوكل إسقاط التدبير يعني الاستسلام لتدبير الرب لك ٠ وهذا في غير باب الأمر والنهي ٠ بل فيما يفعله بك ٠ لا فيما أمرك بفعله ٠

الدرجة السابعة : التفويض ، وهو روح التوكل ولبه وحقيقته ٠ وهو إلقاء أموره كلها إلى الله ، وإنزالها به طلبا واختيارا ، لا كرها واضطرارا ٠ بل كتفويض الابن العاجز الضعيف المغلوب على أمره : كل أمـــوره إلى أبيه ، العالم بشفقته عليه ورحمته ، وتمام كفايته ، وحسن ولايته له ، وتدبيره له ٠ فهو يرى أن تدبير أبيه له خير من تدبيره لنفسه ٠ وقيامه بمصالحه وتوليه لها خير من قيامه هو بمصالح نفسه وتوليه لها ٠ فلا يجد له أصلح ولا أرفق من تفويضه أموره كلها إلى أبيه ، وراحته من حمل كلفها وثقل حملها ، مع عجزه عنها ، وجهله بوجوه المصالح فيها ، وعلمه بكمال علم من فوض إليه ، وقدرته وشفقته) [1] ٠

---

[1] (مدارج السالكين – باختصار – ١٢٣ ، ١٢٧) ٠

والتوكل هو : (اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة والايقان بأن قضاءه نافذ واتباع سنة المصطفى ﷺ في السعي فيما لا بد منه من المطعم والمشرب والتحرز من العدو مع عدم الاعتماد على الأسباب والركون إليها) [١] .

والتوكل مرتبة سامية من الصعب أن ينالها العبد المسلم ويصل إليها دون الإيمان واليقين ، ودون استشعار قوة الله وقدرته سبحانه ، فمن علم أن الله مالك الملك المتصرف الخالق الرازق المحيي المميت ، لا بد أن يجعل حاجته له وحده دون سائر الخلق .

قال الله تعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** ﴾ [٢] ، وقال رسول الله ﷺ : (**لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتعود بطانا**) [٣] .

---

[١] (انظر إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض – مخطوطة رقم (٢٧١٤) لوحة (٦٢) وجامع العلوم والحكم لابن رجب – ص (٤٠٩) – نقلا عن أحكــام الرقى والتمائم – ص ٤٢) .

[٢] (سورة الطلاق – الآية ٣) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده –١ / ٣٠ ، ٥٢ ، والترمذي في سننه – كتاب الزهد (٢١)– برقم (٢٤٦١) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الزهد (١٤) – برقم (٤١٦٤) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٣١٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٢٥٤ ، صحيح الترمذي ١٩١١ ، صحيح ابن ماجة ٣٣٥٩ – السلسلة الصحيحة ٣١٠) .

قال المناوي :(" لو أنكم توكلون على الله حق توكله " بأن تعلموا يقينا أن لا فاعل إلا الله وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من الله تعالى ، ثم تسعون في الطلب على الوجه الجميل . والتوكل إظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه " لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا " أي ضامرة البطون من الجوع جمع خميص أي جائع " وتروح " أي ترجع آخر النهار " بطانا " أي ممتلئة البطون جمع بطين أي شبعان أي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاء وهي ممتلئة الأجواف ، أرشد بها إلى ترك الأسباب الدنيوية والاشتغال بالأعمال الأخروية ثقة بالله وبكفايته) [١] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :(وهذا يوضح أن كل خير ونعمة تنال العبد فإنما هي من الله ، وكل شر ومصيبة تندفع عنه أو تكشف عنه فإنما يمنعها الله ، وإنما يكشفه الله ، وإذا جرى ما جرى من أسبابها على يد خلقه ، فالله – سبحانه – هو خالق الأسباب كلها سواء كانت الأسباب حركة حي باختياره وقصده ، كما يحدثه – تعالى – بحركة الملائكة والجن والإنس والبهائم ، أو حركة جماد بما جعل الله فيه من الطبع ، أو بقاسر يقسره كحركة الرياح والمياه ونحو ذلك ، فالله خالق ذلك كله ، فإنه لا حول ولا قوة إلا به ، وما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن فالرجاء يجب أن يكون كله للرب ، والتوكل عليه والدعاء له فإنه إن شاء

[١] (فيض القدير – ٥ / ٣١١) .

ذلك وييسره كان وتيسر ولو لم يشأ الناس ، وإن لم يشأه ولم ييسره لم يكن وإن شاءه الناس .

وهذا واجب لو كان شيء من الأسباب مستقلا بالمطلوب ، فإنه لو قدر مستقلا بالمطلوب وإنما بمشيئة الله وتيسيره - لكان الواجب أن لا يرجى إلا الله ولا يتوكل إلا عليه ، ولا يسأل إلا هو ، ولا يستعان إلا به ، ولا يستغاث إلا هو ، فله الحمد وإليه المشتكى ، وهو المستعان ، وهو المستغاث ، ولا حول ولا قوة إلا به ، فكيف وليس شيء من الأسباب مستقلا بمطلوب ، بل لا بد من انضمام أسباب أخر إليه ، ولا بد أيضا من صرف الموانع والمعارضات عنه ، حتى يحصل المقصود .

فكل سبب له شريك وله ضد ، فإن لم يعاونه شريكه ولم يصرف عنه ضده لم يحصل سببه ، فالمطر وحده لا ينبت النبات إلا بما ينضم إليه من الهواء والتراب وغير ذلك ، ثم الزرع لا يتم حتى تصرف عنه الآفات المفسدة له)[1] .

قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره للآية الكريمة ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ** ﴾[2] :-

(أي ومن يتق الله فيما أمره به وترك ما نهاه عنه يجعل له من أمره مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ، أي من جهة لا تخطر بباله قال

---

[1] (التوكل على الله والأخذ بالأسباب - ابن تيمية - ص ١١٦) .

[2] (سورة الطلاق - جزء من الآية ٢) .

الإمام أحمد – بسند – " **عن أبي ذر قال : جعل رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية :" ومن يتق الله يجعل له مخرجا * ويرزقه من حيث لا يحتسب " حتى فرغ من الآية ثم قال " يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم " [1])** [2] .

وحقيقة التوكل على الله : هو صدق اعتماد القلب على الله – عز وجل – في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها ، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ، ولا يضر ولا ينفع سواه ، قال الحسن البصري :(إن توكل العبد على ربه أن يعلم أن الله هو ثقته).

ولا بد للمسلم أن يعلم أن اتخاذ الأسباب المباحة لا يقدح في التوكل ، بل هو الفعل الذي بينه وأقره رسول الله ﷺ ، كما ثبت من حديث أنس – رضي الله عنه – في ذلك الأعرابي الذي أهمل عقال ناقته – توكلا كما زعم – حتى ضاعت ، فقال له رسول الله ﷺ : (**اعقلها وتوكل**) [3] .

---

[1] (أخرجه ابن ماجة في سننه – كتاب الزهد (٢٤) – برقم (٤٢٢٠) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (١٦) ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف ابن ماجة ٩٢٦ – وذكره العلامة أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي في كتابه " أحاديث معلة ظاهرها الصحة " – برقم ٨٤) .

[2] (تفسير القرآن العظيم – ٤ / ٨٠) .

[3] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب القيامة (٢٢) – برقم (٢٦٤٩) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٥٤٩) ، وأبو نعيم في " الحلية " – ٨ / ٣٩٠ ، وابن حجر في " فتح الباري " – ١٠ / ٢١٢ ، ميزان الاعتدال – برقم (٥٩٠٦) ، والزبيدي في " إتحاف السادة =

قال المناوي :(" اعقلها " أي شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل " وتوكل " أي اعتمد على الله ، قاله لمن قال يا رسول الله اعقل ناقتي وأتوكل أم أطلقها وأتوكل ؟ وذلك لأن عقلها لا ينافي التوكل الذي هو الاعتماد على الله وقطع النظر عن الأسباب مع تهيئتها ، وفيه بيان فضل الاحتياط والأخذ بالحزم)[1] .

ولا بد تحت هذا العنوان من إيضاح العلاقة بين الرقية الشرعية والتوكل على الله سبحانه ، فبعض أهل العلم قال بأن الرقية تقدح في تمام التوكل ومنهم من قال غير ذلك ، وأستعرض تحت هذا العنوان الأمور الهامة التالية :-

= المتقين " - ٩ / ٥٧ ، والعجلوني في " كشف الخفـــاء "- ١ / ١٦١ ، وابن أبي حاتم الرازي في " علل الحديث " - (٢٦٧) ، والهندي في " كنز العمال " - برقم (٥٦٨٧ ، ٥٩٩٦) ، وابن الجوزي في " تلبيس إبليس " (٢٧٥) ، والسيوطي في " الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (١٦) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ١٠٦٨ ، صحيح الترمذي ٢٠٤٤) .

[1] (فيض القدير - ٢ / ٨) .

* اختلاف العلماء في أن الرقية تقدح في تمام التوكل أم لا :-

اختلف العلماء في هذه المسألة إلى قولين :

القول الأول : ذهب الإمام أحمد والخطابي والقاضي عياض والنووي وابن تيمية وغيرهم من العلماء إلى أن الاسترقاء يقدح في تمام التوكل [١] .

القول الثاني : ذهب الطبري والمازري وابن القيم وابن قتيبة وابن عبدالبر والداوودي والقرطبي إلى أن الاسترقاء لا يقدح في تمام التوكل [٢] .

أدلة الفريقين :-

استدل الفريق الأول – وهم القائلون بأن الاسترقاء يقدح في تمام التوكل – بما يلي :-

[١] (انظر : جامع العلوم والحكم لابن رجب (٤١١) ، وأعلام السنن للخطابي – مخطوطة رقم (٢٨٩٤) لوحة (٣٩٦) ميكروفيلم ، وإكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض – مخطوطة (٢٧١٤) لوحة (٦٢) ، وشرح النووي لصحيح مسلم (٣ / ٩١) ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١ / ١٨٢ – ٣٢٨) – نقلا عن أحكام الرقى والتمائم – ص ٤٢) .

[٢] (انظر : المعلم بفوائد مسلم للمازري – مخطوطة (٣١٤١) – لوحة (١٥) والطب النبوي لابن القيم – ص (١٥) وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (٣٣٥) والتمهيد لابن عبدالبر – ٥ / ٢٧٨ ، وشرح البخاري لابن بطال – مخطوط رقم (١١١٠) لوحة (١٨١) والمفهم للقرطبي – مخطوطة – لوحة (١٧٧) وفتح الباري لابن حجر – ١٠ / ٢١١ – نقلا عن أحكام الرقى والتمائم – ص ٤٣) .

١)– عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ : **(عرضت علي الأمم ، فرأيت النبي ومعه الرهط ، والنبي ومعه الرجل والرجلان ، والنبي وليس معه أحد ، إذ رفع لي سواد عظيم ، فظننت أنهم أمتي ، فقيل لي : هذا موسى وقومه ، ولكن أنظر إلى الأفق ، فإذا سواد عظيم ، فقيل لي : أنظر إلى الأفق الآخر ، فإذا سواد عظيم ، فقيل لي : هذه أمتك ، ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، هم الذين لا يرقون (٠٠)** [١] **ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ، ولا يكتوون ، وعلى ربهم يتوكلون)** [٢] .

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ :(قال شيخ الإسلام ابن تيمية " ولا يرقون " هذه الزيادة وهم من الراوي ، لم يقل النبي ﷺ :" ولا

---

[١] (قال الشيخ الألباني حفظه الله : قوله " لا يرقون " هو ما تفرد به مسلم دون البخاري وغيره ، ثم هو شاذ سندا ومتنا ، كما بينته في محل آخر ، ! وحسبك دليل على شذوذه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رقى غيره أكثر من مرة)

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٧١ ، ٣٢١ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٥٤ – ٤ / ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ – متفق عليه– أخرجه الإمام البخاري في صحيحه– كتاب الطب (١٧ ، ٤٢) – برقم (٥٧٠٥ ، ٥٧٥٢) – وكتاب الرقاق (٥٠) – برقم (٦٥٤١) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الإيمان (٣٧١ ، ٣٧٤) – برقم (٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠) وعن عمران بن حصين واللفظ بنحوه ، والترمذي في سننه – كتاب القيامة (١٤) – برقم (٢٥٧٦) ، والنسائي في " الكبرى " – ٤ / ٣٧٨ – كتاب الطب (٦٧) – برقم (٧٦٠٤) ، أنظر صحيح الجامع ٣٩٩٩ ، صحيح الترمذي ١٩٩١) .

يرقون " وقد قال النبي ﷺ وقد سئل عن الرقى : " **من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه** " [1]) [2] .

٢)- عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :(**سبعون ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب : هم الذين لا يكتوون ... ولا يسترقون ، ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**) [3] .

قال المناوي :(" سبعون ألفا من أمتي " يعني سبعون ألف زمرة بقرينة تعقبه في خبر مسلم بقوله زمرة واحدة منهم على صورة القمر " يدخلون الجنة بغير حساب " ولا عذاب بدليل رواية ولا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا " هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون " ليس في البخاري " ولا يسترقون " قال ابن تيمية وهو الصواب وإنما هي لفظة وقعت مقحمة في هذا الحديث وهي غلط من بعض الرواة فإن النبي ﷺ جعل الوصف الذي استحق به هؤلاء دخولها بغير حساب تحقيق التوحيد وتجريده فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم " ولا يتطيرون " لأن الطيرة نوع من الشرك " وعلى ربهم يتوكلون " قدم الظرف ليفيد الاختصاص أي

---

[1] (الحديث عن جابر رضي الله عنه ، أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٠٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) – برقم (٢١٩٩) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٤) – برقم (٣٥١٥) – واللفظ بنحوه ، أنظر صحيح الجامع ٦٠١٩ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٣ – السلسلة الصحيحة ٤٧٢) .

[2] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ٩٤) .

[3] (أخرجه (البزار) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٦٠٤) .

عليه لا على غيره وهذه درجة الخواص المعرضين عن الأسباب بالكلية [1] الواقفين مع المسبب ولا ينظرون سواه فكمل تفويضهم وتوكلهم من كل وجه و لم يكن لهم اختيار لأنفسهم ليفعلوا شيئا منها) [2] .

٣)- عن ابن عباس ، وعمران بن حصين ، وأبي هريرة - رضي الله عنهم - أن رسول الله ﷺ قال : (**يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ، هم الذين لا يسترقون ، ولا يتطيرون ، ولا يكتوون ، وعلى ربهم يتوكلون**) [3] .

قال المباركفوري :(وأما الحديث في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب : هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا ، الذين لا يلتفتون إلى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم ، فأما العوام فمرخص لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من

---

[1] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله - : هذا الكلام فيه نظر فإن الإعراض عن الأسباب نقص في العقل فالأسباب الشرعية والكونية قررت وجود المسببات عليها فلا تكون إلا بها) .

[2] (فيض القدير - ٤ / ٩٢) .

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٢١ – ٢ / ٣٥١ ، ٤٥٦ - متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الرقاق (٢١) – برقم (٦٤٧٢) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الإيمان (٣٧٢) – برقم (٢١٨)، أنظر صحيح الجامع ٨٠٧١) .

الله بالدعاء كان من جملـــة الخواص ، ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء[١])[٢] .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين :(أورد بعض العلماء إشكالا على هذا الحديث وقال : إذا اضطر الإنسان إلى القراءة أي أن يطلب من أحد أن يقرأ عليه مثل أن يصاب بعين أو بسحر أو أصيب بجن ... هل إذا ذهب يطلب من يقرأ عليه يخرج من استحقاق دخول الجنة بغير حساب ولا عذاب ؟

فقال بعض العلماء : نعم هذا ظاهر الحديث وليعتمد على الله وليتبصر ويسأل الله العافية .

وقال بعض العلماء : بل أن هذا فيمن استرقى قبل أن يصاب أي بأن قال اقرأ علي أن لا تصيبني العين أو أن لا يصيبني السحر أو الجن أو الحمى فيكون هذا من باب طلب الرقية لأمر متوقع لا واقع وكذلك الكي)[٣] .

---

[١] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : هذا الكلام فيه نظر وما ثم في الأولياء أفضل من الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – قد تداوى وارتقى) .
[٢] (تحفة الأحوذي – ٣ / ١٦٥) .
[٣] (شرح رياض الصالحين – ٢ / ٥١٢) .

٤)- عن المغيرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**من اكتوى أو استرقى ، فقد برئ من التوكل**) [١] .

قال المناوي :(لفعله ما يسن التنزه عنه من الاكتواء لخطره ، والاسترقاء بما لا يعرف من كتاب الله لاحتمال كونه شركا ، أو هذا فيمن فعل معتمدا عليها لا على الله ، فصار بذلك بريئا من التوكل ، فإن فقد ذلك لم يكن بريئا منه) [٢] .

* أقوال أهل العلم في أن الاسترقاء يقدح في تمام التوكل :-

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله — في تعقيبه على حديث (سبعون ألفا...) : (فهؤلاء من أمته ، وقد مدحهم بأنهم لا يسترقون ، والاسترقاء أن يطلب من غيره أن يرقيه ، والرقية من نوع الدعاء ، وكان هو ﷺ يرقي نفسه وغيره ، ولا يطلب من أحد أن يرقيه ، ورواية من روى في هذا : لا يرقون ضعيفة ، فهذا مما يبين حقيقة أمره لأمته بالدعاء ، أنه ليس من باب سؤال المخلوق الذي غيره أفضل منه . فإن من لا يسأل

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، والترمذي في سننه — كتاب الطب (١٤) — برقم (٢١٤٦) — وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٢٣) - برقم (٣٤٨٩) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٤١٥ ، وابن حبان في صحيحه - برقم (١٤٠٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٠٨١ ، صحيح الترمذي ١٦٧٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨١١ - السلسلة الصحيحة ٢٤٤) .

[٢] (فيض القدير - ٦ / ٨٢) .

الناس بل لا يسأل إلا الله أفضل ممن يسأل الناس - ومحمد ﷺ سيد ولد- آدم) [١] .

* قال الحافظ بن حجر في الفتح : (في هذه القصة - يعني قصة سحر الرسول ﷺ - مسلكي التفويض وتعاطي الأسباب ، ففي أول الأمر فوض وسل لأمر ربه فاحتسب الأجر في صبره على بلائه ، ثم لما تمادى ذلك وخشي من تماديه أن يضعفه عن فنون عبادته جنح إلى التداوي ثم الى الدعاء ، وكل من المقامين غاية في الكمال) [٢] .

* قال الخطابي : (المراد من ذلك (يعني حديث سبعون ألفا ..) ترك الاسترقاء على جهة التوكل على الله والرضا بقضائه وبلائه وهذه أرفع درجات المحققين للإيمان) [٣] .

* قال القاضي عياض : (وهذا هو ظاهر الحديث ألا ترى قوله : " وعلى ربهم يتوكلون ") [٤] .

---

[١] (مجموع الفتاوى - ١ / ٣٢٨) .

[٢] (فتح الباري - ١٠ / ٢٢٨) .

[٣] (أعلام السنن للخطابي - مخطوطة - لوحة (٣٩٦) - نقلا عن أحكام الرقى والتمائم - ص ٤٤) .

[٤] (إكمال المعلم - مخطوطة - لوحة (٦٢) - نقلا عن أحكام الرقى والتمائم - ص ٤٤) .

* قال النووي :(والظاهر من معنى الحديث ما اختاره الخطابي ، ومن وافقه كما تقدم . وحاصله أن هؤلاء كمل تفويضهم إلى الله عز وجل ، فلم يتسببوا في دفع ما أوقعه بهم ، ولا شك في فضيلة هذه الحالة ، ورجحان صاحبها . وأما تطبب النبي ﷺ ففعله ليبين لنا الجواز [1]) [2] .

أدلة الفريق الثاني :-

استدل أصحاب هذا القول على أن الاسترقاء لا يقدح في التوكل بما يلي :-

١)- لدغت رجلا منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ فقال رجل : يا رسول الله ! أرقى ؟ قال : (**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه**) [3] .

[1] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : وهذا الكلام فيه نظر وذلك لأن عائشة – رضي الله عنها – كانت ترقي النبي – صلى الله عليه وسلم – لما اشتد وجعه وتمسح بيده الشريفة – صلى الله عليه وسلم – ولم ينهها وما كان له – صلى الله عليه وسلم – أن يترك ذلك لو كان فضيلة وهو أعبد الناس لربه) .

[2] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣ / ٩١) .

[3] (الحديث عن جابر رضي الله عنه ، أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٠٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) – برقم (٢١٩٩) ، والنسائي في " الكبرى " – ٤ / ٣٦٦ – كتاب الطب (٣٧) – برقم (٧٥٤٠) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٤) – برقم (٣٥١٥) – واللفظ بنحوه ، أنظر صحيح الجامع ٦٠١٩ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٣ – السلسلة الصحيحة ٤٧٢) .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – :(وفي الحديث استحباب رقية المسلم لأخيه المسلم بما لا بأس به من الرقى ، وذلك ما كان معناه مفهوما مشروعا ، وأما الرقى بما لا يعقل معناه من الألفاظ ، فغير جائز . قال المناوي :(وقد تمسك ناس بهذا العموم ، فأجازوا كل رقية جربت منفعتها ، وإن لم يعقل معناها ، لكن دل حديث عوف الماضي أن ما يؤدي إلى شرك يمنع ، وما لا يعرف معناه لا يؤمن أن يؤدي إليه ، فيمنع احتياطا .

قلت : – والكلام للشيخ الألباني – رحمه الله – ويؤيد ذلك أن النبي ﷺ لم يسمح لآل عمرو بن حزم بأن يرقى إلا بعد أن اطلع على صفة الرقية ، ورآها مما لا بأس به ، بل أن الحديث بروايته الثانية من طريق أبي سفيان نص في المنع مما لا يعرف من الرقى ، لأنه ﷺ نهى نهيا عاما أول الأمر ، ثم رخص فيما تبين أنه لا بأس به من الرقى ، وما لا يعقل معناه منها لا سبيل إلى الحكم عليها بأنه لا بأس بها ، فتبقى في عموم المنع فتأمل !

وأما الاسترقاء – وهو طلب الرقية من الغير ، فهو وإن كان جائزا ، فهو مكروه ، كما يدل عليه حديث (**هم الذين لا يسترقون ... ولا يكتوون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون**) ، متفق عليه)[1] .

---

[1] (سلسلة الأحاديث الصحيحة – ١ / ٢ / ٨٤٤) .

٢)- عن عوف بن مالك - رضي الله عنه - قال : (**كنا نرقي في الجاهلية ، فقلنا : يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال : اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**)[١] .

قال المناوي :(" اعرضوا علي رقاكم " جمع رقية بالضم وهي العوذة ، والمراد ما كان يرقى به في الجاهلية ، استأذنوه في فعله فقال " اعرضوها علي " أي لأني العالم الأكبر المتلقي عن معلم العلماء ومفهم الحكماء فلما عرضوا عليه قال " لا بأس بالرقى " أي هي جائزة " ما لم يكن فيه " أي فيما رقي به " شرك " أي شيء يوجب اعتقاد الكفر أو شيء من كلام أهل الشرك الذي لا يوافق الأصول الإسلامية فإن ذلك محرم ومن ثم منعوا الرقى بالعبراني والسرياني ونحـــو ذلك مما يجهل معناه خوف الوقوع في ذلك)[٢] .

٣)- عن عائشة - رضي الله عنها- قالت : قال رسول الله ﷺ :(**ما لصبيكم هذا يبكي ؟ هلا استرقيت له من العين**)[٣] .

---

[١] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتـــاب السلام (٦٤) – برقـــم (٢٢٠٠) ، وأبو داوود في سننـــه - كتـــاب الطب (١٨) - برقم (٣٨٨٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٠ - السلسلة الصحيحة ١٠٦٦) .

[٢] (فيض القدير - ١ / ٥٥٨) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٧٢ ، والإمام مالك في الموطأ - العين (٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٦٦٢ - السلسلة الصحيحة ١٠٤٨) .

٤)- عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : (**كان يأمر أن نسترقي من العين**) [1] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(أي يطلب الرقية ممن يعرف الرقى بسبب العين ، وفي الحديث مشروعية الرقية لمن أصابه العين) [2] .

٥)- عن أم سليم أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة ، **فقال : (استرقوا لها ، فإن بها النظرة)** [3] .

قال البغوي :(قال إبراهيم الحربي : " سفعة " هو سواد في الوجه ، ومنه سفعة الفرس سواد ناصيته ، وعن الأصمعي : حمرة يعلوها سواد ، وقال ابن قتيبة : لون يخالف لون الوجه ، وقوله : " يعني من الجن " ،

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٦٣ ، ٧٢ ، ١٣٨ ، ٤٣٨ –متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٥٧٣٨) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٥ ، ٥٦) – برقم (٢١٩٥) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٥ – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٧٥٣٦) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٣) – برقم (٣٥١٢) ، والإمام مالك في الموطأ – العين (٣ ، ٤) ، أنظر صحيح الجامع ٤٨٨٤ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣١ – السلسلة الصحيحة ٢٥٢١) .

[2] (فتح الباري – باختصار – ١٠ / ٢٠١) .

[3] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب – (٣٥) باب استحباب رقية العين – برقم (٥٧٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٩) باب استحباب الرقية من العين – برقم (٢١٩٧) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٢ ، أنظر صحيح الجامع ٩٣٧ ، السلسلة الصحيحة ١٢٤٧) .

وقيل : من الإنس ، وبه جزم أبو عبيد الهروي ، قال الحافظ : والأولى أنه أعم من ذلك ، وأنها أصيبت بالعين ، فلذلك أذن ﷺ في الاسترقاء لها) [١] .

قال النووي :(قوله : رأى بوجهها سفعة فقال : " بها نظرة فاسترقوا لها " يعني بوجهها صفرة . أما السفعة فبسين مهملة مفتوحة ثم فاء ساكنة ، وقد فسرها في الحديث بالصفرة ، وقيل سواد ، وقيل : أخذة من الشيطان) [٢] .

٦)- عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا رقية إلا من عين أو حمة ، أو دم**) [٣] .

قال البغوي :(والمراد من " الحمه " سم ذوات السموم) [٤] .

[١] (شرح السنة - ١٢ / ١٦٣) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي - باختصار - ١٣،١٤،١٥ - ٣٥٤) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢٧١ - ٤ / ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٦ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (١٧) - برقم (٥٧٠٥) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان (٣٧٤)- برقم (٢٢٠) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٧) - برقم (٣٨٨٤) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٥) - برقم (٢١٤٩) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٤٩٦ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٩ ، صحيح الترمذي ١٦٨٠) .

[٤] (شرح السنة - ١٢ / ١٦٣) .

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ :(قال الخطابي : ومعنى الحديث . لا رقية أشفى وأولى من رقية العين والحمه . وقد رقي النبي ﷺ ورقى)[١] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(بخصوص حديث عمران بن حصين : وأجيب بأن معنى الحصر فيه أنهما أصل كل ما يحتاج إلى الرقية ، فيلتحق بالعين جواز رقية من به خبل أو مس ونحو ذلك ، لاشتراكهما في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني ، ويلتحق بالسم كل ما عرض البدن من قرح ونحوه من المواد السمية ، وقيل المراد بالحصر معنى الأفضل ، أي لا رقية أنفع كما قيل : لا سيف إلا ذو الفقار)[٢] .

قال المناوي :(" لا رقية إلا من عين أو حمة " أي لا رقية أولى وأنفع من رقية العيون أي المصاب بالعين ومن لا رقية من لدغة ذي حمة والحمه سم العقرب وشبهها وقيل فوعة السم وقيل حدته وحرارته وزاد في رواية أو دم أي رعاف يعني لا رقية أولى وأنفع من الرقية المعيون أو ملسوع أو راعف لزيادة ضررها فالحصر بمعنى الأفضل فهو من قبيل لا فتى إلا علي فلا تعارض بينه وبين الأخبار الآمرة بالرقية بكلمات الله التامات وآياته المترلات لأمراض كثيرة وعوارض غزيرة وقال بعضهم معنى الحصر هنا أنهما أصل كل ما يحتاج إلى الرقية فيلحق بالعين نحو خبل ومس

---

[١] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ٩١) .
[٢] (فتح الباري – بتصرف – ١٠ / ١٩٦) .

لاشتراكهما في كونهما تنشأن عن أحوال شيطانية من إنسي أو جني وبالسم كل عارض للبدن من المواد السمية)[1] .

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ : (قال المصنف : عن حصين بن عبد الرحمن ، قال : " كنت عند سعيد بن جبير ، فقال : أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة ؟ فقلت أنا ، ثم قلت : أما أني لم أكن في صلاة ، ولكني لدغت . قال : فما صنعت ؟ قلت : ارتقيت . قال : فما حملك على ذلك ؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي ، قال : وما حدثكم ؟ قلت : حدثنا عن بريده بن الحصيب أنه قال :" لا رقية إلا من عين أو حمة " قال : قد أحسن من انتهى إلى ما سمع .

قوله : " قد أحسن من انتهى إلى ما سمع " أي من أخذ بما بلغه من العلم وعمل به فقد أحسن ، بخلاف من يعمل بجهل ، أو لا يعمل بما يعلم ، فإنه مسيء آثم . وفيه فضيلة علم السلف وحسن أدبهم)[2] .

* أقوال أهل العلم في أن الاسترقاء لا يقدح في تمام التوكل :-

* قال الحافظ بن حجر في الفتح :(وأما الرقية فتمسك بهذا الحديث من كره الرقى والكي من بين سائر الأدوية وزعم أنهما قادحان في التوكل دون غيرهما ، وأجاب العلماء عن ذلك بأجوبة :

---

[1] (فيض القدير – ٦ / ٤٢٦) .

[2] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – باختصار – ص ٨٦ – ٩١) .

١)- أحدها قاله الطبري والمازري وطائفة : أنه محمول على من جانب اعتقاد الطبائعيين في أن الأدوية تنفع بطبعها كما كان أهل الجاهلية يعتقدون ، وقال غيره : الرقى التي يحمد تركها ما كان من كلام الجاهلية ، ومن الذي لا يعقل معناه لاحتمال أن يكون كفرا ، بخلاف الرقى بالذكر ونحوه . وتعقبه عياض وغيره بأن الحديث يدل على أن للسبعين ألفا مزية على غيرهم وفضيلة انفردوا بها عمن شاركهم في أصل الفضل والديانة ، ومن كان يعتقد أن الأدوية تؤثر بطبعها أو يستعمل رقى الجاهلية ونحوها فليس مسلما فلم يسلم هذا الجواب .

٢)- ثانيها قال الداوودي وطائفة : أن المراد بالحديث الذين يجتنبون فعل ذلك في الصحة خشية وقوع الداء ، وأما من يستعمل الدواء بعد وقوع الداء به فلا . وهذا اختيار عبد البر ، غير أنه معترض بما قدمته من ثبوت الاستعاذة قبل وقوع الداء .

٣)- ثالثها قال الحليمي : يحتمل أن يكون المراد بهؤلاء المذكورين في الحديث من غفل عن أحوال الدنيا وما فيها من الأسباب المعدة لدفع العوارض ، فهم لا يعرفون الاكتواء ولا الاسترقاء ، وليس لهم ملجأ فيما يعتريهم إلا الدعاء والاعتصام بالله ، والرضا بقضائه ، فهم غافلون عن طب الأطباء ورقى الرقاة ولا يحسنون من ذلك شيئا .. والله أعلم .

٤)- رابعها أن المراد بترك الرقى والكي الاعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدره ، لا القدح في جواز ذلك لثبوت وقوعه في الأحاديث الصحيحة وعن السلف الصالح لكن مقام الرضا والتسليم أعلى من تعاطي الأسباب وإلى هذا نحا الخطابي ومن تبعه) [١] .

* وقال الحافظ ايضا :(والحق أن من وثق بالله ، وأيقن أن قضاءه عليه ماض ، لم يقدح في توكله تعاطيه الأسباب اتباعا لسنته وسنة رسوله ﷺ . فقد ظاهر - ﷺ في الحرب بين درعين ، ولبس على رأسه المغفر [٢] وأقصد الرماة على فم الشعب ، وخندق حول المدينة ، وأذن في الهجرة إلى الحبشة والمدينة ، وهاجر هو ، وتعاطى أسباب الأكل والشرب ، وادخر لأهله قوتهم و لم ينتظر أن يترل عليه من السماء ، وهو كان أحق الخلق أن يحصل له ذلك ، وقال للذي سأله ، أعقل ناقتي ، أو أدعها ، قال :" **اعقلها**

[١] (فتح الباري - باختصار - ١٠ / ٢١١ - ٢١٢) .

[٢] (المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة ، وقيل هو رفرف البيضة ، وقيل : المغفر من الديباج ، وأسفل البيضة هو حلق يجعلها الرجل أسفل البيضه ، تسبغ على العنق فتقيه ، وقيل : حلق يتقنع به المسلح ، وقيل ربما كان المغفر مثل القلنسوة ، غير إنها أوسع يلقيها الرجل على رأســه ، فتبلغ الدرع ، ثم يلبس البيضة فوقها ، وربما المغفر من ديباج — لسان العرب — ٥ / ٢٦) .

وتوكل " [١]) [٢] .

قال ابن القيم – رحمه الله – :(وفي الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي ، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع ، والعطش ، والحر ، والبرد بأضدادها ، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا ، وأن تعطيلها يقدح في نفس التوكل ، كما يقدح في الأمر والحكمة ، ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل ، فإن تركها عجزا ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه ، ودفع ما يضره في دينه ودنياه ، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب ، وإلا كان معطلا للحكمة والشرع ، فلا يجعل العبد عجزه توكلا ، ولا توكله عجزا) [٣] .

---

[١] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب القيامة (٢٢) – برقم (٢٦٤٩) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٥٤٩) ، وأبو نعيم في " الحلية " – ٨ / ٣٩٠ ، وابن حجر في " فتح الباري " – ١٠ / ٢١٢ ، ميزان الاعتدال – برقم (٥٩٠٦) ، والزبيدي في " إتحاف السادة المتقين " – ٩ / ٥٧ ، والعجلوني في " كشف الخفاء "– ١ / ١٦١ ، وابن أبي حاتم الرازي في " علل الحديث " – (٧٦٢) ، والهندي في " كنز العمال " – برقم (٥٦٨٧ ، ٦٩٩٥) ، وابن الجوزي في " تلبيس إبليس (٢٧٥) ، والسيوطي في" الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة " (١٦) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ١٠٦٨ ، صحيح الترمذي ٢٠٤٤) . فأشار إلى أن الاحتراز لا يدفع التوكل . والله أعلم) .

[٢] (فتح الباري – ١٠ / ٢١٢) .

[٣] (الطب النبوي – ص ١٥) .

وقال – رحمه الله – في موضع آخر :(فإن قيل : فما تقولون في الحديث الذي رواه أبو داوود :" لا رقية إلا من عين ، أو حمة " والحمه : ذوات السموم كلها .

فالجواب أنه ﷺ لم يرد به نفي جواز الرقية في غيرها ، بل المراد به : لا رقية أولى وأنفع منها في العين والحمه ، ويدل عليه سياق الحديث) [١] .

وقال أيضا :(لا يتجه هذا الاعتراض لما سبق من الجمع بين الحديثين ، وذلك لأنه أي الاعتراض بني على أن نفي الاعتقاد بنفع الرقية وضرها ، على ما كان في الجاهلية من صفات الذين يدخلون الجنة بغير حساب وحدهم ، وليس هذا المنهي مرادا فيما تقدم من الجمع ، أي أن هذا ليس صفة الذين يدخلون الجنة بغير حساب خاصة ، وإنما المقصود أنهم يتجنبون الرقية بصورتها الشركية ، أعني التي تقوم على الاعتقاد بأنها تنفع وتضر من دون الله ، أو كانت من صيغ الجاهلية ، شأن غيرهم من المسلمين في هذا الأصل ، وما يشعر به الحديث من مزيتهم وفضلهم على غيرهم ، يمكن أن يرجع إلى رقي درجتهم في التوكل على الله . وهي الدرجة التي لا يلتفت فيها العبد بقلبه إلى الأسباب كلية ، وإن باشرها بجوارحه) [٢] .

---

[١] (الطب النبوي – ص ١٧٥) .
[٢] (مدراج السالكين – ٢ / ١١٥) .

* قال النووي : (وأما قولهم في الرواية الأخرى : " يا رسول الله ، إنك نهيت عن الرقى " فأجاب العلماء عنه بأجوبة :

أحدها : كان نهياً أولاً ثم نسخ ذلك وأذن فيها وفعلها ، واستقر الشرع على الإذن .

والثاني : أن النهي عن الرقى المجهولة كما سبق .

الثالث : أن النهي لقوم كانوا يعتقدون منفعتها وتأثيرها بطبعها ، كما كانت الجاهلية تزعمه في أشياء كثيرة .

وأما قوله في الحديث الآخر : " لا رقية إلا من عين أو حمة " . فقال العلماء : ثم يرو به حصر الرقية الجائزة فيها ومعها فيما عداهما ، وإنما المراد لا رقية أحق وأولى من رقية العين والحمة لشدة العذر فيها) [١] .

* قال ابن الأثير : (هذا الحديث - رواية البخاري - عن عمران بن الحصين تخص رقية العين ، والحمة لا يمنع جواز الرقية من غيرها من الأمراض لأنه ثبت أن رقى بعض أصحابه من غيرهما ، وإنما معناه : لا رقية أولى وأنفع من رقية العين والسم) [٢].

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – كتاب السلام " باب الطب والمرض والرقى – ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / ٣٤١) .

[٢] (جامع الأصول – ٧ / ٥٥٦) .

* وذهب ابن قتيبة وابن عبد البر وغيرهم : إلى أن الرقى التي يحمد تركها هو ما كان من كلام الجاهلية أو من الذي لا يعقل معناه لاحتمال أن يكون فيه كفر)[١] .

* قال القرطبي : (أن المراد هو اجتناب رقى خارجة عن الرقى الجائزة والممنوعة ، فالرقى الجائزة كالرقى بأسماء الله ، والرقى الممنوعة كالرقى بما فيه شرك)[٢] .

* قال المناوي :(والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب ، وكذا تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك)[٣] .

* قال الشوكاني :(يمكن أن يجمع بحمل الأحاديث الدالة على ترك الرقية على قوم كانوا يعتقدون نفعها وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية يزعمون في أشياء كثيرة)[٤] .

* قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ :(وأعلم أن الحديث لا يدل على أنهم لا يباشرون الأسباب أصلا ، فإن مباشرة الأسباب في الجملة

---

[١] (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة – ص ٣٣٥ ، والتمهيد لابن عبدالبر – ٥ / ٢٧٨) .
[٢] (المفهم للقرطبي – مخطوطة – لوحة ١٧٧ – نقلا عن أحكام الرقى والتمائم – ص ٤٦) .
[٣] (فيض القدير – ٢ / ٢٢٨) .
[٤] (نيل الأوطار – ٣ / ٢٩٢) .

أمر فطري ضروري ، لا انفكاك لأحد عنه ، بل نفس التوكل : مباشرة لأعظم الأسباب كما قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [١] أي كافيه . وإنما المراد أنهم يتركون الأمور المكروهة مع حاجاتهم إليها ، توكلا على الله تعالى ، كالاكتواء والاسترقاء ، فتركهم له لكونه سببا مكروها ، لا سيما والمريض يتشبث – فيما يظنه سببا لشفائه – بخيط العنكبوت .

وأما مباشرة الأسباب والتداوي على وجه لا كراهة فيه ، فغير قادح في التوكل . فلا يكون تركه مشروعا ، لما في الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعا " **ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء ، علمه من علمه ، وجهله من جهله** " [٢]) [٣] .

* سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – السؤال التالي : (هل الرقية تنافي التوكل ؟)

---

[١] (سورة الطلاق – الآية – ٣) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٧٧ ، ٤١٣ ، ٤٥٣ – متفق عليه – رواه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (١) – برقم (٥٦٧٨) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٩) – برقم (٢٢٠٤) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (١) – برقم (٣٤٣٨) – دون قوله :" علمه ... الخ ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٩ – كتاب الطب (٤٣) – برقم (٧٥٥٥) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (١٣٩٤) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ١٩٦، ٣٩٩ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٤ / ٥٠ ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٧٧٣ – السلسلة الصحيحة ٤٥١) .

[٣] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ٩٦ – ٩٧) .

فأجاب : التوكل هو صدق الاعتماد على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المضار ، مع فعل الأسباب التي أمر الله بها ، وليس التوكل أن تعتمد على الله بدون فعل الأسباب ، فإن الاعتماد على الله بدون فعل الأسباب طعن في الله عز وجل وفي حكمته تبارك وتعالى ، لأن الله تعالى ربط المسببات بأسبابها . وهنا سؤال من أعظم الناس توكلا على الله ؟

الجواب هو الرسول – عليه الصلاة والسلام – وهل كان يعمل الأسباب التي يتقي بها الضرر ؟ الجواب نعم ، كان إذا خرج إلى الحرب يلبس الدروع ليتوقى السهام ، وفي غزوة أحد ظاهر بين درعين أي لبس درعين كل ذلك استعدادا لما قد يحدث ، ففعل الأسباب لا ينافي التوكل إذا اعتقد الإنسان أن هذه الأسباب مجرد أسباب فقط لا تأثير لها إلا بإذن الله تعالى ، وعلى هذا فالقراءة قراءة الإنسان على نفسه . وقراءته على اخوانه المرضى لا تنافي التوكل وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يرقي نفسه بالمعوذات ، وثبت أنه كان يقرأ على أصحابه إذا مرضوا . والله أعلم)[1] .

* قال فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي – حفظه الله – : (والرقية لا تنافي القدر ولا تدفعه ، بل هي من قدر الله تعالى ، فإن الله عز وجل كما قدر المسببات قدر الأسباب، وكما قدر النتائج قدر المقدمات ، فهو يقدر أن هذا المريض يشفى بتناوله للدواء الملائم ، وهذا يشفى برقية رجل صالح ، وذلك بأسباب يتخذها ، فهذا كله من قدر الله تعالى .

[1] (فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – ١ / ١٤١ ، ١٤٢) .

والمؤمن الفقيه في دينه هو الذي يدفع الأقدار بعضها ببعض ، كما أمر الله تعالى وشرع ، فهو يدفع قدر الجوع بتناول الغذاء ، وقدر العطش بشرب الماء ، وقدر الداء بتعاطي الدواء) [١] .

* قال الدكتور علي بن نفيع العلياني :(فالحاصل أن التداوي بالرقى من كتاب الله ، ومن سنة رسوله ﷺ لا يتنافى مع التوكل ، لأن الله – عز وجل – جعل الرقى سببا في دفع مكروهات كثيرة على لسان رسوله ﷺ وقد تواتر فعل الرسول ﷺ للرقية وإقراره لغيره من صحابته – رضوان الله عليهم – وتعاطي الأسباب التي جعلها الله أسبابا بنصوص الوحي لا يقدح في التوكل إذا كان الاعتماد على الله لا على السبب) [٢] .

* قال الدكتور عمر يوسف حمزة : (اختلف العلماء في حكم التداوي على عدة أقوال ، لا أريد أن أذكرها لأن المقام لا يسمح بذلك ، ولكن أذكر أرجحها .

<u>القول الأول</u> : أن التداوي مستحب وأن فعله أفضل من تركه ، وبه قال الشافعية وجمهور السلف وعامة الخلق ، وقطع به ابن الجوزي وابن هبيرة وهو قول الحنفية والمالكية . واحتج هؤلاء لرأيهم بما وقع في أحاديث كثيرة من ذكره لمنافع الأدوية والأطعمة كالحبة السوداء والقسط

---

[١] (موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التمائم والكهانة والرقى – ص ١٥٥) .
[٢] (الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة – ص ٣٣ ، ٣٤) .

والصبر وغير ذلك ، واستدلوا بحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : " **إن الله لم يترل داءً إلا أنزل له شفاءً** "[١] .

والقول الثاني : يقول بوجوب التداوي ، والدليل على ذلك قول رسول ﷺ :"**إن الله تعالى خلق الداء والدواء، فتداووا، ولا تتداووا بحرام**"[٢] .

وخلاصة القول : فإن التداوي واجب وذلك للأدلة الكثيرة الواردة في القرآن والسنة، والتي يفيد ظاهرها الأمر وأقل مراتب الأمر الاستحباب)[٣] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٣٧٧ ، ٤١٣ ، ٤٥٣ - متفق عليه - رواه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (١) - برقم (٥٦٧٨) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٩) - برقم (٢٢٠٤) - واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (١) - برقم (٣٤٣٨) - دون قوله :" علمه ... الخ ، والنسائي في " السنن الكبرى " — ٤ / ٣٦٩ — كتاب الطب (٤٣) — برقم (٧٥٥٥) ، وابن حبان في صحيحه - برقم (١٣٩٤) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ١٩٦، ٣٩٩ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " - ٤ / ٥٠ ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٧٧٣ — السلسلة الصحيحة ٤٥١) .

[٢] (أخرجه الدولابي - (٢ / ٣٨) ، والحديث ذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " - (٥ / ٨٦) من رواية الطبراني وقال : (ورجاله ثقات) - وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٧٦٢ - السلسلة الصحيحة ١٦٣٣) .

[٣] (التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء — ص ١٣) .

*** خلاصة بحث هذه المسألة :-**

والذي أراه راجحا في هذه المسألة هو القول الثاني الذي يوضح أن الرقية لا تقدح في تمام التوكل على الله سبحانه وتعالى ، فهذا رسول الله ﷺ رقى نفسه وغيره وأقر الصحابة على فعلهم لهذا الأمر ٠

وقد رأيت البعض ممن يعرض عن طلب الرقية الشرعية لنيل الدرجة الرفيعة التي أخبر بها رسول الله ﷺ في حديث (سبعون ألفا ٠٠٠) وللإجابة عن ذلك أقول وبالله التوفيق :-

إن المتتبع للنصوص الثابتة عن رسول الله ﷺ وأقوال أهل العلم في هذه المسألة من حيث الكيفية في التوفيق بين أحاديث الرقية وجوازها أو قدحها للتوكل واضحة بينة ، وقد أشرت آنفا بأن الراجح من أقوال أهل العلم هو طلب الرقية وأنها لا تقدح في تمام التوكل على الله سبحانه وتعالى ، وأما طلب الرقية من عدمه فهذا يعتمد على حال الشخص وارتباطه بخالقه سبحانه وتعالى ، ومن هنا كان لا بد من إلقاء نظرة عامة لمفهوم الإيمان وأركانه لعلاقته بهذا الموضوع ، فأركان الإيمان معلومة ، حددها الشرع وبين معالمها ، وقد أوضح سلف الأمة المفهوم العام الشامل لذلك ، وفسروا الإيمان على أنه قول ، وعمل ، يزيد ، وينقص ، فهو : قول القلب واللسان ، وعمل القلب واللسان والجوارح ، فقول القلب : اعتقاده وتصديقه ، وقول اللسان : إقراره ، وعمل القلب : تسليمه

وإخلاصه ، وإذعانه ، وحبه وإرادته للأعمال الصالحة ، وعمل الجوارح : فعل المأمورات ، وترك المنهيات ، وبناء عليه يتضح أن للإيمان مراتب مختلفة ، تعتمد بمجملها على واقع الشخص الإيماني ومدى ارتباطه وتعلقه بخالقه سبحانه .

وهذا المفهوم يعطي المسلم فرصة الارتقاء بنفسه لمرتبة سامية رفيعة من مراتب الإيمان ، بأخلاقياته وسلوكه ، ويترتب على ذلك توكل واعتماد ويقين بالخالق سبحانه ، فالواقع الذي يعيشه المسلم هو الذي يحدد ذلك ويؤصله .

ولا بد من النظر في نفس المسلم وما يحمله في ثنايا قلبه ولسانه وجوارحه من مظاهر وأخلاقيات ويزن ذلك بميزان الشريعة ، ويجب أن لا تقتصر هذه النظرة إلى نواح إيمانية معينة ، دون القياس الشامل لكافة النواحي ، وأن يكون واقعيا في ذلك القياس .

وترى اليوم الواقع الإيماني الذي يعيشه البعض يرثى له ، فهو غارق في المعاصي ، بعيد عن الطاعات ، قد ابتلي بمرض من الأمراض التي تصيب النفس البشرية من حسد أو عين أو سحر أو مس ، ومع ذلك يمتنع عن الرقية ، وبسؤاله عن سبب ذلك ، يجيب قائلا : أريد أن أكون من السبعين ألفا ، وقول ذلك يعتبر فهما خاطئا لشرح هذا الحديث ، لأن الواقع الذي يعيشه هؤلاء السبعون ألفا واقع إيماني عظيم جعل لهم هذا الشرف العظيم وهذه المترلة الرفيعة .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – :(أي لا يطلبون من أحد أن يقرأ عليهم لما يلي :-

١- لقوة اعتمادهم على الله .

٢- لعزة نفوسهم عن التذلل لغير الله .

٣- ولما في ذلك من التعلق بغير الله)[1] .

إن الواقع الذي نعيشه اليوم قد ابتعد كثيرا عن منهج الكتاب والسنة ، فظهر الزيغ والبدع والضلال ، وقد ثبت من حديث عمران بن حصين – رضي الله عنه – أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يكون بعدهم قوم يخونون ولا يؤتمنون ، ويشهدون ولا يستشهدون ، وينذرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السمن**)[2] وهذا الكلام لا يعني مطلقا عدم ارتقاء البعض إلى هذه المرتبة العظيمة من مراتب الإيمان ، ولكنهم قلة اختصهم الله بذلك لطهارة قلوبهم ونقاء سريرتهم .

---

[1] (القول المفيد على كتاب التوحيد – ١ / ٩٧) .

[2] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الشهادات (٩) – برقم (٢٦٥٢) – وكتاب فضائل الصحابة (١) – برقم (٣٦٥٠) – وكتاب الإيمان والنذور (٢٧) – برقم (٦٦٩٥) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب فضائل الصحابة (٢١٤) – برقم (٢٥٣٥) ، وأبو داوود في سننه –كتاب السنة (١٠) – برقم (٤٦٥٧) ، والترمذي في سننه – كتاب الفتن (٣٩) – برقم (٢٣٣٤) ، والنسائي في سننه – كتاب الإيمان ٢٩) ، أنظر صحيح الجامع ٣٣١٧ ، صحيح أبي داوود ٣٨٩٢ ، صحيح الترمذي ١٨٠٩ ، صحيح النسائي ٣٥٦٧) .

فالواجب يحتم على المسلم إن رأى الحاجة للرقية أن يبدأ أولا برقية نفسه بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، وأن يلجأ لذوي المعتقد والمنهج الصحيح ممن يتوسم فيهم الخير والصلاح ، وأن يعلم أن ذلك من الأسباب المباحة المشروعة التي لا تقدح في التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى ، كما هو الراجح من أقوال أهل العلم .

ومما لا شك فيه أن حرص المسلم على أن يكون من زمرة السبعين ألفا المشار إليها آنفا ، وعدم مراجعة الطبيب المعالج ، أو اللجوء للرقية الشرعية ، ومن ثم التضجر والتسخط نتيجة للمعاناة والألم والنصب والتعب ، يورث إثما عظيما ، ويوجب مساءلة أمام الله عز وجل - مع إمكانية اللجوء لتلك الأسباب الحسية المباحة ، وكذلك الأسباب الشرعية وبذلك ينال الأجر بإذن الله تعالى ، لسلوكه المسلك الشرعي ، واتخاذ كافة الأسباب الداعية للعلاج والشفاء بإذن الله تعالى ، مع الاعتقاد أن الشفاء من الله سبحانه وتعالى وحده .

* المبحث الخامس : كيفية الرقية :-

أولا : حكم النفث والتفل في الرقية :-

النفث : قال ابن الأثير : (النفث : نفخ يسير مع ريق يسير وهو أقل من التفل وقيل أنه بلا ريق) [1] .

التفل : قال ابن الأثير : (التفل شبيه بالبزاق وهو أقل منه) [2] .

ومما يدل على هاتين الكيفيتين النصوص الحديثية التالية :-

النفث :-

١)- عن أبي قتادة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**الرؤيا الصالحة من الله ، والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا فكره منها شيئا فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فإنها لا**

---

[1] (النهاية في غريب الحديث - ٥ / ٨٨) .

[2] (النهاية في غريب الحديث - ١ / ١٩٢) .

تضره ولا يخبر بها أحدا ، فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها إلا من يحب) [١] .

٢)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :(**أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه ، وأمسح بيده ، رجاء بركتها)** [٢] .

٣)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :(**كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده)** [٣] .

---

[١] (أخرجه الامام مسلم في صحيحه – كتاب الرؤيا (٣) – برقم (٢٢٦١) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ٣٨٣ – كتاب التعبير (٣) – برقم (٧٦٢٧) بسند آخر واللفظ بنحوه ، وقال الألباني حديث صحيح ، انظر صحيح الجامع ٣٥٣٢) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ١٠٤ ، ١١٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ – متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب فضائل القرآن (١٤) – برقم (٥٠١٦) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٠)- برقم (٢١٩٢) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٩٠٢) – والإمام مالك في الموطأ – عين (١٠) ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٣٠٢) .

[٣] (متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب المغازي (٨٣) - برقم (٤٤٣٩) - وكتاب فضائل القرآن (١٤) - برقم (٥٠١٦) - وكتاب الطب (٣٢ ، ٤١) - برقم (٥٧٣٥ ، ٥٧٥١) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٥١) - برقم (٢١٩٢) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٩٠٢) ، والنسائي في الكبرى - ٤ / ٣٦٧ ، ٦ / ٢٥٠ - كتاب الطب (٣٩) - برقم (٧٥٤٤) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤١) - برقم (١٠٨٤٧) ، وابن ماجة في سننه -كتاب الدعاء =

٤)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهل بيته نفث عليه بالمعوذات**) [١] .

٥)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة ، جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [٢] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [٣] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [٤] ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاثا**) [٥] .

= (١٥) - برقم (٣٨٧٥) ، أنظر صحيح الجامع ٤٦٧٣ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٣٠٢ ، صحيح ابن ماجة ٣١٢٥) .

[١] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٥٠)- باب استحباب رقية المريض - برقم (٢١٩٢) ، أنظر صحيح الجامع ٤٧٨٣) .

[٢] (سورة الإخلاص - الآية ١) .

[٣] (سورة الفلق - الآية ١) .

[٤] (سورة الناس — الآية ١) .

[٥] (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب فضائل القرآن - باب فضل المعوذات (١٤) - برقم (٥٠١٧) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (١٠٧) - برقم (٥٠٥٦) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٢١) - برقم (٣٦٤٢) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ١٩٧ - كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٦) - برقم (١٠٦٢٤) ، أنظر صحيح البخاري ٧١٦ ، صحيح أبي داوود ٤٢٢٨ ، صحيح الترمذي ٢٧٠٨) .

التفل :-

١)- عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح ، قال باصبعه : هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ، ثم رفعها ، وقال :(بسم الله ، تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، يشفى سقيمنا بإذن ربنا**) [1] .

قال الحافظ بن حجر : (وقوله بريقة بعضنا " يدل على أنه كان يتفل عند الرقية) [2] .

٢)- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه – والحديث طويل – والشاهد فيه : (**فصالحوهم على قطيع من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ،**

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٩٣ – متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٨) – برقم (٥٧٤٥ ، ٥٧٤٦) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٤)- برقم (٢١٩٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٥) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ٢٥٣ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٥) - برقم (١٠٨٦٢) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - برقم (٣٥٢١) ، وابن السني - برقم (٥٨١) ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧) .

[2] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠٨) .

ويقرأ : الحمد لله رب العالمين ، فكأنما أنشط من عقال ، فانطلق يمشي وما به قلبة ، وأقره الرسول ﷺ على ذلك) [1] .

* كيفية النفث والتفل :-

ولأهمية موضوع النفث والكيفية المتعلقة به ، فسوف أنقل كلاما مختصرا لبعض أهل العلم ومن هؤلاء النووي والزمخشري نقلا عن المناوي أورداه في كتابي صحيح مسلم بشرح النووي وفيض القدير بشرح الجامع الصغير ، مع الإشارة إلى ذلك في موضع آخر من الكتاب في هذا الفصل ، المبحث الثالث (**موقف الاسلام من الرقى**) تحت عنوان (**الرقية بالمعوذتين**) مفاده الآتي :-

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٢ ، ١٠ ، ٤٤ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الاجارة (١٦) - برقم (٢٢٧٦) - وكتاب فضائل القرآن (٩) - برقم (٥٠٠٧) - وكتاب الطب (٣٣ ، ٣٩) - برقم (٥٧٣٦ ، ٥٧٤٩) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٥) - برقم (٢٢٠١) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٩٠٠) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٢١٥٧ ، ٢١٥٨) ، والنسائي في السنن الكبرى- ٤ / ٣٦٤ ، ٦ / ٢٥٤ - كتاب الطب (٣٣) - برقم (٧٥٣٢ - ٧٥٣٣) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٧) - برقم (١٠٨٦٦ - ١٠٨٦٩) ، وابن ماجة في سننه - كتاب التجارات (٧) - برقم (٢١٥٦) ، والدارقطني والبيهقي - (٦ / ١٢٤) أنظر صحيح أبي داوود ٣٣٠٠ ، صحيح الترمذي ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، صحيح ابن ماجة ١٧٤٩ - الإرواء ١٥٥٦) .

قال النووي :(قولها كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات هي بكسر الواو والنفث نفخ لطيف بلا ريق . فيه استحباب النفث في الرقية ، وقد أجمعوا على جوازه ، واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم . قال القاضي : وأنكر جماعة النفث والتفل في الرقى ، وأجازوا فيها النفخ بلا ريق ، وهذا المذهب والفرق إنما يجيء على قول ضعيف . قيل : إن النفث معه ريق . قال : وقد اختلف العلماء في النفث والتفل ، فقيل : هما بمعنى ، ولا يكونان إلا بريق . قال أبو عبيد : يشترط في التفل ريق يسير ، ولا يكون في النفث ، وقيل عكسه . قال : وسئلت عائشة عن نفث النبي ﷺ في الرقية ، فقالت : كما ينفث آكل الزبيب لا ريق معه . قال : ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلة ، ولا يقصد ذلك ، وقد جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب : فجعل يجمع بزاقه ويتفل . والله أعلم .

قال القاضي : وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة [١] والهواء والنفس المباشرة للرقية ، والذكر الحسن .

لكن قال : كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى . وكان مالك ينفث إذا رقى نفسه) [٢] .

---

[١] (يقول الدكتور ابراهيم البريكان – حفظه الله – : هذا بالنسبة له ﷺ دون غيره ، إذ التبرك بآثار غيره أمر محرم بل هو من الشرك الأصغر أو الأكبر بحسب اعتقاد المتبرك) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ – ٣٥١ – ٣٥٢) .

قال المناوي :(قال الزمخشري : والنفث بالفم شبيه بالنفخ ويقال نفث الراقي ريقه وهو أقل من التفل والحية تنفث السم ومنه قولهم لا بد للمصدور أن ينفث ، " ومسح عنه بيده " أي بيمينه مسح من ذلك النفث أعضاءه وقال الطيبي الضمير في عنه راجع إلى ذلك النفث والجار والمجرور حال ، أي نفث على بعض جسده ثم مسح بيده متجاوزا عن ذلك النفث إلى جميع أعضائه . قال الحكيم : جاء في رواية بدل فنفث فقرأ فدل على أن النفث قبل القراءة ، وفي حديث بدأ بذكر القرآن ثم النفث . وفي آخر بدأ بذكر النفث بالقراءة . فلا يكون النفث إلا بعد القراءة ، وإذا فعل الشيء لشيء كان ذلك الشيء مقدما حتى يأتي الثاني . وفي حديث آخر نفث بـــ " قل هو الله أحد " وذلك يدل على أن القراءة تقدم ثم نفث ببركتها) [١] .

قال ابن حجر في الفتح :(قال القاضي عياض : فائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذي ماسه ذكر الله تعالى ، كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر [٢] ، وقد يكون على سبيل التفاؤل بزوال ذلك الألم عن المريض ، كانفصال ذلك عن الراقي) [٣] .

---

[١] (فيض القدير - باختصار - ٥ / ١٠١) .

[٢] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – هذا النقل فيه نظر فليس المقصود التبرك بالرطوبة والهواء ولكن المقصود مباشرة أثر الرقي للعضو المريض كما هو الظاهر من فعله – صلى الله عليه وسلم – وفعل أصحابه – رضي الله عنهم -) .

[٣] (فتح الباري - ١٠ / ١٩٧) .

قال الشوكاني :(قال ابن أبي جمرة : محل التفل في الرقية يكون بعد القراءة لتحصل بركة القراءة في الجوارح التي يمر عليها [١]) [٢] .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن التوفيق بين كون التبرك بغير ريقة رسول الله ﷺ وبين حديث " بسم الله تربة أرضنا...الحديث " فأجاب – حفظه الله – :-

(ذكر بعض العلماء أن هذا مخصوص برسول الله ﷺ وبأرض المدينة فقط وعلى هذا فلا إشكال .

ولكن رأي الجمهور أن هذا ليس خاصا برسول الله ﷺ ولا بأرض المدينة بل هو عام في كل راق وفي كل أرض ولكنه ليس من باب التبرك بالريق المجردة بل هو ريق مصحوب برقية وتربة للاستشفاء وليس لمجرد التبرك .

وجوابنا في الفتوى السابقة هو التبرك المحض بالريق وعليه فلا إشكال لاختلاف الصورتين) [٣] .

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : (ويتصل بالرقية الشرعية أن الرقية الغرض منها إيصال القرآن أو الدعاء إلى المرء إذا كان عن طريق

---

[١] (انظر البند الأول من الهامش السفلي) .

[٢] (نيل الأوطار– ٣ / ٢٩٠) .

[٣] (مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – ١ / ١٠٨ – ١٠٩) .

النفخ أو التفل ورجح أن الجميع جائز ، فإن كان ينفخ وهو إخراج هواء وليس معه شيء من الريق فهو جائز وإن كان ينفث وهو المشروع والذي كان عليه الصلاة والسلام يقرأ ويتعوذ وينفث في يديه وينفث على المريض وأما أن تكون أعظم من النفث الذي هو إخراج بعض الريق مع الهواء فيكون التفل يعني يقرأ الفاتحة وإذا ختم ينفث مع بعض الريق أو يتفل)[١] .

قلت : فالأحاديث آنفة الذكر وكلام أهل العلم يدل على جواز النفث والتفل في الرقية ؛ وبه قال جماعة من الصحابة وهو مذهب جمهور العلماء.

* قول بعض أهل العلم بعدم جواز النفث والتفل في الرقية :-

قال الأستاذ عكاشة عبدالمنان الطيبي : (قال عكرمة : لا ينبغي للراقي أن ينفث ولا يمسح ولا يعقد .

وقال إبراهيم : كانوا يكرهون النفث في الرقى .

وقال بعضهم : دخلت على الضحاك وهو وجع ، فقلت : ألا أعوذك يا أبا محمد ؟ قال : بلى ، ولكن لا تنفث ، فعوذته بالمعوذتين .

وقال ابن جريج : قلت لعطاء : القرآن ينفخ به أو ينفث ؟ قال : لا شيء من ذلك ولكن تقرؤه هكذا . ثم قال بعد : انفث إن شئت .

---

[١] (مجلة الدعوة – صفحة ٢٢ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ) .

وسئل محمد بن سيرين عن الرقية ينفث فيها فقال : لا أعلم بها بأساً ، وإذا اختلفوا فالحاكم بينهم السنة)[1] .

وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى كراهة النفث في الرقية كإبراهيم النخعي وعكرمة والحكم وحماد والأسود بن زيد ، والضحاك فمنهم من كرهه مطلقا ومنهم من كرهه عند قراءة القرآن .

وحجتهم في ذلك أن الله عز وجل أمر بالاستعاذة من النفث ومن فاعله قال تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾[2] .

<u>* رد أهل العلم على القائلين بعدم جواز النفث والتفل في الرقية :-</u>

وقد أجاب على ذلك أهل العلم حيث أفادوا الآتي :-

* قال ابن بطال : (ليس في ذمه عز وجل نفث أهل الباطل ما يوجب أن يكون كل نافث ونافثة للحق في معناه ، لأن النفاثات التي أمر الله تعالى نبيه بالاستعاذة من شرهن السحرة ، أما من نفث بالقرآن وبذكر الله تعالى على النحو الذي كان ﷺ وأصحابه ينفثون فليس ممن أمر الله تعالى

---

[1] (نقلاً عن الاستشفاء بالقرآن والدعاء – ص ١١٥) .

[2] (سورة الفلق – الآية ٤) .

بالاستعاذة من شره. وقد صح عن النبي ﷺ أنه نفث على نفسه بالمعوذات وأقر الصحابي الذي تفل على اللديغ بالفاتحة)[١] .

* قال القرطبي : (ولأن النفث في العقد إنما أريد به السحر المضر بالأرواح ، وهذا النفث لاستصلاح الأبدان فلا يقاس ما ينفع بما يضر)[٢] .

* قال ابن حجر : (أما من كره النفث عند قراءة القرآن خاصة كإبراهيم النخعي فالحجة عليه الأحاديث التي ثبت فيها نفث النبي ﷺ بالمعوذات وإقراره للصحابي الذي رقى اللديغ عندما كان يتفل في الرقية)[٣] .

قال الأستاذ عكاشة عبدالمنان الطيبي : (وأما ما روى عن عكرمة من قوله : لا ينبغي للراقي أن ينفث ، فكأنه ذهب فيه إلى أن الله تعالى جعل النفث في العقد مما يستعاذ به ، فلا يكون بنفسه عوذة ، وليس هذا هكذا ، لأن النفث في العقد إذا كان مذموماً لم يجب أن يكون النفث بلا عقد مذموماً ، ولأن النفث في العقد إنما أريد به السحر المضر بالأرواح ، وهذا

---

[١] (شرح البخـــاري لابن بطال – (خ) لوحة (١٨٩) – نقلا عن أحكام الرقى والتمائم – ٥٧) .
[٢] (الجامع لأحكام القرآن – ٢٠ / ٢٥٨) .
[٣] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠٩) .

النفث لاستصلاح الأبدان فلا يقاس ما ينفع بما يضر . وأما كراهة عكرمة المسح فخلاف السنة) [1] .

قلت : والراجح بل الصحيح في هذه المسألة هو جواز النفث والتفل في الرقية ، ويصح النفث أو التفل في الرقية أو معها أو بعدها كما سوف يتضح لاحقاً ، وهذا ما أكددته النصوص الحديثية ، وإقرار الرسول ﷺ لذلك والله تعالى أعلم .

[1] (الاستشفاء بالقرآن والدعاء – ص ١١٥) .

ثانيا : حكم النفث قبل القراءة أو بعدها أو معها ؟

إن المتأمل في النصوص آنفة الذكر والواردة في الكيفية الخاصة بالرقية يرى جواز النفث أو التفل قبل القراءة أو بعدها أو معها ، وأذكر هنا بعض النصوص الدالة على ذلك :-

* النفث أو التفل قبل الرقية :-

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة ، جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [1] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [2] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ [3] ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاثا**) [4] .

[1] (سورة الإخلاص - الآية ١) .

[2] (سورة الفلق - الآية ١) .

[3] (سورة الناس - الآية ١) .

[4] (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب فضائل القرآن - باب فضل المعوذات (١٤) - برقم (٥٠١٧) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١٠٧) - برقم (٥٠٥٦) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٢١) – برقم (٣٦٤٢) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ١٩٧ - كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٦) - برقم (١٠٦٢٤) ، أنظر صحيح البخاري ٧١٦ ، صحيح أبي داوود ٤٢٢٨ ، صحيح الترمذي ٢٧٠٨) .

* النفث أو التفل بعد الرقية :-

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : (**أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه ، وأمسح بيده ، رجاء بركتها**)[1] .

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – : (ولا بأس أيضا بوضع اليد على موضع الألم ومسحه بعد النفث عليه ، كما أنه يجوز القراءة ثم النفث بعدها على البدن كله وعلى موضع الألم للأحاديث المذكورة ، والمسح هو أن ينفث على الجسد المتألم بعد الدعاء أو القراءة ثم

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنـــده – ٦ / ١٠٤ ، ١١٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب فضائل القرآن (١٤) – برقم (٥٠١٦) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٠)– برقم (٢١٩٢) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٩٠٢) – والإمام مالك في الموطأ – عين (١٠) ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٣٠٢) .

يمر بيده على ذلك الموضع مرارا ، ففي ذلك شفاء وتأثير بإذن الله تعالى) [١] .

[١] (الفتاوى الذهبية – ص ١٨) .

ثالثا : حكم الرقية دون نفث أو تفل :-

إن المتتبع للنصوص الحديثية يرى جواز الرقية بدون نفث وتفل ، وأستعرض بعض تلك النصوص :-

١)- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : (**أن جبريل - عليه السلام - أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد ! اشتكيت ؟ فقال** : (**نعم**) ، **فقال جبريل - عليه السلام** - : (**باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك**) [١] .

٢)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول :(**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان**

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٤٤٦ - ٣ / ٢٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٥ - ٤ / ١٢٥ - ٥ / ٣٢٣ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٤٠) - برقم (٢١٨٦) ، والترمذي في سننه - كتاب الجنائز (٤) - برقم (٩٨٥) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ٢٤٩ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٨) - برقم (١٠٨٤٢ - ١٠٨٤٣) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - برقم (٣٥٢٣) ، أنظر صحيح الترمذي ٧٧٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٠) .

وهامة ومن كل عين لامة) [١] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٣٦ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأنبياء (١٠) – برقم (٣٣٧١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب السنة (٢١) – برقم (٤٧٣٧) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٧)– برقم (٢١٥٣) ، والنسائي في " السنن الكبرى "– ٦ / ٢٥٠ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٠) – برقم (١٠٨٤٥) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٩٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٨٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤١ – الكلم الطيب ١٤٤) .

رابعا : حكم مسح الجسد باليد بعد الرقية :-

بحيث يقوم الراقي أو المريض بعد الرقية الشرعية بمسح جسده أو جسد غيره ، ودليل ذلك :-

- عن ابن مسعود وعائشة ومحمد بن حاطب وجميلة بنت المحلل - رضوان الله تعالى عنهم أجمعين - : **قالوا : كان رسول الله ﷺ إذا أتى المريض فدعا له ، وفي رواية يعوذ بعضهم بمسحه بيمينه ويقول** :(**أذهب الباس ، رب الناس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما**) [1] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال ابن بطال في وضع اليد على المريض : تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعوا له بالعافية على حسب ما

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٣٨) - برقم (٥٧٤٣) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) - برقم (٢١٩١) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٠) - واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - برقم (٣٥٢٠) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٤ / ٣٦٧ - ٦ / ٢٥١ - كتاب الطب (٤٠) - برقم (٧٥٤٥) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٢ ، ٢٤٤) - برقم (١٠٨٤٩ ، ١٠٨٥٣) - (١٠٨٥٥) ، وابن حبان في صحيحه - برقم (٢٩٧٦) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٦٣ ، أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧ - الكلم الطيب ١٤٦) .

يبدوا له منه وربما رقاه بيده ومسح على ألمـــه بما ينتفع به العليل إذا كان العائد صالحا)[١] .

قال النووي : (قولها كان رسول الله ﷺ إذا اشتكـــى منا إنسان مسحه بيمينه ، ثم قال " أذهب الباس " إلى آخره فيه استحباب مسح المريض باليمين ، والدعاء له ، ومعنى " لا يغادر سقما " أي لا يتـــرك ، والسقم بضم السين وإسكان القاف ، وبفتحهما ، لغتان)[٢] .

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ١٢٦) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٥١) .

خامسا : حكم وضع اليد على مكان الألم عند الرقية :-

بحيث يضع الراقي أو المريض يده مكان الألم عند الرقية ، ودليل ذلك :-

عن عثمان بن أبي العاص الثقفي - رضي الله عنه - أنه شكا الى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ : (**ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل : بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد ، وأحاذر**) [1] .

قلت : ولا بد للمعالج أن يحرص في تعامله مع النساء ، فلا يجوز له أن يلمس أو أن يضع يده على أي جزء من أجسامهن لثبوت الأدلة النقلية في ذلك ، وبإمكان القارئ الكريم مراجعة بحث هذه المسألة مفصلة في هذه

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٢١ ، ٢١٧ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٧) : باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، مع الدعاء - برقم (٢٢٠٢) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٨) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (٢٧) - برقم (٢١٧٧) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٦٧ ، ٦ / ٢٤٨ - كتاب الطب (٤٠) - برقم (٧٥٤٦) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٧) - برقم (١٠٨٣٧ - ١٠٨٣٨) وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - بنحوه برقم (٣٥٢٢)، والإمام مالك في الموطأ- ٢ / ٩٤٢ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٩ - الكلم الطيب ١٤٧- واللفظ لمسلم) .

السلسلة (**القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى**) تحت عنوان (التقيد بالأمور الشرعية الخاصة بالنساء) .

سادسا : حكم الرقية في الماء وشربه :-

وكيفية ذلك أنه يؤتى بماء في إناء ونحوه ثم يقرأ عليه بالرقية المشروعة وينفث أو يتفل فيه ، أو أن يقرأ بالرقية الشرعية ثم ينفث أو يتفل في الماء ، وقد أفاد العلماء الأجلاء بمشروعية ذلك ، حيث قالوا :-

قال محمد بن مفلح :(وقال صالح بن الإمام أحمد : ربما اعتللت فيأخذ أبي قدحا فيه ماء فيقرأ عليه ويقول لي : اشرب منه ، واغسل وجهك ويديك .

ونقل عبدالله أنه رأى أباه يعوذ في الماء ويقـــــرأ عليه ويشربه ، ويصب على نفسه منه .

قال عبدالله : ورأيته قد أخذ قصعة النبي ﷺ فغسلها في جب الماء ثم شرب فيها . ورأيته غير مرة يشرب ماء زمزم ، فيستشفي به ويمسح به يديه ووجهه .

وقال يوسف بن موسى : أن أبا عبدالله كان يؤتى بالكوز ونحن بالمسجد فيقرأ عليه ويعوذ) [١] .

سئل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ – رحمه الله – عن النفث في الماء فأجاب :

(لا بأس بذلك فهو جائز ، بل قد صرح العلماء باستحبابه .

---

[١] (الآداب الشرعية – ٢ / ٤٤١) .

وبيان حكم هذه المسألة مدلول عليه بالنصوص النبوية ، وكلام محققي الأئمة) [١] .

وقد أفاد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - بفتوى تجيز القراءة على الماء والشرب منه ، والفتوى مدونه في هذه السلسلة **(الأصول النديــة في علاقة الطب بمعالجي الصرع والسحر والعين بالرقية)** تحت عنوان (الاستحمام بالماء المقروء) .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - : (وكذا كنت أقرأ في بعض الماء وأنفث فيه مع القراءة فيشربه المريض ويجد له أثراً بيناً والله أعلم) [٢] .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم النفث في الماء ؟

فأجاب - حفظه الله - : (النفث في الماء على قسمين :-

القسم الأول : أن يراد بهذا النفث التبرك بريق النافث فهذا لا شك أنه حرام ونوع من الشرك ، لأن ريق الإنسان ليس سببا للبركة والشفاء ولا أحد يتبرك بآثاره إلا محمد ﷺ أما غيره فلا يتبرك بآثاره ، فالنبي ﷺ

---

[١] (مجموع فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - ١ / ٩٢ - جزء من فتوى صادرة عن مكتبه برقم (١٢) في ٥ / ٩ / ١٣٧٤ هـ) .

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٣٧) .

يتبرك بآثاره في حياته ، وكذلك بعد مماته إذا بقيت تلك الآثار كما كان عند أم سلمة - رضي الله عنها - جلجل من فضة فيه شعرات من شعر النبي ﷺ يستشفى بها المرضى ، فإذا جاء مريض صبت على هذه الشعرات ماء ثم حركته ثم اعطته الماء ، لكن غير النبي ﷺ لا يجوز لأحد أن يتبرك بريقه ، أو بعرقه ، أو بثوبه ، أو بغير ذلك ، بل هذا حرام ونوع من الشرك ، فإذا كان النفث في الماء من أجل التبرك بريق النافث فإنه حرام ونوع من الشرك ، وذلك لأن كل ما أثبت لشيء سببا غير شرعي ولا حسي فإنه قد أتى نوعا من الشرك ، لأنه جعل نفسه مسببا مع الله وثبوت الأسباب لمسبباتها إنما يتلقى من قبل الشرع فلذلك كل من تمسك بسبب لم يجعله الله سببا لا حسا ولا شرعا فإنه قد أتى نوعا من الشرك .

القسم الثاني : أن ينفث الإنسان بريق تلا فيه القرآن الكريم مثل أن يقرأ الفاتحة ، والفاتحة رقية ، وهي من أعظم ما يرقى به المريض ، فيقرأ الفاتحة وينفث في الماء فإن هذا لا بأس به ، وقد فعله بعض السلف ، وهو مجرب ونافع بإذن الله ، وقد كان النبي ﷺ ينفث في يديه عند نومه بقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس فيمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده صلوات الله وسلامه عليه ، والله الموفق)[1] .

[1] (مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ١ / ٧٠ - ٧١ - برقم ٣٥) .

يقول فضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – : (الأولى أن يقرأ المسلم على أخيه بأن ينفث على جسمه بعدما يقرأ الآيات أو على موضع الألم منه وهذه هي الرقية الشرعية وإن قرأ له في ماء وشربه فكذلك أيضا) [١] .

وقال – حفظه الله – :(رقية المريض بالقرآن الكريم إذا كانت على الطريقة الواردة بأن يقرأ وينفث على المريض أو على موضع الألم أو في ماء يشربه المريض فهذا العمل جائز ومشروع ؛ لأن النبي ﷺ رقى ورقي وأمر بالرقية وأجازها) [٢] .

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : (المقصود أن إيصال الرقية والقراءة بالنفخ " النفس " أو النفخ في الماء ثم يسقاه المريض أو يصب عليه فهذا لا بأس به لفعل السلف له ولا ينكر لأنه له أصل في السنة .

---

[١] (المنتقى – ١ / ٧٢ – برقم ١٣١) .
[٢] (المنتقى – ٢ / ١٤١) .

ولكن كلما كانت الرقية مباشرة بدون وسائط كثيرة كلما كانت أفضل لهذا قال الجد الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله – ورفع درجته في الجنة : كلما قرب الوقت كان أنفع وكلما كانت الوسائط أقل كان أنفع) [١] .

[١] (مجلة الدعوة – صفحة ٢٢ – العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ) .

سابعا : حكم أخذ الأجرة على الرقية :-

اتفق الأئمة الأربعة وغيرهم من العلماء على جواز أخذ الأجرة على الرقية [١] .

واستدلوا بالأحاديث النبوية التالية :-

١)- عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال :-

أ)- (**انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب ، فاستضافوهم ، فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحي ، فسعوا له بكل شئ لا ينفعه شيء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء ، فأتوهم ، فقالوا : يا أيها الرهط ! إن سيدنا لدغ ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه ، فهل عند أحد منكم من شيء ؟ فقال بعضهم : نعم والله إني لأرقي ، ولكن استضفناكم ، فلم تضيفونا ، فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جعلا ، فصالحوهم على قطيع من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ، ويقرأ : الحمد لله رب العالمين ، فكأنما أنشط من عقال ، فانطلق يمشي وما به قلبة ، قال : فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضهم : اقتسموا ، فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ ، فنذكر**

---

[١] (انظر فتح الباري – ٤ / ٤٥٧) .

له الذي كان ، فننظر ما يأمرنا ، فقدموا على رسول الله ﷺ ، فذكروا له ذلك ، فقال : (وما يدريك أنها رقية ؟) ، ثم قال : (قد أصبتم ، اقسموا واضربوا لي معكم سهما) [١] .

قال النووي – رحمه الله – تعقيبا على شرح الحديث : (وهذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة وأنها حلال لا كراهة فيها وكذا الأجرة على تعليم القرآن . وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد واسحاق وأبي ثور وآخرين) [٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢ ، ١٠ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٨٣) – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الاجارة (١٦) – برقم (٢٢٧٦) – وكتاب فضائل القرآن (٩) – برقم (٥٠٠٧)- وكتاب الطب (٣٣ ، ٣٩) – برقم (٥٧٣٦ ، ٥٧٤٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٥) – برقم (٢٢٠١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٩٠٠) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٩) - برقم (٢١٥٧ ، ٢١٥٨) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٦٤ ، ٦ / ٢٥٤ – كتاب الطب (٣٣) – برقم (٧٥٣٢ – ٧٥٣٣) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٧) – برقم (١٠٨٦٦ - ١٠٨٦٩) ، وابن ماجة في سننه - كتاب التجارات (٧) - برقم (٢١٥٦) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " - برقم (٦٤١) ، وابن الجارود في " المنتقى " برقم (٢٠٢) والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٥٩ ، والطحاوي في "شرح معاني الآثار"- ٤ / ١٢٦ ، والدارقطني في " السنن " - ٣ / ٦٥ ، والبيهقي في " السنن الكبرى " - ٦ / ١٢٤ ، والبغوي في " شرح السنة " - ٤ / ٤٤٩ ، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " - ٢ / ٢٨٢ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٣٠٠ ، صحيح الترمذي ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، صحيح ابن ماجة ١٧٤٩ - الإرواء ١٥٥٦) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣،١٤،١٥ / ٣٥٦) .

ب)- (**بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فنزلنا بقوم فسألناهم القرى فلم يقرونا ، فلدغ سيدهم فأتونا فقالوا : هل فيكم من يرقى من العقرب ؟ قلت : نعم أنا ، ولكن لا أرقيه حتى تعطونا غنما ، قالوا : فإنا نعطيكم ثلاثين شاة ، فقبلنا ، فقرأت عليه الحمد سبع مرات فبرأ وقبضنا الغنم . قال : فعرض في أنفسنا منها شيء ، فقلنا : لا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله ﷺ . قال : فلما قدمنا عليه ذكرت له الذي صنعت ، قال : (وما علمت أنها رقية ؟ اقبضوا الغنم ، واضربوا لي معكم بسهم**) [1] .

٢)- عن ابن عباس – رضي الله عنه – : (**أن نفرا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لديغ – أو سليم – فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال : هل فيكم راق ؟ إن في الماء رجلا لديغا – أو سليما – فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شـــاء ، فبرأ . فجاء بالشاء إلى أصحابه ، فكرهوا ذلك وقالوا : أخذت على كتاب الله أجرا حتى قدموا المدينة فقالوا : يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجرا ، فقال الرجل : يا رسول الله إنا مررنا بحي من أحياء العرب فيهم لديغ – أو سليم –**

---

[1] (أخرجه الترمذي في سننه – أبواب الطب (١٩) – برقم (٢١٥٧) ، وابن ماجة في سننه – كتاب التجارات (٧) - برقم (٢١٥٦) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي ١٦٨٥ ، صحيح ابن ماجة ١٧٤٩ - الإرواء ١٥٥٦) .

فانطلقت فرقيته بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فقال رسول الله ﷺ : إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله عز وجل) [١] .

٣)- عن عم خارجة بن الصلت التميمي - رضي الله عنه - : **أنه أتى رسول الله ﷺ فأسلم ، ثم أقبل راجعا من عنده ، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد ، فقال أهله : إنا حدثنا أن صاحبكم هذا ، قد جاء بخير ، فهل عندك شيء تداويه ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب ، فبرأ ، فأعطوني مائة شاة ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : " هل إلا هذا " وقال مسدد في موضع آخر : (هل قلت غير هذا) ؟ قلت : لا ! قال : (خذها ، فلعمري لمن أكل برقية باطل ، لقد أكلت برقية حق)** [٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في " الدر " — ١ / ٤ ، والإمام البخاري في صحيحه — كتاب الطب — باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب — برقم (٥٧٣٧) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " — ٦ / ١٢٤ ، والدارقطني في " السنن " — ٣ / ٦٥ ، والجورقاني في " الأباطيل " — ٢ / ١٣٢ ، وابن حزم في " المحلى " - ٩ / ٢٢ ، وابن حبان في " موارد الظمآن " - ٢٧٦ - أنظر صحيح الجامع ١٥٤٨ - الإرواء ١٤٩٤) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده — ٥ / ٢١٠ ، ٢١١ ، وأبو داوود في سننه — كتاب الاجارة (٢) — برقم (٣٤٢٠) — وكتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٦ ، ٣٨٩٧) ، والنسائي في " السنن الكبرى " — ٤ / ٣٦٥ ، ٦ / ٢٥٥ — كتاب الطب (٣٤) — برقم (٧٥٣٤) — وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٩) — برقم (١٠٨٧١) ، وعنه ابن السني برقم (٦٢٤) ، والطحاوي في " شرح المعاني " - ٢ / ٢٦٩ ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، والطيالسي - برقم (١٣٦٢) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود (٢٩١٨ ، ٣٢٩٧ ، ٣٢٩٨) - أنظر السلسلة الصحيحة ٢٠٢٧) .

والأدلة من الأحاديث آنفة الذكر ظاهرة في جواز أخذ الأجرة على الرقية وشاهد ذلك ما يلي :

* قوله ﷺ في حديث أبي سعيد : (**قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما**) .

* وقوله ﷺ في حديث ابن عباس : (**إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله (عز وجل)**) .

* وقوله ﷺ في حديث خارجة : (**كل فلعمري من أكل برقية باطل ، لقد أكلت برقية حق**) .

حيث أقر النبي ﷺ الصحابة على ما أخذوه من الأجر مقابل رقيتهم .

مسألة:هل المعطى من الأجرة على الرقية من باب الإجارة أم الجعالة ؟

يقول الدكتور فهد بن ضويان السحيمي عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، في منظومته العلمية لنيل درجة الماجستير :-

(قلت : قد يكون المعطى من الأجر على الرقية من باب الإجارة وقد يكون من باب الجعالة وتفصيل ذلك كما يلي :

لو قال المريض للراقي ارقني بمبلغ كذا والاتفاق بينهما على القراءة فقط سواء شفي المريض أم لم يشف فهذا من باب الإجارة ، لأن الإجارة لا بد فيها من مدة أو عمل معلوم ، وهذا الاتفاق على عمل معلوم ألا وهو القراءة فقط .

أما إن اشترط المريض الشفاء فقال للراقي لك مبلغ وقدره كذا إن شفيت ، فهذا من باب الجعالة لأنها تجوز على عمل مجهول والشفاء أمر مجهول) [١] .

قال ابن قدامة : (قال ابن أبي موسى : لا بأس بمشارطة الطبيب على البرء لأن أبا سعيد حين رقى الرجل شارطه على البرء) [٢] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (إذا جعل الطبيب جعلا على شفاء المريض جاز ، كما أخذ أصحاب النبي ﷺ الذين جعل لهم قطيع على شفاء سيد الحي ، فرقاه بعضهم حتى برأ ، فأخذوا القطيع ، فإن الجعل على الشفاء لا على القراءة ، ولو استأجر طبيبا إجارة لازمة على الشفاء لم يجز لأن الشفاء غير مقدور له فقد يشفيه الله وقد لا يشفيه فهذا ونحوه مما تجوز فيه الجعالة دون الإجارة اللازمة) [٣] .

---

[١] (أحكام الرقى والتمائم – ص ٧٩) .
[٢] (المغني – ٥ / ٥٤١) .
[٣] (مجموع الفتاوى – ٢٠ / ٥٠٧) .

وقد خالف ابن أبي زيد القيرواني المالكي في هذه المسألة حيث قال : (لا يجوز الجعل على إخراج الجان من الإنسان لأنه لا يعرف حقيقته ولا يوقف عليه وكذا الجعل على حل المربوط والمسحور)[1] .

وقد أجاب على ذلك الميلي حيث قال : (إخراج الجن من الإنسان وحل المربوط والمسحور إن كان بما هو مشروع فالجهل بحقيقة الإصابة وعدم الوقوف عليها لا يضر لأن الجعل على الشفاء وذلك يوقف على حقيقته ويعرف هل شفي المريض أو لا والجعالة جائزة على ذلك .

إلا إذا أراد ابن أبي زيد شفاء مطلقا بحيث لا يعود الجن للمريض ولا العقد إلى المربوط ، ولا السحر إلى المسحور فهذا نعم لا يوقف على حقيقته ، ولا يمكن القول به ، ولا يستطيع أحد أن يضمن ذلك مطلقا والمتعارف عليه في حصول الشفاء الذي يستحق به الجعل هو حصوله في ذلك الوقت)[2] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن جواز أخذ الأجرة على الرقية الشرعية من الكتاب والسنة دون طلب أجر أو اشتراط ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا مانع من أخذ الأجرة على الرقية الشرعية بشرط البراءة من المرض وزوال أثره ، والدليل على ذلك حديث أبي سعيد

---

[1] (نقلا عن كتاب الشرك ومظاهره للميلي – ص ١٦٩) .

[2] (الشرك ومظاهره – ص ١٧٠) .

أن بعض الصحابة نزلوا بقوم فلم يقروهم ، فلدغ سيد القوم فسعوا له بكل شيء ولا يغني عنه شيء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء النازلين فأتوهم ، فقال بعضهم : والله إني لأرقي ولكن قد نزلنا بكم فلم تقرونا ، فما أنا بقارئ إلا بشيء ، فصالحوهم على قطيع من الغنم ، فجعل يتفل عليه ويقرأ " الحمد لله رب العالمين " فقـــام وكأنما نشط من عقال ، فأوفوا لهم جعلهم ، فقال النبي ﷺ : " اقسموا واضربوا لي معكم سهماً " . فأقرهم على الاشتراط وأسهموا له ليدل على إباحته ، ولكن بشرط أن يرقي رقية شرعية ، فإن كانت غير شرعية فلا تجوز ، ولا يشترط إلا بعد السلامة من المرض وزواله ، والأولى بالقراء عدم الاشتراط ، وأن تكون الرقية لتنفع المسلمين وإزالة الضرر والمرض ، فإن دفعوا له شيئاً بدون اشتراط أخذه دون أن يكون هو قصده ، وإن دفعوا له شيئاً أكثر مما يستحق رد الزائد إليهم ، وإن اشترط فلا يشدد في الاشتراط بل بقدر الحاجة الضرورية ، والله أعلم)[1] .

قلت : والظاهر من الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال أهل العلم هو جواز أخذ الأجرة على الرقية ، وأن ذلك قد يكون من باب الإجارة إن لم يشترط الشفاء ومن باب الجعالة إذا اشترط الشفاء لأن ذلك مجهول وهو مما تجوز فيه الجعالة لا الإجارة .

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٣٧ – تاريخ الفتوى ١٨ / ٢ / ١٤١٦ هـ) .

أما التوسع في هذا المجال على نحو ما نراه أو نسمعه اليوم فهو عين الظلم وأكل مال بغير حق وهو من السحت الذي حرمه الله ، وسوف أتعرض لكافة التفصيلات الدقيقة الخاصة بالتوسع بهذه المسألة في هـــذه السلسلة (**القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى**) تحت عنوان " النظرة المادية البحتة " .

ثامنا : حكم الرقية في الماء والمسح أو الاغتسال به :-

وكيفية ذلك أنه يؤتى بماء في إناء ونحوه ثم يقرأ عليه بالرقية المشروعة وينفث أو يتفل فيه ، أو أن يقرأ بالرقية الشرعية ثم ينفث أو يتفل بالماء ، ويمسح منه أو يغتسل به ، ودليل مشروعية ذلك :-

١)- عن علي - رضي الله عنه - قال : (**لدغت النبي ﷺ عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال :" لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره " ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ بـــ ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾** [1] **و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾** [2] **و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾** [3]) [4] .

٢)- عن محمد بن يوسف بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ أنه دخل على ثابت بن قيس – قال أحمد : وهو مريض – فقال : (**اكشف الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن**

---

[1] (سورة الكافرون – الآية ١) .

[2] (سورة الفلق – الآية ١) .

[3] (سورة الناس – الآية ١) .

[4] (أخرجه الطبراني في " المعجم الصغير " – ٢ / ٢٣ – برقم (١١٧) ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٥ / ١١٤ – وقال : إسناده حسن ، وأبو نعيم في " أخبار أصبهان " – ٢ / ٢٢٣ ، وأبو محمد الخلال في " فضائل (قل هو الله أحد) " – ١ / ٢٠٢ ، وابن أبي شيبة في " المصنف " – ١٢ / ١٥٢ ، وابن عدي في " الكامل " بسند ضعيف ، وقال الألباني حديث صحيح – السلسلة الصحيحة ٥٤٨) .

شماس ، ثم أخذ ترابا من بطحان [١] فجعله في قدح ثم نفث عليه بماء وصبه عليه) [٢] .

قلت : وقد تكلم أهل العلم في الحديث آنف الذكر ، وعلى أية حال فإن هناك شواهد أخرى تؤكد استخدام الماء بالكيفية السابقة والله تعالى أعلم .

قال محمد بن مفلح :(نقل عبدالله أنه رأى أباه يعوذ في الماء ويقرأ عليه ويشربه ، ويصب على نفسه منه) [٣] .

وفي رسالة عن حكم السحر والكهانة وما يتعلق بهما يقول سماحة الشيخ الوالد عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – بعد أن ساق طريقة العلاج المتبعة في علاج السحر وهي استخدام سبع ورقات من السدر الأخضر وقراءة بعض الآيات :

---

[١] (بطحان : أحد أودية المدينة الثلاثة ، العقيق ، وبطحان ، وقناة . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي – ١ / ٤٤٦) .

[٢] (أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٣٨٨٥) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة – ص ٥٥٧ ، والبخاري في " التاريخ الكبير " – ٨ / ٣٧٧ ، وصحيح ابن حبان – ٧ / ٦٢٣ – برقم (٦٠٣٦) ، ضعيف أبي داوود ٨٣٦ – وقال الألباني : وشاهد آخر من حديث ثابت بن قيس بن شماس مرفوعا نحوه – ٤ / ٣٢ – السلسلة الصحيحة ١٥٢٦) .

[٣] (الآداب الشرعية – ٢ / ٤٤١) .

(وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء)[1] .

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – في حكم القراءة على الماء والاستحمام فيه :(وثبت عن السلف القراءة في ماء ونحوه ثم شربه ، أو الاغتسال به مما يخفف الألم أو يزيله ، لأن كلام الله تعالى شفاء كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾[2])[3] .

*** والسؤال الذي قد يطرح نفسه تحت هذا العنوان هو : هل يجوز الاغتسال في أماكن الخلاء بالماء المقروء عليه أم لا ؟**

وللإجابة على هذا السؤال أقول : الاغتسال بالماء المقروء في أماكن الخلاء هو **خلاف الأولى** ، وكما هم معلوم فإن **خلاف الأولى** من أقسام الجواز ، وأذيل كلامي هذا بأقوال أهل العلم الأجلاء والمتخصصين وما يترجح لي في هذه المسألة الفقهية .

[1] (أنظر مقالة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – جريدة المسلمون – العدد – ٩ – ص ١٦ – بتاريخ ٦ / ٤ / ١٩٨٥ ، وكذلك تفسير ابن كثير – الجزء الأول – تفسير الآية رقم (١٠٣) من سورة البقرة – ١ / ١٤١) .
[2] (سورة فصلت – الآية ٤٤) .
[3] (الفتاوى الذهبية – جزء من فتوى – ص ٤٠) .

قال محمد بن مفلح :(قال الخلال : إنما كره الغسل به ، لأن العادة أن ماء الغسل يجري في البلاليع والحشوش ، فوجب أن يتره ماء القرآن من ذلك ، ولا يكره شربه لما فيه من الاستشفاء)[١] .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز السؤال التالي : هل يجوز الاغتسال بالماء المقروء في أماكن الخلاء ؟

فأجاب – رحمه الله – : (نعم ، الاغتسال بالماء المقروء في الحمام ليس فيه بأس)[٢] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم الاستحمام بالماء المقروء عليه في أماكن الخلاء ؟

فأجاب – حفظه الله – : (نرى احترام هذا الماء الذي قد قرأ فيه أحد الناصحين ونفث فيه بآيات من كتاب الله تعالى ، كآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وآخر سورة الحشر والفاتحة والمعوذتين وسورتي الإخلاص ونحوها ، فهذا الماء اكتسب شرفا وأثرا حسنا ، فمن احترام كلام الله تعالى أن لا يهراق مع النجاسات والاقذار ، وأن يستعمل في داخل الكنف والمراحيض كما يدخل الكنيف بشيء فيه ذكر الله من أوراق وخاتم أو

---

[١] (الآداب الشرعية – ٢ / ٤٤١) .

[٢] (فتوى مسجلة بصوت الشيخ بتاريخ ٨ شعبان ١٤١٩ هـ) .

نحوها فعلى هذا إذا أراد أن يغتسل به فإن عليه أن يستعمله في مكان نظيف كغرفة أو خدر أو سطح أو نحوها) [١] .

قال الأستاذ عبدالعزيز القحطاني : (لذلك فلا يجوز التعدي من باب " من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل " ولا أن نأمر الممسوس بالغسل في أماكن الحشوش والكنيف بماء رقية حرصاً على عدم مخالطة كلام الرب بالنجاسات) [٢] .

قلت : وكما تبين آنفا فالمسألة خلافية بين أهل العلم ، فالبعض قد بين بأن حكم الماء المقروء عليه والمهرق في دورات المياه لا يعتبر من الناحية الشرعية كحكم الدخول بالمصحف إلى تلك الأماكن ، كما أشار لذلك المفهوم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – ، والبعض الآخر يرى بكراهة ذلك الفعل كما بين الخلال وفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ، وأميل في رأيي لقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – لما في ذلك من تيسير وعدم حصول مشقة على المسلمين والله تعالى أعلم .

---

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .
[٢] (طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين – ص ٩٧) .

تاسعا : حكم استخدام المداد المباح كالزعفران ونحوه :-

يلجأ بعض المعالجين باستخدام هذه الطريقة في العلاج ، ومفادها أن تكتب آيات من القرآن الكريم والأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ بالزعفران أو المداد المباح في ورقة أو إناء ونحوه ، وبعد ذلك تحل بالماء ويشرب منها المريض ويغتسل ، وتستخدم هذه الطريقة في علاج الحالات التي تعاني من الصرع والسحر والعين ومشاكل النزيف والحمل والإسقاط ، بعد التأكد من سلامة الناحية الطبية للحالة المرضية ، وخلوها من الأمراض والعوائق الأخرى ، ودعم ذلك بكافة الفحوصات الطبية المؤكدة لذلك ، ولأهمية هذه المسألة وتعلقها بقضايا الرقية الشرعية ، كان لا بد من الوقوف على أقوال أهل العلم ، ليتسنى بحث المسألة بحثا دقيقا وموضوعيا لأمانة ذلك ومسؤوليته أمام الله تعالى ، ومعرفة موقف الشريعة من استخدام المداد المباح كالزعفران ونحوه على هذا النحو وبهذه الكيفية ، وأبدأ أولا بذكر أقوال وفتاوى علماء الأمة وبعد ذلك أخلص لنتيجة الدراسة والبحث .

* أقوال أهل العلم والباحثين في استخدام المداد المباح :-

قال شيخ الإسلام ابن تيميه - رحمه الله - :(ويجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئا من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى ، كما نص على ذلك أحمد وغيره ، قال عبد الله بن أحمد : قرأت على أبي حدثنا يعلى بن عبيد ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن أبي ليلى ، عن الحكم ،

عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب : بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ ﴾ [١] ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ [٢] . قال أبي : حدثنا أسود بن عامر بإسناده بمعناه ، وقال : يكتب في إناء نظيف فيسقى ، قال أبي : وزاد فيه وكيع فتسقى وينضح ما دون سرتها , قال عبد الله : رأيت أبي يكتب للمرأة في جام أو شيء نظيف) [٣] .

وقال – رحمه الله - : (واذا كتب شيء من القرآن أو الذكر في إناء أو لوح ومحي بالماء وغيره وشرب ذلك فلا بأس به نص عليه أحمد وغيره) [٤] .

قال ابن القيم – رحمه الله - : (ورأى جماعة من السلف أن تكتب الآيات من القرآن ، ثم يشربها . وذكر ذلك عن مجاهد وأبي قلابة) [٥] .

[١] (سورة الاحقاف - الآية ٣٥) .
[٢] (سورة النازعات - الآية ٤٦) .
[٣] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٦٤ – مصنف ابن أبي شيبة – ٤ / ٤٠ – ورجال سنده ثقات إلا ابن أبي ليلى محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى القاضي قال فيه الحافظ ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ جدا – انظر : التقريب (٤٩٣) .
[٤] (مجموع الفتاوى - ١٢ / ٥٩٩) .
[٥] (زاد المعاد – ٤ / ٣٥٦) .

قال أبو داوود : (سمعت أحمد سئل عن الرجل يكتب القرآن في شيء ثم يغسله ويشربه ؟ قال : أرجو أن لا يكون به بأس) [1] .

قال القاضي عياض : (ويتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى [2]) [3] .

قال البغوي :(قال أيوب : رأيت أبا قلابة كتب كتابا من القرآن ثم غسله بماء وسقاه رجلا كان به وجع يعني الجنون .

وروي عن عائشة – رضي الله عنها – : " أنها كانت لا ترى بأسا أن يعوذ في الماء ثم يعالج به المريض " ، وقال مجاهد : لا بأس أن يكتب القرآن ، ويغسله ويسقيه المريض) [4] .

وقد أشار إلى ذلك القاضي عياض عند حديثه عن النفث بعد القراءة حيث قال :(وفائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذي ماسه ذكر الله تعالى ، كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر [5]) [6] .

---

[1] (مسائل الإمام أحمد لأبي داوود – ٢٦٠) .

[2] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : سبق بيان أن ذلك ليس من قبيل التبرك وإنما من قبيل العلاج فليحترز) .

[3] (إكمال المعلم – (خ) لوحة (١٩٠) – نقلا عن أحكام الرقي والتمائم – ص ٦٨) .

[4] (شرح السنة – ١٢ / ١٦٦) .

[5] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : سبق بيان أن ذلك ليس من قبيل التبرك وإنما من قبيل العلاج فليحترز) .

[6] (فتح الباري – ١٠ / ١٩٧) .

قال تاج الدين السبكي : (رأيت كثيراً من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاها في الإناء طلباً للعافية) [١].

روى ابن أبي شيبة في مصنفه قال : (حدثنا هشيم عن خالد عن أبي قلابة وليث عن مجاهد أنهما لم يريا بأسا أن يكتب آية من القرآن ثم يسقاه صاحب الفزع) [٢] .

وروى ايضا - رحمه الله - : (أن إبراهيم سئل عن رجل كان بالكوفة يكتب آيات من القرآن فيسقاه المريض ، فكره ذلك) [٣] .

قال سعيد بن منصور في سننه :(لكن قد صح عن إبراهيم النخعي إنكاره لذلك .

فعن إبراهيم بن مهاجر : أن رجلا كان يكتب القرآن فيسقيه فقال : إني أرى سيصيبه بلاء) [٤] ... [٥] .

---

[١] (طبقات الشافعية الكبرى – ٥ / ١٥٩) .

[٢] (مصنف ابن أبي شيبة – ٤ / ٤٠) .

[٣] (مصنف ابن أبي شيبة – ٤ / ٤٠) .

[٤] (سنن سعيد بن منصور - ٢ / ٤٤١) .

[٥] (قال المحقق سعد آل حميد : صحيح لغيره - أخرجه البيهقي في شعب الإيمان - ٥ / ٤٠٤ - ٤٠٥ بمثله وأبو عبيد في فضائل القرآن - ص ٣٥٨ فقال : حدثنا هشيم أخبرنا ابن عون قال : سألت إبراهيم عن رجل كان بالكوفة يكتب من الفزع آيات فيسقي المريض فكره ذلك . وسنده صحيح . وهشيم قد صرح بالسماع وأخرجه ابن أبي شيبة - ٧ / ٣٨٧ بنحوه) .

قال ابن العربي – عن كتابة آيات من القرآن فيسقاه المريض – : (وهي بدعة من الشيطان) [١] .

قال الذهبي : (ونص أحمد أن القرآن إذا كتب في شيء وغسل وشرب ذلك الماء فإنه لا بأس به ، وأن الرجل يكتب القرآن في إناء ثم يسقيه المريض ، وكذلك يقرأ القرآن على شيء ثم يشرب كل ذلك لا بأس به) [٢] .

قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ – رحمه الله – :(وفي رواية مهنا عن أحمد : في الرجل يكتب القرآن في إناء ثم يسقيه المريض . قال : لا بأس به . وقال صالح : ربما اعتللت فيأخذ أبي ماء فيقرأ عليه ويقول لي اشرب منه واغسل وجهك ويديك) [٣] .

وقال أيضا :(لا يظهر في جواز ذلك بأس . وقد ذكر ابن القيم – رحمه الله – أن جماعة من السلف رأوا أن يكتب للمريض الآيات من القرآن ثم يشربها ، قال مجاهد : لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه

---

[١] (عارضة الأحوذي – ٨ / ٢٢٢) .
[٢] (الطب النبوي للذهبي – ص ٢٧٩) .
[٣] (فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم – ١ / ٩٢ ، ٩٣ – جزء من فتوى رقم ٢٦) .

المريض ومثله عن أبي قلابة ، ويذكر عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسرت عليها ولادها أثر من القرآن ثم يغسل ويسقى.وبالله التوفيق) [١] .

سألت فضيلة الشيخ حمود بن عبدالله التويجري – رحمه الله – عن حكم استخدام المداد المباح بهذه الكيفية فأفاد :

بأنه لا يرى بأسا باستخدامه على هذا النحو ، وأشار – رحمه الله – بأن الإمام أحمد قد فعله وأقره ، وكان ذلك بحضور نجليه الشيخ (عبد الله بن حمود التويجري) والشيخ (صالح بن حمود التويجري) – حفظهما الله – .

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز عن الحكم في العلاج بالعزائم ، التي تكتب فيها الآيات القرآنية ثم توضع في الماء وتشرب ، فأجاب – رحمه الله – : (أن كتابة الآيات والأدعية الشرعية بالزعفران في صحن نظيف أو أوراق نظيفة ثم يغسل فيشربه المريض فلا حرج في ذلك وقد فعله كثير من سلف الأمة كما أوضح ذلك العلامة ابن القيم – رحمه الله – في زاد المعاد وغيره ، إذا كان القائم بذلك من المعروفين بالخير والاستقامة والله ولي التوفيق) [٢] .

---

[١] (فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ – ١ / ٩٤ – صادرة عن الإفتاء برقم (٥٨٢ – ١) في ٢٨ / ٢ / ١٣٨٤ هـ) .

[٢] (فتوى لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – مجلة الدعوة العدد ٩٩٧) .

سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – عن الرجل يكتب آيات من القرآن الكريم فيشربه المريض ؟

فأجاب : (لا بأس بكتابة القرآن على شيء طاهر ويغسل هذا المكتوب ويشرب للمريض للاستشفاء بمثل هذا لأنه داخل في الرقية ٠ وقد رخص في هذا الإمام أحمد وكثير من الأئمة كشيخ الإسلام ابن تيميه في الفتاوى وكذلك العلامة ابن القيم في زاد المعاد وغيرهم من أهل العلم فلا بأس فهذا لأنه داخل في عموم الرقية ولكن الأولى أن تكون الرقية بالقراءة على المريض مباشرة بأن يقرأ القرآن وينفث على المريض أو على محل الإصابة هذا هو الأفضل والأكمل) [١] ٠

قال الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – : (قال النووي في شرح المهذب : لو كتب القرآن في إناء ثم غسله وسقاه المريض ؟ فقال الحسن البصري ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي " لا بأس به " وكرهه النخعي قال : ومقتضى مذهبنا أنه لا بأس به٠فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما : لو كتب قرآنا على حلوى وطعام فلا بأس بأكله ٠ انتهى٠قال الزركشي : وممن صرح بالجواز في مسألة الإناء العماد النبهي مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية ٠ لكن أفتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب أيضا لأنه يلاقيه نجاسة الباطن ٠ وفيه نظر) [٢] ٠

---

[١] (السحر والشعوذة – ص ١٠١ ، ١٠٢) ٠

[٢] (العين والرقية والاستشفاء بالقرآن والسنة — ص ٩٩) ٠

قال الدكتور عمر يوسف حمزة : (ذكرنا في عنوان التداوي بالقرآن أنه لا مانع من الاستشفاء بالقرآن عن طريق الرقية أو كتابته وغسله للمريض ليشربه ، وهذا ما أفتى به المحققون من أهل العلم) [١] .

قال الأستاذ أبو أسامة محي الدين :(ذهب أهل العلم في مسألة الاستشفاء بكتابة بعض أي القرآن الكريم وغسلها وشربها وتعليقها على المريض مذهبين :

١ - منهم من منع ذلك . ٢ - منهم من أجاز ذلك .

والأولى ترك ذلك إلا ما ثبت أن الرسول ﷺ كان يفعله أو أقر من فعله) [٢] .

* فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، وأقوال بعض أهل العلم توضح أن الأولى ترك ذلك :-

١)-الفتوى الأولى :-

ما حكم كتابة شئ من آيات القرآن الكريم وشربها فإني رأيت أناسا يفعلون ذلك ؟

---

[١] (التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء – ص ٥٥) .

[٢] (عالم الجن والشياطين – ص ١٧٩) .

الجواب : (لم يثبت شيء من ذلك عن النبي ﷺ ولا عن خلفائه الراشدين ولا سائر صحابته - رضي الله عنهم - فتركها أولى والله أعلم)[١] .

٢)- الفتوى الثانية :-

سائل يقول : بعض العلماء يكتبون آيات من القرآن على لوح أسود ويغسلون الكتابة بالماء ويشرب وذلك رجاء استفادة علم أو كسب مال أو صحة وعافية ونحو ذلك وأيضا يكتبون على القرطاس ويعلقونه في أعناقهم للحفظ فهل هذا حلال للمسلم أم حرام ؟

الجواب : (وأما كتابة سورة أو آيات من القرآن في لوح أو طبق أو قرطاس وغسله بماء أو زعفران أو غيرهما وشرب تلك الغسلة رجاء البركة أو استفادة علم أو كسب مال أو صحة وعافية ونحو ذلك فلم يثبت عن النبي ﷺ أنه فعله لنفسه أو غيره ولا أنه أذن فيه لأحد من أصحابه أو رخص فيه لأمته مع وجود الدواعي التي تدعو إلى ذلك ولم يثبت في أثر صحيح فيما علمنا من أحد من الصحابة - رضي الله عنهم - أنه فعل ذلك أو رخص فيه وعلى هذا فالأولى تركه وأن يستغنى عنه بما ثبت في الشريعة من الرقية بالقرآن وأسماء الله الحسنى وما صح من الأذكار والأدعية النبوية

[١] (مجلة البحوث الإسلامية - جزء من الفتوى رقم ٦٧٧٩ تاريخ ٢٩ / ٣ / ١٤٠٤ هـ السؤال الثاني - ٢٦ / ١١٣ - اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) .

ونحوها مما يعرف ولا شائبة للشرك فيه وليتقرب إلى الله بما شرع رجاء التوبة وأن يفرج الله كربته ويكشف غمته ويرزقه العلم النافع ففي ذلك الكفاية ومن استغنى بما شرع الله أغناه الله عما سواه والله الموفق) [1] .

* فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية توضح جواز استخدام ذلك :-

١)- الفتوى الأولى :-

إذا طلب رجل به ألم رقى وكتب له بعض آيات قرآنية وقال الراقي : ضعها في ماء واشربها فهل يجوز أم لا ؟

الجواب :- (سبق أن صدر من دار الإفتاء جواب عن سؤال مماثل لهذا السؤال نصه : كتابة شيء من القرآن في جام أو ورقة وغسله وشربه يجوز لعموم قوله تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [2] ، فالقرآن شفاء للقلوب والأبدان ، ولما رواه الحاكم في المستدرك وابن ماجة في السنن عن ابن مسعود – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : (**عليكم بالشفاءين**

---

[1] (مجلة البحوث الإسلامية – ٢٥ / ٤٧ جزء من الفتوى رقم ١٢٥٧وتاريخ ١٣٩٦/٥/٢هـ – اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) .

[2] (سورة الإسراء – الآية ٨٢) .

العسل والقرآن) [١] وما رواه ابن ماجة عن علي – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ أنه قال : (**خير الدواء القرآن**) [٢] وروى ابن السني عن ابن عباس – رضي الله عنهما – : (إذا عسر على المرأة ولادها خذ إناء نظيفا فأكتب عليه ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ** ﴾ [٣] الآية . و ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا** ﴾ [٤] الآية و ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** ﴾ [٥] الآية ثم يغسله وتسقى المرأة منه وتنضح على بطنها وفي وجهها) . وقال ابن القيم في زاد المعاد جـــ ٣ ص ٣٨١ (قال الخلال : حدثني عبد الله بن أحمد قال : رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادها في جام أبيض أو شيء نظيف يكتب حديث

---

[١] (أخرجه الحاكم في المستدرك – ٤ / ٢٠٠ ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطـــب (٧) – برقم (٣٤٥٢) ، والبيهقي في سننه – ٩ / ٣٤٤ – وفي الشعب – ج ٥ / برقم (٢٣٤٥) ، وابن عدي في " الكامل "– ٣ / ١٠٦٥، وأبو نعيم في " الحليـــة " – ٧ / ١٣٣ ، والخطيب في " تاريخه " – ١١ / ٣٨٥ ، قال الحاكم : صحيح على شرط " الشيخين " ووافقه الذهبي ! ، أنظر ضعيف الجامع ٣٧٦٥ ، ضعيف ابن ماجة ٧٥٦ – السلسلة الضعيفة – برقم (١٥١٤) – وقال أبو اسحق الحويني " صحيح موقوفـــا " – ومعناه صحيح – انظر كتاب " أحاديث معلة ظاهرها الصحة " – برقم (٢٤٧) ، للعلامة الشيخ أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي انظر كتـــاب " تبيض الصحيفـــة بأصول الأحاديث الضعيفـــة " – برقم (٢٩ ، لمحمد عمرو عبداللطيف) .

[٢] (رواه ابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٢٨ ، ٤١) – برقم (٣٥٠١ ، ٣٥٣٣) ، أنظر ضعيف الجامع ٣٧٦٥ ، ضعيف ابن ماجة ٧٦٧ ، ٧٧٤ – وذكره الفتني في كتابه " تذكرة الموضوعات " – برقم (٨٠) – ومعناه صحيح) .

[٣] (سورة الأحقاف – الآية ٣٥) .

[٤] (سورة النازعات – الآية ٤٦) .

[٥] (سورة يوسف – جزء من الآية ١١١) .

ابن عباس – رضي الله عنهما – (**لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم**) ﴿ **الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [١] ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ** ﴾ [٢] ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا** ﴾ [٣] . قال الخلال : أنبأنا أبو بكر المروزي : أن أبا عبدالله جاءه رجل فقال : يا أبا عبد الله تكتب لامرأة عسرت عليها ولادتها منذ يومين فقال : قل له يجيء بجام واسع وزعفران ، ورأيته يكتب لغير واحد) وقال ابن القيم أيضا : (ورأى جماعة من السلف أن يكتب له الآيات من القرآن ثم يشربها ، قال مجاهد : لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض ومثله عن أبي قلابة) . انتهى كلام ابن القيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم) [٤] .

٢)–الفتوى الثانية :–

ما حكم كتابة آية من القرآن وتعليقها على العضد مثلا ، أو محو هذه الكتابة بالماء ونحوه ورش البدن أو غسله بهذا الماء هل هو شرك أو لا وهل يجوز أو لا ؟

---

[١] (الفاتحة – الآية ٢) .

[٢] (سورة الاحقاف – الآية ٣٥) .

[٣] (سورة النازعات – الآية ٤٦) .

[٤] (مجلة البحوث الإسلامية – السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٤٣ – ٢٧ / ٥١ ، ٥٢ – اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) .

الجواب : (كتابة آية من القرآن وتعليقها أو تعليق القرآن كله على العضد ونحوه تحصينا من ضر يخشى منه أو رغبة في كشف ضر نزل من المسائل التي اختلف السلف في حكمها ، فمنهم من منع ذلك وجعله من التمائم المنهي عن تعليقها لدخوله في عموم قوله ﷺ (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**) [١] ، وقالوا : لا مخصص يخرج إلى تعليق ما ليس من القرآن فمنع تعليقه سدا لذريعة تعليق ما ليس منه وقالوا : ثالثا أنه يغلب امتهان ما يعلق على الإنسان لأنه يحمله حين قضاء حاجته واستنجائه وجماعه ونحو ذلك ، وممن قال هذا القول عبدالله بن مسعود وتلاميذه ، وأحمد بن حنبل في رواية عنه اختارها كثير من أصحابه وجزم بها المتأخرون ، ومن العلماء من أجاز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته ورخص في ذلك كعبد الله بن عمرو بن العاص وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية أخرى عنه وحملوا حديث المنع على التمائم التي فيها شرك ، والقول الأول أقوى حجة وأحفظ للعقيدة لما فيه من حماية حمى التوحيد والاحتياط له ، وما روي عن ابن عمرو إنما هو في تحفيظ أولاده القرآن وكتابته في الألواح وتعليق هذه الألواح في رقاب الأولاد لا يقصد أن تكون تميمة يستدفع بها الضرر أو يجلب بها النفع ، وأما محو هذه الكتابة بالماء ونحوه ورش البدن أو غسله بهذا الماء فلم يصح في ذلك حديث عن

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٨١ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٣٨٨٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٩) – برقم (٢٨٤٥) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٤١٨ ، والبيهقي في السنن – (٩ / ٣٥٠) ، أنظر صحيح الجامع ٦٣٢ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٨ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٥) .

النبي ﷺ وروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – : " أنه كان يكتب كلمات من القرآن والذكر ويأمر بأن تسقى من به داء " لكنه لم يصح ذلك عنه وروى الإمام مالك في الموطأ (**أن عامر بن ربيعه رأي سهل بن حنيف يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة فلبط سهل فأتى رسول الله ﷺ فقيل يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف والله ما يرفع رأسه فقال : (هل تتهمون له أحدا) ؟ قالوا نتهم عامر بن ربيعه فتغيظ عليه وقال : (علام يقتل أحدكم أخاه ألا بركت ، اغتسل له) فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله ازاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به بأس) ٠ وفي رواية (وأن العين حق فتوضأ له) فراح سهل مع رسول الله ﷺ ليس به بأس ٠** [1] وقد روى هذه القصة أيضا الإمام أحمد والطبراني فمن أجل هذا توسع بعض العلماء فأجازوا كتابة القرآن والذكر ومحوه ورش المريض أو غسله به ، إما قياسا على ما ورد في قصة سهل بن حنيف ، وإما عملا بما نقل عن ابن عباس من الأثر في ذلك وإن كان الأثر ضعيفا ٠ وقد ذكر جواز ذلك ابن تيميه في الجزء الثاني (مجموع الفتاوى جـ ١٢ ص ٧٩٩)

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنـده – ٣ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٢) – برقم (٣٥٠٩) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٨١ – كتـاب عمل اليـوم والليلة (٧٤) – برقـم (٧٦١٩) ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤١٦ ، ٤١٧) ، والطبراني في " الكبير " – ٦ / ٥٥٧٣ ، ٥٥٧٨ ، ٥٥٨٠ ، والطحـاوي في " المشكل " – ٤ / ٧٦ ، وابن عبد البر في " التمهيد " – ٦ / ٢٤٢ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٥٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٢٨) ٠

من مجموع الفتاوى وقال :(نص أحمد وغيره على جوازه) وذكر ابن القيم في الطب النبوي في كتابة زاد المعاد (أن جماعة من السلف أجازوا ذلك منهم ابن عباس ومجاهد وأبو قلابة) وعلى كل حال لا يعتبر مثل هذا العمل شركا . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم) [١] .

قلت : يتضح من خلاصة البحث والتقصي لمسألة استخدام المداد المباح بالزعفران ونحوه ، وبعد الرجوع لأقوال أهل العلم الأجلاء وبعد الاطلاع على الفتاوى آنفة الذكر ، أن استخدام ذلك (خلاف الأولى) وهو من أقسام الجواز ، فالأولى تركه ، واللجوء للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، ولا ينكر على من يقوم بفعله ، والله تعالى أعلم .

أما استخدام المداد المباح على نحو ما نراه ونسمعه اليوم وعمل أختام خاصة بسور أو آيات من كتاب الله عز وجل أو أدعية مأثورة وغير مأثورة واتخاذ ذلك وسيلة للمتاجرة والمزايدة ، فهذا عين الظلم وأكل مال الناس بالسحت والباطل ، وقد صدرت فتوى عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء هذا نصها :

(القراءة في ماء فيه زعفران ثم تغمس الأوراق في هذا الماء وتباع على الناس لأجل الاستشفاء بها – هذا العمل لا يجوز ويجب منعه لأنه احتيال

---

[١] (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – السؤال الخامس من الفتوى رقم ١٥١٥ – ١ / ١٩٦ ، ١٩٧) .

على أكل أموال الناس بالباطل وليس هو من الرقية الشرعية التي نص بعض أهل العلم على جوازها – وهي كتابة الآيات في ورقة أو في شيء طاهر كتابة واضحة ثم غسل تلك الكتابة وشرب غسيلها)[١] .

[١] (جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – الفقرة الأولى – برقم (٢٠٣٦١) وتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٩ هـ) .

* المبحث السادس : أقوال أهل العلم في بعض المسائل المتعلقة بالرقية :-

أولا : رقية أهل الكتاب للمسلمين :-

تلك المسألة مما اختلف فيه أهل العلم ، فمنهم من أباح ذلك كالإمام مالك في رواية عنه ، والشافعي ، وابن وهب ، ومنهم من منع ذلك نظرا للتبديل الذي وقعوا فيه ، فلا يؤمن أن يرقوا بما هو محرم ، كالإمام مالك في رواية ، والربيع بن سليمان وهو المفهوم من قول عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – .

ولدراسة هذه المسألة دراسة موضوعية متأنية لا بد أولا من عرض الآثار التي اعتمد عليها الموافقون والمخالفون لذلك ، وهي على النحو التالي :-

* دليل الموافقين :-

عن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها ، فقال : (**عالجيها بكتاب الله**) [1] .

[1] (أخرجه ابن حبان في صحيحه – برقم (١٤١٩) ، أنظر السلسلة الصحيحة ١٩٣١) .

قال الربيع :(سألت الشافعي عن الرقية فقال : لا بأس أن يرقى بكتاب الله ، وما يعرف من ذكر الله . قلت : أيرقي أهل الكتاب المسلمين ؟ فقال : نعم إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله أو ذكر الله ، فقلت : وما الحجة في ذلك ؟ قال : غير حجة ، فأما رواية صاحبنا وصاحبك فإن مالكا أخبرنا عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن أن أبا بكر دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال أبو بكر : ارقيها بكتاب الله فقلت للشافعي : فإنا نكره رقية أهل الكتاب ، فقال : وأنتم تروون هذا عن أبي بكر ولا أعلمكم تروون عن غيره من أصحاب النبي ﷺ خلافه وقد أحل الله جل ذكره طعام أهل الكتاب ونساءهم وأحسب الرقية إذا رقوا بكتاب الله مثل هذا أو أخف) [١] .

قال الزرقاني :(ارقيها بكتاب الله : القرآن إن رجى إسلامها ، أو التوراة إن كانت معربة بالعربي ، أو أمن تغييرهم لها ، فتجوز الرقية به ، وبأسماء الله وصفاته ، وباللسان العربي ، وبما يعرف معناه من غيره . بشرط اعتقاد أن الرقية لا تؤثر بنفسها ، بل بتقدير الله . قال عياض : اختلف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم وبالجواز قال الشافعي..)[٢] .

---

[١] (الأم – ٧ / ٢٢٨ ، والبيهقي – ٩ / ٣٤٩ ، والأثر رواه ابن أبي شيبة – ٧ / ٤٠٨ ، ومالك في الموطأ – ٢ / ٩٤٣ بسند صحيح) .

[٢] (شرح الموطأ – ٤ / ٤١٧) .

قال الباجي :(ارقيها بكتاب الله عز وجل : ظاهره أنه أراد التوراة ؛ لأن اليهودية في الغالب لا تقرأ القرآن ، ويحتمل والله أعلم أن يريد بذكر الله عز اسمه ، أو رقية موافقة لما في كتاب الله تعالى ، ويعلم صحة ذلك بأن تظهر رقيتها ، فإن كانت موافقة لكتاب الله عز وجل أمر بها ، وما لم يكن على هذا الوجه ففي المستخرج عن مالك : لا أحب رقى أهل الكتاب وكرهه ، وذلك والله أعلم إذا لم تكن رقيتهم موافقة لما في كتاب الله تعالى ، وإنما كانت من جنس السحر ، وما فيه كفر مناف للشرع) [١] .

*دليل المخالفين :-

عن زينب امرأة عبدالله ، قالت : كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة ، وكان لنا سرير طويل القوائم . وكان عبد الله ، إذا دخل ، تنحنح وصوت . فدخل يوما ، فلما سمعت صوته احتجبت منه . فجاء فجلس إلى جانبي . فمسني فوجد مس خيط . فقال ما هذا ؟ فقلت : رقي لي فيه من الحمرة . فجذبه وقطعه ، فرمى به وقال : لقد أصبح آل عبدالله أغنياء عن الشرك . سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**) [٢] قلت : فإني خرجت يوما فأبصرني فلان —

---

[١] (المنتقى شرح الموطأ – ٧ / ٢٦١) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده — ١ / ٣٨١ ، وأبو داوود في سننه — كتاب الطب (١٧) – برقم (٣٨٨٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٩) – برقم (٢٨٤٥) ، =

وفي رواية فلان اليهودي – فدمعت عيني التي تليه ٠ فإذا رقيتها سكنت دمعتها٠وإذا تركتها دمعت ٠ قال : ذاك الشيطان ٠ إذا أطعته تركك ، وإذا عصيته طعن باصبعه في عينك ٠ ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله ﷺ كان خيرا لك وأجدر أن تشفين ٠ تنضحين في عينك الماء وتقولين : **أذهب البأس٠ رب الناس ٠ اشف ، أنت الشافي٠ لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما**) [١] ٠

*** أقوال أهل العلم :-**

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال المازري : اختلف في استرقاء أهل الكتاب فأجازها قوم وكرهها مالك لئلا يكون مما بدلوه ، وأجاب من أجاز بأن مثل هذا يبعد أن يقولوه ، وهو كالطب سواء كان غير الحاذق

= والحاكم في المستدرك – ٤ / ٤١٨ ، والبيهقي في السنن – (٩ / ٣٥٠) ، أنظر صحيح الجامع ٦٣٢ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٨ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٥) ٠

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٧٦ ، ٣٨١ – ٣ / ١٥١ ، ٢٦٧ ، ٤١٨ – ٤ / ٢٥٩ – ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ، ٣٣٢ ، ٤٣٨ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب المرضى (٢٠) – برقم (٥٦٧٥) ، وكتاب الطب (٣٨ ، ٤٠) – برقم (٥٧٤٢ ، ٥٧٤٣ ، ٥٧٥٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٧ ، ١٩) – برقم (٣٨٨٣) ، والترمذي في سننه – كتاب الجنائز (٤) – برقم (٩٨٦) – وكتاب أحاديث شتى من أبواب الدعوات (٢) – برقم (٣٨١٨) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦ ، ٣٩) – وكتاب الجنائز (٦٤)– برقم (٣٥٣٠) ، وقال الألباني حديث صحيح – أنظر صحيح أبي داوود (٣٢٨٨) ، صحيح الترمذي ٧٧٨ ، ٢٨٢٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٥) ٠

لا يحسن أن يقول والحاذق يأنف أن يبدل حرصا على استمرار وصفه بالحذق لترويج صناعته . والحق أنه يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال)[١] .

قال النووي :(قال المازري : واختلفوا في رقية أهل الكتاب ، فجوزها أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – وكرهها مالك خوفا أن يكون مما بدلوه . ومن جوزها قال : الظاهر أنهم لم يبدلوا الرقى ، فإنهم لهم غرض في ذلك بخلاف غيرها مما بدلوه)[٢] .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – السؤال التالي : هل تجوز رقية النصراني واليهودي للمسلم ؟

فأجاب – رحمه الله – : (إذا لم يكن من أهل الحرابة وكانت من الرقية الشرعية فلا بأس بذلك)[٣] .

ثم سئل – رحمه الله – هل تجوز رقية أهل الكتاب للمسلم إذا كان يقرأ من التوراة والإنجيل المحرف ؟

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ١٩٧) .
[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٤١) .
[٣] (فتوى مسجلة بصوت الشيخ بتاريخ ٨ شعبان ١٤١٩ هـ) .

فأجاب – رحمه الله – : (لا يجوز ذلك ، أما إن كان بالدعاء والقرآن فلا بأس بذلك) [١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن جواز رقية أهل الكتاب للمسلمين ؟

فأجاب — حفظه الله — : (قد ذكر العلماء أنه لا يجوز استخدام غير المسلمين في الطب لعدم الأمانة وأطال في ذلك ابن مفلح في (الآداب الشرعية) لأن غير المسلمين يضمرون العداء لأهل الإسلام ، ويخاف أن يوقعوا بهم الضرر لأن عداوتهم لا يرجى زوالها ، ومعلوم أن تأثير الرقية يقوى ويضعف بحسب قوة الراقي ، فإن كان الراقي غير تقي لم تفد رقيته ، فإن كلام الله تعالى إنما يستفيد منه أهل الإيمان والتقوى ولهذا كان العلاج بالقرآن يتفاوت بتفاوت صفات الراقي فمتى كان عاصيا أو فاسقا أو مبتدعا لم تفد رقيته لنقص إيمانه ويقينه ، فكيف بما إذا كان يهوديا أو نصرانيا أو مشركا أو خارجا عن الدين ، فقد ورد في الأثر (رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه) فعلى هذا لا يجوز الذهاب إلى الكفار للعلاج عندهم بالرقية مخافة أن رقيتهم بالشركيات والحروز واستحضار الشياطين أو بكلمات لا يعرف معناها مما يخاف أنه محرم) [٢] .

---

[١] (فتوى مسجلة بصوت الشيخ بتاريخ ٨ شعبان ١٤١٩ هـ) .

[٢] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

قال الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله - : (نقل عن المازري قوله : اختلف في استرقاء أهل الكتاب فأجازها قوم وكرهها مالك لئلا يكون مما بدلوه ، وأجاب عنه بأن ذلك كالطب الذي لا يقبل التبديل .. أقول : وهو ما عليه الطب اليوم ، فهو عمل إنساني محض لا يتأثر بمبدأ اعتقادي ولا مسلك سياسي ولا يختص بجنس دون جنس ، فموضوع الطب هو جسم الإنسان أيا كان جنسه أو مبدؤه .. فكذلك الطب المعنوي فإنه إن صح لأهل الكتاب من الرقية شيء وكانت بكتاب الله وبذكره فإنهم لا يستطيعون تبديلها لأنهم إن بدلوها لا تؤدي المطلوب وتبطل رقاهم بالكلية ، ولم يعد أحد يلتفت إليهم ..) [1].

قال الأخ فتحي الجندي – حفظه الله – : (مما يزكي الخلاف ويجعلنا نميل إلى المنع ، أنه قد يؤدي إلى الكثير من المفاسد ، وهذا معلوم بالضرورة إلى بعض الغموض والاجمال في قوله (ارقيها بكتاب الله) .

وقال أيضا (استقراء نصوص الشريعة ، وما علل به أهل العلم كراهة رقى أهل الكتاب – بمعنى تحريمها – مع استقراء واقع أهل الكتاب اليوم يقتضي التحريم ، قال تعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [2] وقال تعالى :﴿ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ [3]، فبغضهم للإسلام والمسلمين ثابت بالنص ،

[1] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ٦٥ – ٦٦) .
[2] (سورة البقرة – الآية ١٢٠) .
[3] (سورة الممتحنة – الآية ٢) .

ظاهر للعيان – سيما في هذه الأيام أيام غربة الإسلام – وإيمانهم بالجبت والطاغوت ثابت كذلك بنص القرآن .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنْ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنْ الَّذِينَ ءامَنُوا سَبِيلا ﴾ [1] .

يضاف إلى ذلك أن في الذهاب إليهم تعظيم لأمرهم . وفيه تلبيس على العوام : منهم ومن غيرهم ، في أن الشفاء يأتي على أيديهم ، وأن المسلمين في حاجة إليهم لما يرجى على أيديهم من الخير ، مما يدل – في نظر العوام : على أنهم يدينون بدين حق ، إن لم يكن أفضل من الإسلام فهو على الأقل مثله ! وهذا فيه ما فيه .

أما قياس هذا على حل طعامهم ونسائهم فشتان ، فهذا قياس مع الفارق ، سيما مع غلبة الكفر ، وغربة الإسلام في هذا الزمان ، فلا يقاس عليه زمان : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [2] .

باختصار فإباحة هذا الأمر يجر إلى الكثير من المفاسد والمحرمات أولها : تمييع قضية الولاء والبراء ، حيث يقع البعض في حبهم ، بل وربما تفضيلهم على المسلمين ، والتلبيس على العوام ، وتمكين الكفرة من (التكفير) الذي يسمونه زورا (التبشير) تحت ستار تقديم الخدمات الطبية والإنسانية بزعمهم) [3] .

---

[1] (سورة النساء – الآية ٥١) .

[2] (سورة التوبة – الآية ٢٩) .

[3] (النذير العريان – ص ١٠٤ – ١٠٦) .

قلت : وبعد هذا العرض لهذه المسألة فالراجح بل الصحيح هو المنع درأ للمفاسد المترتبة عن ذلك الأمر ، والذي أراه اغلاق هذا الباب بالكلية والحذر من نشر ذلك أو إقراره في العصر الذي نعيش فيه للأسباب التالية :-

أ - إن في الكتاب والسنة ، وما تضمناهما من آيات محكمات ، وأدعية مأثورة ، ما يغنينا عن ذلك .

ب- قد يؤدي ذلك لاعتقاد العامة وأهل القبلة بقيمة ديانة أهل الكتاب ، مع ما اكتنفها من تبديل وتحريف يفوق بكثير التحريف إبان عصر الإمام الشافعي والمروزي رحمهما الله .

ج- إمكانية أن يكون هذا العمل مدخلا من قبل أهل الكتاب للدعوة لليهودية والنصرانية ، مستغلين بذلك الجهل العظيم السائد في بلاد المسلمين ، علما بأن كتبهم السماوية المحرفة قد تؤثر بطريقة أو بأخرى في علاج الأمراض الروحية بزعمهم ، بسبب ما تضمنته هذه الكتب من بقايا لم يجر عليها تبديل أو تحريف حتى عصرنا الحاضر ، ومعلوم اليوم العداء الشديد من قبل النصارى واليهود وتربصهم بالمسلمين ودينهم ، فيجب على المسلم أن يلجأ للكتاب والسنة والآثار الصحيحة الثابتة المأثورة عن الصحابة والتابعين وسلف الأمة ويترك ما سواها .

ثانيا : الرقية لأهل الكتاب :-

ذكر في الموسوعة الفقهية : (لا خلاف بين الفقهاء في جواز رقية المسلم للكافر . واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – ووجه الاستدلال أن الحي – الذي نزلوا عليهم فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم – كانوا كفارا ، ولم ينكر النبي ﷺ ذلك عليه)[1] .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز السؤال التالي : هل تجوز رقية المسلم للكافر ؟

فأجاب – رحمه الله – : (إذا كان مستأمنا ، ولم يكن من أهل الحرابة فلا بأس بذلك)[2] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن جواز الرقية لأهل الكتاب ؟

فأجاب – حفظه الله – : (قد ذكر الله تعالى أن القرآن شفاء للمؤمنين خاصة ، فقال عز وجل : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ

[1] (الموسوعة الفقهية – ١٣ / ٣٤ – انظر الشرح الصغير – ٤ / ٧٦٩ ، الجامع لأحكام القرآن – ١٠ / ٣١٧ ، عمدة القاري – ٤ / ٧٦٩) .

[2] (فتوى مسجلة بصوت الشيخ بتاريخ ٨ شعبان ١٤١٩ هـ) .

إلا خسارا ﴾ [١] ، وقال تعالى : ﴿ ... قل هو للذين ءامنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في ءاذانهم وقر وهو عليهم عمى ... ﴾ [٢] وهذه أدلة جلية تفيد أن غير المؤمنين لا يتأثرون بالقرآن ولا يكون لهم شفاء ولا يزيدهم إلا خسارا ، ولا شك أن أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى غير مؤمنين بالرسول ﷺ ولا بالقرآن فظاهر القرآن أن الرقية لا تفيدهم ، فعلى هذا لا يجوز للمسلم علاج غير المسلمين بالرقية ونحوها لعدم الفائدة) [٣] .

قلت : والراجح بل الصحيح في هذه المسألة جواز رقية المسلمين لأهل الكتاب خاصة أو الكفار عامة ، وقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ينطبق على حال أهل الكتاب المعادين لدين الله ورسوله ، وهؤلاء القوم لن يطلبوا الرقية بسبب طبيعة جبلتهم وتنشئتهم التربوية والدينية ولعدم إيمانهم وتصديقهم بها ، ليس ذلك فحسب إنما بسبب العداء الذي يكنونه لله ورسوله وسائر المسلمين ، أما اولئك المسالمين المغرر بهم والذين لا يعلمون أي شيء عن هذا الدين وأهله وتعاليمه فأصابهم ما أصابهم من الابتلاء والمحن ، وسمعوا بأخلاقيات المسلمين وما عندهم من علاج لتلك الأمراض ، فلجأوا اليهم ، وطلبوا الرقية منهم .

واعتقادي أن رد هؤلاء عن غايتهم وصدهم عنها سوف يؤدي لمفسدة عظيمة والذي أراه من خلال تجربتي العملية في هذا المجال أن الرقية الشرعية

---

[١] (سورة الإسراء – جزء من الآية ٨٢) .

[٢] (سورة فصلت – الآية ٤٤) .

[٣] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

لأهل الكتاب والكفار عامة فرصة مواتية لدعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وإظهار هذا الدين العظيم بتعاليمه ومعتقداته وأخلاقه السامية ، وكذلك عرض الآيات التي تبين حقيقة ديانتهم وأن عيسى – عليه السلام – هو رسول كسائر الرسل وهو نبي الله ورسوله وايضاح كافة المعتقدات المنحرفة المتعلقة بهم وبغيرهم من الكفار ونحو ذلك من أمور أخرى ، ولا يخفى أن الفائدة المتحصلة من رقية أهل الكتاب فائدة عظيمة للأسباب التالية :-

١- قد أشرت من خلال هذا الكتاب أن الرقية الشرعية دعوة إلى الله سبحانه وتعالى قبل أن تكون علاج واستشفاء ، فواجب المعالج أن يتخذ من هذا المنبر وسيلة للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولا يوجد فرق في هذا الجانب بين المسلم والكافر .

٢- إن المبتلى بنوع من الأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والحسد ونحوه ، يتأثر تأثرا مباشرا وفعالا مع من حوله ، خاصة في مثل تلك الظروف الصعبة التي يعيشها .

٣- تأثر البعض من أهل الكتاب عند سماعه لكلام الله عز وجل ، وقد يعلن إسلامه نتيجة لذلك وقد حصل مثل ذلك الأمر مع بعض الحالات .

٤- معاشرة المسلمين ومعرفة عقيدتهم وفكرهم والتأثر بهذا المعتقد والفكر ، خاصة إيراد بعض الآيات التي تنطق بالتوحيد وتتحدث عن عيسى ومريم عليهما السلام .

٥- قد يمن الله سبحانه وتعالى على بعض الحالات من أهل الكتاب بالإسلام ، فتكون تلك وسيلة عظيمة فعالة في التأثير على الآخرين ممن يحملون نفس المعتقد والمنهج والفكر .

ثالثا : الرقية بالأحرف المقطعة :-

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(سئل ابن عبد السلام عن الحروف المقطعة فمنع منها ما لا يعرف لئلا يكون فيها كفر) [١] .

قلت : ولا يجوز مطلقا كتابة التمائم بالأحرف المقطعة للأسباب التالية :-

١- إن الراجح بل الصحيح من أقوال أهل العلم عدم جواز تعليق التمائم عامة ، وإن كانت مكتوبة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فكيف إن تعدى ذلك بكتابة الآيات والأحاديث مقطعة وهذا ما لم يرد به النص أو الدليل وهو أقرب إلى فعل السحرة والمشعوذين ، وإجمالا فإنه لا يجوز تعليق التمائم على اختلاف أنواعها لأسباب عديدة سوف أذكرها مفصلة عند الحديث عن أحكام تعليق التمائم .

٢- لم يرد ذلك الفعل عن رسول الله ﷺ أو صحابته أو التابعين أو سلف هذه الأمة .

٣- إن كتابة القرآن بالأحرف المقطعة هو أسلوب يتبعه السحرة والمشعوذون في أعمالهم الخبيثة والمشينة ، حيث يتلاعبون بكتاب الله بما

[١] (فتح الباري – ١٠ / ١٩٧) .

تمليه عليهم الشياطين من تعليمات وإرشادات وذلك بما يتماشى مع نزواتهم وأهوائهم وشهواتهم ٠

رابعا : رقية المرأة للنساء :-

يتساءل البعض عن مشروعية رقية المرأة للنساء وتخصصهن في هذا الأمر ، ولكي نقف على حقيقة ذلك فلا بد من دراسة المسألة دراسة شرعية علمية مستفيضة لكي نقف على الحق فنتبعه .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم تخصص المرأة المسلمة في الرقية الشرعية ؟

فأجاب – حفظه الله – : (الرقية الشرعية هي العلاج بكتاب الله تعالى وبالأدعية المأثورة في السنة الصحيحة ، فمن حفظها وعرف تلك النصوص التي تستعمل في الرقية فله استعمالها ، ولا فرق بين الرجل والمرأة وقد كانت عائشة – رضي الله عنها – ترقي نبي الله ﷺ لما مرض وتنفث بيده رجاء بركتها ، ولا شك أن الكثير من النساء المؤمنات قد يحفظن القرآن والكثير من الأوراد وهي من الصالحات القانتات الحافظات للغيب ، فلهن عمل الرقية للنساء حتى لا تحتاج المرأة إلى الذهاب للرجال لأجل الرقية وكذا تلاقي المرأة محارمها ونساءها وذلك موجود فيهن بكثرة والله أعلم) [١] .

ولي وقفات تأمل قبل أن أخلص لنتيجة بحث هذه المسألة :-

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

١- إن طريق الرقية الشرعية شائك يحمل في طياته كثيرا من المخاطر والعقبات والمحاذير التي لا تستطيع المرأة بأي حال من الأحوال تحملها والصبر على أذاها ، فقد تتعرض للإيذاء في نفسها وأهلها ومالها وقد لا تطيق ذلك ويؤدي إلى كفرانها بنعم ربها .

٢- ضعف المرأة أمام مغريات الحياة الكثيرة ومنها : المدح والعجب وحب الظهور والسمعة وحب المال ونحو ذلك من أمور كثيرة ، وهذا قد يؤدي إلى فسادها وبعدها عن منهج الكتاب والسنة .

٣- قد يؤدي بالمرأة إلى إهمال الاعتناء ببيتها وزوجها وأولادها ، وهذا قد يؤدي إلى محاذير شرعية كثيرة ، خاصة إذا علمنا من استقراء النصوص القرآنية والحديثية أن زوجها هو جنتها أو نارها .

٤- تعرض المرأة للفتنة العظيمة خاصة ما يتعلق بالمحاذير الشرعية التي تكتنف هذا الأمر ، وأخطر تلك المحاذير هو تعرض المرأة لبعض الحوارات مع الجن والشياطين ، وهذا الأمر لا يجوز مطلقا من الناحية الشرعية ، فالجن مكلفون وينطبق في حقهم ما ينطبق على الإنس من الأحكام الشرعية ، والمرأة عورة وصوتها عورة ، فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن تعرض نفسها لمثل تلك الفتنة ومعلوم ضعفها وقلة حيلتها . والذي نعرفه ونعلمه من علماء الأمة أنه لا يجوز للمرأة أن تلقي الدروس والمحاضرات أمام الرجال أو على مسامعهم ، بعكس العلماء والدعاة الذين

يقومون بإلقاء تلك الدروس على مسامع النساء دون أن يكون أدنى حرج في ذلك .

٥- سهولة انسياق المرأة وراء الجن والشياطين ووقوعها في الكفر أو الشرك أو المحاذير الشرعية ، وهذه جبلة المرأة فالضعف هو الصفة الملازمة لها ولن تستطيع بأي حال أن تقف وتواجه الشيطان وتنتصر عليه .

٦- ضعف المرأة وتعرضها لما تتعرض له النساء من أحكام الحيض والنفاس ، وهذا يجعلها عرضة لتسلط الشيطان وإيذائه ، وقد يقود ذلك لتعرضها لإيذاء شديد تكون له عواقب وخيمة لا تستطيع الصبر عليها أو تحملها ، ولا يخفى علينا الحديث الثابت عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**ما رأيت من ناقصات عقل ولا دين أغلب لذي لب منكن ، أما نقصان العقل فشهادة امرأتين بشهادة رجل ، وأما نقصان الدين ، فإن إحداكن تفطر رمضان ، وتقيم أياما لا تصلي**) [1] .

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٦٦ ، ٦٧- متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الحيض (٦) - برقم (٣٠٤) - وكتاب الزكاة (٤٤) - برقم (١٤٦٢) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان (١٣٢) - برقم (٧٩) ، وأبو داوود في سننه - كتاب السنة (١٦) - برقم (٤٦٧٩) ، والترمذي في سننه - كتاب الإيمان (٦) - بنحوه - برقم (٢٧٥٨) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٥ / ٤٠١ - كتاب عشرة النساء (١١٤) - برقم (٩٢٧١) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الفتن (١٩) - واللفظ بنحوه - برقم (٤٠٠٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح =

قال المباركفوري :(قوله :" خطب الناس " وفي حديث أبي سعيد عند الشيخين خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى ، فمر على النساء فقال : يا معشر النساء تصدقن الخ " ثم قال يا معشر النساء " أي جماعتهن والخطاب عام غلبت لا الحاضرات على الغيب قال أهل اللغة : المعشر هم الجماعة الذين أمرهم واحد ، أي مشتركون ، وهو اسم يتناولهم كالإنس معشر والجن معشر والأنبياء معشر والنساء معشر ونحو ذلك وجمعه معاشر" تصدقن " أمر لهن أي أعطين الصدقة " ولم ذاك " فقالت : كيف يكون ذاك ولأي شيء نكون أكثر أهل النار " لكثرة لعنكن " اللعن هو الدعاء بالابعاد من رحمة الله تعالى " يعني وكفركن العشير " هذا قول بعض الرواة ، وفي حديث أبي سعيد "تكثرن اللعن وتكفرن العشير" . قال النووي : العشير بفتح العين وكسر الشين وهو في الأصل المعاشر مطلقا والمراد الزوج انتهى . وكفران العشير جحد نعمته وإنكارها أو سترها بترك شكرها ، واستعمال الكفران في النعمة والكفر في الدين أكثر " من ناقصات عقل ودين " أي ما رأيت أحدا من ناقصات " أغلب لذوي الألباب " أي لذوي العقول والألباب جمع اللب ، وهو العقل الخالص من شوب الهوى ، وفيه مبالغة لأنه إذا كان ذو اللب والرأي مغلوبا فغيره أولى " منكن " متعلق بأغلب " وما نقصان عقلها ودينها " كأنه خفي عليها ذلك حتى سألت عنه " قال شهادة امرأتين منكن بشهادة رجل " وفي حديث أبي

= الجامع ٥٦٢٤ ، صحيح أبي داوود ٣٩١٣ ، صحيح الترمذي ٢١٠٧ ، صحيح ابن ماجة ٣٢٣٤) .

سعيد : اليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟ قال الحافظ : أشار بقوله مثل نصف شهادة الرجل إلى قوله تعالى : ﴿ **فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ** ﴾ [١] لأن الاستظهار بأخرى مؤذن بقلة ضبطها وهو مشعر بنقص عقلها " ونقصان دينكن الحيضة " بفتح الحاء " فتمكث إحداكن الثلاث والأربع " أي ثلاث ليال مع أيامها وأربع ليال مع أيامها " لا تصلي " ولا تصوم وفي حديث أبي سعيد أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال : فذلك من نقصان دينها . قال النووي : وأما وصفه ﷺ النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض فقد يستشكل معناه وليس بمشكل بل هو ظاهر ، فإن الدين والإيمان والإسلام مشتركة في معنى واحد كما قدمنا في مواضع . وقد قدمنا أيضا في مواضع أن الطاعات تسمى إيمانا ودينا . وإذا اثبت هذا علمنا أن من كثرت عبادته زاد إيمانه ودينه ، ومن نقصت عبادته نقص دينه انتهى) [٢] .

وبعد هذه العجالة فالأولى عدم تعرض المرأة لمثل هذا الموقف بسبب الاعتبارات التي كنت قد ذكرتها آنفا ، وتنصح بعدم رقية النساء إلا في حالات الضرورة التي يحتم فيها الواجب الشرعي التدخل وإعانة المظلوم ، وتكتفي بفعل ذلك مع أهل بيتها ومحارمها دون التوسع والتفصيل ، وأتوجه بالنصح لكل من تفكر بهذا الأمر لأن تتوجه باستشارة أهل العلم

---

[١] (سورة البقرة – الآية ٢٨٢) .

[٢] (تحفة الأحوذي – ٧ / ٣٠٠ – ٣٠١) .

والعلماء لتوجيهها الوجهة الصحيحة وفق ما تمليه المصلحة الشرعية ، دون أن تقدم على هذا الأمر بشكل اجتهادي ، والله تعالى أعلم .

قصة واقعية :-

وهذه القصة لامرأة طيبة صالحة أحسبها كذلك والله حسيبها ، قررت الدخول في هذا الأمر الشائك الصعب ، وبدأت تمارس الرقية مع بنات جنسها ، إلى أن جاء اليوم الذي دفعت فيه ثمن ذلك غاليا ، وكان الأولى لها أن تستشير أهل العلم والعلماء ليرشدوها إلى ما فيه خيرها ، وبدأت رحلة العلاج ، ولم يقتصر الإيذاء عليها فحسب بل تعدى ذلك إلى زوجها وأولادها ، وبقيت فترة طويلة تحت معاناة ذلك الأمر وتبعاته ، ولا أدري بعد ذلك ما آلت اليه حالتها ، والله تعالى أعلم .

خامسا : رقية المرأة للرجل الأجنبي :-

هل يجوز للمرأة رقية الرجل الأجنبي ؟

ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح :(أو كانت المرأة تصنع ذلك بمن يكون زوجا لها أو محرما ، وأما حكم المسألة فتجوز مداواة الأجانب عند الضرورة وتقدر بقدرها فيما يتعلق بالنظر والجس باليد وغير ذلك)[١] .

وقياسا على ما ذكره الحافظ في الفتح فيما يتعلق بهذه المسألة ، وبناء على دراسة النقطة السابقة التي تتعلق برقية المرأة للنساء قلت وبالله التوفيق :-

١)- يجوز للمرأة رقية زوجها أو أبنائها أو أحد محارمها ، كما ثبت ذلك من فعل عائشة - رضي الله عنها - ورقيتها لرسول الله ﷺ في مرض موته .

٢)- الأولى عدم تخصص المرأة في رقية النساء ، كما تم الإشارة لذلك في النقطة السابقة ، وبناء على ذلك والذي أراه في هذه المسألة أنه لا يجوز للمرأة رقية وعلاج الرجال الأجانب إلا للضرورة القصوى كما أشار لذلك المفهوم العلامة ابن حجر - رحمه الله - ، وفي حالة تعذر وجود أحد

---

[١] (فتح الباري - ١٠ / ١٣٦) .

من الرجال ليقوم بذلك فتقوم بهذا الأمر تبعا للضرورة وفق القاعدة الفقهية الأصولية (الضرورات تبيح المحظورات) ، خاصة أن بعض الحالات التي تعاني من تلك الأمراض كالصرع والسحر وغيره ، قد تحتاج للتدخل الفوري في مثل تلك الظروف بسبب تعرضها لمرحلة الخطر ، وعدم تدارك ذلك قد يؤدي في بعض الأحيان لوفاة المريض ، ورقية المرأة للرجل الأجنبي لا بد أن تكون مشروطة بعدم وجود رجل ليقوم بتلك المهمة ، وفي هذه الحالة يكون القيام بهذا الأمر واجب شرعي عليها ، وفقا للقاعدة المشار اليها آنفا . والله تعالى أعلم .

٣)- إن الضرورة تقدر بقدرها ، فتحرص المرأة على أن تنضبط بالضوابط الشرعية ، بخصوص هذه القاعدة فيما يتعلق بالنظر والجس باليد وغير ذلك مما قد تحتاج إليه .

وقد تم الإشارة آنفا لبيان ضعف المرأة وتعرضها لما تتعرض له النساء من أحكام الحيض والنفاس ، وهذا يجعلها عرضة لتسلط الشيطان ومكره وإيذائه .

سادسا : القراءة على مجموعة من النساء ، واعتبار ذلك من الخلوة المحرمة :-

القراءة على مجموعة من النساء لا تعتبر من الخلوة المحرمة ، بل لا يرى كذلك بأس بالقراءة على امرأتان فأكثر ، وهذا ما ذهب إليه أهل العلم بخصوص هذه مسألة ، والأولى أن يقوم المعالج برقية المرأة مع وجود محرم لها سدا للذريعة التي قد تفضي للمحذور .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - تعالى عن ذلك فأجاب :-

(لا يعد خلوة وجود نساء مع رجل واحد للقراءة عليهن جميعا حيث أن الخلوة المحظورة كون المرأة وحدها مع رجل أجنبي لقوله ﷺ (**ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان**) [1] ففي حال وجود مجموعة من النساء اثنتين فأكثر مع رجل من القراء الموثوقين من أهل الدين والإيمان والخير والصلاح والاستقامة لمعالجة صرع أو صرف أو عين أو مرض نفساني لا يكون ذلك محظورا لكن يقتصر القارئ على الرقية وراء الستر ولا يمس شيئا من بدن المرأة الأجنبية بدون حائل وحيث أن الأولياء

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ١٨ ، ٢٦ - ٣ / ٣٣٩ ، ٤٤٦ ، والترمذي في سننه - كتاب الرضاع (١٦) - برقم (١١٨٧) وكتاب الفتن (٧) - برقم (٢٢٦٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمـــذي ٩٣٤ ، ١٧٥٨) .

حاضرون فيفضل حضور من يخاف على موليته من الإغماء ونحوه ليتولى مباشرة جسمها وتغطية بدنها ، والله أعلم) [1] .

[1] (الفتاوى الذهبية – ص ٢٦ – ٢٧) .

سابعا : حكم الرقية على النفساء والحائض :-

بالنسبة للمعالج فلا بد له من توفر الطهارة من الحدث الأكبر ، ولا يجوز له أن يقرأ حرفا واحدا من القرآن وهو على جنابة ، أما بالنسبة للمريض فالأكمل أن يكون طاهرا أيضا ، ولكنه ولدواعي الضرورة فلا يرى بأسا برقية الحائض والنفساء بسبب الإيذاء والضرر الشديد الذي قد ينالها نتيجة ذلك المرض ، وهذا ما ذهب إليه أهل العلم بخصوص هذه المسألة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :(وأما قراءة الجنب والحائض للقرآن فللعلماء فيه ثلاثة أقوال :

* قيل : يجوز لهذا ولهذا . وهو مذهب أبي حنيفة والمشهور من مذهب الشافعي وأحمد .

* وقيل : لا يجوز للجنب ، ويجوز للحائض . إما مطلقاً ، أو إذا خافت النسيان . وهو مذهب مالك . وقول في مذهب أحمد وغيره . فإن قراءة الحائض القرآن لم يثبت عن النبي ﷺ فيه شيء غير الحديث المروي عن اسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر **" لا تقرأ الحائض ولا الجنب من القرآن شيئاً "** [1] رواه أبو داود وغيره . وهو حديث ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث .

[1] (أخرجه الترمذي في سننه – باب ما جاء في الحيض والنفاس (٩٨) – برقم (١٣١) ، وابن ماجة في سننه – باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة (١٠٥) – برقم (٥٩٥) ، وقال الألباني حديث منكر ، انظر ضعيف الجامع ٦٣٦٤ ، ضعيف الترمذي ١٨ ، ضعيف ابن ماجة =

واسماعيل بن عياش ما يرويه عن الحجازيين أحاديث ضعيفة ؛ بخلاف روايته عن الشاميين ، ولم يرو هذا عن نافع أحد من الثقات ، ومعلوم أن النساء كن يحضن على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن ينههن عن قراءة القرآن . كما لم يكن ينههن عن الذكر والدعاء بل أمر الحيّض أن يخرجن يوم العيد ، فيكبرون بتكبير المسلمين . وأمر الحائض أن تقضي المناسك كلها إلا الطواف بالبيت : تلبي وهي حائض ، وكذلك بمزدلفة ومنى ، وغير ذلك من المشاعر .

فعلم أن الحائض يرخص لها فيما لا يرخص للجنب فيه ؛ لأجل العذر . وإن كانت عدتها أغلظ ، **فكذلك قراءة القرآن لم ينهها الشارع عن ذلك**) [1] .

قلت : يتبين من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - جواز قراءة القرآن للحائض دون الجنب ، وهو الراجح من أقوال أهل العلم ، فإن كان يجوز لها قراءة القرآن دون مس المصحف ، فمن باب أولى أن ترقى بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، خاصة إذا دعت الحاجة لذلك وابتليت بمرض من الأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع أو سحر أو عين ، والله تعالى أعلم .

= ١٣٠ - المشكاة - برقم ٤٦١ - الإرواء ١٩٢ ، وقد ذكره الغماري في " الجامع المصنف مما في الميزان من حديث الراوي المضعف " - ١ / ٢٩٨ ، والقيسراني في " تذكرة الحفاظ " برقم (٦١٢٥) ، والغساني في "تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني" -١/ ٨٥ و ٤٥٨) .

[1] (مجموع الفتاوى - ٢١ / ٤٥٩ - ٤٦٠) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – عن جواز رقية المريض والجنب والحائض فأجاب :-

(يشترط لقارئ القرآن الطهارة من الحدث الأكبر ، الذي يوجب الغسل ، كالجنابة والحيض ، وأما المريض فالأكمل أن يكون طاهرا أيضا ، لكن إذا مرضت الحائض وتضررت جازت القراءة عليها زمن الحيض للحاجة ، سواء كان المرض بالمس أو السحر أو العين) [١] .

* وهل يجوز أن ترقي المرأة الحائض غيرها من النساء ؟

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين : (لا بأس برقية المرأة الحائض أو المريضة وكذا النفساء ، وسواء كانت راقية أم مرقية ، أي فيجوز عند الحاجة أن الحائض ترقي غيرها وتقرأ على المريض الآيات المأثورة والأدعية الصحيحة ، وذلك أنه يجوز لها قراءة الآيات التي فيها دعاء وذكر حيث لم تمنع إلا من تلاوة القرآن ، فأما الأوراد والأدعية فلها التقرب بها ولو كانت من القرآن والحديث ، ومتى جاز للحائض أن ترقي

[١] (الفتاوى الذهبية – ص ٣٤ – أنظر الكتر الثمين – ١ / ١٩٥) .

غيرها جاز أن يرقيها الراقي ويقرأ عليها من الآيات المأثور استعمالها ، ولا يمنع التأثير كونها في الحال حائضا أو نفساء) [١] .

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

ثامنا : حكم رقية المرأة المعتدة لوفاة زوجها :-

يسأل كثير من النساء عن حكم أو جواز طلب المرأة المعتدة المتوفى عنها زوجها للرقية الشرعية ، وهل يجوز لها الخروج من بيتها لطلب ذلك الأمر .

إن الراجح بل الصحيح من أقوال أهل العلم فيما يتعلق بمسألة اعتداد المتوفى عنها زوجها هو البقاء في بيتها إن أمنت ذلك حتى انتهاء عدتها ، ومدة هذه العدة أربعة أشهر وعشر أيام ، بحيث تتجنب خلال هذه الفترة الكحل والطيب والخضاب والثياب المصبوغة والمعصفرة والممشقة ولبس الحلي والخروج من بيتها إلا لحاجة أو ضرورة .

وقد اجاز أهل العلم خروج المرأة لقضاء حاجتها وتطببها وما دعت إليه الضرورة .

* قال الشيخ عبدالرحمن العاصمي النجدي :(ولها - أي للمتوفى عنها زمن العدة - الخروج لحاجتها نهارا - لنحو بيع وشراء ، ونحوهما ، ولو كان لها من يقوم بمصالحها ، ولا تخرج لحوائج غيرها ، ولا لعيادة وزيارة ونحوهما) [1] .

---

[1] (حاشية الروض المربع - ٧ / ٨٦) .

* قال ابن مفلح :(ولها الخروج نهارا لحوائجها ، قال الحلواني : مع وجود من يقضيها ، وقيل مطلقا ، وفي الوسيلة نص عليه) [١] .

* قال ابن قدامة :(وللمعتدة الخروج في حوائجها نهارا ، سواء كانت مطلقة أو متوفى عنها ، وليس لها المبيت في غير بيتها ، ولا الخروج ليلا ، إلا لضرورة ، لأن الليل مظنة الفساد بخلاف النهار ، فإنه مظنة قضاء الحوائج والمعاش ، وشراء ما يحتاج إليه) [٢] .

* سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن جواز خروج المعتدة من بيتها لطلب الرقية والعلاج إذا اضطرت لذلك ؟

فأجاب – حفظه الله – : (الحادة على زوجها تلزم بيتها مدة الإحداد ، ولكنها تخرج للضرورة مع التستر والاحتشام وعدم التطيب أو التجمل ، ومن ذلك خروجها للعلاج عند طبيب مع محرم أو في المستشفيات ، وهكذا خروجها مع محرمها إلى الراقي المأمون إن اضطرت إلى ذلك ولم تجد امرأة راقية ، ولن تقدر على رقية نفسها فتخرج بقدر الحاجة) [٣] .

وأخلص بعد هذا العرض الموجز لأقوال أهل العلم للنقاط الهامة التالية :–

---

[١] (كتاب الفروع – ٥ / ٥٥٥) .
[٢] (المغني – ١١ / ٢٩٧ – ٢٩٨) .
[٣] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

١)- إن الأساس في مسائل الرقية توجه العبد إلى الله سبحانه وتعالى بيقين وإخلاص والبدء برقية نفسه وأهل بيته بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، وهكذا يجب أن يكون حال المرأة المعتدة لوفاة زوجها فتلجأ إلى الله وترقي نفسها قدر طاقتها واستطاعتها .

٢)- وإن تعذر عليها ذلك فبالإمكان رقيتها بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة من قبل محارمها ممن يعيش معها في نفس المترل والمكان .

٣)- وإن تعذر ذلك فبالإمكان إحضار من يوثق في علمه ودينه لرقيتها بالرقية الشرعية الثابتة مع وجود محارمها دون الخلوة مطلقا .

٤)- وإن تعذر مثل ذلك الأمر ، فبإمكانها الذهاب لرقية نفسها عند من يوثق في علمه ودينه مع محارمها أو مع وجود مرافق لها من النساء ، ويفضل أن يكون ذلك نهارا ، لأن الليل مظنة الفساد بخلاف النهار ، فإنه مظنة قضاء الحوائج والمعاش .

وبعد هذه العجالة يتضح جواز طلب الرقية الشرعية للمعتدة المتوفى عنها زوجها ، حيث يعتبر ذلك من الضرورة مثله مثل التطبب وقضاء الحاجة ونحوه ، مع مراعاة بعض النقاط التي ذكرت آنفا ، والله تعالى أعلم .

مسألة : هل يجوز لامرأة مات عنها زوجها أن تعتد في بيت أهلها بسبب معاناتها من مشاكل كثيرة في بيتها سواء كانت تلك المشاكل ناتجة

عن إيذاء الأرواح الخبيثة أو أنها تعاني من تعب شديد في هذا المترل من جراء السحر ومؤثراته ؟

قد أوضحت في النقطة السابقة أنه يجوز خروج المرأة المعتدة من بيت زوجها للضرورة ، وتعرض المرأة لمثل هذا النوع من الإيذاء يعتبر من الضرورة خاصة أن كثيراً من النسوة لا يستطعن ولا بأي حال من الأحوال تحمل تبعات هذا الإيذاء من قبل الجن والشياطين والله تعالى أعلم .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين في هذه المسألة فأجاب – حفظه الله – : (يعتبر هذا من الضرورة وبالتالي يجوز لها ذلك والله تعالى أعلم) [1] .

[1] (فتوى شفهية بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٤٢٠ هـــ) .

تاسعا : حكم الرقى قبل الداء أو بعده :-

اختلف أهل العلم في هذه المسألة فمنهم من كره الرقى قبل وقوع البلاء وأجازها بعده ، والبعض الآخر أجاز الرقى قبل وبعد البلاء .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(وقال قوم : المنهي عنه من الرقى ما يكون قبل وقوع البلاء ، والمأذون فيه ما كان بعد وقوعه . ذكره ابن عبدالبر والبيهقي وغيرهما ، وفيه نظر) [1] .

قال الأخ فتحي الجندي :(الصحيح من كلام أهل العلم أن الرقية مشروعة قبل البلاء وبعده وإن كان البعض يسمي الرقية قبل البلاء بالعوذة كما قال ابن حجر : " لكن يحتمل أن الرقية أخص من التعوذ .. الخ " والأحاديث الصحيحة تحسم هذا الخلاف وساق بعض الأحاديث الصحيحة المؤيدة لذلك) [2] .

قلت : والصحيح في هذه المسألة أن الرقى تجوز قبل وقوع البلاء وبعده لعموم الأحاديث الصحيحة الدالة على ذلك ، فقد كان رسول ﷺ يعوذ الحسن والحسين ، وكان يفعل ذلك مع نفسه قبل النوم فكان ينفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت

---

[1] (فتح الباري – ١٠ / ١٩٦) .

[2] (النذير العريان – ص ١٩١) .

يداه من جسده ، وكان يعلم الصحابة بعض الرقى الخاصة بنزول المنزل أو المكان ونحو ذلك مما ثبت عنه – عليه الصلاة والسلام – ، فكافة الأدلة قاطعة بأن الرقى تجوز قبل وبعد وقوع الداء والله تعالى أعلم .

عاشرا : حكم الاستهزاء بالرقية الشرعية وأهلها :-

لاحظنا في الآونة الأخيرة تهجم البعض على الرقية الشرعية وأهلها ، وبدأت هذه الفئة تكيل التهم وتستهزئ بالقيم والمبادئ الإسلامية من خلال إظهار الرقية بمظهر قاتم عبر اللقاءات الصحفية مع بعض الأطباء النفسيين أو بعض الصحفيين والكتاب أو بعض الحاقدين المحسوبين على الغرب وأفكاره ومعتقداته ، وذلك على صفحات المجلات والجرائد ، أو عبر الإذاعة والتلفاز ونحوه ، وأعرض هنا نموذجا بثته جريدة تقول فيه :-

(حوارات مزعومة مع الجن .. وشياطين تتحدث ..... ظاهرة تجد انتشارا هذه الأيام . مرضى بأمراض مختلفة ، يذهبون للمعالجين بحثا عن حل لمشكلاتهم الصحية والنفسية ، فيستنطق المعالجون حوارات على ألسنتهم ، يزعمون أن الجن هو الذي يتلفظ بها !

على ألسنة هؤلاء المرضى تسمع صراخا وسبابا وأمورا خادشة للحياء ! ..مخالفات شرعية تحدث في علاج النساء. يتخبطن من الرعب والخوف ، فيتساقطن ويتكشفن !) .

ولا بد من إدراك خطورة ذلك ونشره أو المساعدة عليه أو إظهاره بمظهر يخالف الأصل فيه ، وتحت هذا العنوان لا بد من إيضاح الأمور الهامة التالية :-

١)- إن الاستهزاء بالرقية الشرعية وبأهلها بجهل أو بقصد الإساءة للدين يعتبر تعديا صارخا على المعتقد والمنهج الإسلامي، ويوقع صاحبه في الكفر ، والخروج من الإسلام والملة بالكلية كما ثبت من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن الاستهزاء بالشريعة وأحكامها فأجابت :-

(الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد

ج : من يستهزئ بالمسلمة أو المسلم من أجل تمسكه بالشريعة الإسلامية فهو كافر سواء كان ذلك في احتجاب المسلمة احتجابا شرعيا أم في غيره . لما رواه عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : (**قال رجل في غزوة تبوك في مجلس : ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنا ولا أجبن عند اللقاء فقال رجل : كذبت ولكنك منافق ، لأخبرن رسول الله ﷺ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن فقال عبدالله بن عمر : وأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة وهو يقول : يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله ﷺ يقول :** ﴿ .. أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ * لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ

مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [1] ، فجعل استهزاءه بالمؤمنين استهزاء بالله وآياته ورسوله .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم) [2] .

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – في حديثه عن النواقض العشرة للإسلام :-

(فأعلم أيها المسلم أن الله سبحانه ، أوجب على جميع العباد الدخول في الإسلام ، والتمسك به والحذر مما يخالفه ، وبعث نبيه محمدا ﷺ للدعوة إلى ذلك ، وأخبر عز وجل أن من اتبعه فقد اهتدى ، ومن أعرض عنه فقد ضل ، وحذر في آيات كثيرات من أسباب الردة ، وسائر أنواع الشرك والكفر ، وذكر العلماء – رحمهم الله – في باب حكم المرتد أن المسلم قد يرتد عن دينه بأنواع كثيرة من النواقض ، التي تحل دمه وماله ويكون بها خارجا من الإسلام ، ومن أخطرها وأكثرها وقوعا عشرة نواقض ذكرها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب وغيره من أهل العلم – رحمهم الله جميعا – وذكر تلك النواقض العشرة وقال :

[1] (سورة التوبة – الآية ٦٥ – ٦٦) .

[2] (فتاوى اللجنة الدائمة – ٢ / ١٤ – ١٥) .

سادسا : من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر والدليل قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ * لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [1]) [2] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم الاستهزاء بالرقية الشرعية ؟

فأجاب – حفظه الله – : (الاستهزاء بالرقية الشرعية من الكتاب والسنة حرام وقد يصل إلى الكفر إذ اعتقد أنها باطلة وخرافة وضياع ، حيث أنه استهزأ بآيات الله وكلامه ، وقد كفر الله من استهزأ بذلك في قوله تعالى :﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ * لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [3] فدل على أنهم كانوا مؤمنين من قبل فكفرهم بهذا الاستهزاء الذي منه السخرية بآياته فيدخل في آياته كلامه ، ومنه آيات الرقية وإفادتها في العلاج ، وقد يقع مع الأسف من الكثير التكذيب بنفع الرقية والتهكم بأهلها ولو كانوا من الناصحين واعتقاد أنهم أكالون للسحت وأن الرقية لا فائدة فيها ويكذبون بما هو مشاهد من إبطال أهل الرقية لعمل السحرة وإخراجهم للقرين من المصروع مع أن ذلك أمر مشاهد محسوس فيخاف

---

[1] (سورة التوبة – جزء من الآية ٦٥ – ٦٦) .
[2] (فتاوى المرأة المسلمة – باختصار – ١ / ١٣٥ – ١٣٦) .
[3] (سورة التوبة – جزء من الآية ٦٥ – ٦٦) .

على هؤلاء أن يبتليهم الله بداء ليس له علاج إلا الرقية الشرعية مع أنها لا تفيد إلا من وثق بصحتها وفائدتها) [١] .

٢)- لا بد من إدراك خطورة نشر المعتقدات الكفرية أو الشركية ، وما يكتنف جانب الرقية الشرعية من أراجيف وتثبيط للهمم أو المساعدة على ذلك ، باعتباره مساعدة على نشر الكفر والإلحاد ، وقد أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه حيث يقول : ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ [٢] .

٣)- إن انتقاد بعض الأمور المتعلقة بالأسلوب أو الوسائل الخاطئة المتبعة في الرقية الشرعية والتي تخالف بتفصيلاتها وجزئياتها منهج الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم ، أو تتعارض مع إجراءات السلامة الطبية — هو واجب شرعي يحتمه الدين والشرع ، ولا بد للمسلم من تقديم النصح والإرشاد لإخوانه المسلمين باتباع الأسلوب الدعوي الأمثل ، متوخيا في ذلك اللين والحكمة والموعظة الحسنة ، فيما يراه من انحرافات أو تجاوزات عن الحدود والأحكام الشرعية .

٤)- إن تهجم البعض على الرقية الشرعية وأهلها جاء نتيجة لجهل بعض المعالجين في إتباع الوسائل والأساليب الصحيحة للرقية ، وانتهاج

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .
[٢] (سورة المائدة – الآية ٢) .

منهج مادي بحت في تعاملهم مع المرضى ، إضافة إلى الجهل بهذا العلم وقواعده وأصوله ، فأصبحت النظرة نتيجة لكل تلك العوامل نظرة قاتمة يكتنفها الازدراء والشك والريبة ، وكون أن تقع بعض الأخطاء والزلات في الطريقة والاستخدام ، لا يعني أو يجيز التهجم السافر وبهذا الكم والكيف على الرقية وأهلها ما دام الخطأ لا يتعلق بالأسس والقواعد التأصيلية التقعيدية الثابتة الخاصة بالرقية الشرعية ، وقد تم الإشارة في هذه السلسلة (**المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (اقتراحات لضبط الأسس والقواعد الخاصة بالرقية الشرعية) إلى بعض الاقتراحات لتقنين الأمر ، وانتقاء من هم أهل للرقية الشرعية وتصدرهم لها ، لكي لا تصبح الرقية مطية كل سائبة ونطيحة ومتردية وأكيلة سبع .

٥)- إن البعض ممن هجم على الرقية الشرعية وأهلها جاهل بالعلم الشرعي لا يفرق بين حلال وحرام ، وقد نصب نفسه للقول في أمور اعتقاديه ، أجمع أهل العلم على حدوثها وهي قضية بينها الشرع وحددها بكل أبعادها وجوانبها ، وليس لأحد من الناس أن يدلي بدلوه وبرأيه في تلك الأمور الإعتقادية .

٦)- إن البعض ممن هجم على الرقية الشرعية وأهلها يعتمد في استدلالاته واستشهاداته لأمور خاضعة للتجربة والقياس ، ومن الخطأ العظيم أن نخضع الشريعة وأحكامها لمثل ذلك ، باعتبار أن بعض الجوانب

المتعلقة بالرقية الشرعية أمور غيبية لا تخضع بأي حال من الأحوال للتجربة والقياس .

٧)- وهذه رسالة إلى كل مسلم فحواها عدم الانقياد وراء الرعاع من الناس ، والحرص على التمسك بأهداب الشريعة ، فلا يؤخذ بقول معالج جاهل خالف الكتاب والسنة والإجماع ، أو بقول طبيب عضوي اعتقد بعلمه ، وبتقنيات الأجهزة والمخترعات الطبية الحديثة ، ونسي من قدرها وسخرها لخدمة الناس ، أو بقول طبيب نفسي قدم علمه على علم خالقه ، أو بقول جاهل يقول : (مع الخيل يا شقراء) والدين حجة على الناس ، وليس العكس من ذلك .

قال ابن القيم :(قال معن بن عيسى القزاز : سمعت مالكا يقول : إنما أنا بشر أخطئ وأصيب ، فانظروا في قولي ، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به ، وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه) [١] .

وهذا ما يجب أن يكون عليه حال المسلم ، يتوجه بتوجيهات الكتاب والسنة ، وينقاد بتعاليمهما دونما سواهما ، إلا ما أقره الصحابة والتابعون والسلف وعلماء الأمة .

---

[١] (أعلام الموقعين - ١ / ٧٥) .

* المبحث السابع : التمائم وأحكامها الشرعية :-

تمهيد :

إن الإسلام حدد طرقا سوية واضحة المعالم ، بينة الأبعاد ، ظليلة الأشجار ، عذبة الأنهار ، إن تبعها المسلم فانقاد بها ، واستنار بدروبها واستظل بظلها وشرب من ينبوعها - قادته لبر الأمان ورضى الرحمن ، وأدت به تلك المسالك إلى الغاية والهدف المنشود ، ولذا كان لزاما على المسلم الصادق تحري تلك الطرق والدروب للوصول إلى غايته المنشودة ، وبالمقابل فهناك دروب أخرى كثيرة يتصدر كل منها شيطان يدعو لها ويزينها في أعين الناس ، فمن وافقه هلك ، ومن خالفه واتبع طريق الحق نجا وسلك ، وليس للعبد أن يدفع كل ضرر بما شاء ، ولا أن يجلب كل منفعة بما شاء ، بل يحكم كل ذلك ضمن الأطر الشرعية ، ولا بد من توخي التقوى والخوف والوجل من رافع السماء بلا عمد ، ومن أطلق لنفسه العنان في تمرير ما يراه مؤثرا من غير أن يزنه بميزان الشريعة فقد أخطأ خطأ بينا ، وفيما أباحته الشريعة كفاية لدفع كل شرر ، وتحصينا للنفس البشرية من ضرر الشيطان وإيذائه .

فالمتتبع للنصوص القرآنية والحديثية يقف على دلالة واضحة أكيدة ، تتمثل في أن الله سبحانه وتعالى وحده الذي يكشف الضر ، وهو الذي يلجأ إليه العباد لتحصيل منفعة أو درء مفسدة ، وهو القادر على ذلك

بسبب أو بغير سبب ، يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [١] ، وقال سبحانه ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [٢] ، ويقول سبحانه : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ * ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [٣] .

والأسباب إما أن تكون شرعية أو تكون حسية ، فالسبب الشرعي ما جعله الله سببا في الشرع بنص آية أو حديث كمثل الدعاء والرقية الشرعية ، فإنها سبب شرعي لجلب الخير للعبد ، أو لدفع الشر عنه بإذن الله تعالى . فالمباشر لهذه الأسباب إنما لجأ إلى الله الذي أمر بها وبين أنها أسباب ، والاعتماد إنما يكون على الله لا عليها ؛ لأنه هو سبحانه الذي جعلها أسبابا وهو القادر على تعطيل تأثيرها فيكون الاعتماد أولا وأخيرا عليه سبحانه .

وأما السبب الحسي فهو ما كان بينه وبين تأثيره مناسبة واضحة يدركها الناس في الواقع المحسوس أو المعقول ، مثل كون شرب الماء سبب لإزالة العطش ، والتدثر بالألبسة سبب لإزالة البرد ، وكون الأدوية

---

[١] (سورة الأنعام – الآية ١٧) .
[٢] (سورة يونس – الآية ١٠٧) .
[٣] (سورة النحل – الآية ٥٣ ، ٥٤) .

المصنوعة من مواد معينة تؤثر على الجراثيم المسببة للمرض فتقتلها ، فإن هذا من الأسباب الطبيعية . ومباشرة الأسباب الطبيعية أمر قد حث عليه الشرع الحنيف ، وبالتالي فمباشرتها لجوء إلى الله الذي جعل في هذه الأسباب خاصية معينة ، وهو القادر على إزالة هذه الخاصية إذا شاء ، كما أزال خاصية الإحراق عن النار التي أججت لإبراهيم عليه السلام .

وكثير من المسلمين اليوم اتبعوا طرقا شتى ووسائل متعددة لدفع عداوة الشيطان ، دون أن توزن بميزان الشريعة ، فوقعوا في الكفر أو الشرك أو المحظور ، وقد تؤدي بعض تلك الوسائل إلى الغاية التي استخدمت من أجلها ، ولا يكون ذلك إلا بمعاونة الشيطان ومباركته لتلك الأفعال التي خالفت الشريعة وانساقت وراء نزوات وأهواء وشهوات ، فاستحقت غضب الله وعقوبته ، وشاهد ذلك قصة أوردها العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله – كما ثبت في صحيح سنن ابن ماجة حيث قال : **(عن زينب ، قالت : كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة ، وكان لنا سرير طويل القوائم . وكان عبد الله ، إذا دخل ، تنحنح وصوت . فدخل يوما ، فلما سمعت صوته احتجبت منه . فجاء فجلس إلى جانبي . فمسني فوجد مس خيط . فقال ما هذا ؟ فقلت : رقي لي فيه من الحمرة . فجذبه وقطعه ، فرمى به وقال : لقد أصبح آل عبدالله أغنياء عن الشرك . سمعت رسول ﷺ ، يقول : (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) قلت : فإني خرجت يوما فأبصرني فلان . فدمعت عيني**

التي تليه ، فإذا رقيتها سكنت دمعتها ، وإذا تركتها دمعت ، قال: ذاك الشيطان ، إذا أطعته تركك ، وإذا عصيته طعن باصبعه في عينك ، ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله ﷺ ، كان خيرا لك وأجدر أن تشفين ، تنضحين في عينك الماء وتقولين : أذهب البأس ، رب الناس ، اشف ، أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما) [١] .

ومن الأمور التي ابتلي بها كثير في عالمنا الإسلامي اليوم تعليق التمائم عامة ، وبخاصة التمائم الشركية التي لا يفقه معناها كالكتابات والطلاسم والمربعات والحروف المقطعة والرسوم المختلفة أو العقد والخرز والعظم وما شابهه ، والتي يعتبر تعليقها أو الاعتقاد بجلبها منفعة أو دفع ضر شرك بالله عز وجل ، وانحراف في العقيدة وانتكاس للفطرة .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٧٦ ، ٣٨١ – ٣ / ١٥١ ، ٢٦٧ ، ٤١٨ – ٤ / ٢٥٩ – ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ، ٣٣٢ ، ٤٣٨ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب المرضى (٢٠) – برقم (٥٦٧٥) ، وكتاب الطب (٣٨ ، ٤٠) – برقم (٥٧٤٢ ، ٥٧٤٣ ، ٥٧٥٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٧ ، ١٩) – برقم (٣٨٨٣) ، والترمذي في سننه– كتاب الجنائز (٤) – برقم (٩٨٦) – وكتاب أحاديث شتى من أبواب الدعوات (٢) – برقم (٣٨١٨) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦ ، ٣٩) – وكتاب الجنائز (٦٤) – برقم (٣٥٣٠) ، وقال الألباني حديث صحيح – أنظر سنن أبي داوود (٣٢٨٨) ، صحيح سنن الترمذي ٧٧٨ ، ٢٨٢٣ ، صحيح سنن ابن ماجة ٢٨٤٥) .

وتلك التمائم ليس بينها وبين تأثيرها على متعاطيها مناسبة البتة ، فما علاقة الخرزة بدفع الشر وإزالته ، وهي جماد لا تأثير لها و لم يجعلها الله سببا شرعيا لذلك ، ولا يدرك الناس بأنها ليست سببا لدفع الشرور والأخطار ، ومن هنا كان الاعتماد عليها كاعتماد المشركين على الأموات والأصنام التي لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر ، وهم يظنون فيها التوسط عند الله لجلب خير أو دفع ضر ، ويظنون أن لها بركة معينة تنتقل إلى عابديها وتؤثر في أموالهم وأرزاقهم ٠

هذا وسوف استعرض تحت هذا العنوان الآتي :-

أولا : تعريفات عامة :-

* الرقى :

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (هي التي تسمى العزائم ، وخصص منه الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة) [١] .

* الودعة :

شيء أبيض يجلب من البحر يعلق في أعناق الصبيان وغيرهم . وفي الحديث (**من علق ودعة فلا ودع الله له**) [٢] أي فلا بارك الله ما هو فيه من العافية . وإنما نهي عنها لأنهم كانوا يعلقونها مخافة العين) [٣] .

قال القرطبي : (فالودعة مثل التميمة في المعنى) [٤] .

---

[١] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٦٩) .

[٢] (والحديث رواه عقبة بن عامر وأخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٥٤ ، ١٥٦ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٦ ، ٤١٧ ، وقال الألباني حديث ضعيف ، انظر ضعيف الجامع ٥٧٠٣ – السلسلة الضعيفة ١٢٦٦) .

[٣] (مختار الصحاح مادة " ودع " ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – ١٠ / ٣٢٠ ، والآداب الشرعية لمحمد بن مفلح – ٣ / ٧٦) .

[٤] (الجامع لأحكام القرآن – ١٠ / ٣٢٠ – الموسوعة الفقهية – ١٣ / ٢٢) .

*** التوله :**

قال ابن منظور :(بضم التاء وكسرها ، ضرب من الخرز يوضع فتحبب بها المرأة إلى زوجها)[1] .

*** التميمة :**

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ :(قال المنذري خرزة كانوا يعلقونها يرون أنها تدفع عنهم الآفات ، وهذا جهل وضلالة ، إذ لا مانع ولا دافع غير الله تعالى) .

وقال أيضا :(قال أبو السعادات : التمائم جمع تميمة ، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم ، يتقون بها العين في زعمهم ، فأبطلها الإسلام)[2] .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : (**فائدة** : التميمة : خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطلها الإسلام كما في (النهاية) لابن الأثير . قلت : ولا تزال هذه الضلالة فاشية بين البدو والفلاحين وبعض المدنيين ومثلها الخرزات

---
[1] (لسان العرب – ١١ / ٨١) .
[2] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٦١) .

التي يضعها بعض السائقين أمامهم في السيارة يعلقونها على المرآة ! وبعضهم يعلق نعلا في مقدمة السيارة أو في مؤخرتها ! وغيرهم يعلقون نعل فرس في واجهة الدار أو الدكان ! كل ذلك لدفع العين زعموا ، وغير ذلك مما عم وطم بسبب الجهل بالتوحيد ، وما ينافيه من الشركيات والوثنيات التي ما بعثت الرسل وأنزلت الكتب إلا من أجل إبطالها والقضاء عليها ، فإلى الله المشتكى من جهل المسلمين اليوم ، وبعدهم عن الدين)[1] .

* الرتيمة أو الرتمة :

خيط يربط باصبع أو خاتم لتستذكر به الحاجة ، ويقال : أرتمه : إذا شد في اصبعه الرتيمه . وقيل : هي خيط كان يربط في العنق أو في اليد في الجاهلية لدفع المضرة عن أنفسهم على زعمهم)[2] .

ذكر في الموسوعة الفقهية ما نصه : (فحكم الرتيمة – بمعنى : أنها خيط يربط باصبع أو خاتم لتستذكر به الحاجة – فقد ذكر ابن عابدين أنها لا تكره ، لأنها تفعل لحاجة فليس بعبث ، لما فيه من الغرض الصحيح ، وهو التذكر عند النسيان ، وفي المنح : أنه مكروه ، لأنه محض عبث . وعلى هذا الخلاف : الدملج ، وهو ما يصنعه بعض الرجال في العضد .

---

[1] (سلسلة الأحاديث الصحيحة – المجلد الأول – القسم الثاني ٨٩٠) .

[2] (مختار الصحاح مادة : " رتم " ، وابن عابدين– ٥ / ٢٣٢ – الموسوعة الفقهية – ١٣ / ٢٣).

وأما حكم الرتيمة – بمعنى أنها خيط كان يربط في العنق أو في اليد في الجاهلية لدفع الضرر بزعمهم – فهو منهي عنه ، لأنه من جنس التمائم المحرمة ، وذكر في حدود الإيمان أنه كفر) [١] .

قلت : لا شك أن تعليق الرتيمة في العنق أو اليد بقصد دفع ضرر أو جلب منفعة هو كفر بالله عز وجل ، أما تعليقها لاستذكار الحاجة فأرى أن الأولى ترك ذلك سدا للذريعة التي قد تؤدي للمحذور والله تعالى أعلم .

* التحويطة :

قال ابن منظور : (والحوط خيط مفتول من لونين أحمر وأسود ، يقال له : البريم تشده المرأة على وسطها ؛ لئلا تصيبها العين . وفيه خرزات وهلال من فضة) [٢] .

* الحقاب :

قال ابن منظور : (وهو خيط يشد في حقو الصبي تدفع به العين) [٣] .

[١] (الموسوعة الفقهية – ١٣ / ٢٥ ، ٢٦ – نقلا عن ابن عابدين – ٥ / ٢٣٢ ، فتح القدير – ٨ / ٤٥٩) .
[٢] (لسان العرب – مادة (حوط) – ٧ / ٨٠) .
[٣] (لسان العرب – ١ / ٣٢٥) .

*** الوتر :**

قال ابن الأثير : (واحد أوتار القوس . وكانوا يزعمون أن التقليد بالأوتار يرد العين ويدفع عنهم المكاره) [١].

*** كعب الأرنب :**

كانوا يعلقونه على أنفسهم ويقولون : إن من فعل ذلك لم تصبه عين ولا سحر . [٢]

*** الخرز :**

قال الأزهري : (فالجاهليون كانوا يعلقون على أولادهم الخرز ليقيهم من العين) [٣].

ولم يقتصر تعليق الخرز على الأولاد بل تعدى إلى الكبار ، وكان لكل خرزة اسمها الخاص ومن ذلك :-

---

[١] (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير – ٥ / ١٤٩) .
[٢] (نهاية الأرب للنويري – ٣ / ١٢٣ ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري – ١ / ٣٤) .
[٣] (تهذيب اللغة للأزهري – ٤ / ٢٦٠) .

– **العقرة** : قال ابن منظور : (وهي خرزة تزعم نساء العرب أنها إذا علقت على حقو المرأة لم تحبل إذا وطئت) [١] .

– **الوجيهة** : قال ابن منظور : (وهي خرزة حمراء تعلق للتوقي من الأمراض) [٢] .

– **الودع** : قال ابن الأثير : (وهو خرز أبيض ، يجلب من البحر ، فيعلق لدفع الإصابة بالعين) [٣] .

– **اليشب** : قال ابن منظور : (ويقولون أنه ينفع من الصرع) [٤] . حسب زعمهم .

– **الزمرد** : ويقولون إنه يحول دون أذى العائن . [٥] حسب زعمهم .

---

[١] (لسان العرب – مادة (عقر) – ٤ / ٥٩١) .
[٢] (لسان العرب – مادة (وجه) – ١٣ / ٥٦٠) .
[٣] (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير – ٥ / ١٦٨) .
[٤] (الطب عند العرب – ص ١٦) .
[٥] (الخرافات هل تؤمن بها – ص ٥٤) .

* تعليق الحلي على السليم (اللديغ) :

وكانوا يعلقون الحلي على السليم ويقولون إنه إذا علق عليه أفاق فيلقون عليه الأسورة ويتركونها عليه سبعة أيام ، ويمنع من النوم ، قال الشاعر :

يسهد في وقت العشاء سليمها   لحلي النســاء في يده قعاقع [١]

قلت : ولا شك أن كافة المظاهر آنفة الذكر وانتشارها ورسوخها في اعتقادات العرب في العصر الجاهلي يعتبر نقيضا لعقيدة التوحيد التي جاء الإسلام ليربي الأجيال عليها ويزرع في قلوبهم وعقولهم ووجدانهم الاعتقاد الصحيح وحقيقة التوكل والاعتماد واللجوء الى مالك الأمر والنهي سبحانه وتعالى ، والمثير للدهشة أن كثيرا من المظاهر المذكورة آنفا قد انتشرت وعلى نطاق واسع انتشار النار في الهشيم خاصة في البلاد الإسلامية التي لا تولي الاهتمام المطلوب بالعقيدة النقية من الشوائب والرواسب ، ولا تربي الأجيال على الفطرة السوية ، ولا تعمق المعتقدات النقية الصافية في نفوس أبنائها ، وبالتالي أصبحت النظرة العامة لتلك الأمور واقترافها أو الاعتقاد بها أمرا سهلا لا يمثل أو يشعر فاعله بأدنى خطر أو مسؤولية ، علما بأن الاعتقاد بتلك الأمور على النحو الوارد تفصيله أعلاه يوقع صاحبه بالكفر والشرك والعياذ بالله ، فالى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله .

[١] (نهاية الأرب للنويري – ٣ / ١٢٤) .

ثانيا : التمائم الشركية :-

* الأحاديث الدالة على حرمة تعليقها :-

١- عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن الرقى ، والتمائم والتولة شرك**) [1] .

وقصة الحديث آنف الذكر كما ثبت في صحيح سنن ابن ماجة للعلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – :(عن زينب ، قالت : كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة ، وكان لنا سرير طويل القوائم . وكان عبد الله ، إذا دخل ، تنحنح وصوت . فدخل يوما ، فلما سمعت صوته احتجبت منه . فجاء فجلس إلى جانبي . فمسني فوجد مس خيط . فقال ما هذا ؟ فقلت : رقي لي فيه من الحمرة . فجذبه وقطعه ، فرمى به وقال : لقد أصبح آل عبدالله أغنياء عن الشرك . سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**) قلت : فإني خرجت يوما فأبصرني فلان . فدمعت عيني التي تليه . فإذا رقيتها سكنت دمعتها . وإذا تركتها دمعت . قال : ذاك الشيطان . إذا أطعته تركك ،

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٨١ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٣٨٨٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٩) – برقم (٣٥٣٠) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٦٣٢ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٨ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٥ – السلسلة الصحيحة ٣٣١) .

وإذا عصيته طعن باصبعه في عينك ، ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله ﷺ ، كان خيرا لك وأجدر أن تشفين ، تنضحين في عينك الماء وتقولين : (**أذهب البأس ، رب الناس ، اشف ، أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما**) [١]) [٢] .

قال المناوي :(إن الرقى أي التي لا يفهم معناها إلا التعوذ بالقرآن ونحوه فإنه محمود ممدوح " والتمائم " جمع تميمة وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة " والتولة " بكسر التاء وفتح الواو كعنبة ما يحبب المرأة إلى الرجل من السحر " شرك " أي من الشرك سماها شركا لأن المتعارف منها في عهده ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك أو لأن اتخاذها يدل على اعتقاد تأثيرها ويفضي إلى الشرك ذكره القاضي) [٣] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده -١ / ٧٦ ، ٣٨١ - ٣ / ١٥١ ، ٢٦٧ ، ٤١٨- ٤ / ٢٥٩ - ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ، ٣٣٢ ، ٤٣٨ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب المرضى (٢٠) - برقم (٥٦٧٥) ، وكتاب الطب (٣٨ ، ٤٠) - برقم (٥٧٤٢ ، ٥٧٤٣ ، ٥٧٥٠) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٧ ، ١٩) - برقم (٣٨٨٣) ، والترمذي في سننه - كتاب الجنائز (٤) - برقم (٩٨٦) - وكتاب أحاديث شتى من أبواب الدعوات (٢) - برقم (٣٨١٨) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦ ، ٣٩) - وكتاب الجنائز (٦٤) - برقم (٣٥٣٠) ، وقال الألباني حديث صحيح - أنظر صحيح أبي داوود (٣٢٨٨) ، صحيح الترمذي ٧٧٨ ، ٢٨٢٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٥) .

[٢] (صحيح ابن ماجة – ٢ / ٢٦٩) .

[٣] (فيض القدير - ٢ / ٣٤٢) .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – في هذا الحديث : (التمائم شيء يعلق على الأولاد والدواب والبيوت كحروز وأوتار وأوراق وكتابات يتقون بها العين ، وأجاز بعض السلف تعليق الآيات القرآنية والأدعية النبوية ، والأصح المنع لعموم أدلة النهي ، والرقى هي القراءة بالنفث مع قليل من الريق ، فإن كانت الرقية بالقرآن والأدعية المأثورة جاز ذلك من الإصابة بالعين وسم الأفاعي ومن الجن والسحر ونحوه ، فإن كانت بكلام أعجمي أو حروف مقطعة أو أسماء مجهولة فلا تجوز الرقية به ، لأنه من وسائل الشرك ، كما في هذا الحديث ، وأما التولة فهي نوع من عمل السحرة يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته أو يبغض أحدهما إلى الآخر ، وهو داخل في الصرف والعطف ، فهو من الشرك الذي يعتمد على استمداد السحرة بالشياطين ، والله أعلم) [١] .

٢- وعن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**من علق تميمة فقد أشرك**) [٢] .

قال المناوي :("من علق" على نفسه أو غيره من طفل أو دابة " تميمة " هي ما علق من القلائد لرفع العين " فقد أشرك " أي فعل فعل أهل الشرك

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣١٢ – تاريخ الفتوى ٢٤ / ١٢ / ١٤١٥ هـ) .

[٢] (حديث صحيح – أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٥٦ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٣٨٤ ، وأخرجه من طريق أخرى عن يزيد بن أبي منصور – ٤ / ٢١٩ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٣٩٤) .

وهم يريدون به دفع المقادير المكتوبة قال ابن عبد البر إذا اعتقد الذي قلدها أنها ترد العين فقد ظن أنها ترد القدر واعتقاد ذلك شرك) [١] .

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ :" من تعلق تميمة " أي علقها متعلقا بها قلبه في طلب خير أو دفع شر) [٢] .

وقال ـ رحمه الله ـ عن قوله : " فقد أشرك " : (قال أبو السعادات : إنما جعلها شركاً ، لأنهم أرادوا دفع المقادير المكتوبة عليهم ، وطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه) [٣] .

٣- وعن عيسى – وهو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى – قال : دخلت على عبدالله بن عكيم أبي معبد الجهني أعوده ، وبه حمرة فقلت : ألا تعلق شيئا ؟ قال : الموت أقرب من ذلك ، قال النبي ﷺ (**من تعلق شيئا وكل إليه**) [٤] .

---

[١] (فيض القدير – ٦ / ١٨٠ – ١٨١) .

[٢] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٦١) .

[٣] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٢٩) .

[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٣٠١ ، ٣١١ ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٢٤) – برقم (٢١٦٧) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٦ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الترمذي ١٦٩١ – غاية المرام ٢٩٧) .

قال المباركفوري :(" أبي معبد الجهني " الكوفي مخضرم من الثانية ، وقد سمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة ، مات في إمرة الحجاج ، كذا في التقريب " وبه " أي بعبد الله والباء للإلصاق " حمرة " أي مما يعلو الوجه والجسد ، قاله القاري . وقال في القاموس : الحمرة ورم من جنس الطواعين " ألا تعلق شيئا " بحذف إحدى التاءين أي ألا تتعلق شيئا ، قال في القاموس : علقه تعليقا جعله معلقا لتعلقه انتهى . وفي المشكاة : ألا تعلق تميمة " قال الموت أقرب من ذلك " . وفي المشكاة فقال : نعوذ بالله من ذلك . قال القاري : وسببه أنه نوع من الشرك . وقال الطيبي : ولعله إنما عاذ بالله من تعليق العوذة لأنه كان من المتوكلين وإن جاز لغيره انتهى " من تعلق شيئا " أي من علق نفسه شيئا من التعاويذ والتمائم وأشباهها معتقدا أنها تجلب إليه نفعا أو تدفع عنه ضرا ، قاله في النهاية " وكل إليه " أي خلي إلى ذلك الشيء وترك بينه وبينه . والحديث استدل به من قال بكراهية تعليق التمائم) [١] .

٤- وعن عقبة بن عامر الجهني – رضي الله عنه – قال : (**أقبل رهط إلى رسول الله ﷺ فبايع تسعة ، وأمسك عن واحد ، فقالوا : يا رسول**

[١] (تحفة الأحوذي – ٦ / ١٩٩ – ٢٠٠) .

الله بايعت تسعة وتركت هذا ؟ قال : إن عليه تميمة ، فأدخل يده فقطعها ، فبايعه وقال : " فذكره ") [١] .

٥- عن رويفع بن ثابت - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**يا رويفع ! لعل الحياة ستطول بك بعدي ، فأخبر الناس أنه من عقد لحيته ، أو تقلد وترا ، أو استنجى برجيع دابة ، أو عظم ، فإن محمدا منه بريء)** [٢] .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" من عقد لحيته " أي عالجها حتى تنعقد وتتجعد ، وقيل : كانوا يعقدونها في الحرب ، فأمرهم بإرسالها ، كانوا يفعلون ذلك تكبرا وعجبا . قاله ابن الأثير " أو تقلد وترا " بفتح الواو . قال أبو عبيدة : الأشبه أنه نهى عن تقليد الخيل أوتار القسي ، نهوا عن ذلك إما لاعتقادهم أن تقليدها بذلك يدفع عنها العين أو مخافة اختناقها به ، لا سيما عند شدة الركض، بدليل ما روي أنه ﷺ أمر بقطع الأوتار

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٤ / ١٥٦ ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢١٩ ، والمنذري في الترغيب - ٤ / ٣٠٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر السلسلة الصحيحة ٤٩٢) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطهارة (٢٠) – برقم (٣٦) ، والنسائي في سننه - كتاب الزينة (١٢) - وفي السنن الكبرى - ٥ / ٤١٤ - كتاب الزينة (١٧) - برقم (٩٣٣٦) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٩١٠ ، صحيح أبي داوود ٢٧ ، صحيح النسائي ٤٦٩٢) .

عن أعناق الخيل . كذا في كشف المناهج " برجيع دابة " هو الروث والعذرة " أو عظم " عطف على رجيع)[1] .

٦- عن أبي بشير الأنصاري – رضي الله عنه – : (**أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، فأرسل رسولا أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر ، أو قلادة إلا قطعت**)[2] .

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ :(فقد كان أهل الجاهلية يعلقون أوتاراً على الدواب اعتقاداً منهم أنها تدفع العين عن الدابة)[3] .

قال النووي : (قوله ﷺ " لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر ، أو قلادة إلا قطعت " قال مالك : أرى ذلك من العين ، هكذا هو في جميع النسخ : وقول مالك أرى ذلك من العين ، أي أظن أن النهي مختص بمن

---

[1] (عون المعبود – ١ / ٣٩) .

[2] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الجهاد – (١٣٩) باب ما قيل في الجرس ونحوه في اعناق الإبل – برقم (٣٠٠٥) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب اللباس (١٠٥) – برقم (٢١١٥) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الجهاد (٤٩) – برقم (٢٥٥٢) ، والإمام مالك في الموطأ – صفة النبي (٣٩) ، أنظر صحيح أبي داوود (٢٢٢٥) .

[3] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٣٣) .

فعل ذلك بسبب رفع ضرر العين . وأما من فعله لغير ذلك من زينة أو غيرها فلا بأس) [1] .

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ :(قال البغوي في " شرح السنة " تأول مالك أمره – عليه الصلاة والسلام – بقطع القلائد على أنه من أجل العين . وذلك أنهم كانوا يشدون تلك الأوتار والتمائم والقلائد ويعلقون عليها العوذ ، يظنون أنها تعصمهم من الآفات . فنهاهم النبي ﷺ وأعلمهم أنها لا ترد من أمر الله شيئا) [2] .

وقال – رحمه الله – : (قال أبو عبيد : كانوا يقيدون الإبل والأوتار لئلا تصيبها العين فأمرهم النبي ﷺ بإزالتها إعلاماً لهم بأن الأوتار لا ترد شيئاً . وكذا قال ابن الجوزي وغيره) [3] .

٧- عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : إن رسول الله ﷺ : (**نهى عن الرقى ، والتمائم ، والتوله**) [4] .

---

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي – باختصار – ١٣،١٤،١٥ / ٢٧٩) .
[2] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٦٦) .
[3] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٣٤) .
[4] (أخرجه الحاكم في المستدرك – ٤ / ٤١٧ – ٤١٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٨٨٠) .

قال المناوي :(" نهى عن الرقى " جميع رقية بالضم يقال رقاه أي عوذه والنهي عن الرقية بغير القرآن وأسماء الله وصفاته " والتمائم " جمع تميمة وهي خرزات تعلقها العرب على الطفل لدفع العين ثم اتسع فيها فسموا بها كل عوذة " والتوله " بكسر ففتح ما يحبب المرأة للرجل من سحر وغيره كذا جزم ابن الأثير ، فالرقية بالقرآن أو بالأسماء أو بالصفات فجائز كما مر . قال ابن التين : الرقى بذلك هو الطب الروحاني ، إذا كان على لسان الأبرار حصل الشفاء بإذن الله تعالى ، فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني . وتلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم ممن يزعم تسخير الجن ؛ تأتي مركبة من حق وباطل يجمع إلى ذكر أسماء الله وصفاته ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ من مردهم ، فلذلك نهى عن الرقى بما جهل معناه ليكون بريئا من شوب الشرك)[١] .

[١] (فيض القدير – باختصار – ٦ / ٣١٤) .

* أقوال أهل العلم في تعليق التمائم الشركية :-

قال شيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه الله – :(وأما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع ، لا سيما إن كان فيه شرك ، فإن ذلك محرم . وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك ، وقد يقرءون مع ذلك شيئا من القرآن ويظهرونه ، ويكتمون ما يقولونه من الشرك ، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله) [١] .

قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – :(الرقى هي التي تسمى العزائم وخص منه الدليل ما خلا من الشرك ، فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة ، والتمائم شيء يلقونه على الأولاد عن العين ، والتولة شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته) [٢] .

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ : (وروى وكيع عن حذيفة أنه دخل على مريض يعوده فلمس عضده ، فإذا فيه خيط ، فقال : ما هذا ؟ قال : شيء رقي لي فيه ، فقطعه ، وقال : لو مت وهو عليك ما صليت عليك) [٣] .

---

[١] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٦١) .
[٢] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٣٣) .
[٣] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٦٢) .

وقال أيضا :(وقال الإمام أحمد : حدثنا هشام بن القاسم ، حدثنا أبو سعيد المؤدب ، حدثنا من سمع عطاء الخراساني ، قال : " لقيت وهب بن منبه وهو يطوف بالبيت ، فقلت : حدثني حديثا أحفظه عنك في مقامي هذا وأوجز ٠ قال : نعم ، أوحى الله تبارك وتعالى إلى داوود : يا داوود ، أما وعزتي وعظمتي ، لا يعتصم بي عبد من عبادي دون خلقي ، أعرف ذلك من نيته ، فتكيده السماوات السبع ومن فيهن ، والأرضون السبع ومن فيهن : إلا جعلت له من بينهن مخرجا ٠ أما وعزتي وعظمتي لا يعتصم عبد من عبادي بمخلوق دوني ، أعرف ذلك من نيته : إلا قطعت أسباب السماء من يده ، وأسخت الأرض من تحت قدميه ، ثم لا أبالي بأي أوديتها هلك)[1] ٠

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين السؤال التالي :-

ما هو الحكم الشرعي في تعليق التمائم التي لا يفقه معناها ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا يجوز تعليق التمائم لعموم قول النبي ﷺ : (**من تعلق تميمة فلا أتم الله له ٠٠٠**)[2] وفي رواية : (**من علق**

---

[1] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٧٢ ، ١٧٣) ٠

[2] (والحديث رواه عقبة بن عامر وأخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٥٤ ، ١٥٦ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٦ ، ٤١٧ ، وقال الألباني حديث ضعيف – السلسلة الضعيفة ١٢٦٦– انظر كتاب " ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ " – برقم (٥٤٣١) ، لأبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني) ٠

تميمة فقد أشرك) [١] وفي حديث آخر (**من علق شيئا وكل إليه**) [٢] ، وقد اختلف في حكم تعليق الآيات القرآنية فرخص فيه بعض السلف وبعضهم منعه كابن مسعود وهو الراجح ، لأنه قد يتعلق قلبه بها وقد يمتهنها بدخول المراحيض بها ، وقد يجره إلى غير القرآن ، فأما ما لا يفقه معناه فلا يجوز أصلا ، فإنه قد يكون فيه شرك أو كلام ممنوع والله أعلم) [٣] .

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين :(التمائم التي تعلق على الأشخاص من غير القرآن كالخرز والخيوط وما كتب بالطلاسم وأسماء الجن ، فهذا حرام قطعا وهو من الشرك لأنه تعلق على غير الله سبحانه .

وبعض الناس يعلق هذه الأشياء على نفسه أو سيارته أو باب بيته أو أولاده زعما منه أنها تدفع العين والحسد وهذا كله لا يجوز) [٤] .

---

[١] (حديث صحيح – أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٥٦ ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٣٨٤ ، وأخرجه من طريق أخرى عن يزيد بن أبي منصور - ٤ / ٢١٩ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٣٩٤) .

[٢] (حديث حسن – أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٣٠١ ، ٣١١ ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٢٤) - برقم (٢١٦٧) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢١٦ ، أنظر صحيح سنن الترمذي ١٦٩١ - غاية المرام ٢٩٧) .

[٣] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

[٤] (فتح الحق المبين – ص ١٠٩) .

قال الشيخ عبد الحليم محمود : (أما تعليق أي أشياء يبغضها الدين فإن ذلك هو ما يسمى في الإسلام بالتمائم ، وقد كان العرب يعلقون أشياءِ من هذا القبيل ، يمنعون بها – فيما يزعمون – الحسد والشر ، فنهى الإسلام عنها .. يقول رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام أحمد بن حنبل : (**من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا أودع الله له**) [1] .

وعن ابن مسعود – رضي الله عنهما – أنه دخل على امرأته ، وفي عنقها شيء معقود فجهز به فقطعه ثم قال : لقد أصبح آل عبدالله أغنياء أن يشركوا بالله ما لم يترل به سلطاناً ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**) [2] قالوا : يا أبا عبدالله هذه التمائم والرقى عرفناها فما التولة؟ قال : شيء يضعه النساء يتحببن إلى أزواجهن . ومن ذلك نعلم أنه لا يجوز للمسلم أن يعلق في عنقـــه أو في عنق أطفالـــه

[1] (والحديث رواه عقبة بن عامر وأخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٥٤ ، ١٥٦ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٦ ، ٤١٧ ، وقال الألباني حديث ضعيف – السلسلة الضعيفة ١٢٦٦ – انظر كتاب " ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ " – برقم (٥٤٣١) ، لأبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٨١ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٣٨٨٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٩)– برقم (٣٥٣٠) ، والحاكم في المستـــدرك – ٤ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٦٣٢ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٨ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٥ – السلسلة الصحيحة ٣٣١) .

أشياء يبغضها الدين [١]) [٢] .

[١] (قلت : إن تعليق الأشياء على اختلاف أنواعها مع توفر نية الاعتقاد بأنها تجلب منفعة أو تدفع مضرة يؤدي إلى الشرك فليحترز) .

[٢] (فتاوى الشيخ عبدالحليم محمود – ٢ / ٢٠٨) .

* بعض مظاهر تعليق واستخدامات التمائم الشركية :-

وهناك بعض التمائم التي تعلق مثل الرصاص والعظم والنحاس ، فهذه جميعا ينطبق عليها حكم الوصف الخاص بالتمائم المشار إليها في الأحاديث آنفة الذكر ، وتعليقها يفضي الى الشرك بالله عز وجل إن تم الاعتقاد بها للحفظ أو الرزق ونحوه ، وينطبق الحكم السابق عليها حتى لو لم يكتب عليها شيء من الطلاسم وغيره ، ومن أنواعها بعض الخواتم والأساور والسلاسل التي تلبس اعتقادا للحفظ أو الرزق أو دفع ضرر أو تحصيل منفعة .

ثالثا : التمائم من الكتاب والأدعية المأثورة :-

تمهيد

إن النصوص القرآنية والحديثية جاءت متضمنة على كافة الأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات وكل ما ينفع البشرية ويؤمن لها السعادة الأبدية ، وفي هذين الأصلين العظيمين ما يتلائم وطبيعة الإنسان ، ويتماشى مع غرائزه وشهواته ، فوضع الأمور المتعلقة بالإنسان وحياته وعلاقته بخالقه وبالآخرين في موضعها الصحيح الذي يجب أن تكون عليه ، فالموفق من عمل بهما وبمقتضاهما فكان من الفائزين والناجين ، ومن لم يوفق لذلك كان من الخاسرين الهالكين .

وتلك النصوص قد وضحت العلاقة بين الخالق والمخلوق ، وبين المخلوق والمخلوق ، وبين المخلوق والعالم الغيبي ، وهذه الدلالة والمعرفة توفر للإنسان نظرة ملائمة عن الكون وأحواله ، فيعيش مطمئن البال ، قرير العين ، لمعرفته بالنظام الكامل والشامل للحياة ومتطلباتها ، وهذا ما يميز المسلم عن الكافر الذي يعيش حياته بأبعاد ورؤية محدودة ، وتراه يعيش في خوف من المجهول ، واضطراب في الفكر والسلوك والتصرف ، وتخبط في معترك الحياة ، دون إدراك حقيقتها وكنهها ، وهذا يقود تلقائيا للانحراف الأخلاقي والفساد الاداري ، ويؤدي لكثير من المظاهر الهدامة

كالانتحار ، والشذوذ الجنسي ونحوه ، وهذا مما يقيض تلك المجتمعات ويدمرها عاجلا أو آجلا .

إن القرآن الكريم والسنة المطهرة نزلا برسالة سامية للبشرية ، تحمل في عنوانها الرئيسي الاعتقاد الصحيح والعمل بمقتضى التتريل ، وكثير من الناس اليوم خالفوا اتباع هاذين الأصلين العظيمين واعتقدوا ببعض التصورات المنحرفة عن كتاب الله ، وهي تخالف في أساسها ومجملها الهدف والغاية الذي أنزل من أجله القرآن الكريم ، فنرى البعض يستخدمه عند رأس المريض والآخر تحت وسادته ، ومنهم من يعلقه في البيوت والمنازل ، ومنهم من يكتب بعض الآيات ويعلقها للحفظ والصون ، ونحو ذلك من اعتقادات خاطئة منحرفة ، ومما يثير الدهشة والاستغراب أن بعض من يفعل ذلك ، قد لا يأتي بالفرائض ناهيك عن السنن والنوافل ، ويعيش حياته في معصية الله بعيدا عن طاعته ، فهل يعقل في تلك الأحوال أن يكون استخدام القرآن على هذا النحو وبهذه الكيفية حفظ وصون وشفاء .

وتعليق التمائم التي تحتوي على آيات من كتاب الله وأدعية نبوية مأثورة مسألة اختلف فيها السلف على قولين : فمنهم من أجازه ، ومنهم من حرمه ، وجمهور العلماء يرى المنع ، وقد روي عن ابن مسعود وابن عباس وعقبة والإمام أحمد في رواية عنه اختارها الأكثر ، ولعموم قول الرسول :

(**من تعلق شيئا وكل إليه**) [١] الذي ذكر آنفا ، وتخصيصه بتمائم غير القرآن تخصيص من غير مخصص ، والنهي عام ، وفي المنع من تعليقها سد للذريعة الموصلة إلى الشرك ، إذ أن تعليقها يفضي إلى تعليق غيرها .

وقد كان النبي ﷺ يرقي ويرقى ، ولو كان تعليق التمائم جائزا لأمر به ، وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ ما يدل على اجازة تعليق شيء من القرآن ، وحمل بعض العلماء فعل عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أنه تعليق لألواح القرآن ليحفظه الصبيان لا على أنه تميمة .

إن من أجاز فعل ذلك من السلف قد عاش في عصر كانوا يدركون فيه واقع المسلمين وحالهم وتمسكهم بعقيدتهم ، دون الاعتقاد الخاطئ عند كثير منهم في استخدام هذه التمائم والتعلق بها ، علما بأن منهم من كان يدرك خطر ذلك حتى في ذلك العصر الذي كان الإسلام فيه بأوج قوته ، وأخذوا بالقاعدة الفقهية **(درء المفسدة مقدم على جلب المصلحه)** فكيف بحالنا اليوم ، وقد انتشر في هذا العصر الجهل والضياع والاعتقاد

[١] (حديث حسن – أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٣٠١ ، ٣١١ ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٢٤) – برقم (٢١٦٧) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٦ ، أنظر صحيح سنن الترمذي ١٦٩١– غاية المرام ٢٩٧) .

الفاسد والبدع والزيغ والضلال ، وبخاصة أن كثيرا ممن يستخدمون هذا النوع يعتقد أنه النافع الدافع للضر ، ويتشبث به ؛ وحال فقده أو ضياعه ؛ فكأنما فقد نفسه وكل ما يملك معه .

* أقوال أهل العلم في تعليق التمائم من الكتاب والأدعية النبوية المأثورة :-

* قال محمد بن مفلح -رحمه الله- : (وكان عبدالله بن عمرو يعلم من بلغ من ولده أن يقول قبل النوم : (**بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**) **ومن كان منهم صغيرا لا يعقل أن يحفظها كتبها له ، فعلقها في عنقه**)[١])[٢] .

* قال المباركفوري :(قال السيد العلامة الشيخ أبو الطيب صديق بن حسن القنوجي في كتابه الدين الخالص : اختلف العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم في جواز تعليق التمائم التي من القرآن ، وأسماء الله تعالى وصفاته ، فقالت طائفة : يجوز ذلك ، وهو قول ابن عمرو بن العاص ، وهو ظاهر ما روي عن عائشة ، وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية ، وحملوا الحديث (يعني حديث ابن مسعود قال : سمعت رسول الله

[١] (أخرجه أبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٣) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٩٦) - برقم (٣٧٧٠) - وقال حديث حسن ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة - برقم (٧٤٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه - ٧ / ٣٩٧ - وقال الألباني حديث حسن دون قوله : " فكان عبدالله ... " ، أنظر صحيح الجامع ٧٠١ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٤ ، صحيح الترمذي ٢٧٩٣ - الكلم الطيب ٤٨ - مشكاة المصابيح ٢٤٧٧ ، وهو في الأذكار) .

[٢] (مصائب الإنسان - ٢٣) .

ﷺ يقول : (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**) [١] على التمائم التي فيها شرك . وقالت طائفة : لا يجوز ذلك وبه قال ابن مسعود وابن عباس وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر وابن عكيم ، وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود وأحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه . وجزم به المتأخرون واحتجوا بهذا الحديث وما في معناه .قال بعض العلماء : وهذا هو الصحيح لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل . الأول عموم النهي ولا مخصص للعموم.الثاني : سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك . الثالث أنه إذا علق فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك . قال : وتأمل هذه الأحاديث وما كان عليه السلف يتبين لك بذلك غربة الإسلام ، خصوصا إن عرفت عظيم ما وقع فيه الكثير بعد القرون المفضلة من تعظيم القبور واتخاذها مساجد ، والإقبال إليها بالقلب والوجه ، وصرف الدعوات والرغبات والرهبات وأنواع العبادات التي هي حق الله تعالى إليها من دونه ، كما قال تعالى : ﴿**ولا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ ولا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنْ الظَّالِمِينَ * وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فلا كَاشِفَ لَهُ إلا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [٢] ونظائرها في القرآن أكثر من أن تحصر . انتهى .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٨١ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٣٨٨٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٩) – برقم (٣٥٣٠) ، والحاكم في المستدرك– ٤ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٦٣٢ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٨ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٥ – السلسلة الصحيحة ٣٣١) .

[٢] (سورة يونس – الآية ١٠٦ – ١٠٧) .

قلت : – والكلام للمباركفوري – غربة الإسلام شيء وحكم المسألة شيء آخر [١] ، والوجه الثالث المتقدم لمنع التعليق ضعيف جدا لأنه لا مانع من نزع التمائم عند قضاء الحاجة ونحوها لساعة ثم يعلقها . والراجح في الباب أن ترك التعليق أفضل في كل حال بالنسبة إلى التعليق الذي جوزه بعض أهل العلم بناء على أن يكون بما ثبت لا بما لم يثبت لأن التقوى لها مراتب وكذا الإخلاص ، وفوق كل رتبة في الدين رتبة أخرى والمحصلون لها أقل ، ولهذا ورد في الحديث حق السبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ؛ أنهم هم الذين لا يرقون ولا يسترقون مع أن الرقى جائزة ووردت بها الأخبار والآثار والله أعلم بالصواب . والمتقي من يترك ما ليس به بأس خوفا مما فيه بأس . انتهى كلامه بلفظه) [٢] .

* قال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي :–

وفي التمائم المعلقـــــات   إن تك آيات بينـــــــــات
فالاختلاف واقع بين السلف   فبعضهم أجازها والبعض كف

وقد شرح تلك الأبيات – رحمه الله – قائلا : (وفي " التمائم المعلقات " أي التي تعلق على الصبيان والدواب ونحوها إن تك هي أي التمائم

[١] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : بل هو وجه قوي لأنه ذريعة لإهانتها في الجملة وهو كاف في سد الذريعة ، وتضافر هذه الوجوه يدل على حرمتها) .
[٢] (تحفة الأحوذي – ٦ / ٢٠٠ – ٢٠١) .

" آيات " قرآنية " مبينات " وكذلك إن كانت من السنن الصحيحة الواضحات " فالاختلاف " في جوازها واقع بين السلف من الصحابة والتابعين فمن بعدهم " فبعضهم " أي بعض السلف أجازها يروى ذلك عن عائشة – رضي الله عنها – وأبي جعفر محمد بن علي وغيرهما من السلف ، والبعض منهم كف أي منع ذلك وكرهه ولم يره جائزا ، منهم عبدالله بن عكيم وعبدالله بن عمر وعقبة بن عامر وعبدالله بن مسعود وأصحابه كالأسود وعلقمة ومن بعدهم كإبراهيم النخعي وغيرهم رحمهم الله تعالى ، ولا شك أن منع ذلك أسد لذريعة الاعتقاد المحظور ، لا سيما في زماننا هذا فإنه إذا كرهه أكثر الصحابة والتابعين في تلك العصور الشريفة المقدسة – والإيمان في قلوبهم أكبر من الجبال – فلأن يكره في وقتنا هذا – وقت الفتن والمحن – أولى وأجدر بذلك ، كيف وهم قد توصلوا بهذه الرخص إلى محض المحرمات وجعلوها حيلة ووسيلة إليها ، فمن ذلك أنهم يكتبون في التعاويذ آية أو سورة أو بسملة أو نحو ذلك ثم يضعون تحتها من الطلاسم الشيطانية ما لا يعرفه إلا من اطلع على كتبهم ، ومنها أنهم يصرفون قلوب العامة عن التوكل على الله – عز وجل – إلى أن تتعلق قلوبهم بما كتبوه ، بل أكثرهم يرجفون بهم ولم يكن قد أصابهم شيء) [1] .

---

[1] (معارج القبول – ٢ / ٥١٠) .

وقال – رحمه الله – : (يروى جواز ذلك عن بعض السلف ، وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عكيم ، وعبدالله بن عمرو ، وعبدالله بن مسعود ، وأصحابه – رضي الله عنهم – وهو الأولى لعموم النهي عن التعليق ، ولعدم شيء من المرفوع يخصص ذلك ، ولصون القرآن عن إهانته ، إذ يحملونه غالباً على غير طهارة ، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره ، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور ، والتفات القلوب إلى غير الله عز وجل لا سيما في هذا الزمان) [1] .

* قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ – رحمه الله – : (قلت هذا هو الصحيح – عدم تعليقها مطلقا – لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل :–

الأول : عموم الأدلة ولا مخصص لها .

الثاني : سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك .

الثالث : أنه إذا علق فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حالة قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك) [2] .

* قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – :–

(أما التمائم فلم يرد في شيء من الأحاديث استثناء شيء منها فوجب تحريم الجميع عملا بالاداة العامة والحجة الثانية : سد ذرائع الشرك ، وهذا

---

[1] (كتاب ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية – ص ٧٩) .

[2] (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – ص ١٧٠) .

أصل عظيم في الشريعة ، ومعلوم أنا إذا جوزنا التمائم من الآيات القرآنية والأحاديث المباحة انفتح باب الشرك واشتبهت التميمة الجائزة بالممنوعة . وتعذر التمييز بينهما إلا بمشقة عظيمة ، فوجب سد الباب ، وقفل هذا الطريق المفضي إلى الشرك . وهذا القول هو الصواب لظهور دليله . والله الموفق) [١] .

* قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين : (وأما إذا كانت التمائم من القرآن أو من أدعية مباحة ، فقد اختلف العلماء في تعليقها ، سواء علقها في الرقبة أو على العضد أو على الفخذ أو جعلها تحت وسادته أو ما أشبه ذلك ، والراجح من أقوال أهل العلم عندي أنها لا تجوز لأن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ وليس من حقنا أن نثبت سببا لم ترد به الشريعة ، فإن إثبات الأسباب التي لم ترد بها الشريعة كإثبات الأحكام التي لم ترد بها الشريعة ، بل إن إثبات السبب هو في الحقيقة حكم بأن هذا السبب نافع ، فلا بد من أن يثبت ذلك عن صاحب الشرع وإلا كان لغوا وعبثا لا يليق بالزمن) [٢] .

* سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن جواز تعليق التمائم لعلاج الاضطرابات النفسية :

[١] (فتاوى المرأة المسلمة – ١ / ١٦٣ – نقلا عن فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – ٨٧) .

[٢] (فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين – ص ٣٨١) .

فأجاب – حفظه الله – :(لا يجوز تعليق التمائم ، وتجوز الرقية بالقرآن والأدعية والأوراد المأثورة وكثرة الذكر والأعمال الصالحة والاستعاذة من الشيطان والبعد عن المعاصي وأهلها ، فكل ذلك يجلب الراحة والطمأنينة والحياة السعيدة) [١] .

* قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – :(وقد يكون المعلق من القرآن ، فإذا كان من القرآن فقد اختلف العلماء في جوازه وعدم جوازه . والراجح عدم جوازه سدا للذريعة فإنه يفضي إلى تعليق غير القرآن ، ولأنه لا مخصص للنصوص المانعة من تعليق التمائم كحديث ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**) [٢] رواه أحمد وأبو داوود وعن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – مرفوعا (**من علق تميمة فقد أشرك**) [٣] ، وهذه نصوص عامة لا مخصص لها) [٤] .

---

[١] (الأحكام والفتاوى الشرعية لكثير من المسائل الطبية – ص ٦٥ – ٦٦) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٨١ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٣٨٨٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٩) – برقم (٣٥٣٠) ، والحاكم في المستدرك– ٤ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٦٣٢ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٨، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٥– السلسلة الصحيحة ٣٣١) .

[٣] (حديث صحيح – أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٥٦ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٣٨٤ ، وأخرجه من طريق أخرى عن يزيد بن أبي منصور – ٤ / ٢١٩ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٣٩٤) .

[٤] (الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد – ١ – ٢ / ٨٣) .

قال فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي – حفظه الله – : (وإذا اختلف السلف في مثل هذه القضية ؛ فللمسلم أن يأخذ ما يطمئن إليه قلبه من أحد الرأيين ، وإن كنت أرجح ما رآه أصحاب ابن مسعود من كراهية التمائم كلها .

وهذا الترجيح مرده إلى جملة أمور :

أولها : عموم النهي عن التمائم ، حيث لم تفرِّق النصوص بين بعضها وبعض ، ولم يوجد مخصص .

وثانيها : سد الذريعة ، حتى لا يُفضي إلى تعليق ما ليس كذلك .

وثالثها : أنه علَّق ذلك ، فإنه لا بد أن يمتهنه ، بحمله في حال قضاء الحاجة ، والجنابة ونحوها .

ورابعها : أن القرآن إنما أُنزل ليكون هداية ومنهاجاً للحياة ، لا ليتخذ تمائم وحجباً ، وما إلى ذلك) [1].

* قال الشيخ عطية صقر : (اختلف العلماء في جواز كتابة بعض آيات من القرآن أو أسماء الله لتكون تمائم ، فقالت طائفة بجوازه ، ونسبوا هذا إلى عمرو بن العاص وأبي جعفر الباقر ، ورواية عن الإمام وقالت طائفة بمنعه ، لحديث أحمد : " **من علق تميمة ...** " .

[1] (موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التمائم والكهانة والرقى – ص ١٤٩ – ١٥٠) .

وجزم كثير من العلماء بقول الطائفة الأخيرة ، لعموم النص ، وسدّاً للذريعة حتى لا يكبر الصغار وهم يعتقدون أن التمائم هي التي تشفي وتحفظ دون إرادة الله ، يراجع تفسير القرطبي جزء ١٠ ص ٣١٨) [١] .

* قال الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي : (اختلف السلف في تعليق التميمة التي من القرآن أو تشمل أسماء الله أو صفاته فهل هي من التمائم ؟ أم تستثنى منه ، ويجوز تعليقها ؟ والذي نختاره - والكلام للقرضاوي - هو المنع من التمائم كلها وإن كانت من القرآن ، لعدة أدلة :

أولاً : عموم النهي عن التمائم ؛ فإن الأحاديث لم تستثن منها شيئاً .

ثانياً : سد الذريعة ، فإن الترخيص في تعليق التمائم إذا كانت من القرآن يفتح الباب لتعليق غيرها ، وباب الشر إذا فتح لا يسد .

ثالثاً : أن هذا يعرض القرآن للامتهان ، حيث يحمله من علّقه في الأماكن النجسة ، وفي وقت قضاء الحاجة ، وفي حالة الجنابة ، والحيض ، ونحوها .

رابعاً : أن في ذلك استخفافاً بالقرآن ومناقضة لما جاء له ، فإن الله أنزله ليهدي الناس للتي هي أقوم ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور ، لا ليتخذ تمائم وأحرازاً للنساء والأطفال) [٢] .

---

[١] (منبر الإسلام – العدد ١٠ السنة ٤٥ ، شوال ١٤٠٧ هـ – يونيه ١٩٨٧ م – ص ١٣٩) .

[٢] (حقيقة التوحيد – ص ٤٩) .

* قال الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان – حفظه الله – : (والحق فيما يظهر مع المحرم ، لعموم الأدلة في تسمية التمائم شركا فلم تفرق بين ما كان من القرآن وبين ما كان من غيره ، ولما في إجازتها من فتح الباب أمام النوع المتفق على تحريمه فللذرائع حكم ما هي وسيلة إليه فتكون محرمة كالتمائم من غير القرآن ، ولما فيها من تعلق القلب عليها ، ومن كان هذا حاله حق عليه أن يوكل إلى ما تعلق به ، ولما في ذلك من تعريض القرآن للإهانة حال النوم ودخول الخلاء ، وتعريضها للعرق والأوساخ وغير ذلك من الأمور التي يتره عنها القرآن ، ولأنها ذريعة الدجالين والمشعوذين لعمل التمائم الشركية بدعوى أنها من القرآن . قال إبراهيم النخعي : " كانوا يكرهون التمائم كلها ، من القرآن وغير القرآن ") [1] .

[1] (المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية – ص ١٥١) .

* محاذير استخدام التمائم المكتوبة من الكتاب والسنة :-

أ - إن كتاب الله نزل برسالة سامية تؤصل في منهجها ومضمونها الاعتقاد الراسخ الصحيح أولا ومن ثم ترسخ قواعد التعامل ما بين العبد وربه ، وما بين البشر بعضهم ببعض ، ولم يكن الهدف مطلقا من هذا الكتاب العظيم أن يعلق على الصدور أو البيوت ونحوه ، بل تنزل للحفظ والفهم والتدبر والعمل بمقتضاه ، ولنا في صحابته ﷺ اسوة حسنة ، قال ابن كثير - رحمه الله - : (قال الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن . وقال أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ وكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعا)[1] .

ب - يخشى من التعلق بتلك التمائم والاعتقاد أن بها جلب منفعة أو دفع مضرة ، دون الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى .

ج - عدم الدخول بهذه التمائم إلى أماكن الخلاء ، كما افتى بذلك العلماء الأجلاء - حفظهم الله - ، وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم الدخول بالمصحف للخلاء فأجابت :(حمل

---

[1] (تفسير القرآن العظيم - ١ / ٤) .

المصحف بالجيب جائز ، ولا يجوز أن يدخل الشخص الحمام ومعه مصحف بل يجعل المصحف في مكان لائق به تعظيما لكتاب الله واحتراما له ، لكن إذا اضطر إلى الدخول به خوفا من أن يسرق إذا تركه خارجا جاز له الدخول به للضرورة) [1] .

قلت : فالحاصل أن الراجح بل الصحيح من أقوال أهل العلم عدم جواز تعليق التمائم ، وإن كانت من كتاب الله أو من الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ وذلك لأسباب ثلاث ، الأول منها : عموم الأدلة ولا مخصص لها ، والثاني : سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك ، والثالث : أنه إذا علق فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حالة قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك ، والله تعالى أعلم .

---

[1] (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – ٤ / ٤٠) .

خاتمة

وبعد فهذا جهد مقل حاولت من خلاله أن أوضح بعض الأحكام العامة في علم الرقى والتمائم بما يتماشى مع النصوص القرآنية والحديثية ثم منهج سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، مذكرا نفسي أولا ثم اخوتي من القراء الأفاضل بالحرص على اتباع المسلك الشرعي في بحث كافة المسائل والقضايا المتعلقة بعلم الرقى ، حيث أنه يمس جانب العقيدة ويتعلق بها تعلقا مباشرا ، ومن هنا كان لزاما على الجميع تحري المحكم المأثور وتتبع أقوال أهل العلم للمحافظة على صفاء العقيدة دون أن ينالها أية شوائب أو رواسب قد تعلق بها نتيجة التخبط واتباع كل نطيحة ومتردية وأكيلة سبع ، وهذا يقود بإذن الله سبحانه وتعالى للفوز بالدارين الدنيا والآخرة .

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

الهاتف النقال	٠٠٩٦٢٧٧ – ٧٩٧٠٥٩٠
الهاتف الأرضي	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
أوقات الاتصال	استقبال الأسئلة والاستفسارات ما بين صلاة المغرب والعشاء بتوقيت عمان
فاكس	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
صندوق البريد	الرمز البريدي (١١١٢٣) ص٠ ب (٢٣٠٤٠٠) عمان – الهاشمي الشمالي
العنوان	المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – تلاع العلي بجانب جريدة الرأي الأردنية – خلف فندق بتونيا شارع عبداللطيف أبو قورة –عمارة (٥٦) – شقة رقم (٣)
الموقع الإلكتروني	http://www.ruqya.net
البريد الإلكتروني	info@ruqya.net

* ثبت المراجع

========

٠٠١- القرآن الكريم .
٠٠٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - مصر .
٠٠٣- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - دار الدعوة - تركيا .
٠٠٤- إتحاف الإخوة والأحباب بأهمية القراءة ومجالسة الكتاب - يوسف بن محمد إبراهيم العتيق - دار الأصمعي للنشر والتوزيع - السعودية .
٠٠٥- إتحاف القاري باختصار فتح الباري - للحافظ ابن حجر العسقلاني - اختصره وعلق عليه أبو صهيب صفاء الضوي أحمد العدوي - دار ابن الجوزي - السعودية .
٠٠٦- إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن - محمد بن محمد بن محمد الغزي – تحقيق خليل محمد العربي – الفاروق الحديثة – مصر .
٠٠٧- الأحاديث التي لا أصل لها في كتاب الإحياء - عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي – تحقيق محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الحلو – دار إحياء الكتب العربية – مصر .
٠٠٨- أحاديث معلة ظاهرها الصحة - أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي – مكتبة ابن عباس – مصر .
٠٠٩- أحكام الجان– العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي – تحقيق الدكتور السيد الجميلي – دار ابن زيدون – لبنان .
٠١٠- أحكام الرقى والتمائم – الدكتور فهد بن ضويان السحيمي – السعودية .
٠١١- أحكام العزائم والرقى - عبدالرحمن بن سليمان بن مقبول الأهدل اليمني- تحقيق وتعليق أبي علي طه بو سريح - دار ابن حزم - لبنان .
٠١٢- أحكام القرآن - أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي – تحقيق عبد الغني عبد الخالق – دار الكتب العلمية – لبنان .
٠١٣- أحكام القرآن - أبو بكر أحمد بن علي الرازي - دار الكتب العلمية - لبنان .
٠١٤- الأحكام والفتاوى الشرعية لكثير من المسائل الطبية-الدكتور علي بن سليمان الرميخان - راجعه وقدم له الشيخ عبدالعزيز بن محمد السدحان - دار الوطن - السعودية .

٠١٥- إحياء علوم الدين - محمد الغزالي - دار المعرفة - بيروت - لبنان .
٠١٦- الآداب الشرعية - أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي - تحقيق شعيب الأرنؤوط و عمر القيام — مؤسسة الرسالة - لبنان .
٠١٧- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والالحاد — الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان — دار الذخائر — السعودية .
٠١٨- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - شهاب الدين العسقلاني—دار الفكر- لبنان .
٠١٩- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل–العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا — لبنان .
٠٢٠- الاستشفاء بالقرآن الكريم - إعداد وتحقيق أحمد الصّباحي عوض الله — المكتبة العصرية للطباعة والنشر — صيدا — لبنان .
٠٢١- الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى - محمد عصام طربية — دار الإسراء للنشر والتوزيع — الأردن .
٠٢٢- الاستشفاء بالقرآن والدعاء - عكاشة عبدالمنان الطيبي — مكتبة التراث الإسلامي — مصر .
٠٢٣- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (الموضوعات الكبرى)–علي بن محمد بن سلطان الهروي — تحقيق محمد لطفي السباعي — المكتب الإسلامي — لبنان .
٠٢٤- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب - محمد بن السيد درويش الحوت — تحقيق خليل الميس — دار الكتاب العربي — لبنان .
٠٢٥- الإصابة في تمييز الصحابة - شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني المعروف بـ (ابن حجر) — دار الكتب العلمية — لبنان .
٠٢٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين المختار الشنقيطي — عالم الكتب — لبنان .
٠٢٧- أعلام السنن للخطابي — مخطوطة رقم (٢٨٩٤) — لوحة (٣٩٦) .
٠٢٨- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة - الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي - خرج أحاديثه وعلق عليه مصطفى أبو النصر الشلبي - مكتبة السوادي للتوزيع - السعودية .

٢٩- إعلام الموقعين عن رب العالمين – شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية – حققه ، وفصله ، وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه محمد محي الدين عبدالحميد .

٣٠- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان – ابن قيم الجوزية – تحقيق وتعليق محمد عفيفي – المكتب الإسلامي و مكتبة الخاني – دمشق – بيروت .

٣١- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم – لشيخ الإسلام ابن تيمية – تحقيق محمد حامد الفقي – توزيع الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية بالمملكة .

٣٢- إكمال المعلم بفوائد مسلم (مخطوطة) – القاضي عياض بن موسى اليحصبي – مخطوطة رقم (٢٧١٤) و (١١٢٣) مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية .

٣٣- الإنسان بين السحر والعين والجان – زهير حموي – دار ابن حزم – الكويت .

٣٤- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف – أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي – تحقيق محمد حامد الفقي – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

٣٥- إيضاح الدلالة في عموم الرسالة – شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية – إدارة الطباعة المنيرية – مصر .

٣٦- الإيمان والحياة – الدكتور يوسف القرضاوي –

٣٧- بدائع الفوائد – للعلامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية – دار الكتاب العربي – لبنان .

٣٨- البداية والنهاية – عماد الدين بن كثير – مكتبة المعارف – لبنان .

٣٩- بديع القرآن في علاج الإيدز والسرطان– الدكتور محمد محمود عبدالله – مكتبة المعارف – لبنان .

٤٠- تأويل مختلف الحديث – ابن قتيبة .

٤١- تبيض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة – محمد عمرو عبداللطيف – مكتبة التوعية الإسلامية – مصر .

٤٢- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين – أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني – تحقيق محي الدين .

٠٤٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي - أبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري - راجعه - عبدالرحمن محمد عثمان - دار الفكر - لبنان .

٠٤٤- التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء — عمر يوسف حمزة .

٠٤٥- التداوي بالقرآن الكريم - سعيد اللحام — دار الفكر اللبناني — لبنان .

٠٤٦- تذكرة الحفاظ — ابن القيسراني .

٠٤٧- تذكرة الموضوعات : تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - محمد بن طاهر علي الفتني : أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني — تحقيق محي الدين مستو — دار ابن كثير — سوريا .

٠٤٨- ترتيب الموضوعات - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي — تحقيق كمال بسيوني زغلول — دار الكتب العلمية — لبنان .

٠٤٩- تسلية أهل المصائب - أبي عبدالله المنبجي الحنبلي - تحقيق بشير محمد عون - مكتبة دار البيان — سوريا — لبنان .

٠٥٠- التعديل والتجريح لمن خرج له .

٠٥١- التعقبات على الموضوعات - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي — تحقيق السيد محمد مقشوقعلي — المطبعة العلوية — الهند .

٠٥٢- تغليق التعليق على صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني — المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .

٠٥٣- تفسير البحر المحيط لابن حيان .

٠٥٤- تفسير البغوي (معالم التنزيل) - أبو عبدالله الحسين بن مسعود البغـــوي — تحقيق محمد عبدالله نمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سلمان مسلم الحربي — دار طيبة للنشر والتوزيع — السعودية .

٠٥٥- تفسير جزء عم - محمد بن حسن خيرالله عبده — مكتبة صبيح - مصر .

٠٥٦- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري - دار الكتب العلمية - لبنان .

٠٥٧- تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) - محمد الرازي فخر الدين - دار الفكر - بيروت - لبنان .

٠٥٨- تفسير القرآن العظيم – عماد الدين بن كثير – مكتبة العلوم والحكم – السعودية .
٠٥٩- التفسير الكاشف – محمد جواد مغنيّة – دار العلم للملايين – لبنان .
٠٦٠- تفسير المعوذتين للإمام ابن القيم – تحقيق وتعليق مصطفى العدوي – مكتبة الصديق – السعودية .
٠٦١- تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) – محمد رشيد رضا – مطبعة حجازي – مصر .
٠٦٢- تفسير النسفي (مدارك التتريل وحقائق التأويل) – النسفي .
٠٦٣- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – أبي الفضل شهاب الدين الألوسي – دار إحياء التراث العربي – لبنان .
٠٦٤- التفسير والمفسرون – الدكتور محمد حسين الذهبي – مكتبة وهبه – مصر .
٠٦٥- تقريب التهذيب – شهاب الدين بن حجر العسقلاني – دار الرشيد – سوريا .
٠٦٦- تتريه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة – أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف و عبدالله محمد الصديق الغماري – دار الكتب العلمية – لبنان .
٠٦٧- التهاني في التعقب على موضوعات الصغاني – عبدالعزيز بن محمد بن الصديق الغماري – دار الإمام النووي – الأردن .
٠٦٨- تلبيس ابليس – جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي – دار الكتب العلمية – لبنان .
٠٦٩- التمائم في ميزان العقيدة – الدكتور علي بن نفيع العلياني – دار الوطن – السعودية .
٠٧٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – أبي عمر يوسف ابن عبدالله ابن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي – تحقيق سعيد أحمد أعراب .
٠٧١- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث – عبدالرحمن بن علي بن محمد الزبيدي المعروف (بابن الدِّريع) – دار الكتاب العربي .
٠٧٢- تهذيب الكمال .
٠٧٣- تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري – مطابع سجل العرب – مصر .
٠٧٤- تهذيب مدارج السالكين – العلامة ابن قيم الجوزية – علق عليه وهذبه عبدالمنعم صالح العلي العربي – المكتبة العلمية .

٠٧٥- التوكل على الله والأخذ بالأسباب - شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية - أعده وخرج أحاديثه وعلق عليه - أبو المجد حرك - الدار المصرية اللبنانية — مصر .

٠٧٦- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد - الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب - المكتب الإسلامي — لبنان .

٠٧٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي - دار المدني - السعودية .

٠٧٨- جامع الأصول — ابن الأثير .

٠٧٩- جامع الصحيح المختصر— أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري — مراجعة الدكتور مصطفى ديب البغا — دار ابن كثير — لبنان .

٠٨٠- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم- زين الدين أبي الفرج البغدادي الشهير بابن رجب - تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس - مؤسسة الرسالة - لبنان .

٠٨١- الجامع لأحكام القرآن -أبو عبدالله الأنصاري القرطبي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٠٨٢- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث-أحمد بن عبدالكريم بن سعودي الغزي العامري — تحقيق بكر عبدالله أبو زيد — دار الراية — السعودية .

٠٨٣- الجن في القرآن والسنة - الأستاذ ولي زار بن شاهز الدين - دار البشائر الإسلامية - لبنان .

٠٨٤- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي - ابن قيم الجوزية - طبعة عالم الكتب - لبنان .

٠٨٥- حاشية ابن عابدين - ابن عابدين - طبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر .

٠٨٦- حاشية الروض المربع بشرح زاد المستقنع - عبدالرحمن بن محمد بن قاسم - مؤسسة فؤاد للتجليد - لبنان .

٠٨٧- حاشية كتاب التوحيد - شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - جمعه الفقير إلى الله عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي .

٠٨٨- حقائق مثيرة عن الحسد - عمرو يوسف - المركز العربي للنشر والتوزيع - مصر .

٠٨٩- حقيقة التوحيد - الدكتور يوسف القرضاوي — مكتبة وهبه — مصر .

٠٩٠- حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهـــاج – عبد الحميد الشرواني — دار الفكر — بيروت — لبنان .

٠٩١- حياة الحيوان الكبرى – محمد بن موسى الدميري — مطبعة مصطفى البابي الحلبي — مصر .

٠٩٢- الخرافات هل تؤمن بها – سمير شيخاني – مؤسسة عزالدين للطباعة — لبنان .

٠٩٣- الدر النضيد في تخريج كتاب التوحيد – صالح بن عبدالله العصيمي – دار ابن خزيمة – السعودية .

٠٩٤- درء تعارض العقل والنقل — شيخ الإسلام ابن تيمية .

٠٩٥- الدر المنثور — السيوطي .

٠٩٦- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة – أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي – وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه – الدكتور عبدالمعطي قلعجي – دار الكتـــب العلمية — لبنان .

٠٩٧- الدين الخالص – صديق حسن خان– مكتبة دار العروبة – مصر .

٠٩٨- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ – أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني — تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي — دار السلف و دار الدعوة — السعودية — الهند .

٠٩٩- رسالة في أحكام الرقى والتمائم وصفة الرقية الشرعية – أبو معاذ محمد بن إبراهيم – تقديم فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – السعودية .

١٠٠- الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة – الدكتور علي بن نفيع العلياني – دار الوطن للنشر – السعودية .

١٠١- الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع – أبي المنذر خليل بن إبراهيم أمين — راجعه وقدم له فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان — دار ابن الأثير — السعودية .

١٠٢- روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن – محمـــد علي الصابوني — دار القلم — دمشق — لبنان .

١٠٣- روضة الطالبين – أبي زكريا محي بن شرف النووي – تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض – دار الكتب العلمية — لبنان .

١٠٤- زاد المعاد في هدي خير العباد – العلامة ابن قيم الجوزية – تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط و عبدالقادر الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية – لبنان .

١٠٥- السحر في القرآن الكريم – عبدالمنعم الهاشمي — دار ابن حزم — لبنان .

١٠٦- السحر والشعوذة وأثرهما على الفرد والمجتمع – الشيخ صالح بن فوزان الفوزان – جمع واعداد عادل بن علي الفريدان – دار النجاح للنشر والتوزيع – السعودية .

١٠٧- سر النجاح ومفتاح الخير والبركة والفلاح – محمد بن عبدالعزيز المسند — مكتبة دار السلام – السعودية .

١٠٨- سلسلة الأحاديث التي لا أصل لهاوأثرها السيئ في العقيدة والفقه والسلوك – أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي – دار الصميعي للنشر والتوزيع — السعودية .

١٠٩- سنن ابن ماجة – ابن ماجة القزويني – تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

١١٠- السنن الكبرى – العلامة أحمد بن الحسين البيهقي – مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية – الهند .

١١١- السنن الكبرى – أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي – تحقيق دكتور عبدالغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن – دار الكتب العلمية – لبنان .

١١٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – مكتبة المعارف – السعودية .

١١٣- سنن أبي داوود – سليمان بن الأشعث السجستاني – تعليق عزت عبيد الدعاس – سوريا .

١١٤- سنن الدرامي – عبدالله بن عبدالرحمن الدرامي – تحقيق عبدالله هاشم يماني المدني – شركة الطباعة الفنية المتحدة – مصر .

١١٥- سنن سعيد بن منصور .

١١٦- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات – محمد عبدالسلام الشقيري – دار الكتب العلمية – لبنان .

١١٧- سير أعلام النبلاء – الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – مؤسسة الرسالة – لبنان .

١١٨- الشافيات العشر من الكتاب والسنة - محي الدين عبد الحميد — المجموعة الاعلامية - السعودية .
١١٩- الشذرة في الأحاديث المشتهرة - أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدمشقي — تحقيق كمال بسيوني زغلول — دار الكتب العلمية — لبنان .
١٢٠- شرح البخاري لابن بطال — مخطوطة رقم (١١١٠) — لوحة (١٨١) .
١٢١- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي - شرحه وأملاه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - إعداد وتقديم الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار - دار الوطن — السعودية .
١٢٢- شرح السنة - للإمام البغوي - تحقيق زهير الشاويش و شعيب الأرنؤوط - المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .
١٢٣- شرح العقيدة الطحاوية - محمد بن أبي العز الحنفي — المكتب الإسلامي - لبنان .
١٢٤- شرح العقيدة الطحاوية - القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي - تحقيق بشيرمحمد عيون — مكتبة المؤيد — سوريا - لبنان .
١٢٥- شرح العقيدة الواسطية - لشيخ الإسلام ابن تيمية — تعليق فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - مكتبة الهدى الإسلامية - السعودية .
١٢٦- الشرك ومظاهره — الميلي .
١٢٧- شرح الموطأ — الزرقاني .
١٢٨- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - إسماعيل بن حماد الجوهري — تحقيق أحمد عبدالغفور عطار — دار العلم للملايين — لبنان .
١٢٩- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار الصديق للنشر والتوزيع - السعودية .
١٣٠- صحيح الإمام البخاري-أبي عبدالله بن إسماعيل البخاري - المكتبة الإسلامية— تركيا .
١٣١- صحيح الإمام مسلم - مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي-دار إحياء التراث العربي - لبنان .
١٣٢- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .

١٣٣- صحيح سنن ابن ماجة – صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية ٠

١٣٤- صحيح سنن أبي داوود – صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية ٠

١٣٥- صحيح سنن الترمذي – صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش- مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية ٠

١٣٦- صحيح سنن النسائي – صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية ٠

١٣٧- صحيح مسلم بشرح النووي – محي الدين النووي – تقديم الدكتور وهبة الزحيلي – دار الخير – سوريا – لبنان ٠

١٣٨- صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب – شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية – تحقيق أبي أسامة بن عيد الهلالي – دار ابن الجوزي – السعودية ٠

١٣٩- صراع بين الحق والباطل- سعد صادق محمد- دار اللواء للنشر والتوزيع – السعودية ٠

١٤٠- ضعيف ابن ماجة – ضعف أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية ٠

١٤١- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) – العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – المكتب الإسلامي – لبنان ٠

١٤٢- ضعيف سنن الترمذي – ضعف أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – مكتب التربية العربي لدول الخليج – السعودية ٠

١٤٣- الطب عند العرب ٠

١٤٤- طبقات الشافعية الكبرى ٠

١٤٥- الطب النبوي – ابن قيم الجوزية – تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية – سوريا – لبنان ٠

١٤٦- الطب النبوي – لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري – شرح وتعليق الدكتور محمد علي البار – دار القلم والدار الشامية – سوريا – لبنان ٠

١٤٧- الطب النبوي للإمام البخاري - الإمام البخاري- تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - المكتب الثقافي - مصر .

١٤٨- الطب النبوي — الذهبي .

١٤٩- طرح التثريب في شرح التقريب - زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي - دار احياء التراث العربي - لبنان .

١٥٠- طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين — عبدالعزيز القحطاني .

١٥١- عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي - الحافظ ابن العربي المالكي - دار الفكر العربي - مصر .

١٥٢- عالم الجن والشياطين - الدكتور عمر سليمان الأشقر - مكتبة الفلاح - الكويت .

١٥٣- عالم الجن والشياطين من القرآن الكريم وسنة خاتم المرسلين - أبو أسامة محي الدين - مكتبة الخدمات الحديثة - السعودية .

١٥٤- عالم السحر والشعوذة - الدكتور عمر سليمان الأشقر - مكتبة الفلاح - الكويت .

١٥٥- العلاج بالقرآن من أمراض الجان - رضا الشرقاوي - مكتبة الإيمان - مصر .

١٥٦- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي أبو الفرج (ابن الجوزي) — تحقيق إرشاد الحق الأثري — إدارة العلوم الأثرية — فيصل أباد .

١٥٧- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري - للإمام بدر الدين محمود أحمد العيني - مكتبة البابي الحلبي - مصر .

١٥٨- عون المعبود شرح سنن أبي داوود - شمس الحق العظيم أبادي - دار الكتب العلمية - لبنان .

١٥٩- العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة - الشيخ عطية محمد سالم — تحقيق وتخريج صفوت حموده حجازي — مطابع القثامي — السعودية .

١٦٠- غريب الحديث - أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي — دار الكتب العلمية — لبنان .

١٦١- الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي - مشهور حسن محمود سلمان — دار ابن القيم — السعودية .

١٦٢- فتاوى إسلامية لمجموعة من العلمـــاء — الشيخ عبدالعزيز بن باز ، الشيخ محمد بن عثيمين ، الشيخ عبدالله بن جبرين — دار القلم — لبنان .
١٦٣- الفتاوى الحديثة — أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي — مطبعة مصطفى البابي الحلبي — مصر .
١٦٤- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية - خالد بن عبدالرحمن - تقديم سعد بن عبدالله البريك - دار الوطن - السعودية .
١٦٥- الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية - لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين — جمع وإعداد أبو حامد ابراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشثري — دار الصميعي — السعودية .
١٦٦- الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام - جمعه وخرج أحاديثه واعتنى به خالد بن عبدالرحمن بن علي الجريسي — تقديم الشيخ سعد بن عبدالله البريك — مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - السعودية .
١٦٧- فتاوى الشيخ عبدالحليم محمود - دار المعارف — مصر .
١٦٨- فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين - اعداد وترتيب أشرف عبدالمقصود - دار عالم الكتب - السعودية .
١٦٩- فتاوى العلاج بالقرآن والسنة — الرقى وما يتعلق بها - لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء — جمع وإعداد عبد المجيد عبدالعزيز بن زاحم — مكتبة الوراق ومكتبة دار الأرقم — السعودية .
١٧٠- فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين والجان - إعداد وترتيب نبيل بن محمد محمود — دار القاسم للنشر — السعودية .
١٧١- الفتاوى الكبرى - لشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية - دار المعرفة - لبنان .
١٧٢- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء - جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش - دار أولي النهى - السعودية .
١٧٣- فتاوى المرأة المسلمة - مجموعة من أصحاب الفضيلة العلماء - اعتنى بها ورتبها أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود - مكتبة طبرية - السعودية .

١٧٤- فتاوى وتنبيهات ونصائح – سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – مكتبة السنة – مصر .

١٧٥- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - جمع وترتيب ابن قاسم - مطبعة الحكومة بمكة المكرمة – السعودية .

١٧٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – دار المعرفة – لبنان .

١٧٧- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين - الدكتور عبدالله بن أحمد الطيار و سامي سليمان المبارك – تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – دار الوطن – السعودية .

١٧٨- الفتح الرباني .

١٧٩- فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) - محمد بن علي بن محمد الشوكاني – تحقيق وتعليق سعد محمد اللحام – المكتبة التجارية – السعودية .

١٨٠- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ - تحقيق أشرف عبدالمقصود – مؤسسة قرطبة – مصر .

١٨١- فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان– مشهور بن حسن سلمان .

١٨٢- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان - تقي الدين بن تيمية - تحقيق محمد عبدالوهاب فايد – مكتبة محمد علي صبيح .

١٨٣- الفروق – للقرافي أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن الصنهاجي ، شهاب الدين – دار المعرفة – لبنان .

١٨٤- الفروق في اللغة – أبو هلال العسكري – دار الآفاق الجديدة – لبنان .

١٨٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل – ابن حزم الظاهري – دار المعرفة – لبنان .

١٨٦- فقه السنة – السيد سابق – دار الكتاب العربي – لبنان .

١٨٧- فقه السيرة – محمد الغزالي – تحقيق المحدث العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – دار القلم – سوريا .

١٨٨- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة – محمد بن علي بن محمد الشوكاني – تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني – المكتب الإسلامي – لبنان .

١٨٩- في ظلال القرآن – سيد قطب .

١٩٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير- العلامة عبد الرؤوف المناوي - دار المعرفة -لبنان .

١٩١- القاموس الإسلامي - أحمد عطية الله – مكتبة النهضة المصرية – مصر .

١٩٢- القاموس المحيط - مجد الدين بن يعقوب الفيروزابادي - مؤسسة الرسالة و دار الريان للتراث – سوريا – لبنان .

١٩٣- قواعد الرقية الشرعية - عبدالله بن محمد السدحان - تقديم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - دار العاصمة - السعودية .

١٩٤- القول المفيد على كتاب التوحيد - الشيخ محمد بن صالح العثيمين - دار العاصمة - السعودية .

١٩٥- الكامل في ضعفاء الرجال .

١٩٦- الكبائر وتبيين المحارم - أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - تحقيق محي الدين مستو - مؤسسة علوم القرآن - سوريا - لبنان .

١٩٧- كتاب الحوادث والبدع - أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي – ضبط نصه وعلق عليه علي بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري – دار ابن الجوزي – السعودية .

١٩٨- كتاب " ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيـــدة الإسلامية " – الشيخ حافظ بن أحمد حكمي – المركز العربي للنشر – مصر .

١٩٩- كشاف القناع عن متن الإقناع - منصور بن يونس بن إدريس البهوتي – تحقيق هلال مصيلي مصطفى هلال – دار الفكر – لبنان .

٢٠٠- الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي - محمد بن محمد بن محمد الطرابلسي – تحقيق الدكتور محمد محمود بكار – مكتبة الطالب الجامعي و دار العليان – السعودية .

٢٠١- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - اسماعيل بن حميد بن عبدالهادي العجلوني – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

٢٠٢- الكتر الثمين – مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين – فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين .

٢٠٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي – ضبطه وفسر غريبه – الشيخ بكري حياني – صححه ووضع فهارسه ومفتاحه – الشيخ صفوة السقا – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٢٠٤- كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية – عبدالله السدحان .

٢٠٥- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي – دار المعرفة – لبنان .

٢٠٦- لسان العرب - العلامة ابن منظور الافريقي - دار الفكر - لبنان .

٢٠٧- لسان الميزان .

٢٠٨- اللمع في الحوادث والبدع .

٢٠٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان .

٢١٠- مجموعة التوحيد - شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - دار العليان - السعودية .

٢١١- مجموعة الفتاوى - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .

٢١٢- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - دار الوطن للنشر - السعودية .

٢١٣- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة - الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - اشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر – مطابع الفرزدق - السعودية .

٢١٤- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة - علي بن اسماعيل بن سيده – مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

٢١٥- المحلى بالآثار - ابن حزم الظاهري - تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢١٦- مختار الصحاح .

٢١٧- مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية - الشيخ عبدالعزيز بن المحمد السلمان - السعودية .

٢١٨- مختصر اغاثة اللهفان من مكائد الشيطان - عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .

٢١٩- مختصر آكام المرجان في أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي - اختصار وتعليق أبو عبدالله طالب العرادة .

٢٢٠- مختصر سيرة الرسول ﷺ - محمد بن عبد الوهاب التميمي -دار السلام - السعودية .

٢٢١- مختصر فتاوى ابن تيمية - بدر الدين أبي عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي - أشرف على تصحيحه عبدالمجيد سليم — دار الكتب العلمية — لبنان .

٢٢٢- مختصر منهاج القاصدين - أحمد بن محمد المقدسي - تحقيق زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا — لبنان .

٢٢٣- مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين - العلامة ابن قيم الجوزية - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢٢٤- المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة - الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان - دار السنة - السعودية .

٢٢٥- مسائل الإمام أحمد - أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني — دار المعرفة — لبنان .

٢٢٦- المستدرك على الصحيحين - أبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي - مطبعة دار المعارف النظامية - حيدر أباد - الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - سوريا .

٢٢٧- المس الشيطاني للإمام ابن الجوزي وابن القيم - شحاته زايد — المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير - مصر .

٢٢٨- مسند أبي داوود الطيالسي - أبي داوود الطيالسي - دار المعرفة - مصورة الطبعة الهندية - لبنان .

٢٢٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل - اشراف الدكتور سمير طه المجذوب - إعداد محمد سليم إبراهيم سمارة - علي نايف البقاعي - علي حسن الطويل - سمير حسين غـــاوي — المكتب الإسلامي — لبنان .

٢٣٠- المسند للإمام أحمد بن حنبل - شرحه ووضع فهارســـه أحمد شاكر — دار المعارف بمصر — مصر .

٢٣١- المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيح – عبد المتعال محمد الجبري – مكتبة وهبه – مصر .

٢٣٢- مصائب الإنسان من مكائد الشيطان – للإمام تقي الدين أبي اسحاق إبراهيم بن مفلح المقدسي – دار الكتب العلمية – لبنان .

٢٣٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي – المكتبة العلمية – لبنان .

٢٣٤- المصنف لابن أبي شيبة – تحقيق عبد الخالق الأفغاني – الدار السلفية بالهند – الهند .

٢٣٥- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني – تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي – المجلس العلمي – المكتب الإسلامي – لبنان .

٢٣٦- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى) – علي بن محمد بن سلطان الهروي – تحقيق عبدالفتاح أبو غده – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٢٣٧- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (في التوحيد) – الشيخ حافظ بن أحمد حكمي – تعليق عمر بن محمود أبو عمر – دار ابن القيم – السعودية .

٢٣٨- معالم السنن – بذيل مختصر سنن أبي داوود للمنذري – حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي – تحقيق : محمد حامد الفقي – مكتبة السنة المحمدية – مصر .

٢٣٩- معجم البلدان .

٢٤٠- المعجم الكبير للطبراني .

٢٤١- المعلم بفوائد مسلم للمازري – مخطوطة رقم (٣١٤١) – لوحة (١٥) .

٢٤٢- المغني – عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي – عالم الكتب – لبنان .

٢٤٣- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة – أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف – دار الكتب العلمية – لبنان .

٢٤٤- المفهم للقرطبي – لوحة (١٧٧) .

٢٤٥- مقامع الشيطان في ضوء الكتاب والسنة الصحيحة – سليم الهلالي – مكتبة ابن الجوزي – السعودية .

٢٤٦- مقدمة ابن تيمية في اصول التفسير – تقي الدين بن تيمية – مكتبة الترقي – سوريا .

٢٤٧- مقدمة ابن خلدون - عبدالرحمن محمد ابن خلدون - تحقيق درويش الجويـــدي — المكتبة العصرية — لبنان ٠

٢٤٨- مقدمة التفسير - الراغب الأصفهاني - مكتبة الجمالي - مصر ٠

٢٤٩- مكائد الشيطان - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة — دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع — لبنان ٠

٢٥٠- المنتقى من فتاوى الشيخ صالح بن فوزان الفوزان — فضيلة الشيخ الفوزان ٠

٢٥١- منهاج القاصدين - ابن الجوزي ٠

٢٥٢- المنتقى شرح الموطأ - الباجي - دار الكتاب العربي ٠

٢٥٣- المنهل الروي في الطب النبوي - شمس الدين بن علي بن طولون - تصحيح وتعليق عزيز بيك - المطبعة العزيزية - الهند ٠

٢٥٤- مهلاً أيها الرقاة — إعداد علي بن محمد ياسين — راجعه الدكتور ياسم بن فيصل جوابره ، والدكتور سعود بن عبدالله الفنيسان ، والدكتور محمد بن عبدالله الصغير — دار الوطن للنشر — السعودية ٠

٢٥٥- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف - إعداد أبو هاجر محمد السعيـــد بن بسيوني زغلول — دار الفكر — لبنان ٠

٢٥٦- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن — محمد بن رزق بن طرهوني — مكتبة العلم بجده — السعودية ٠

٢٥٧- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت ٠

٢٥٨- الموضوعات-أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بـــ (ابن الجوزي) — تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان — المكتبة السلفية — السعودية ٠

٢٥٩- موقف الإسلام من السحر - دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة - حياة سعيد عمر با أخضر - دار المجتمع للنشر والتوزيع - السعودية ٠

٢٦٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - لبنان ٠

٢٦١- النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة - أبو اسحاق الحويني — تحقيق إرشاد الحق الأثري — دار الصحابة للتراث — مصر ٠

٢٦٢- النبوات - تقي الدين بن تيمية - المطبعة السلفية ومكتبتها — مصر .
٢٦٣- النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية - محمد بن محمد بن أحمد السنباوي — تحقيق زهير الشاويـــش — المكتب الإسلامي — لبنان .
٢٦٤- النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن — فتحي بن فتحي الجندي — تقديم الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين — دار طيبة — السعودية .
٢٦٥- نهاية الأرب في فنون الأدب - أحمد بن عبدالوهاب النويري — المؤسسة المصرية العامة للكتاب — مصر .
٢٦٦- النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - تحقيق محمود محمد الطناجي و طاهر أحمد الزاوي — دار إحياء الكتب العربية - لبنان .
٢٦٧- النهج السديد في تخريج احاديث تيسير العزيز الحميد - جاسم الفهيد الدوسري - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي .
٢٦٨- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع - محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي — تحقيق فواز أحمد زمرلي — دار البشائر الإسلامية — لبنان .
٢٦٩- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة - محمد بن أحمد بن جار الله العدي الصنعاني — تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا — مؤسسة الكتب الثقافية — لبنان .
٢٧٠- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار - العلامة محمد بن علي الشوكاني - دار الكتب العلمية - لبنان .
٢٧١- الوابل الصيب .

* ثبت الدوريات :-

١- مجلة البحوث الإسلاميـــة - الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد - الرياض - السعودية .
٢- مجلة الدعوة - الأعداد (٧٩٧ ، ١٤٩٧ ، ١٦٨٣) .
٣- مجلة الأسرة العدد (٣٨ ، ٦٩) .
٤- منبر الإسلام — العدد (١٠) .
٥- مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين— بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز .

٦- نشرة لفضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان ٠

* ثبت مراجع الكمبيوتر :-

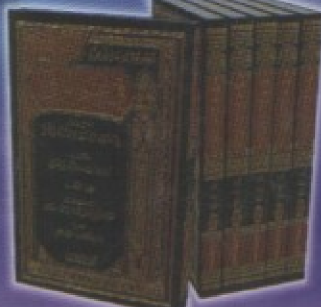
٠١- القرآن الكريم - صخر ٠
٠٢- مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية - المكتبة الإسلامية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٠
٠٣- مكتبة الحديث الشريف- شركة أنظمة الحواسيب و شركة العريس للكمبيوتر – الإصدار الثاني ٠
٠٤- مكتبة العقائد والملل - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٠
٠٥- مكتبة الفقه وأصوله - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٠
٠٦- مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٠
٠٧- مؤلفات العالم الرباني ابن قيم الجوزية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٠
٠٨- موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المكتبة الإسلامية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٠
٠٩- موسوعة الحديث الشريف – الكتب التسعة – صخر ٠
١٠- الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه - المكتبة الإسلامية – مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي ٠
١١- موسوعة طالب العلم - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – الإصدار الأول ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٠
١٢- برنامج سلسلة كنوز السنة - السلسلة الأولى الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - دار الدملجة لأنظمة الحاسب العربي - الدمام - السعودية ٠

١٣- برنامج المرشـــد إلى الفتـــاوى - ازكى للنظـــم والحاسبـــات - الاصدار الأول - محرم ١٤١٦ هـ .

* فهرس الموضوعات

===============

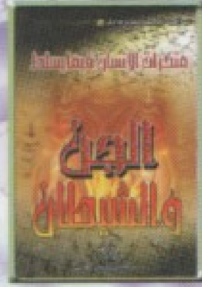
أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني
ص ب ٢٣٠٤٠٠ الرمز البريدي ١١١٢٣
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥٦٠٥٠٢٢
http://www.ruqya.net



توزيع
مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان
الرياض ١١٤٣١ - ص.ب: ١٤٠٥
هاتف: ٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس ٤٠٢٣٠٧٦







موضوعات الكتاب

مقدمة البحث وأهميته وسبب اختياره وأهدافه ومنهجه وموضوعاته .
معنى الرقية في اللغة والإصطلاح .
موقف الإسلام من الرقى :
- النصوص القرآنية الدالة على أن القرآن شفاء .
- أقوال أهل العلم الدالة على أن القرآن شفاء .
- النصوص الحديثية الدالة على أن القرآن شفاء .
- أقوال أهل العلم والمتخصصين في الرقية الشرعية
- قصص واقعية .

آيات وأحاديث الرقية :
- الرقية بكتاب الله
- الآثار الواردة عن أهل العلم في الرقية ببعض سور وآيات القرآن الكريم .
- الرقية بالسنة النبوية المطهرة .

شروط الرقية الشرعية
هل الاسترقاء يقدح في تمام التوكل على الله أم لا ؟
كيفية الرقية :
- حكم النفث والتفل في الرقية
- حكم النفث قبل القراءة أو بعدها أو معها .
- حكم الرقية بدون نفث أو تفل .
- حكم مسح الجسد باليد بعد الرقية .
- حكم وضع اليد مكان الألم عند الرقية .
- حكم الرقية في الماء وشربه .
- حكم أخذ الأجرة على الرقية .
- حكم الرقية في الماء والمسح أو الاغتسال به .
- حكم استخدام المداد المباح كالزعفران ونحوه .

أقوال أهل العلم في بعض المسائل المتعلقة بالرقية :
- رقية أهل الكتاب للمسلمين .
- الرقية لأهل الكتاب .
- الرقية بالأحرف المقطعة .
- رقية المرأة للنساء .
- رقية المرأة للرجل الأجنبي
- القراءة على مجموعة من النساء .
- الرقية على النفساء والحائض .
- رقية المرأة المعتدة لوفاة زوجها .
- الرقية قبل الداء أو بعده .
- الاستهزاء بالرقية الشرعية وأهلها .

التمائم وأحكامها الشرعية :
- تعريفات عامة .
- التمائم الشركية .
- التمائم من الكتاب والأدعية المأثورة .

